القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9347 الجمعة 26 تشرين الأول (أكتوبر) 2018 – 17 صفر 1440 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9347 Friday 26 October 2018

معرض يحتفي بأعمال أحد رواد فن الكاريكاتير في مصر 13

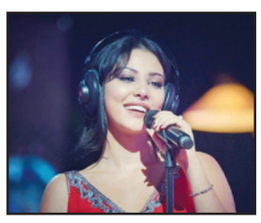

الفنانة المغربية ابتسام تسكت تطلق مجموعة غنائية 15

صلاح صاحب الرقم القياسي يضع حدا للشكوك في انتصار ليفربول 18

ترامب وحشر التوراة في صناديق انتخابات الكونغرس 23

فرضية «إذابة الجثمان» تتعزز... ونجل الصحافي وعائلته يغادران المملكة

السعودية تعترف بـ«نية مسبقة» لقتل خاشقجي وأوروبا تصعّد ضغوطها على الرياض وروسيا تنضم للمطالبين بـ«تحقيق شفاف»

أنقرة ـ إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال ووائل عصام:

اعترفت الرياض لأول مرة بوجود «نية القتل المسبقة» لدى الفريق السعودي الذي قتل الصحافي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في إسطنبول، في الوقت الذي ما زالت فيه فرق التحقيق التركية تبحث عن جثمان خاشقجي، وسط تعزز لفرضية «إذابته» بواسطة مواد كيميائية.

وبينما صعد الاتحاد الأوروبي ضغوطه بشكل غير مسبوق على السعودية، انضمت روسيا لأول مرة لقائمة الدول المطالبة بـ«تحقيق شفاف»، بينما تتجه الأنظار إلى اللقاء المرتقب بين الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، ورئيسة وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، التي من المتوقع أن تطلعه على الأدلة التي أطلعها عليها الجانب التركي خلال زيارتها لأنقرة.

وفي تعديل للرواية الرسمية التي تغيرت لأكثر من مرة، أعلن النائب العام السعودي سعود المعجب أن معلومات تركية أكدت لهم أن المشتبه بهم بقتل خاشقجي «أقدموا على فعلتهم بنية مسبقة»، وذلك في تأكيد لتصريحات اردوغان بأن قاتلي خاشقجي «خططوا لجريمتهم قبل أيام».

من جهتها، تواصل فرق التحقيق التركية مساعيها للوصول إلى مكان إخفاء جثمان خاشقجي، أو ما تبقى منه، مع تزايد احتمال لجوء فريق الاغتيال السعودي إلى إذابة الجثمان بواسطة مواد كيميائية، وتعزز هذا الاحتمال عقب العثور على كمامة واقية من الغازات السامة في إحدى سيارات القنصلية. وغادر صلاح خاشقجي، نجل الصحافي جمال خاشقجي، السعودية مع عائلته، بعدما رفعت الحكومة حظر السفر الذي كان مفروضا عليه، وفق ما أعلنت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أمس الخميس.

وقالت مسؤولة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة، ساره ليه ويتسون، إن «صلاح وعائلته في طائرة متوجهة الآن إلى واشنطن». (تفاصيل ص 10)

اعتصام ليلي أمام القنصلية السعودية في إسطنبول أمس أعلن فيه عن تشكيل «رابطة أصدقاء جمال خاشقجي» أمس

سكارليت جوهانسون ترفض تمثيل فيلم يموله بن سلمان

● رفضت ممثلة أمريكية شهيرة المشاركة في فيلم يموّله ولي العهد السعودي محمد بن سلمان.

وقالت صحيفة «الغارديان» البريطانية، أمس الخميس، إن الممثلة سكارليت جوهانسون وجدت اسم ولي العهد السعودي بين ممولي فيلم تؤدي فيه دور صحافية، ما دفعها للانسحاب، وذلك على خلفية عدة قضايا.

صفحة كاملة في «واشنطن بوست» للمطالبة بكشف الحقيقة

● دعت صحيفة «واشنطن بوست»، أمس الخميس، في نسختيها الإلكترونية والمطبوعة، قراءها إلى «المطالبة بالحقيقة» فيما يتعلق بقتل الصحافي السعودي المنشق جمال خاشقجي. وكتبت الصحيفة في الإعلان المنشور في صفحة كاملة «في يوم الثلاثاء، الثاني من تشرين الأول / أكتوبر، دخل كاتب العمود في صحيفة «واشنطن بوست» جمال خاشقجي قنصلية المملكة العربية السعودية في إسطنبول، وتم قتله بوحشية».

«حزب الله» يخسر قائدا ويستعيد جثثا لمقاتليه بتبادل مع «الدولة»

إسرائيل ترفض أي قيود على هجماتها في سوريا... وروسيا تتهم أمريكا بتنسيق هجمات على قاعدة حميميم

لندن ـ «القدس العربي»:

قال وزير الدفاع الاسرائيلي أفيغدور ليبرمان، أمس الخميس، إن إسرائيل «لن تقبل أي قيود على هجماتها في سوريا أو أي مكان آخر».

وحسب إذاعة الجيش الاسرائيلي، ليبرمان كان يُعقب على ما نُشر من مطالبة روسيا بمنح قواتها في سوريا انذارا مسبقا أطول، عند نية الجيش الاسرائيلي القيام بأي عمل عسكري في سوريا.

وقال ليبرمان في حديث مع الإذاعة: «اسرائيل لن تقبل بأي قيود في مهمة الدفاع عن نفسها في سوريا وفي أماكن أخرى».

في الموازاة، أبدى الكرملين انزعاجه من تقرير لوزارة الدفاع الروسية عن أن طائرة استطلاع أمريكية نسقت هجوما بطائرات مسيرة على قاعدة حميميم الجوية الروسية في سوريا، في يناير/ كانون الثاني. ونقلت وكالة «تاس» للأنباء عن ألكسندر فومين نائب وزير الدفاع الروسي قوله إن طائرة استطلاع أمريكية من طراز بوسايدن8– ساعدت في تنسيق هجوم نفذته 13 طائرة مسيرة على القاعدة. إلى ذلك، قالت مصادر محلية وناشطون من دير الزور، إن القيادي في «حزب الله» اللبناني، عماد سكاف والمكنى بدانيال، قتل في مواجهات مع تنظيم «الدولة الإسلامية».

كما أشارت مصادر صحافية مقربة من النظام، وكذلك ناشطون في دير الزور، إلى أن حزب الله استعاد جثث خمسة من مقاتليه كانوا قد سقطوا في مواجهات سابقة مع تنظيم «الدولة» في البادية السورية وقعت بداية العام الحالي. وتمت عملية استعادة الجثث خلال المفاوضات المتعلقة بمختطفي السويداء، حيث جرى الإفراج عن عدد من معتقلي التنظيم. (تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 23)

الحوثيون يعتقلون 20 صحافيا يمنيا في صنعاء واغتيال إمام مسجد في صنعاء

لندن ـ «القدس العربي»:

اعتقلت جماعة أنصار الله الحوثية في اليمن، أمس الخميس، 20 صحافيا وإعلاميا يمنيا خلال مشاركتهم في فعالية أقيمت في العاصمة صنعاء.

وقالت مصادر حقوقية إن «الحوثيين اعتقلوا الصحافيين والإعلاميين خلال مشاركتهم بفعالية حول مواجهة خطاب الكراهية والتحريض على العنف في وسائل الإعلام اليمنية في صنعاء».

ونظمت هذه الفعالية من قبل مؤسسة منصة للإعلام والدراسات التنموية، بالتعاون مع منظمة اليونسكو.

وأكدت المصادر أنه تم الإفراج عن 18 شخصا من المعتقلين بعد التحقيق معهم، فيما أبقت الجماعة اثنين من الصحافيين قيد الاعتقال.

وأشارت المصادر إلى أن سبب اعتقال الصحافيين هو «إقامة الفعالية دون الحصول على تصريح مسبق من الجماعة».

ويفرض الحوثيون رقابة شديدة على جميع المؤسسات الإعلامية في العاصمة صنعاء، وسبق أن أغلق العديد من المكاتب والمؤسسات الإعلامية من قبلهم.

وتتهم الحكومة اليمنية وعدد من المنظمات الدولية، المسلحين الحوثيين بـ«اعتقال عدد كبير من الصحافيين والمناهضين للجماعة وارتكاب انتهاكات بحقهم». وقالت مصادر محلية في الحديدة إن ميليشيات الحوثي خطفت أمس ثلاثة ناشطين حقوقيين في الحديدة. وذكر أقارب المخطوفين أن أهاليهم لم يتمكنوا من التواصل معهم، ولا يعرفون مصيرهم.

إلى ذلك اغتال مسلحون مجهولون، مساء الأربعاء، الداعية حميد الأثوري، إمام ومؤذن مسجد التقوى ومدرس تحفيظ القرآن في المسجد ذاته، أثناء عودته من الصلاة.

خلافات داخل الكتل السّنية والشّيعية وراء تأجيل تمرير 8 وزارات

عبد المهدي مع تغليب مصالح العراق في مسألة العقوبات الأمريكية على إيران

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال رئيس الوزراء العراقي الجديد، عادل عبد المهدي، أمس الخميس، إن العراق سيعطي الأولوية لمصالحه الخاصة واستقلاله فيما يخص مساعدة الولايات المتحدة في تطبيق عقوبات على إيران.

وقال عبد المهدي في مؤتمر صحافي في بغداد «نريد أن نُبعد العراق عن أي تدخل في قضايا وشؤون الدول الأخرى سواء بلد مجاور أو أي بلد آخر في العالم».

وأسهم الخلاف السياسي في داخل الكتل السنّية والشيعية في تأجيل تمرير «كامل» حكومة عبد المهدي، الأمر الذي عرقل منح الثقة لمرشحي ثماني وزارات، أغلبها سيادية، ومنح الثقة لـ14 وزيرا فقط.

وأرجأ البرلمان التصويت على وزارات الدفاع، والداخلية، والثقافة، والتربية، والعدل، والتخطيط، والتعليم العالي، والهجرة والمهجرين.

ووفقا للاتفاق السياسي فإن منصب وزير الدفاع من حصّة المكون السنّي في تحالف «المحور الوطني»، المنقسم بين تحالفي «البناء» و«الإصلاح والإعمار».

وحسب مصادر فإن الخلاف على المنصب بين ائتلاف «الوطنية»، بزعامة إياد علاوي من جهة، وبين حزب «الحلّ» بزعامة جمال الكربولي، أسهم في عدم التصويت على مرشحين اثنين (الفريق الطيار فيصل فنر الفيصل الجربا، وهشام الدراجي) طرحهما عادل عبد المهدي للمنصب.

أما منصب وزير الداخلية، فهو من حصّة تحالف «البناء» وتحديداً كتلة «بدر» بزعامة هادي العامري، التي طرحت فالح الفياض للمنصب، لكنها اصطدم برفض تحالف «سائرون» وعدد من الكتل الأخرى، التي اشترطت عدم ترشيح وزير سابق أو نائب حالي للكابينة الوزارية، والأمر انطبق أيضا على مرشح وزارة التعليم العالي قصي السهيل.

كذلك، رفض البرلمان مرشحة عبد المهدي لوزارة التربية صبا الطائي، التي من المقرر أن تكون من بين مناصب تحالف «المحور الوطني». (تفاصيل ص 2)

المحكمة الأوروبية لحقوق الانسان ترفض دعوى سيدة تهين النبي محمد

لندن ـ «القدس العربي»:

بعد خسارتها دعاوى في بلدها النمسا تدافع عن حقها بالإساءة لرسول الإسلام، خسرت سيدة نمساوية دعوى أخيرة أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان. ورأت المحكمة أن المحاكم النمساوية قررت أن مطلب السيدة كان إثبات أن محمدا لا يستحق التقديس. وأثبتت أن السيدة فشلت في إثبات حياديتها مما لم يسمح بإجراء نقاش جاد حول هذه المسألة.

ورأت المحكمة الأوروبية أن حكم المحاكم المحلية النمساوية لا ينتهك حرية التعبير.

سهلي زودي أول امرأة تتولى رئاسة إثيوبيا

لندن ـ «القدس العربي»:

صوّت البرلمان الإثيوبي، أمس الخميس، بالإجماع لاختيار سهلي زودي رئيسة للبلاد، خلفا للرئيس المستقيل مولاتو تشومي، لفترة رئاسية لمدة 6 سنوات.

جاء القرار خلال جلسة مشتركة للبرلمان بغرفتيه مجلس النواب والمجلس الفدرالي.

ويتكون البرلمان بغرفتيه الأولى مجلس النواب (547 نائبا)، والثانية المجلس الفيدرالي من (108 نواب)، وشارك في جلسة التصويت 487 عضوا.

وتعتبر زودي الرئيس الخامس للبلاد منذ الإطاحة بالإمبراطور هيلا سيلاسي 1974، ويأتي تعيينها في إطار الإصلاحات التي تشهدها البلاد.

ومنذ وصول رئيس الوزراء آبي أحمد للحكم مطلع نيسان/ أبريل الماضي درج على إعطاء المرأة الإثيوبية الفرص الأكبر في الحكم.

ونالت المرأة نصف التشكيلة الحكومية الأخيرة الأسبوع الماضي، بعدد 10 حقائب، بينها وزارة الدفاع التي تولتها عائشة محمد موسى.

وسهلي ورق زودي، التي ولدت ونشأت في أديس أبابا، لديها ابنان، وأكملت تعليمها الابتدائي والثانوي في مدرسة ليسيه ماريام.

حصلت على منحة دراسية في فرنسا وهي في السابعة عشرة من عمرها، حيث درست العلوم الطبيعية في جامعة مونبلييه.

حذفت كل ما يشير إلى النكبة والمجازر الصهيونية

إسرائيل تطبع نسخا محرّفة من كتب المناهج الدراسية الفلسطينية

■ رام الله – رويترز: قال صبري صيدم وزير التربية والتعليم العالي في السلطة الفلسطينية، أمس الخميس، إن إسرائيل عملت على إحداث تغيير في المناهج الفلسطينية في مدينة القدس الواقعة تحت سيطرتها.

وأضاف صيدم، خلال مؤتمر صحافي حضره عدد من المسؤولين الفلسطينيين والدبلوماسيين الأجانب والعرب في مقر الوزارة، أن «سلطات الاحتلال قامت أخيرا بطباعة نسخ محرفة من كتب المناهج الدراسية الفلسطينية وتوزيعها على المدارس التي تشرف عليها بلدية الاحتلال في مدينة القدس».

وتوجد في القدس مدارس تتبع بلدية القدس وأخرى تابعة للأوقاف الإسلامية ومدارس خاصة، إضافة إلى المدارس التابعة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا).

وقال صيدم «التحريف طال جميع الكتب الصادرة عن مركز المناهج التابع لوزارة التربية والتعليم العالي».

وأضاف «عمدت سلطات الاحتلال إلى حذف العلم الفلسطيني عن جميع أغلفة الكتب، علاوة على حذف الكوفية الفلسطينية المعروفة بكوفية الرئيس الشهيد ياسر عرفات وحذف اسم دولة فلسطين وشعارها النسر واسم وزارة التربية والتعليم العالي».

ومضى قائلا «تعمدت سلطات الاحتلال تشويه مناهجنا عبر وضع نصوص وفقرات ومعلومات تدعم الرواية الصهيونية وتحاول إحلالها مكان الرواية الفلسطينية الصحيحة».

وتابع أنه تم «حذف كل ما يشير إلى النكبة التي حلت بأبناء شعبنا وتدمير المدن والقرى الفلسطينية وشطب الحديث عن المجازر التي ارتكبتها العصابات الصهيونية وجيش الاحتلال». ولم يصدر تعقيب فوري من الجهات الإسرائيلية ذات الصلة. وعقدت مقارنة خلال المؤتمر بين نسخ الكتب الأصلية والكتب الأخرى، إضافة إلى عرض نماذج للمحتوى الذي قيل إنه تغير سواء بالحذف أو التعديل أو التبديل.

«يوم أسود وحزين» في الأردن: 18 غريقا من الأطفال و7 مفقودين و34 مصاباً في أسوأ «كارثة أمطار» تجتاح البلاد

عمان ـ «القدس العربي»

«يوم أسود وحزين»... هكذا وصف رئيس الوزراء الأردني الدكتور عمر رزاز ما يمكن اعتبارها أسوأ مأساة إنسانية جراء الأمطار لم تشهدها المملكة الأردنية الهاشمية منذ عقود.

ويخشى أن 18 طفلا وشخصا على الأقل لقوا حتفهم، فيما أصيب نحو 34 في حادث انهيار جسر بحافلة تقل طلابا في رحلة مدرسية جنوبي العاصمة عمان، وبالقرب من البحر الميت.

استمرت عمليات الإنقاذ حتى ساعات الفجر، وتخشى السلطات من أن يكون سبعة مفقودين على الأقل في عداد الأموات. وتم الإعلان رسميا حتى مساء أمس عن وفاة 18 شخصا وإنقاذ نحو 25. لكن الأعداد مرشحة للزيادة، فيما وصفت على نطاق واسع بـ«كارثة وطنية».

ولم تعرف بعد الأسباب التي دفعت إدارة مدرسة خاصة (فكيتوريا) في العاصمة عمان للموافقة على تنظيم رحلة مدرسية إلى منطقة منزلقة، خلال يوم تخللته الأمطار الجارفة، خصوصا وأن إدارة الأرصاد الجوية كانت تحذر منذ أسبوع من حالة متردية للطقس.

وجرفت موجة أمطار عشرات الأردنيين في اختبار سريع وحقيقي للمجلس الأعلى للدفاع المدني.

ولم يتسن التوثق من سلامة الإجراءات، لكن المخاوف لا تزال متواصلة من وجود أطفال آخرين ضمن رحلة الموت المدرسية او غيرهم، بين مخلفات السيول في أحد الأودية بالقرب من منطقة البحر الميت.

وفرض حادث رحلة الموت إيقاعه على جميع الأردنيين بسبب فداحة الخسائر البشرية وصعوبة تبرير انطلاق رحلة مدرسية لمنطقة منزلقة في بدايات فصل الشتاء.

وأعلنت وزارة التربية مساء أمس ان المدرسة حصلت على اذن لرحلة إلى منطقة الازرق وليس إلى البحر الميت. وأعلن أفيخاي ادرعي الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، أن جنودا في الجيش يمشطون المنطقة بحثا عن مفقودين ولمساعدة الجار الأردني، وهو ما لم يؤكده أي من البيانات الرسمية.

حملة صهيونية ضد مرشح الحزب الديمقراطي في كاليفورنيا حفيد الشهيد أبو يوسف النجار

الناصرة ـ «القدس العربي»:

جددت جهات إسرائيلية محاولات تشويه سمعة مرشح ديمقراطي شاب من أصول فلسطينية ينافس على مقعد في الكونغرس الأمريكي في ولاية كاليفورنيا.

وحملت وسائل إعلام إسرائيلية ولوبيات مؤيدة لإسرائيل في أمريكا، على الأصول الفلسطينية للشاب عمار كامبا – نجار (29 عاما)، وبالأخص على جده القيادي الشهيد أبو يوسف النجار الذي اغتاله الموساد الإسرائيلي في «عملية فردان» في بيروت عام 1973، حيث اعتبرته عضوا في منظمة «أيلول الأسود» التي خططت ونفذت «عملية ميونيخ» عام 1972 .

وركزت صحيفة «يديعوت أحرونوت» على دور جده وقربه من الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، وعلى سنواته الأولى التي قضاها في غزة برفقة والده ياسر نجار بعد عودة قيادات منظمة التحرير إلى فلسطين قادمين من تونس، بينما وصفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية جده محمد يوسف النجار (أبو يوسف) بأنه كان عضوا بارزا في منظمة التحرير الفلسطينية، نفذ مذبحة رياضيين إسرائيليين أثناء دورة الأولمبياد و«إرهابيا» تم اغتياله لاحقًا».

وحصد الشاب عمار نجار، الذي ولد لأم مكسيكية، على دعم القيادة المحلية للحزب الديمقراطي في كاليفورنيا، حيث حصل على دعم 97 من المندوبين المحليين، ما أهله للحصول على ترشيح الحزب الديمقراطي في المقاطعة الخمسين في كاليفورنيا، وهو يعتبر من الناشطين المؤيدين لأفكار السناتور بيرني ساندرز.

وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية يظهر نجار خطابا منفتحا على الجميع، مع التأكيد على أن العنف لا يؤدي إلى حل وعلى ضرورة التوصل إلى سلام دائم في محاولة لمجابهة حملة التشويه الإسرائيلية عليه، وسط التركيز على أمله في المصالحة بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وقال إن حملته لا علاقة لها بماضي أسرته، بل بحقوق كل أسرة تعيش في هذه الدائرة. ويرد نجار على من يربط حاضره بتاريخ جده بالقول: «من أجل الضحايا، آمل أن لا يتم تسييس هذه المأساة. وإذا كان لا بد من إعادة فتح الجراح القديمة، أصلي إلى ربي ألا يذهب ألم الضحايا الذي لا يوصف هباء. أصلي من أجل أن نرى السلام يحتل الأولوية في جيلي من الفلسطينيين والإسرائيليين وكل البشرية».

وأكد في تصريحات إعلامية في الولايات المتحدة أنه في النهاية سيتم التوصل إلى اتفاق سلام كلنا نحتاجه. وتابع «على إسرائيل أن تقبل بمخالفاتها كدولة ذات سيادة وعليها أن تقبل حق الفلسطينيين في تقرير المصير والاستقلال والمساواة. وسيتعين على الفلسطينيين أيضا التخلي عن العنف والتعصب، والاعتراف بجيرانهم اليهود، وقبول الحقائق الجديدة». وعند الحديث عن والده، يقول عمار نجار، في مقال نشرته شبكة «أن بي سي نيوز»: «والدي ياسر نجار رأى والديه يُقتلان أمامه عندما كان في الحادية عشرة من عمره. يتيم محروم انتقل بين مصر ولبنان والمغرب بحثًا عن وطن جديد. وعندما بلغ الثامنة عشرة من العمر وجد نفسه عند مفترق طرق حرج، إما أن يبقى يبحث عن ملجأ في الشرق الأوسط أو ينتقل إلى أمريكا». ويتابع «اختار والدي أمريكا التي اختارته بدورها. اليوم والدي ملتزم بالقانون، يدفع الضرائب، هو مسلم أمريكي كرس حياته لتعزيز السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين. أمله تحول إلى هدف يتلخص بتحويل العالم إلى مكان أفضل للأطفال». وحول ما يتعلق بالمنافسة الانتخابية التي يخوضها أمام المرشح الجمهوري دانكن هانتر، الذي أدين وزوجته أمام هيئة محلفين فدرالية بإساءة استخدام 250 ألف دولار من أموال حملته الانتخابية، يراهن عمار نجار على الأمريكيين من أصول عربية ولاتينية، إذ يقول إن 36 من الناس الذين يسكنون في سانتياغو هم من أصول لاتينية، بالإضافة إلى 15 منهم من أصول عربية.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الوزراء الجدد تسلموا مهامهم... الحكيم اعتبر إعلانها «فاتحة خير»

حكومة عبد المهدي الناقصة تعقد جلستها الأولى ورئيسها يتعهد بتحقيق «تطلعات الشعب»

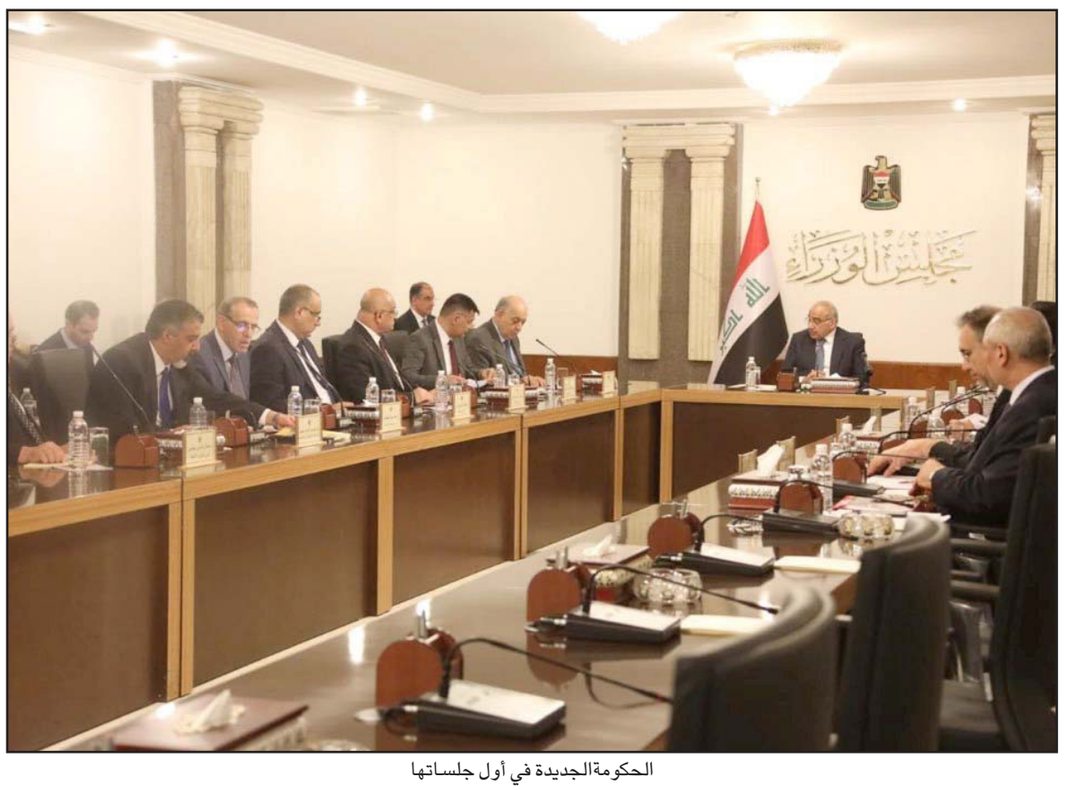

الحكومةالجديدة في أول جلساتها

البرلمان العراقي خلال جلسة منح الثقة لحكومة عبد المهدي

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

بعد أقل من 24 ساعة على منحه الثقة في مجلس النواب العراقي، تسلم رئيس الحكومة الجديد عادل عبد المهدي ووزراؤه الجدد مهامهم «رسمياً» خلفاً لنظرائهم السابقين في حكومة رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي.

وتسلم عبد المهدي الحقائب الوزارية من العبادي، في القصر الرئاسي في المنطقة الخضراء، شديدة التحصين، وسط العاصمة بغداد.

وبالتزامن مع تسلم عبد المهدي وكابينته مهامهم، أعلن مركز الإعلام الرقمي (تابع لمكتب رئيس الوزراء) تغيير الصور الرسمية لصفحات ومواقع المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي.

وطبقاً لبيان المركز، فإن تغيير الصور شمل «موقع رئيس الوزراء على شبكة الانترنت، وصفحة المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء على الفيسبوك (تضم مليونين و600 ألف معجب)، وحساب «تويتر» للمكتب الإعلامي (يضم 289 ألف متابع)، بالإضافة إلى قناة اليوتيوب الرسمية». وقال رئيس مجلس الوزراء عادل عبد المهدي خلال مراسيم التسليم والاستلام، حسب بيان لمكتبه، «نتسلم اليوم (أمس) مهامنا الرسمية بعد نيل حكومتنا ثقة ممثلي الشعب».

وأضاف: «قدمنا برنامجا وزاريا طموحا وتفصيليا بمدد زمنية واضحة، وسنعمل على تنفيذه»، مبيناً أن «هدفنا الأسمى هو تحقيق تطلعات شعبنا الذي عانى طويلا، وآن له ان يقطف ثمار صبره وتضحياته».

وتابع: «أمامنا الكثير من التحديات والعمل الجاد في مجال تطوير الاقتصاد وتنشيط سوق العمل وتوفير الخدمات وكل متطلبات شعبنا»، موجّها الشكر للعبادي على «تعاونه خلال هذه المرحلة وحرصه على التداول السلمي للسلطة. هو تقليد يليق بشعبنا ويؤسس لمرحلة جديدة من التعاون».

العبادي، قال: «في مثل هذه الأيام من عام 2014 كنا قد تسلمنا مسؤولية رئاسة الحكومة في أيام فقدان الأمل وضياع المدن ونزوح ملايين المواطنين وسيطرة داعش الإرهابية على مساحات واسعة من العراق، وكانت بغداد تحت تهديد داعش وتحت القصف وكذلك باقي المحافظات والمدن المقدسة، وكان الخطاب الطائفي هو السائد والعراق على حافة التقسيم».

وأضاف «الظرف الاقتصادي كان صعبا في ظل انهيار أسعار النفط العالمية وفي ظل فساد عميق، ووضع مالي خانق»، مبينا أن «مدن العراق اليوم آمنة وأن ملايين النازحين قد عادوا لمدنهم المحررة، وأصبحت لدينا قوات أمنية وجيش وطني».

وأوضح أن «تداول السلطة بشكل سلمي هو غاية ما نحرص عليه اليوم، وهذه الأمانة نسلمها بكل ود وتعاون وأرتياح من أجل أن تستمر الحياة ويزدهر الأمل بمستقبل هذا الوطن الذي عانى طويلا».

وعقدت الحكومة العراقية الجديدة جلستها الأولى الرسمية في مقر الحكومة الجديد، الواقع خارج «المنطقة الخضراء»، شديدة التحصين، وسط العاصمة بغداد.

وذكر المكتب الإعلامي لعبد المهدي، في بيان أن «مجلس الوزراء عقد جلسته الاعتيادية الأولى في مكانه الجديد خارج المنطقة الخضراء». ويقع المقر الجديد في منطقة الكرخ، غربي بغداد.

وتقع «المنطقة الخضراء»، على ضفة نهر دجلة، وسط بغداد، وتضم مقر الحكومة، ومبنى البرلمان، ومقرات البعثات الدبلوماسية، فضلا عن منازل غالبية المسؤولين.

وتعتبر المنطقة شديدة التحصين على المستوى الأمني، ولا يتسنى للمواطنين دخولها.

وتحولت هذه المنطقة عبر أعوام إلى رمز لعزلة السياسيين عن المواطنين، الذين كانوا على مدى سنوات طويلة عرضة لخطر التفجيرات وأعمال العنف الأخرى، بينما كان السياسيون خلف حصون هذه المنطقة.

وفي أعقاب الاجتماع الحكومي الأول، تعهد عبد المهدي، بالعمل على القضاء على الفقر والبطالة وتوفير الخدمات العامة. وقال، في مؤتمر صحافي من مقر الحكومة، إن «أولويات عملنا القضاء على الفقر والبطالة وتوفير الخدمات العامة».

وتابع «أولينا أهمية للعمل بروح الفريق الواحد لجميع الوزارات، من أجل الخروج بنتائج جيدة تخدم الشارع العراقي».

كما أشار عبد المهدي، إلى أنه سينتهي قريبا من إكمال تشكيلته الوزارية.

ونوه إلى أنه «لا توجد هناك إشكالات، كما تصورها البعض».

في السياق، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية، أحمد محجوب في بيان مقتضب، إن «وزير الخارجية محمد علي الحكيم باشر قبل قليل (أمس) بمهام عمله في مقر وزارة الخارجية».

كذلك، أعلن وزير النقل السابق، كاظم فنجان الحمامي تسليمه إدارة الوزارة للوزير الجديد عبد الله لعيبي.

وقال في تصريح له، أن «الوزير لعيبي باشر منذ صباح اليوم (أمس) بعمله الرسمي»، واصفاً الوزير الجديد بـ«الشخص الكفوء القادر على تطوير الوزارة، كونه شغل فيها سابقا مجموعة مناصب آخرها الوكيل الفني للوزارة».

عادل عبد المهدي وبرهم صالح وقيادات أخرى خلال جلسة البرلمان

وانتقد الأصوات التي قال إنها «ساهمت بالإساءة إليه منذ توليه إدارة النقل قبل أكثر من عامين دون وجه، رغم الانجازات التي قدمت في عهده».

وتسلم وزير النفط الجديد، ثامر الغضبان مهامه في الوزارة أيضاً، خلفاً للوزير السابق، جبار اللعيبي.

وقال في تصريح له إن «برنامج التبادل السلمي للسلطة قد وضع قبل استلامه للوزارة»، وأشاد بالوزير السابق جبار اللعيبي «للفترة التي أدار بها النفط»، فضلا عن السنين التي قال أنها «تتجاوز الثلاث عقود وكان يعمل فيها رفقة اللعيبي».

وأيضاً، تسلم الوزير علاء الدين العلوان رسمياً مهام منصبه وزيراً للصحة والبيئة من سلفه عديلة حمود حسين، إضافة إلى تسلم الوزير لؤي الخطيب مهام عمله في وزارة الكهرباء.

وبعد أن نجح عبد المهدي في نيل ثقة البرلمان بـ14 وزارة، تبقى أمامه مهمة تمرير 8 وزارات أخرى هي التربية، والتعليم العالي، والدفاع، والداخلية، والثقافة، والعدل، والتخطيط، والهجرة والمهجرين».

وقدّم عبد المهدي كلاً من قصي السهيل لوزارة التعليم العالي، وفالح الفياض لوزارة الداخلية، وحسن الربيعي لوزارة الثقافة، وهاشم الدراجي لوزارة الدفاع، فيما لم يحسم الأكراد منصب وزير الهجرة والمهجرين، المقرر للحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني، غير إن ضغط «سائرون» منع تمريرهم تحت قبة البرلمان.

أسماء جديدة

وعلمت «القدس العربي» من مصدر سياسي مطلع على مفاوضات تشكيل الحكومة، أن «عبد المهدي سيطرح أسماء جديدة مرشحة للوزارات الثماني»، لافتا إلى أن «رئيس الحكومة الجديد سيطرح تلك الأسماء على البرلمان بعد زيارة أربعينية الإمام الحسين».

وطبقاً للاتفاقات السياسية، فإن وزارتي الداخلية والثقافة والتعليم العالي هي من حصّة تحالف «البناء» بزعامة هادي العامري ونوري المالكي، فيما خصص منصب وزير الدفاع، للسنّة المقسمين بين تحالفي العامري والصدر.

وطبقاً لمواقع إخبارية مقرّبة من الحزب الديمقراطي الكردستاني، فإن الأخير حسم أمره في ترشيح محافظ أربيل الحالي ـ عاصمة إقليم كردستان العراق ـ نوزاد هادي لمنصب وزير الهجرة والمهجرين.

في الأثناء، أكدت النائبة عن ائتلاف «النصر» هدى سجاد، أن حكومة عادل عبد المهدي «حزبية بامتياز» ودون مستوى الطموح، معتبرة «دفاع» الكتل عن عدد من الوزراء أكبر الأدلة على المحاصصة الحزبية في تشكيل الحكومة. وقالت في بيان، إن «التشكيلة الحكومية التي عرضت ليست بمستوى الطموح، لأن رئيس الحكومة عادل عبد المهدي لم يقدم كامل كابينتهُ الوزارية».

وأشارت إلى أن «الضغوط التي تمارس من قبل بعض الكتل على رئيس الوزراء عادل عبد المهدي واضحة»، مبينة أن عبد المهدي وعد بأن يأتي بوزراء تكنوقراط بعيدا عن اختيارات الكتل، إلا أن الواضح من خلال ما عرض في الجلسة فإن رئيس الوزراء خضع لمزجة وآراء الكتل السياسية وجاء بوزراء متحزبين وغير مستقلين تماما».

وأضافت: «الدليل على وجود المحاصصة الحزبية هو أننا وجدنا عددا من النواب وقادة الكتل يدافعون عن عدد من الوزراء المطروحين، وبالتالي هذا اثبات أن الوزراء متحزبون ومدعومون وغير مستقلين».

وطالبت النائبة عن ائتلاف العبادي، رئيس مجلس الوزراء، أن «يفي بما وعد بأن تكون حكومته من التكنوقراط والكفاءات»، مشيرة الى ان «الوزراء الذين عرضوا كان من بينهم وزراء بالفعل كفوئين وشهاداتهم كانت وفقا للاختصاص ولكن نتمنى أن تكون الحكومة بهذه الصيغة التي وعدنا بها سابقا».

وخلافاً لذلك، اعتبر زعيم تيار «الحكمة الوطني»، عمار الحكيم تشكيل الحكومة الجديدة «فاتحة خير على عهد زاخر بالانجازات»، مشدداً على ضرورة أن يكون المجلس الوزاري «واحة» لمراعاة المصلحة الوطنية.

وقال في بيان: «يحدونا الأمل أنْ تكونَ الكابينةُ الحكوميةُ المنتخبة فاتحةَ خيرٍ على عهد زاخر بالإنجاز والعمل الدؤوب، لإنصاف أبناء شعبنا العراقيّ من خلال تحقيق تطلعاته المشروعة»، مهنئا «شعبنا بهذه الخطوة المتقدمة ورئيس مجلس الوزراء والوزراء المنتخبين».

وشدد على ضرورة أنْ يكونَ «المجلسُ الوزاري واحةً لمراعاة المصلحة الوطنية العليا، وتغليبها على جميع المصالح الفئوية الضيقة»، معربا عن امله لحكومة عادل عبد المهدي «تنفيذها للبرنامج الحكوميّ بدقة. ونجددُ التأكيدَ على دعمنا للحكومة المنتخبة».

أما الأمين العام لـ«عصائب أهل الحق»، زعيم كتلة «صادقون» المنضوية في تحالف «البناء» قيس الخزعلي، فأعتبر مجيء حكومة غير مكتملة «خير» من بقاء البلد على هذا الحال، معرباً عن أمله نجاح النواب في التصويت على ما تبقى من وزارات.

وقال في تغريدة له على حسابه في «تويتر»، إن «تأتي الحكومة غير كاملة خير من أن يبقى وضع البلد على الحال الذي هو عليه»، مبينا أن «حكومة جديدة يعني أمل جديد بتوفير الخدمات وتحسن الوضع، ويعني كذلك فشل المشروع الأمريكي في فرض ارادته».

وأعرب عن أمله أن «ينجح اعضاء البرلمان في التصويت على ما تبقى من وزارات بالشكل الذي يخدم مصلحة الوطن».

تجاوز «الاختناقات»

كذلك، أعرب رئيس الجمهورية السابق، والقيادي في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني فؤاد معصوم، عن أمله في تجاوز الحكومة الجديدة ما وصفها بـ«الاختناقات» مع اقليم كردستان. وقال في تهنئته لعبد المهدي، حسب بيان لمكتبه، «نهنئكم بمناسبة منحكم الثقة والتصويت على انتخابكم أعضاء التشكيلة الوزارية المقدمة من قبلكم الى مجلس النواب لإدارة دفة البلاد عبر سلطتها التنفيذية للسنوات الأربع المقبلة». وأضاف: «نتمنى لكم العمل سوية بروح الفريق الموحد والمنسجم والكفوء تلبية لتطلعات الشعب العراقي بكافة أطيافه ومكوناته، والسعي الجاد والحثيث لضمان العيش الآمن والرخاء لعموم المواطنين، وتحقيق مبدأ العدالة المجتمعية والتنمية المستدامة لمختلف مدن العراق ومحافظاته على حد سواء». وتابع: «أرجو لكم (عبد المهدي) التوفيق بتعزيز وتطوير آفاق التفاهم المشترك بين الحكومة المركزية وأقليم كردستان لتخطي الاختناقات السياسية والاقتصادية التي شهدتها السنوات السابقة» مثمناً «عاليا ما جاء بمنهاجكم الوزاري من حرص وطني مسؤول على النهوض بالواقع الأقتصادي والتنموي والخدمي لعموم مفاصل الدولة».

وأعرب أيضاً عن «ثقته بقيادة عبد المهدي وفريقه الوزاري الجديد، لما عرف عنكم من روح الإيثار والتفاني وأمتلاككم لرؤية وطنية شاملة ستمكنكم بالتأكيد من أداء المهام الملقاة على عاتقكم بجدارة واستحقاق عاليين». وختم قائلاً: «لابد لي بهذه المناسبة أن أدعو كافة القوى والاحزاب السياسية لدعمكم ومؤازرتكم من أجل ضمان تطبيق برنامجكم الحكومي على النحو الأفضل».

اعتراضات لنواب البصرة... وانتقادات تركمانية ومسيحية لسياسات «التهميش والفرض»

بغداد ـ «القدس العربي»:

رغم نجاح رئيس الحكومة العراقية عادل عبد المهدي في تمرير أكثر من نصف كابينته الوزارية، غير إنه بدأ أول خطوة بمشواره في إدارة الدولة وسط اعتراضات نواب البصرة والمحافظات المحررة حديثاً من تنظيم «الدولة الإسلامية»، إضافة إلى المكوّن التركماني.

النائب عن محافظة البصرة، فالح الخزعلي، قال لـ«القدس العربي»، «تفاجأنا بطرح الكابينة الوزارية وهي تفتقد لاستحقاق أبناء البصرة، وتمثيلهم في الحكومة الجديدة، لا سيما إن لدينا وزارتين مهمتين تمثل البصرة ثقلهما، وهي النفط والنقل». وأكد أن نواب البصرة «لم يصوتوا لصالح مرشحي الوزارتين اللذين مُررا في الجلسة»، عازيا السبب في ذلك إلى «كون الوزيرين ليسا من البصرة».

وأضاف: «كذلك الأمر بالنسبة للبرنامج الحكومي، أعطينا ملاحظاتنا بشأنه لرئيس الوزراء عادل عبد المهدي، وتلقينا وعودا طيبة منه».

ووفقاً الخزعلي «الترشيحات الأخرى التي طُرحت، بينت بشكل واضح وجود ضغوطات كبيرة على عادل عبد المهدي»، لكنه أكد في الوقت عيّنه إن نواب البصرة «حريصون على نجاح الحكومة الجديدة، الشعب يتطلع لحكومة خدمة وخدمات وليس حكومة امتيازات».

ومن المفترض أن تحظى محافظة البصرة الغنيّة بالنفط، بالاهتمام الأبرز للحكومة الجديدة، بكونها تعدّ المصدر الرئيس للموازنات المالية الاتحادية، فضلاً عن تردي الخدمات الذي يهدد بعودة الحراك الاحتجاجي من جديد.

المفوضية العليا المستقلة لحقوق الإنسان (مرتبطة بالبرلمان) طالبت هي الأخرى، رئيس الحكومة عادل عبد المهدي بـ«قرارات جادة» تجاه الأزمة الإنسانية الخطيرة في المحافظة.

وقال مكتب المفوضية في البصرة في بيان، «نطالب رئيس الحكومة العراقية الذي نال الثقة ومجلس النواب، بالقرارات الجادة إزاء الأزمة الإنسانية الخطيرة التي تعيشها المحافظة، من استمرار وجود المياه عالية التلوث والسُمّية، مع استمرار ارتفاع حالات التسمم إلى أكثر من 117 ألف حالة»، معرباً عن «قلقه البالغ ازاء عدم وجود أي من المشاريع الجادة والواضحة مع استمرار زيادة الضحايا في المحافظة».

كذلك، طالب النواب التركمان في مجلس النواب رئيس الوزراء عادل عبد المهدي بـ«إنصاف مكوّنهم» في الكابينة الوزارية، متهمين عبد المهدي بـ«ظلمهم».

وقالت مقررة مجلس النواب النائبة التركمانية ،خديجة علي لـ«القدس العربي»، إن «التركمان لم يحصلوا في الحكومة الجديدة على وزارة واحدة، على الرغم إن المسيحيين الذين يعدون أيضاً من بين الأقليات حصلوا على وزارة في الكابينة الجديدة».

وأضافت: «نحن المكون الثالث في العراق (بعد العرب والأكراد)، ولدينا تضحيات كبيرة سواء في الجيش العراقي أو في الحشد الشعبي، فضلاً عن إن مناطقنا في طوزخورماتو (في صلاح الدين) وآمرلي والبشير وتازة (في كركوك) وتلعفر (في نينوى) تعرضت إلى هجمات داعش، التي أراقت دماء شبابنا وسبت نساءنا».

وأكدت أن «حكومة عادل عبد المهدي لم تنصفنا مطلقاً، ولم تمنحنا وزارة واحدة، برغم إن ذلك حق من حقوقنا»، مبينة «نحن كتركمان ظُلمنا ولن نسكت. نحن 9 نواب عن المكون التركماني، سنستمر بالمطالبة بحقوقنا بشتى الطرق».

وأشارت إلى وجود «اعتراضات أخرى لنواب المحافظات المحررة على البرنامج الحكومي، الذي لم يتحدث عن إعادة المفصولين، أو إعادة الإعمار، أو مصير المفقودين الذين يقدرون بالآلاف في الموصل»، موضّحة إن «حكومة عبد المهدي لم تنصف المحافظات المحررة أيضا».

وختمت حديثها بتوجيه سؤال لرئيس الوزراء الجديد قائلة: «من الذي أنصفته في هذه الكابينة، في ظل انتقاد التركمان ونواب البصرة والمحافظات المحررة؟».

ورغم أن رئيس الوزراء الجديد خصص وزارة العدل للمكون المسيحي، غير إن السكرتير العام للحركة الديمقراطية الأشورية يونادم كنا، أكد انه لم يتم استشارتهم في اختيار المرشحة لوزارة العدل، مبينا انه قد تم فرضها ضمن سياسة المحاصصة.

وقال كنا في بيان «يبدو أن رئيس الوزراء عادل مهدي لم يكن لديه وقت كاف للاطلاع على الطلبات ضمن النافذة التي رشح من خلالها العديد من الكفاءات من حملة الدكتوراه واصحاب الخبرات من ابناء شعبنا الكلداني السرياني الأشوري للترشح للوزارة».

وأضاف «أما المرشحة المشار إليها لوزارة العدل، لم يتم استشارتنا حول كفاءتها ومقبوليتها»، مبينا: «يبدو أنه تم فرضها في اللحظات الأخيرة ضمن سياسات المحاصصات والمحسوبية والمنسوبية دون النظر الى الخبرة والكفاءة».

وتابع: «من جانبنا وحسب رأينا، لا ممثل لشعبنا لدى الحاكم والحكومة، وإنما للحاكم والحكومة ممثل لدى شعبنا، بأمل مراجعة الموقف».

دعم أمريكي للحكومة الجديدة... وبرلمانيات يطالبن بإعادة وزارة المرأة

بغداد ـ «القدس العربي»:

في أول موقف دولي على تشكيل الحكومة العراقية الجديدة ومنحها الثقة من قبل البرلمان، رحبت الولايات المتحدة بذلك، معتبراً الوزراء الـ14 المصوت عليهم في البرلمان أنهم «مرشحون استثنائيون». وقال مبعوث الرئيس الأمريكي إلى العراق، بريت ماكغورك في تغريدات على «تويتر»: «إننا نهنئ رئيس الوزراء العراقي الجديد عادل عبد المهدي، الذي أدى اليمين الدستورية مع 14 وزيرًا جديدًا، بمن في ذلك وزراء النفط ثامر الغضبان، والكهرباء لؤي الخطيب، والمالية فؤاد حسين، والخارجية محمد علي الحكيم».

وأضاف: «هؤلاء مرشحون استثنائيون لمساعدة العراق على التعافي السريع»، مؤكدًا أن «بلاده تتطلع إلى عقد شراكات مع رئيس الوزراء الجديد عادل عبد المهدي، ورئيس الجمهورية برهم صالح، والبرلمان محمد الحلبوسي، والوزراء العراقيين».

كذلك، أكّد وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، أن «دعم» بلاده للعراق ولحكومته الجديدة «في جميع المجالات».

جاء ذلك في اتصال هاتفي تلقاه رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي، من بومبيو، وفق بيان صادر عن الحكومة العراقية.

وذكر البيان أن بومبيو تقدم بالتهنئة لرئيس الوزراء بمناسبة حصوله على ثقة مجلس النواب، وتشكيله الحكومة. وأكّد بومبيو «دعم الولايات المتحدة الأمريكية للعراق ولحكومته في جميع المجالات».

وأضاف البيان أن الجانبين ناقشا «تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين، والبدء بتفعيل مشاريع اقتصادية وخدمية تخدم العراق».

طالب تجمع البرلمانيات العراقيات، الخميس، رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، بإعادة وزارة المرأة وإشراك النساء في الكابينة الوزارية بما لا يقل عن 25 %.

وأعرب التجمع في بيان له، عن «استغرابه من مستوى التمثيل النسوي في حكومة عادل عبد المهدي رغم أن رئيس الوزراء تحدث عن تفويض الكتل السياسية لاختيار الوزراء».

وقالت النائبة عن التجمع، بسمة بسيم إن «استحقاق المكون النسوي حصة من الوزارات بما لا يقل عن 25 % لتكون النساء شريكات حقيقيات في بناء العراق الذي نصبو اليه».

وشددت على «ضرورة إعادة وزارة المرأة بحقيبة كاملة تضطلع بملفات وبرامج للنساء الارامل والمعيلات لأسرهن والناجيات من إرهاب داعش وملفات كثيرة أخرى».

وأكدت أن «التجمع النسوي البرلماني سيكون داعما للدولة العراقية حكومة وبرلمانا وشعبا وسنكون شريكات حقيقيات في بناء الوطن».

اتفاق على ربط البلدين بسكة حديد لتسهيل نقل السلع

لقاء السيسي والبشير: السودان يرفع الحظر عن استيراد المنتجات الزراعية من مصر

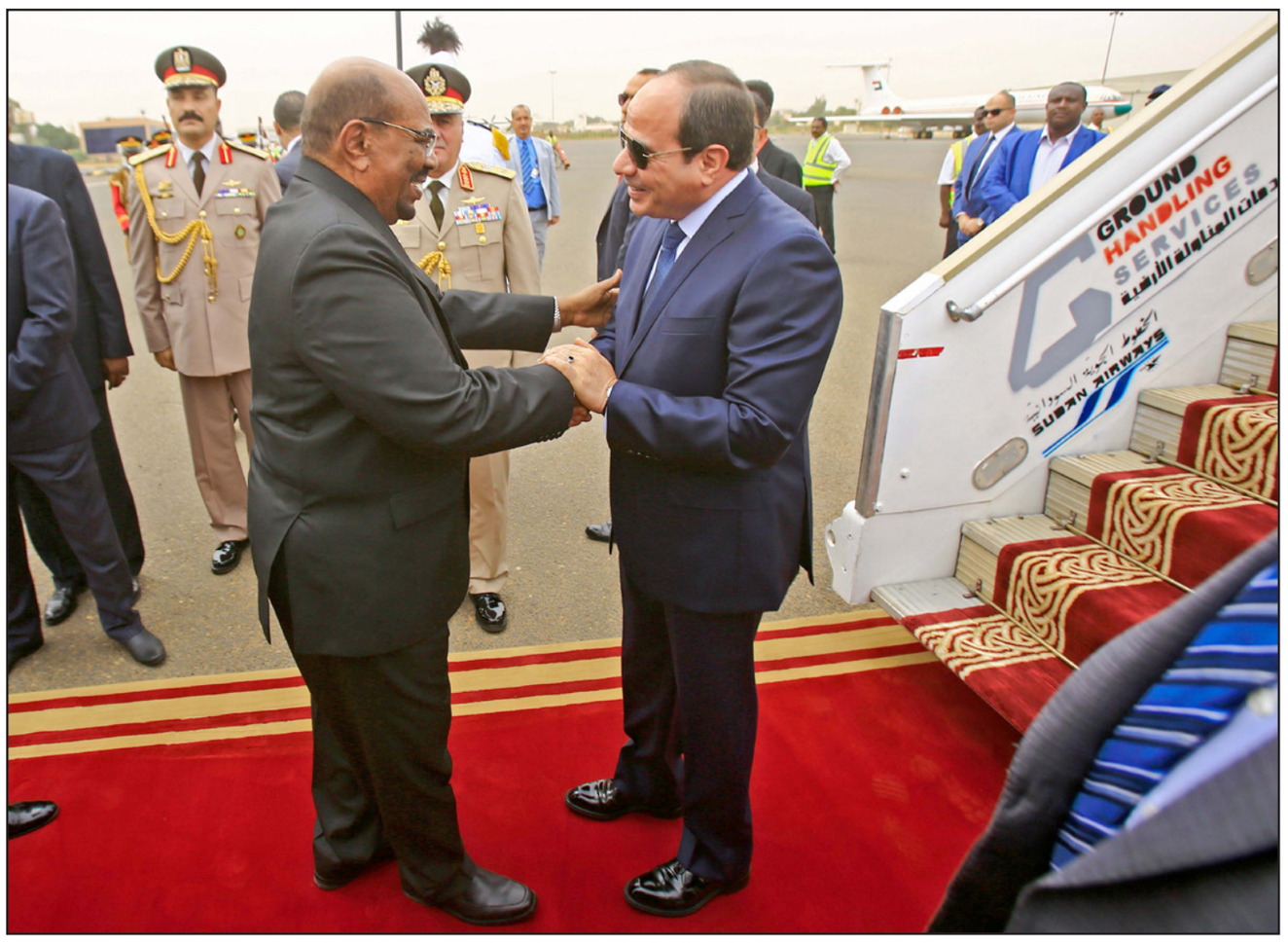
الرئيس السوداني عمر حسن البشير خلال استقباله نظيره المصري عبد الفتاح السيسي في مطار الخرطوم أمس

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اتفق الرئيسان السوداني والمصري، عمر البشير وعبد الفتاح السيسي، أمس الخميس، على استمرار التشاور والتنسيق بين البلدين فيما يخص القضايا الإقليمية في المحافل الدولية.

وعقدت في الخرطوم مباحثات سودانية مصرية برئاسة رئيسي البلدين، تلاها اجتماع اللجنة الرئاسية المصرية السودانية المشتركة.

وأعرب البشير، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره المصري، عن أمله في أن « تكتمل جهود آلية دول جوار ليبيا في تحقيق السلام وإعادة بناء الدولة الليبية».

وأضاف أن «السودان يمضي بخطوات واثقة لبناء التنمية على ضوء مخرجات الحوار الوطني الذي شكل إطارا كليا للعملية السياسية لتحقيق الاستقرار والسلام الشامل»، مرحبا بزيارة الرئيس المصري للسودان التي «أعطت قوى الدفع اللازمة لعلاقات التعاون المشترك»، معرباً عن أمله في أن «تدفع أواصر الصداقة التاريخية بين البلدين».

وأكد أن السودان «يسعى لجمع الفرقاء في دولة أفريقيا الوسطى بالتنسيق مع آليات الاتحاد الأفريقي والإيغاد»، مشيرا في هذا الخصوص إلى «دور السودان المشهود في السلام في المنطقة ونجاحه في جمع الفرقاء الجنوبين للتوقيع على اتفاق السلام».

وألغى البشير حظرا على استيراد المنتجات الزراعية والحيوانية المصرية بعد 17 شهرا.

وقال «اليوم (أمس) وقعت قرارا بإلغاء الحظر على استيراد المنتجات المصرية».

وأصدر مجلس الوزراء السوداني في أيار/ مايو 2017 قرارا بحظر استيراد المنتجات الزراعية والحيوانية من مصر دون أن يقدم أسباباً لذلك، لكن الخارجية المصرية قالت حينها «أبلغنا أن القرار فني».

سعادة بالغة

الرئيس المصري أعرب عن سعادته البالغة بما تشهده العلاقات المصرية السودانية من «قوة دفع ملموسة خلال الفترة الأخيرة، والتي توجت باجتماعات الدورة الثانية للجنة الرئاسية المصرية السودانية المشتركة».

وأكد دعم مصر الكامل لـ«جهود الرئيس السوداني البناءة في تحقيق الأمن والاستقرار الإقليمي والتي أسفرت عن توقيع الأشقاء في جنوب السودان على اتفاق لتسوية النزاع»، معربا عن ثقته في أن «مساعيهما المشتركة لتحقيق الأمن الإقليمي سوف تتواصل وتتسع لتحقيق الأمن في منطقة البحر الأحمر بالتنسيق مع الدول العربية والأفريقية المشاطئة، خاصة في ظل ما تشهده منطقة القرن الأفريقي من تطورات إيجابية متسارعة تؤشر إلى عهد جديد نتطلع جميعاً إلى أن يسوده السلام والرخاء والتنمية».

وحسب بيان للمتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية السفير بسام راضي، فإن الرئيسين أكدا «الحرص على استمرار التشاور بين البلدين فيما يخص القضايا الإقليمية، وفي المحافل الدولية، لا سيما وأن مصر ستتولى رئاسة الاتحاد الأفريقي خلال عام 2019»، مشيرين إلى «الحرص على مواصلة التنسيق المكثف بينهما بما يساهم في تحقيق مصالح البلدين المشتركة».

وذكر أن الرئيسين «شهدا التوقيع على عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم والتي تم الاتفاق عليها خلال أعمال اللجنة الرئاسية المصرية السودانية المشتركة».

ووقع البلدان أثناء الزيارة التي شهدت انعقاد اللجنة الوزارية المشتركة 12 اتفاقية في مختلف مجالات التعاون.

وبين السيسي، الذي رافقه في زيارته 12 وزيرا: «تُتوج جهودنا المشتركة اليوم بالتوقيع على إثنتي عشرة مذكرة تفاهم وبرنامجاً تنفيذياً لتعزيز التعاون بين بلدينا في العديد من المجالات، وهي كلها خطوات تفتح آفاقاً أرحب أمام الارتقاء بعلاقاتنا الثنائية».

كما اتفق البلدان على إكمال ربط شبكة الكهرباء بينهما إضافة لربط البلدين بخط سكة حديد.

وأوضح البشير «الآن بدأنا الربط الكهربائي بين بلدينا والسكك الحديد حتى نيسر حركة السلع والمواطنين».

وشدد وزير خارجية مصر سامح شكري على أهمية تعزيز العلاقات التجارية بين البلدين، وذلك في كلمته أمام اللجنة الوزارية المشتركة التي سبقت وصول السيسي إلى الخرطوم

وقال «تبلغ الصادرات المصرية إلى السودان 505 ملايين دولار سنويا وواردتنا من السودان 103 ملايين دولار ونحتاج لمزيد من الجهود لتعزيز العلاقات التجارية بين البلدين». شهدت العلاقات السودانية المصرية تحسنا منذ عام 2016 بعد أن شابها فتور إثر الإطاحة بالرئيس المصري السابق محمد مرسي.

زيارات سابقة

وهذه ليست الزيارة الأولى للسيسي للسودان، فقد قصد هذا البلد في 2014 لأول مرة في زيارة مفاجئة لم يعلن عنها في وسائل الإعلام؛ للاطمئنان على صحة البشير بعد خضوعه لعملية جراحية، ولم تستغرق الزيارة سوى 3 ساعات. في هذا الوقت كان السيسي عائدا من القمة الأفريقية في مدينة الملابو، واعتبر البشير زيارة السيسي له في هذا الوقت بمثابة انطلاقة جديدة للعلاقات التاريخية بين السودان ومصر.

كذلك شهد عام 2015 زيارتين للسيسي للسودان، أولاهما كانت في مارس/ آذار 2015؛ لحضور القمة الثلاثية الأفريقية المصرية السودانية الإثيوبية، التي شهدت مناقشة العديد من الملفات الهامة وعلى رأسها ملف المياه ومشروع سد النهضة، ووقع السيسي خلالها وثيقة إعلان مبادئ سد النهضة.

كما زار السيسي السودان للمرة الثانية في 2015 في شهر يونيو/ حزيران، للمشاركة في حفل تنصيب البشير لولاية جديدة، وخلال هذه الزيارة أكد الرئيس السوداني خلال حفل التنصيب أن هذه اللفتة من جانب القيادة المصرية تعكس متانة العلاقات الإيجابية التي تجمع البلدين الشقيقين ومدى عمقها.

في أكتوبر/ تشرين الأول 2016، شارك السيسي أيضا في ختام أعمال مؤتمر الحوار الوطني السوداني في الخرطوم، على رأس وفد مصري رفيع المستوى، في احتفالية حضرها عدد من الرؤساء الأفارقة والأمناء العامين للمنظمات الدولية والإقليمية. وخلال المؤتمر ألقى السيسي كلمته التي تؤكد أن مصر دائما ما تولي السودان اهتماما خاصا نتيجة للترابط الثقافي.

وأيضاً، التقى السيسي مع البشير للمرة الخامسة في يوليو/ تموز 2018 من هذا العام، من أجل تناول العديد من القضايا أهمها العلاقات السياسية والتجارية وسبل ووسائل دعم العلاقات في شتى المجالات، ومناقشة المهددات التي تحيط بالمحيطين الإقليمي والدولي.

إلغاء التجديد النصفي يستبعد الأجيال الشابة من عضوية المجلس

«لا لاغتيال الصحافيين» في مصر تدعو للتصدي لتعديل قانون النقابة

القاهرة ـ «القدس العربي» من تامر هنداوي:

وجه عدد من أعضاء نقابة الصحافيين في مصر نداء إلى زملائهم، طالبوا فيه بالتصدي لمشروع إعداد قانون بديل لقانون النقابة الحالي.

وقال الصحافيون الذين أطلقوا على أنفسهم «مجموعة لا لاغتيال نقابة الصحافيين»، ويقودها النقيب السابق يحيى قلاش، في بيان، إن «الجماعة الصحافية المصرية تواجه تهديدا جديدا يضاف إلى سلسلة التهديدات التي استهدفت مصالحها وحقوقها المشروعة خلال الفترة الأخيرة».

وكان نقيب الصحافيين الحالي، عبد المحسن سلامة، صرح أنه بصدد إعداد مشروع جديد للنقابة، دون أن يكشف تفاصيله أو الهدف منه، مكتفيا بالقول إن «القانون الحالي يضم مواد عفا عليها الزمن». وحسب «مجموعة لا لاغتيال نقابة الصحافيين»، فإن «التهديد ينطلق في صورته المباشرة هذه المرة من داخل بيت الصحافيين، ومن جانب من يفترض فيهم الولاء للجماعة الصحافية والذود عن كيانها النقابي، وتمثل ذلك في إعلان عبد المحسن سلامة نقيب الصحافيين، وحاتم زكريا سكرتير عام النقابة، عن إعداد قانون بديل لقانون النقابة الحالي في الخفاء ودون علم أو اعتبار أو رغبة معلنة لجموع الصحافيين، الأمر الذي أثار شكوكهم ومخاوفهم تجاه هذا التحرك المشبوه، خاصة أن التاريخ النقابي حفل بمحاولات شبيهة لتغيير قانون النقابة مستهدفة الانتقاص من الحقوق والضمانات المهنية والمادية للأعضاء وتهميش الكيان النقابي للصحافيين».

الصحافيون أشاروا في بيانهم إلى «المآخذ والتجاوزات الإجرائية الجسيمة التي صاحبت هذا الإعلان، وتمثلت في أسلوب المفاجأة والمباغتة الذي اتسم به الإعلان، حيث لم يسبقه أو يتزامن معه أي تحرك أو دعوة أو مطالبة نقابية أو صحافية على أي مستوى بتعديل أو تغيير القانون الحالي للنقابة، كل ما في الأمر أن الصحافيين بين عشية وضحاها قرأوا ـ كعامة الناس ـ تصريحات النقيب والسكرتير العام عنه».

واستنكرت المجموعة «انفراد النقيب والسكرتير العام بالحديث عن القانون الجديد»، وقالت: «الثابت إن مجلس النقابة لم يحط علما بتفاصيل مشروع القانون والدواعي التي تستوجب إصداره في هذا التوقيت، إضافة إلى أن المجلس ذاته لم يصدر بيانا بشأن موافقته على هذا التوجه، ولا يشفع للنقيب أو السكرتير العام أن يتحدثا عنه قبل عرضه على المجلس».

وتابعت: «إذا كان للنقيب صلاحية التحدث باسم النقابة إلا أنه مقيد بالحديث بما يعبر عن موقف مجلس النقابة في الشأن المطروح، وبما يتوافق، قبل ذلك وبعده، مع إرادة الجمعية العمومية التي وضعته في موقعه للتعبير عنها وتلبية مطالبها».

واعتبر البيان أن «اختيار توقيت غير ملائم ومثير لشبهة الانقياد وراء المصلحة الخاصة عبر السعي المتعجل لإقرار مشروع القانون قبيل انتهاء الدورة النقابية الحالية بأشهر قليلة، يعقبها انتخاب النقيب لدورة جديدة ونصف أعضاء المجلس الحاليين، وهي الفترة المسماة نقابيا فترة الريبة، التي يتوجب فيها على مجلس النقابة الامتناع عن اتخاذ إجراءات تؤثر في المسار الانتخابي ونزاهته وحيدته، وتتعزز هذه الشكوك من واقع ما أعلن بخصوص تعديل فترة النقيب من سنتين الى أربع سنوات وإلغاء التجديد النصفي لأعضاء المجلس الذي يترتب عليه استبعاد الأجيال الشابة من عضوية مجلس النقابة».

وتناول البيان ما اعتبرته الجماعة «إهدار وتجاهل السوابق والتقاليد النقابية التي درجت عليها النقابة في ضرورة استطلاع رأي أعضاء الجمعية العمومية بشأن أي متغير أو تشريع يمس حقوقهم وواجباتهم النقابية والمهنية».

وتساءل الصحافيون في بيانهم: «هل يراد لهذه الجمعية العمومية أن تكون «شاهد مشفش حاجة»، إزاء ما يبيت لها في الخفاء على يد حفنة من الأشخاص سبق لهم تجميد الطلب القانوني الذي تقدم به 186 عضوا من أعضاء الجمعية العمومية لعقد اجتماع طارىء لمناقشة مواد التشريعات الصحافية المطروحة على مجلس النواب في يونيو(حزيران) الماضي، وهو ما يشكل مخالفة جسيمة وغير مسبوقة لما نص عليه قانون النقابة؟».

واختتموا بيانهم بـ«التأكيد على أن كافة الإعلانات والتصريحات والإجراءات المتصلة بوضع قانون بديل لنقابة الصحافيين في الظرف الحالي مطعون فيها بالبطلان المطلق، ترتيبا على مخالفتها ومجافاتها للمبادىء والثوابت النقابية بما في ذلك قانون النقابة الساري، فضلا عن إهدارها لقيم الديمقراطية والشفافية التي ينبغي مراعاتها من جانب كل من يتصدى لشؤون نقابتنا العريقة، وهو ما يرتب على أعضائها مسؤولية الانتباه والتصدي لكل ما يحاك لها في الخفاء».

العفو الدولية تناشد ألمانيا الضغط على مصر لإطلاق سراح حقوقيين معتقلين

■ برلين ـ د ب أ: ناشدت منظمة العفو الدولية، أمس الخميس، الحكومة الألمانية لممارسة ضغوط على مصر لإطلاق سراح حقوقيين وصحافيين معتقلين، وذلك قبل الزيارة المرتقبة للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الى ألمانيا.

وقال الأمين العام للمنظمة ماركوس بيكو: «يتعين على الحكومة الاتحادية اغتنام الفرصة للعمل لصالح المدافعين عن حقوق الإنسان المحتجزين ظلما، ولأجل استقلالية المجتمع المدني في مصر، في مواجهة الحكومة المصرية».

وأضاف أن «وضع حقوق الإنسان في مصر يعد خطيرا»، لافتا إلى أن «السلطات حظرت 500 موقع على الأقل منذ شهر أيار/ مايو عام 2017، واعتقلت 28 صحافيا، على الأقل، منذ شهر كانون الأول/ ديسمبر عام 2017».

ومن المنتظر أن يتوجه الرئيس المصري إلى العاصمة الألمانية برلين الثلاثاء المقبل.

القضاء المصري يرفض دعوى حظر النقاب

القاهرة ـ «القدس العربي»:

لم يترك نظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، نقابة إلا ودخل معها في خلافات، فبعد أزمة تمرير مجموعة من القوانين التي وصفها الصحافيون بأنها تهدف لاغتيال الصحافة، جاء الدور على الأطباء، حيث وافق مجلس النواب المصري على تعديل قانون «مزاولة مهنة الطب» دون الرجوع للنقابة.

وتتضمن تعديلات القانون زيادة مدة تدريب الأطباء والمعروفة بسنة الامتياز، إلى عامين بدلا من عام، واشترط اجتياز خريجي كليات الطب في نهاية هذه المدة الامتحان القومي للتأهيل الذي تجريه الهيئة المصرية للتدريب الإلزامي للأطباء، والمنشأة بقرار رئيس مجلس الوزراء كشرط لمزاولة مهنة الطب وقيده في سجلات وزارة الصحة.

الدكتورة منى مينا، والدكتور إيهاب الطاهر، عضوا مجلس النقابة العامة للأطباء، طالبا هيئة مكتب النقابة بـ«ضرورة أخذ موقف للاعتراض على إجراء مجلس النواب تعديلات على قانون مزاولة مهنة الطب دون أخذ رأي نقابة الأطباء، بما يتناقض مع القانون والدستور».

وقالا في خطاب موجه إلى مجلس النقابة إنهما «يعترضان على مضاعفة سنة الامتياز إلى عامين، بدلا من عام واحد، بسبب ضياع أغلب الوقت بالاستعانة بأطباء الامتياز في أعمال، مثل حجز الدم، وتوصيل العينات، والأشعات، وهي لا تمت لبرنامجهم التدريبي بأي صلة، وإن مضاعفة هذه السنة لسنتين دون وضع ما يضمن تنفيذ برنامج تدريب حقيقي هو نوع من العبث لا معنى له».

وتابعا: «إلا لو كان المقصود هو زيادة الأيدي العاملة الرخيصة في المستشفيات الجامعية، والأعجب هو فرض امتحان قومي على الطبيب لقياس مستوى تدريبه العملي بعد فترة امتياز تضيع بدون تدريب حقيقي».

سابقة خطيرة

واختتما بيانهما بالقول: «أما الأهم فهو أن هذه سابقة خطيرة ومخالفة فجة للقانون والدستور، حيث يتم تعديل مادة من قانون مزاولة المهنة للأطباء، دون أخذ رأي نقابة الأطباء، مما يفتح الباب لأي تغيرات أخرى لقانون مزاولة المهنة، قد تعصف بقواعد المهنة بعيدا عن المتابعة الهامة والضرورية التي أقرها القانون والدستور بوضوح تام للنقابات المهنية فيما يخص القوانين المتعلقة بالمهنة».

الدكتورة مينا قالت لـ«القدس العربي»، إن «مجلس النواب أقر تعديل مزاولة المهنة للأطباء بعيدا عن نقابة الأطباء».

وأضافت: «لنا اعتراضات شديدة على مضاعفة سنة الامتياز المفترض أنها سنة تدريبية، وسبب الاعتراض أن هذه السنة هي فعليا سنة يضيع أغلبها في استخدام أطباء الامتياز في أعمال لا علاقة لها بالمهنة».

وبينت : «مازلنا في انتظار تحرك هيئة مكتب النقابة لمخاطبة مجلس النواب».

على الجانب الآخر، دافع المسؤولون عن تعديلات القانون، وقال الدكتور خالد عبد الغفار، وزير التعليم العالي والبحث العلمي: «وفقًا لتعديلات القانون، يشترط اجتياز خريجي كليات الطب في نهاية هذه المدة الامتحان القومي للتأهيل الذي تجريه الهيئة المصرية للتدريب الإلزامي للأطباء والمنشأة بقرار رئيس مجلس الوزراء كشرط لمزاولة مهنة الطب وقيده في سجلات وزارة الصحة».

وكشف الوزير عن «منح خريجي الطب المتدربين، خلال فترة التدريب الإلزامي في المستشفيات الجامعية والوحدات التدريبية التي يقرها المجلس الأعلى للمستشفيات الجامعية مقابلا ماديًا يساوي 80 % من الراتب الذي يحصل عليه الطبيب المقيم مع التأكيد على أن يتم تدريبهم تحت إشراف هيئة التدريس بكلية الطب أو من ينتدبهم المجلس لهذا الغرض من أطباء المستشفيات والوحدات، على أن تحدد لائحة أطباء التدريب الامتياز التي يصدرها المجلس الأعلى للمستشفيات الجامعية آليات التدريب يتم قياس الجزء الإكلينيكي بعد اجتياز الطالب السنة الخامسة، وأخيرًا يأتي الجزء الثالث من الامتحان لقياس المهارات والقدرات التي اكتسبها الطالب بعد سنتي التدريب الإلزامي».

موافقة برلمانية

ووافق مجلس النواب في جلسته العامة قبل أيام، برئاسة علي عبد العال، رئيس المجلس، من حيث المبدأ، على مشروع قانون مزاولة مهنة الطب، الذي شمل بعض التعديلات على النظام الدراسي في كلية الطب، بالإضافة إلى قانون مزاولة المهنة.

وأوضح أن الموافقة على هذا القانون تحتاج لأغلبية الثلثين، لذلك أجلت الموافقة النهائية حتى يتوفر نصاب الثلثين.

اعتقال ناشطين على خلفية سعيهما لتأسيس نقابة مستقلة للتمريض

تعديلات قانون مزاولة المهنة تثير غضب الأطباء المصريين

أوصت هيئة مفوضي الدولة في مصر بعدم اختصاص قضاء مجلس الدولة بنظر الدعوى القضائية المعروفة بقضية «حظر النقاب»، التي كانت تطالب بإلزام مجلس النواب وشيخ الأزهر بإصدار قانون لحظر النقاب.

وأشار تقرير هيئة المفوضين إلى عدم اختصاص قضاء مجلس الدولة أو القضاء عامة، بنظر الدعوى، باعتبار ذلك من الأعمال التشريعية التي يختص بممارستها مجلس النواب دون غيره.

وأكد التقرير أن «مجلس الدولة مختص قانونيًا ودستوريًا بنظر المنازعات الإدارية والتأديبية عبر مراقبة تطبيق جهة الإدارة لنصوص القانون، والتأكد من احترامه وتطبيقه بشكل سليم على الخاضعين له».

وبين أن «سلطة إصدار التشريعات أسندت إلى مجلس النواب وفي بعض الأحوال إلى السلطة التنفيذية»، مشيرا إلى «عدم اختصاص محكمة مجلس الدولة لنظر القضية، وإلزام المدعي بدفع المصاريف القضائية».

وكانت الأيام الماضية شهدت دعوات أطلقها نواب لحظر ارتداء النقاب في المؤسسات العامة.

النائب محمد أبو حامد عضو لجنة التضامن الاجتماعي في مجلس النواب، تقدم بطلب إلى مجلس النواب طالب فيه بمنع ارتداء النقاب.

أبو حامد قال إن «أسبابا أمنية دفعته للتقدم بالطلب، على رأسها استغلال هذا الرداء من قِبَل الإرهابيين والخارجين على القانون لارتكاب الجرائم، إضافة إلى أنه يعوق التواصل بين المواطنين في مؤسسات العمل وبين الطلاب وهيئة التدريس في المؤسسات التعليمية، وكذلك بين المرضى وهيئة التمريض داخل المستشفيات».

أما علي جمعة، مفتي الجمهورية الأسبق، فقال خلال لقائه مع فضائية دي أم سي، إن «الحكم الشرعي في قضية النقاب ليس بواجب وليس بفرض، وإن ذلك ينقل القضية من نطاق العبادات الى نطاق العادات، وبذلت تصبح عادة وليس عبادة».

وشدد على «التفرقة بين أمر ولي الأمر العام وأمر ولي الأمر الخاص»، موضحا أن «قرار منع النقاب في بعض المناطق المخصصة كمناطق العمل هو أمر خاص أو شرط للعمل بهذا المكان ولا يقع ضمن المنع أو الحظر الكلي للنقاب».

وتابع: «مستشفى من المستشفيات أو مصلحة تشترط على العاملين لديها من النساء ألا ينتقبن أثناء العمل، هذا لا يسمى منعا بل شرطا، فمن أرادت أن تذهب وقد قبلت هذا الشرط فلا بأس بها شرعا، ومن أرادت أن تمتنع تفضيلا لعادتها فلا بأس بها شرعا».

عبد المنعم فؤاد أستاذ العقيدة والفلسفة في جامعة الأزهر، أعتبر أن «إثارة هذا الأمر يعد أشبه بإثارة قضية وهمية تنحرف عن مسار الدولة في تبنيها لقضاياها الأساسية مثل الفقر والتعليم والبطالة والصحة والاقتصاد، فيما أجاز أحمد كريمة، أستاذ الشريعة الإسلامية والفقه المقارن في جامعة الأزهر، حظر ارتداء النقاب خلال فترات العمل داخل الدواوين والمدارس والجامعات وجهات العمل ومؤسسات العمل والإدارات من باب الاعتبارات الأمنية.

لكنه أكد أن ذلك «لا يعني حظره نهائيا، وأن من حق أي سيدة ارتداء ما يناسبها داخل بيتها وفي الشارع»، قائلا : «لا سلطان على أحد في عبادة الله خارج ديوان العمل».

يأتي ذلك في وقت تندد فيه منظمات حقوقية مصرية باعتقال النقابية سيدة سيد فايد، والنقابي وجدي السيد علي، على خلفية نشاطهما النقابي والعمالي وسعيهما لإنشاء نقابة مستقلة للتمريض تدافع عن مصالح أعضائها.

وكانت أجهزة الأمن ألقت القبض على فايد مساء الإثنين الماضي، بعد تفتيش منزلها والتحفظ على هاتفها المحمول وجهاز الكمبيوتر الخاص بها، ثم عرضت على النيابة في المحضر رقم 29377 لسنة 2018 جنح حلوان، دون حضور محام أو إتاحة الفرصة لأسرتها بالتواصل معها، وقررت النيابة استمرار حبسها لمدة 15 يوما على أن يعاد عرضها على النيابة في 4 نوفمبر/ تشرين الثاني.

وسبق ان ألقت أجهزة الأمن القبض على الناشط النقابي وجدي السيد علي يوم الإثنين الماضي، من الشارع بعد خروجه من محل عمله في مستشفى السويس العام، على الخلفية نفسها، وتم ترحيله إلى قسم عتاقة في السويس ثم عرض على وكيل النائب العام في نيابة منطقة فيصل في السويس، دون أن يتمكن من التواصل مع أسرته أو الاستعانة بمحام، وقررت النيابة حبسه 15 يوماً على ذمة التحقيقات، ويجدد العرض على النيابة يوم أول نوفمبر المقبل.

يذكر أن سيدة فايد، ووجدي السيد علي من النشطاء النقابيين، ويعملان مع زملائهما على تشكيل نقابة عمالية مستقلة تدافع عن حقوق العاملين بالتمريض بعد تخلي «النقابة العامة للتمريض المصري»، عن دورها في الدفاع عنهم، وسيطرة السلطة التنفيذية على النقابة، وانسداد أفق التغيير الديمقراطي في النقابة.

في ظل تنافر روسي أمريكي:
تحركات أمريكية مكثفة في مناطق نفوذها قبيل القمة المرتقبة بين ترامب وبوتين

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

تشهد مناطق نفوذ واشنطن في سوريا، تحركات مكثفة وتعزيزات متزايدة من قبل القيادة العسكرية التابعة لها لتأمين المناطق الخاضعة لسيطرتها، في ظل توتر واضح للعلاقات بين روسيا والولايات المتحدة؛ وتأكيد واشنطن على موقفها من الوجود الإيراني، حيث قام قائد القيادة المركزية الجنرال جوزيف فوتيل، في الثالث والعشرين من تشرين الأول/ أكتوبر بزيارة غير معلنة إلى ثكنة التنف في سوريا الحدودية مع العراق الأردن، والتي تديرها بلاده، وحسب وكالة «أسوشيتد برس» الأمريكية فإن الزيارة كانت غير معلنة، وأعطت تأكيدًا لوجود أمريكي مستمر في التنف للقضاء على المقاتلين المتبقين من تنظيم «الدولة الإسلامية»، ومن أجل استخدام القوة ضد تنامي النشاط الإيراني.

الجنرال جوزيف فوتيل قال حينها إن «القاعدة العسكرية تخدم غرضًا مهمًا لأمريكا في المنطقة، رغم قرب الانتهاء من التنظيم»، وقبل يوم من التاريخ المذكور قام وفد بارز من الجيش الأمريكي بزيارة رسمية إلى مناطق شرق الفرات التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية. وفي 12 من الشهر نفسه أرسلت قيادة التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن شحنة أسلحة إلى الذراع الامريكية في المنطقة التي يرمز لها بـ «قسد» مؤلفة من 300 شاحنة تحمل 30 عربة مصفحة وذخائر ومعدات، مع دفع التحالف الدولي بحوالي 500 جندي خرجوا من قواعدهم نحو الجبهات وخطوط التماس مع التنظيم، تزامناً مع القتال العنيف الدائر في المنطقة، والذي يترافق مع استهدافات متبادلة على محاور القتال، التي شهدت تفجير التنظيم لعدد من العربات المفخخة والأحزمة الناسفة، فيما وردت معلومات أولية عن مزيد من الأسرى من قوات سوريا الديمقراطية ممن فقد الاتصال معهم في الهجمات المعاكسة للتنظيم على المنطقة.

كما اكدت مصادر محلية وقتذاك ان جنودا وعربات عسكرية وذخائر دخلت من معبر «سيمالكا» الحدودي مع العراق، واتجهت إلى القاعدتين العسكريتين في حقلي التنك والعمر النفطيين بريف دير الزور، ومن ثم توجهت إلى القاعدة اللوجستية الحديثة قرب هجين شرق دير الزور.

اهداف أمريكية

التحركات الملحوظة تكثفت خلال فترة يسودها توتر للعلاقات بين موكو والولايات المتحدة؛ حيث هددت الأخيرة بالانسحاب من اتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النووية. وعلى الرغم من ذلك ظهرت محاولة من قيادة القوتين العالميتين احتواء التصعيد فقد تم الاتفاق بشكل مبدئي على عقد قمة بين ترامب وبوتين شهر تشرين الثاني/ نوفمبر 2018.

ويبدو أن مردّ التوتر الحالي بين موسكو وواشنطن يعود إلى تعثّر تنفيذ مخرجات القمة التاريخية التي عُقدت بين الرئيسين في فنلندا، والتي ناقشت عدّة قضايا منها سوريا وأكرانيا والإرهاب وأمن إسرائيل والأسلحة النووية والصاروخية. وفيما يخص الملف السوري شملت المباحثات على الأرجح توزع القوات العسكرية للبلدين، والتواجد الإيراني في سوريا والحل السياسي.

ومع تعثّر تطبيق اتفاق هلسنكي، بادرت الولايات المتحدة الأمريكية لعرض استراتيجية جديدة لها في سوريا تقوم على بقاء طويل الأمد في هذه الأخيرة، بغرض عدم عودة تنظيم داعش وتراجع دور إيران وضمان تنفيذ عملية سياسية وفق قرارات الأمم المتحدة.

وبالعودة إلى التحركات الأمريكية المكثفة في سوريا، قال المتحدث، ان روسيا قامت خلال شهر تشرين الأول/ أكتوبر 2018 بتحركات مقابلة؛ حيث انتشرت قوات تابعة لها على أطراف البوكمال وعقد ضباط في الجيش الروسي اجتماعاً مع مستشارين عسكريين إيرانيين في مدينة دير الزور.

ما سبق ربّما يعطي فهماً أوليا للتحركات العسكرية المتبادلة، بأنها تأتي في ظل توتر من الجانبين الأمريكي والروسي على طول خطوط التماس بين مناطق انتشار قواتهما، بالإضافة لتأكيد الولايات المتحدة الأمريكية على رؤيتها حول ملف الوجود الإيراني وملف الإرهاب المتمثل بتنظيم داعش وملف العملية السياسية.

هجمات «الدولة»

المرصد السوري لحقوق الإنسان قال إن عناصر من تنظيم «الدولة الإسلامية» عادت خلال ساعات الليلة الماضية، ونفذت هجمات استهدفت مواقع لقوات سوريا الديمقراطية في منطقة إصلاح هجين، في الجيب الأخير للتنظيم، عند الضفاف الشرقية لنهر الفرات، حيث استمرت الاشتباكات إلى فجر اليوم الخميس الخامس والعشرين من تشرين الأول، حيث تدخلت طائرات التحالف واستهدفت مواقع للتنظيم ومناطق سيطرة في قسم من بلدة هجين، بالتزامن مع وصول 7 عربات همر وسيارتين عسكريتين إلى خطوط الجبهة في شرق الفرات ما تسبب بتراجع عناصر التنظيم.

وتشير المعلومات عن تسبب الاشتباكات وعمليات القصف بسقوط خسائر من الطرفين، فيما تتواصل الاشتباكات بين الطرفين على محاور في محيط وأطراف الجيب الخاضع لسيطرة التنظيم، في محاولة من الاخير تحقيق تقدم في المنطقة واستعادة السيطرة على ما خسره من مناطق في الجيب الأخير له بشرق الفرات، إثر الهجمات العنيفة لقسد بدعم من التحالف الدولي.

واكد المرصد أن هجوم التنظيم الليلة قبل الماضية في بلدة هجين، أسفر عن سيطرته على 10 نقاط لقوات سوريا الديمقراطية، وتسبب بمصرع 4 من عناصر قوات سوريا الديمقراطية، جرى سحب جثثهم، وتراجع عناصر النقاط العشر في هجين، قبل أن يعود التنظيم للانسحاب من النقاط العشرة، كما أكدت المصادر أن التنظيم هاجم قسد بعربتي همر أمريكيتين، يرجح أنه جرى الاستيلاء عليهما خلال هجمات طالت مواقع للتحالف الدولي.

مصرع 4 جراء استمرار القصف في المنطقة منزوعة السلاح

مقتل 7 مدنيين في قصف للتحالف على مسجد في دير الزور

دير الزور ـ «القدس العربي» – وكالات:

قتل، أمس الخميس، 7 مدنيين، جراء قصف للتحالف الدولي على مسجد في محافظة دير الزور، شرقي سوريا. وأفادت مصادر محلية، بأن قصفا جويا استهدف مسجد الزوية في مدينة هجين الخاضعة لسيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» في ريف دير الزور الشرقي، مساء الأربعاء. وأشارت إلى تعرض المسجد لأضرار بالغة جراء القصف.

وكان 30 مدنيا، بينهم طفلان، قتلوا في قصف لقوات التحالف الخميس الماضي على مسجد عمار بن ياسر في بلدة السوسة بريف دير الزور. كما قتل 16 مدنيا في قصف مماثل على مسجد عثمان بن عفان في نفس البلدة الجمعة.

في الأثناء، تواصلت الاشتباكات بين تنظيم «ي ب ك/ بي كا كا» الكرديين، وتنظيم «الدولة»، في هجين، آخر معاقل التنظيم، في دير الزور. ويسيطر «الدولة» في دير الزور، إلى جانب هجين، على بلدتي الشعفة والسوسة، وقريتي الموحسن وبوخاطر. في الموازاة، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بمقتل أربعة مدنيين جراء استمرار القصف المتبادل بين قوات النظام وفصائل معارضة في المنطقة منزوعة السلاح.

وأكد المرصد، في بيان استمرار الاستهدافات المتبادلة بين قوات النظام وفصائل معارضة في المنطقة منزوعة السلاح، إلى ما بعد منتصف ليل الأربعاء / الخميس، في القسم الغربي من مدينة حلب والضواحي المحيطة في المدينة، إضافة لمناطق في القطاع الغربي من ريف المدينة. وقال إن هذا القصف يعد الأعنف على الإطلاق، منذ التوصل لاتفاق بين الرئيسين الروسي والتركي فلاديمير بوتين ورجب طيب اردوغان في 17 أيلول / سبتمبر الماضي.

وحسب المرصد، تسبب القصف بمقتل أربعة مدنيين منذ تطبيق اتفاق سوتشي في 10 تشرين أول / أكتوبر الجاري، هم طفلة قتلت في قصف قبل ساعات على بلدة كفر حمرة، وثلاثة قتلى سقطوا في القصف من قبل فصائل معارضة على أحياء مدينة حلب في 18 تشرين أول/ أكتوبر الجاري.

سيارة محترقة في حي الأعظمية في حلب جراء إطلاق صاروخ على المنطقة

ميليشيا «قوات الغيث» تجند 30 مقاتلا سابقا من معضمية الشام

دمشق ـ «القدس العربي»:

جنّدت قوات الغيث، التابعة للفرقة الرابعة بجيش النظام، والتي يقودها العميد «غياث دلّة» قرابة 30 شابا من أبناء معضمية الشام، والمُتخلفين عن أداء الخدمة الإجبارية.

وفقاً لمصادر إعلامية محلية من العاصمة؛ فإن كافة الشبان الذين تم تجنيدهم في صفوف «قوات الغيث» كانوا سابقاً مقاتلين ضمن فصائل المعارضة المُسلحة التي كانت تسيطر على المدينة قبل سنتين. وذكر «موقع صوت العاصمة» أن العناصر المجندة من منطقة معضمية الشام سوف تخضع لدورة تدريبية لمدة أسبوع قبل أن يتم نقلهم إلى جبل الأكراد في ريف اللاذقية ونشرهم في نقاط عسكرية على ذلك المحور.

وتُعتبر الفرقة الرابعة، ومكتبها الأمني، على رأسه العميد «غسان بلال» الوصي الأول على المدينة، وراعي المُصالحة فيها، والمسؤولة عن ملفات التسويات والتجنيد، وتمنع الجهات الأمنية من التدخل في عملها داخل المدينة أو الدخول إليها وتنفيذ أي اعتقالات.

يشار إلى مدينة معضمية الشام كانت خضعت لسيطرة النظام في أواخر عام 2016 بعد اتفاق بين فصائل المعارضة والفرقة الرابعة، انتهى بخروج مدنيين ومقاتلين إلى مدن الشمال المحرر.

نازحون سوريون منسيون في مخيم الركبان يكافحون من أجل العيش

■ بيروت – أ ف ب: في عمق الصحراء السورية وبمحاذاة الحدود مع الأردن، يكافح نحو 50 ألف نازح في مخيم الركبان للحصول على أبسط مقومات الحياة، يقيمون داخل خيم متواضعة وغرف من الطين، بالكاد يؤمنون طعامهم، ويفتقدون إلى رعاية طبية. بعد ثلاث سنوات ونصف السنة من نزوحه إليه، يلخص أبو نشوان (55 عاماً) الوضع في المخيم الواقع في منطقة جغرافية حساسة، بالقول «هو مخيم الموت». ويقع مخيم الركبان ضمن منطقة أمنية بقطر 55 كيلومترا أقامها «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن في العام 2016 حول قاعدته العسكرية في منطقة التنف شمال شرق المخيم، والقريبة من الحدود العراقية والأردنية.

منذ تأسيسه في العام 2014، والظروف المعيشية داخل مخيم الركبان تزداد سوءاً. وصل الأمر بداية الشهر الحالي إلى حدّ وفاة طفلين خلال فترة لم تتجاوز 48 ساعة، أحدهما (خمس سنوات) جراء إصابته بتعفن الدم وسوء التغذية، وطفلة رضيعة (لم تتجاوز أربعة أشهر) نتيجة المرض ذاته والجفاف، وفق منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف). ودفعت وفاة الطفلين الأمم المتحدة إلى دق ناقوس الخطر مجدداً، لتعلن الأربعاء حصولها على موافقة الحكومة السورية لإيصال قافلة مساعدات «خلال الأيام القليلة المقبلة» إلى الركبان، قادمة للمرة الأولى من دمشق. ويقيم النازحون، وغالبيتهم فروا من هجمات تنظيم «الدولة الإسلامية» على ريف حمص الشرقي خلال السنوات الماضية، في خيم متواضعة أو غرف صغيرة من الطين بالكاد تقيهم العواصف وأمطار الشتاء. أبو نشوان، قال: «أهل المخيم بحاجة إلى كل أنواع المواد الغذائية، من طحين وسكر وأرز وزيت ودبس بندورة (معجون الطماطم) وبقوليات». وأوضح أنّ غالبية سكان المخيم غير قادرين حتى على شراء الخبز، جراء ارتفاع أسعار المواد الغذائية.

وحسب قاطنين في المخيم، فإن القلة المتوفرة من المواد الغذائية والمرتفعة الثمن أساساً تأتي عبر عمليات تهريب من مناطق تحت سيطرة قوات النظام تقع غرب المخيم. لكن وتيرة التهريب تراجعت خلال الأسابيع الماضية جراء إجراءات أمنيّة مشدّدة فرضتها قوات النظام.

رُضع بلا حفاضات

وترسل الأمم المتحدة عادة المساعدات إلى المخيم عبر الحدود الأردنية. وكانت آخر قافلة دخلت اليه في كانون الثاني/يناير 2018. وتدهورت أوضاع العالقين في المخيم بعد إعلان الأردن منتصف العام 2016 حدوده مع سوريا والعراق منطقة عسكرية مغلقة، إثر هجوم بسيارة مفخخة تبناه تنظيم «الدولة الإسلامية» واستهدف موقعاً عسكرياً أردنياً كان يقدّم خدمات للاجئين. في نهاية العام 2017، طالب الأردن بايصال المساعدات إلى الركبان عبر دمشق. وبين محمود أبو صلاح (30 عاماً)، وهو ناشط إعلامي ومُدرس، إن الصعوبات لا تقتصر على «النقص الحاد في الطعام والأدوية وتضاعف الأسعار»، بل تطال صعوبة توفير الحفاضات للأطفال الرضع.

وتابع أن كثيرين «يستخدمون قطع القماش بدلاً من الحفاضات، ويطعمون الرضع خليط المياه والسكر أو حتى الشاي كمتمم غذائي كونهم يعجزون عن شراء مستلزمات أطفالهم» الأساسية.

ويأكل كبار السن ما توفر من خبز وأرز وبرغل، لكن كثيرين، حسب أبو صلاح، «لا يمكنهم الحصول حتى على هذه المواد». وينتظر أبو صلاح بفارغ الصبر وصول المساعدات إلى المخيم الذي يرى أنه حان الوقت «للاعتراف به بشكل رسمي بما يتيح دخول المنظمات الإنسانية والأطباء وبناء المستشفيات (...) أو نقله إلى موقع أفضل حالاً تتوفر فيها مقومات العيش».

نقص حاد في الأدوية

ويعاني المخيم من نقص حاد في الأدوية. أما النقاط الطبية الموجودة، فهي غير مجهزة إطلاقاً ويعمل فيها ممرضون من دون أطباء. وللحصول على حد أدنى من الرعاية الطبية، يعبر مرضى المخيم الحدود لمسافة كيلومتر واحد وصولاً إلى عيادة تابعة للأمم المتحدة في الجهة الأردنية.

ويردد شكري شهاب (45 عاماً)، وهو مسؤول إحدى النقاط الطبية في المخيم ونازح من مدينة تدمر، عبارة باللهجة العامية «عايش من قلة الموت»، في إشارة إلى الوضع المزري.

وشدد على أن «لا أطباء في المخيم ولا مركزا مجهزا»، مشيرا إلى أن أقصى ما يمكن أن تقدمه النقاط الطبية في المخيم هي «الإسعافات الأولية والولادات الطبيعية». ويعمل شهاب، وهو ممرض، في هذه النقطة الطبية مع قابلتين ومتدربي تمريض. ويقول «نقوم بدور المرض والطبيب والصيدلي معاً». ويشكل غياب المراكز الصحية مصدر قلق أساسي للأمم المتحدة.

ووفق المتحدث باسم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة دايفيد سوانسون، «الركبان ليس مخيماً رسمياً، بل هو تجمع عشوائي للنازحين السوريين. وليس لدى الأمم المتحدة والمنظمات الحكومية غير الرسمية إمكانية مباشرة للوصول إليه». ويفترض أن تحصل الأمم المتحدة على موافقة الحكومة الأردنية أو السورية لإدخال المساعدات. وأضاف سوانسون «لا توجد منشآت صحية في الركبان»، في حين أن عيادة الأمم المتحدة لا تقدم «سوى الخدمات الأساسية». وتحيل العيادة التي تغلق أبوابها يومياً عند الساعة الثالثة عصراً، الحالات الصعبة إلى مستشفيات في الأردن، وهو أمر صعب أساساً، وفق ما يقول سكان في المخيم.

الجبهة في مصر والإمارات غير مرتاحة وقواعد اللعبة تتغير

الأردن بين بن سلمان واردوغان: تقديم المساعدة رداً على التنكر وإصرار على تجاهل جريمة خاشقجي

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يقترب أي إفصاح رسمي أردني عندما يتعلق الأمر بجريمة قتل الصحافي السعودي، جمال خاشقجي، حتى من العبارة المتأخرة لولي العهد الأمير محمد ابن سلمان التي تصف ما حصل بـ»حادثة بشعة وغير مبررة».

قبل ذلك تجاهل الرسميون الأردنيون إطلاق أي وصف من أي نوع تجنبًا للحساسة والحساسية السعودية.

وتجنبت ماكينة الحكومة الأردنية حتى الاستناد إلى الموقف العلني لوزير التجارة السعودي عندما اعتبر أن قتل خاشقجي «لا يمكن تبريره».

الموقف الرسمي الأردني هنا واضح ويريد عزل مصالح المملكة عن تداعيات لعبة عض الأصابع الإقليمية الخاصة بقضية خاشقجي.

لكن تلك الوقفة الأخلاقية لا تعني نفض اليد من الغبار السياسي، فقد وجهت عمان خلال الساعات القليلة سلسلة إضافية من الرسائل الحكيمة للجانب السعودي أهمها على الإطلاق دعم المؤتمر الاقتصادي الصحراوي بحضور الملك عبد الله الثاني شخصيًا وإظهار أقصى طاقات التضامن مع الشقيقة الكبرى بأدبيات مقتضبة وحذرة جدًا.

في الأثناء، يبدو أن الرسالة الأهم كانت تلك التي تقول إن الأردني مع السعودي في السراء والضراء بالرغم من كل مظاهر النكران والتنكر والتجاهل والجحود السعودي للأردنيين.

وكذلك بالرغم من البرنامج المتصاعد الذي يضغط على المصالح الأردنية باسم علاقة سرية غير شرعية بين الرؤية السعودية الجديدة واليمين الإسرائيلي العدائي.

يتجاهل الأردن هذه الحسابات على سطح الحدث، ويتجنب المشاركة في حفلة تنديد بجريمة قتل خاشقجي.

لكنه يبالغ في التجاهل إلى درجة أنه يتجنب في الإفصاح الرسمي حتى تلك الأوصاف التي تطلقها القيادة السعودية على الجريمة نفسها وهي تحاول إيجاد مخرج استراتيجي للأزمة الكونية التي تواجهها بعد المغامرة الاستخبارية التي صدمت الجميع من حيث شكل التنفيذ وبؤسه وعلنيته، بالإضافة إلى وقاحة الجريمة والمجرمين.

هذه المبالغة بحد ذاتها أيضًا رسالة سياسية يقول فيها الأردنيون لما تبقى من الشقيق السعودي المجروح الآن والمأزوم، عبارة «.. لن نستثمر ولن نشارك في حفلة الاستغلال».

تلك في كل حال أخلاقيات الدولة الأردنية، لكنها تنمو إلى جانب توقع محتمل بأن يلتفت السعودي لعبارة التضامن الأردني التكتيكية، وأن يوقف بالحد الأدنى تحرشاته العبثية بمصالح الأردن في قضية فلسطين وعملية السلام.

قابل الأمير محمد بن سلمان الوقار الأردني السياسي الذي لا يعكس مشاعر الرأي العام الأردني في الواقع، بلفتة صغيرة تتحدث عن أن الاقتصاد الأردني قد يستفيد لاحقًا من موجات الانفتاح الاستثماري التي يخطط لها السعودي، وإن كان المجس الأردني في عمان يفترض أن تداعيات قضية خاشقجي قد تلتهم الكثير لاحقا بما فيه مشاريع «نيوم» الشهيرة التي كان يفترض أن تستفيد منها مدينة العقبة حصريًا.

الأكثر أهمية هو الجزء غير المعلن في مبادرة التواصل الأردني مع الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، التي انتهت عمليًا على الأقل باتصال هاتفي بين الأخير والأمير الشاب محمد بن سلمان، أعقبه عبارة للأمير السعودي تقر بزعامة اردوغان ولأول مرة، وهي نفسها العبارة التي قرعت كل أجراس الإنذار عند حليفين كبيرين للسعودية في المنطقة يشتبكان بكل مظاهر الخصومة مع اردوغان ويجلسان في أبو ظبي والقاهرة.

ثمة ما يوحي أردنيًا بأن الماكينة تحاول التحرك لترتيب جبهة آمنة لصالح السعودية عند الأتراك.

وثمة ما يوحي بأن رقبة التحقيق السعودية في قضية خاشقجي، والتي يتحكم بها اليوم اردوغان، قد تحرر الأردنيين بصفة حصرية من العقدة السعودية في طريق تنمية العلاقات مع تركيا.

وذلك في إشارة مباشرة، إلى أن الأردن بصدد استئناف اتفاقية التجارة الحرة مع تركيا ولو تحت عنوان التوسط والمساندة بين التركي والسعودي تحت عنوان التحقيق المشترك والتعاون في قضية خاشقجي.

في اللحظة الحرجة قد يجد بن سلمان أن القناة العربية والإقليمية الوحيدة التي يمكن أن تساعده في أنقرة عمليًا في ظل العداء الإسرائيلي والإماراتي والمصري قد تكون عمان فقط، خصوصًا إذا قررت الرياض أن الظروف لا تسمح باستخدام القناة القطرية هنا.

بمعنى آخر، الأردن مستعد للوساطة والخدمة.

لكن هذه المرة ليس بالضرورة أن يقابل النشاط الأردني بالنكران وأن يكون مجانيًا في المقابل سياسيًا على الأقل.

وتلك مسألة يدركها العهد السعودي الجديد المأزوم مرحليًا لأن الأصالة الأردنية في الموقف تبرز اليوم مقابل مظاهر الابتزاز التي يمكن أن تشتغل بكفاءة عند الأطراف الأخرى، سواء في الولايات المتحدة أو إسرائيل، وبدرجة أقل في تركيا.

السؤال الآن: هل تنحسر موجة الغرور السعودي في التعامل مع الأردن؟

الإجابة غير متاحة قبل التجربة، لأن غرفة القرار في عمان ومنذ انطلقت شرارة قضية خاشقجي حسمت الاتجاه على أساس الفارق بين تداعيات جريمة جنائية وحشية وبشعة وبين المجازفة بالدولة السعودية نفسها، لأن الأردن متضرر بكل الأحوال ولا يقبل مثل تلك المجازفة.

الجيش علّق انتشاره بعد اتفاق على التموضع... وعون يطمئن اهالي الجوار

لبنان: تجدّد الاشتباكات في مخيم «الميّة ومية» وحريق داخل مربّع أنصار الله

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في وقت كان الجيش اللبناني يستعد للانتشار عند مداخل مخيم المية وميّة المجاور لمدينة صيدا، تجددت الاشتباكات عنيفة بعد ظهر أمس بين حركة «فتح» وتنظيم «انصار الله» في المخيم، واستخدمت فيها الاسلحة الخفيفة والقذائف الصاروخية وتردّد صداها في صيدا.

وفي وقت تبادل الطرفان الاتهامات بفتح المواجهة، تحدثت معلومات عن اقتحام قوات الامن الوطني لمربع أنصار الله وعن احتراقه لاحقاً. وأفيد عن قصف مدفعي نفذه الجيش على بعض المواقع رداً على الاعتداء على عناصره.

وفيما ذكرت مصادر أمنية لـ»المركزية» ان الاشتباكات هدفها منع الجيش من استكمال انتشاره في المخيم بعد اشتباكات سابقة أسفرت عن سقوط قتيلين وأكثر من 20 جريحاً اضافة إلى اضرار مادية. وكان الجيش اللبناني قد علّق قبل يومين انتشاره في مخيم المية ومية، بعد ظهور عقبات في اللحظات الأخيرة لعملية تموضعه عند حاجز قوات الأمن الوطني الفلسطيني ومقر القوة المشتركة بعدما كان قطع مرحلة متقدمة، حيث عاد وسحب «السريّة» العسكريّة التي كان نشرها في تلك المنطقة، قبل أن يفرز قوة من مخابرات الجيش اللبناني لتسلّم الحاجز بانتظار إزالة العقبات وقيام الضباط العسكريين والأمنيين في الجولة الميدانيّة.

وكانت قوّة مؤلّلة من الجيش دخلت مخيّم الميّة وميّة منذ أيام ونفذّت دوريّات بداخله في عمليّة وصفت بالاستطلاعيّة، بالتزامن مع عمليّة تموضع قامت بها قوة كبيرة منه لبعض الوقت عند نقطة الكفاح المسلّح وفي مقر القوّة المشتركة على المدخل الجنوبي الغربي.

ونقل موقع «النشرة» عن مصادر فلسطينية قولها إنه «جرى الاتفاق على تموضع الجيش اللبناني في ثلاث نقاط رئيسية عند مدخل مخيم «المية ومية» من الجهة الغربية بدءاً من حاجز قوات الامن الوطني الفلسطيني، مروراً بموقع عسكري على يساره وصولاً إلى آخر على يمينه «مقر القوة المشتركة» وذلك بشكل حرف «ـــ»، على ان يتم وضع مكعبات اسمنتيّة وثلاثة ابراج مراقبة لحماية المواقع العسكريّة «.

وأشارت المصادر إلى «أن هذا الاتفاق جاء في أعقاب جولة ميدانية قام بها كبار ضباط الجيش اللبناني من اليرزة ومنطقة الجنوب العسكريّة وضمّ قائد اللواء الأول المنتشر في المنطقة، ورئيس فرع المخابرات في الجنوب العميد فوزي حمادة ورئيس فرع الامن القومي العقيد سهيل حرب ورئيس مكتب صيدا العميد ممدوح صعب، حيث التقى قائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب، وعضو قيادة الساحة لحركة «فتح» ومسؤول الماليّة في لبنان اللواء منذر حمزة ومسؤول الارتباط في الامن الوطني الفلسطيني العميد سعيد العاسوس، قبل أن ينتقل الجميع إلى ثكنة محمد زغيب العسكرية في صيدا لمواصلة الاجتماع الذي خلص إلى اتّفاق على تحديد النقاط ميدانيًا اليوم لجهة اقامة كتل اسمنتية وأبراج مراقبة «.

وأكدت أوساط متابعة «أن انتشار الجيش اللبناني سيحقق ثلاثة اهداف، اولها هو تحقيق الأمن والاستقرار في المخيّم وبثّ رسالة اطمئنان إلى مدينة صيدا ومنطقتها وتحديداً القرى المجاورة للمخيم، التي رفعت الصوت الاعتراضي على الاشتباكات الاخيرة، وأدت إلى حالة من القلق والخوف نتيجة الرصاص الطائش والقذائف الصاروخية.

وثانيها، بعث رسالة إلى القوى الفلسطينية على اختلافها، انه ممنوع المساس بالسلم الاهلي اللبناني او تعكير صفو الامن الوطني، وخاصة في هذه المرحلة التي يعيش فيها لبنان نوعاً من الفراغ الحكومي مع التعثر بتشكيل الحكومة العتيدة حتى الان، وأن يد الجيش قادرة على فرض الأمن بالقوة والانتشار في أي بقعة يريد إذا ارتأى أن في ذلك مصلحة للبنان.

وثالثها، أن الانتشار عند مدخل مخيم الميّة وميّة يحقق المزيد من الأمن والاطمئنان لقوات الطوارىء الدوليّة «اليونيفيل» أو شركات البترول التي ستأتي إلى لبنان للتنقيب عن النفط في المرحلة المقبلة، بالسيطرة على المرتفع الذي يقع عليه المخيم المذكور لاسيّما الجهة الغربيّة والذي يشرف على الطريق الساحلي ويطل على الكثير من المناطق اللبنانية «.

تزامناً ، اكد رئيس الجمهورية العماد ميشال عون «أن الجيش سيواصل اتخاذ التدابير اللازمة للمحافظة على الامن والاستقرار في منطقة المية ومية بعد الاشكالات الامنية التي وقعت داخل المخيم وطاولت شظاياها البلدة «. وأبلغ راعي ابرشية صيدا ودير القمر وتوابعهما للروم الكاثوليك المطران ايلي حداد الذي استقبله أمس في قصر بعبدا مع وفد ضم رئيس بلدية المية ومية رفعت بو ساباً مع كهنة البلدة والمختارين «ان الاجراءات الميدانية التي اتخذها الجيش من شأنها أن تمنع أي اعتداء على البلدة وسكانها»، مؤكداً «أن الوضع داخل المخيم هو أيضاً قيد المعالجة لإزالة الأسباب التي أدت إلى وقوع اضطرابات فيه ومنع الاحتكاك بين سكانه».

وشكر المطران حداد وأعضاء الوفد المرافق الرئيس عون على الاهتمام الذي أبداه تجاه أبناء بلدة المية ومية للمحافظة على أمنهم وسلامتهم، متمنين وضع حد نهائي للاضطرابات التي تقع من حين إلى آخر داخل المخيم وفي محيطه.

وتسلم الرئيس عون مذكرة باسم أهالي المنطقة تضمنت أبرز المطالب وأهمها إعفاء أصحاب العقارات في المخيم من كافة الرسوم وتحرير العقارات والمنازل في منطقة الهمشري العقارية ومعالجة الوضع وازالة التعديات في المخيم.

صحافة عالمية

«فايننشال تايمز»: مخاوف مسؤولي الاستخبارات من صعود الأمير المتهور

■ مانسون وبوند: إن تعيين بن سلمان وليا للعهد لم يكن مجرد تحرك في التسلسل الوراثي بل وحل محل ولي للعهد كان يعتبر عزيزا على الغرب وهو الأمير محمد بن نايف

■ بروس ريدل: الكثيرين داخل مجتمع الإستخبارات حذروا من تعيين «م ب س» الذي كان وزيرا للدفاع ونائبا لولي العهد وعينه والده عام 2017 وليا للعهد... حيث أن تعيينه سيؤثر على كفاءة الإستخبارات السعودية

لندن – «القدس العربي»:

من إبراهيم درويش

قالت صحيفة «فايننشال تايمز» إن مسؤولي الإستخبارات الغربية كانوا قلقين من محمد بن سلمان منذ عام 2015. وفي تقرير أعدته كاترين مانسون وديفيد بوند قالا فيه إن تعيين بن سلمان وليا للعهد لم يكن مجرد تحرك في التسلسل الوراثي بل وحل محل ولي للعهد كان يعتبر عزيزا على الغرب وهو الأمير محمد بن نايف الذي عمل مع المسؤولين الأمنيين الغربيين لعقدين وكانوا قلقين من الشخص الذي حل محله المتهور والطموح.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين سابقين وحاليين في المجتمع الإستخباراتي «الآن وبعد مقتل الصحافي جمال خاشقجي على يد مسؤولين سعوديين قبل ثلاثة أسابيع يواجه الأمير تحقيقا تجريه الإستخبارات الأمريكية وشكوكا من حلفاء السعودية الأقرب حول استمرارية التعامل معه».

وقال مسؤول غربي سابق «سيكون من الصعوبة بمكان في ظل «م ب س» (كما يعرف محمد بن سلمان) العمل مع السعودية بنفس القدر من الثقة في ضوء عملية القتل البشعة والغامضة لخاشقجي».

وكان من المتوقع أن يقدم المسؤولون الأمريكيون بمن فيهم مديرة سي آي إيه جينا هاسبل، تقريرا للرئيس حول ما سمعوه من نظرائهم الأتراك وما حدث في القنصلية السعودية في اسطنبول والتي دخلها خاشقجي في 2 تشرين الأول (أكتوبر) ولم يخرج منها. وألقى الرئيس التركي رجب طيب اردوغان يوم الثلاثاء خطابا قال فيه إن مقتل خاشقجي الوحشي تم التخطيط له مسبقا. وتعلق الصحيفة أن ثقة الرئيس دونالد ترامب بولي العهد تتراجع بعدما تغير الموقف من مقتل الصحافي وتفسيره. وقال يوم الثلاثاء إن ما جرى في القنصلية هو «أسوأ عملية تستر في التاريخ»، وبدأ يلقي بظلال من الشك حول إنكار ولي العهد أي علاقة بالجريمة. وقال لصحيفة «وول ستريت جورنال» «إنه يدير الأمور وإن كان هناك أي شخص (سيشارك في المؤامرة لقتل خاشقجي) فسيكون هو» مضيفا أنه يريد تصديقه.

وتعلق الصحيفة أن انهيار الثقة البطيء والذي يجري أمام الرأي العام يعلم تحولا عن العلاقة السرية التي بنتها المخابرات الأمريكية والإستخبارات البريطانية (أم أي6) مع ولي العهد السابق بن نايف. وكان محمد بن نايف يعمل في وزارة الداخلية في التسعينيات من القرن الماضي عندما بدأ يوطد العلاقات مع الإستخبارات الأمريكية وأصبحت أقوى بعد «الحرب على الإرهاب» التي أعقبت هجمات إيلول (سبتمبر) 2001. وأصبح في عام 2012 وزيرا للداخلية قبل أن يصبح وليا للعهد ولفترة قصيرة عام 2015.

وقال بروس ريدل، المحلل السابق في سي آي إيه «كان م ب ن (محمد بن نايف) أوثق شريك حصلت عليه الولايات المتحدة في الحرب على القاعدة في أي مكان في العالم» مضيفا «وحظي باحترام واسع في سي آي إيه والبيت الأبيض أثناء إدارتي بوش وأوباما». وقال المسؤول الأمني الغربي أن طريقة عمل م ب ن جذبت المحترفين في الأجهزة الإستخباراتية «فقد كان منفتحا على الأفكار الغربية ولهذا أصبح الشخص الأكثر قربا من أجهزة الإستخبارات الغربية»، قائلا إن العلاقات الشخصية أدت إلى إنجازات مهمة.

وأشار المسؤول إلى ان معلومة قدمها بن نايف في عام 2010 للإستخبارات الأمريكية والبريطانية عن متفجرات في طائرة تجارية كانت ستقلع من مطار دولة شرق أوسطية إلى شيكاغو عبر مطار إيست ميدلاند البريطاني أدت لإحباط العملية. وقدم السعوديون المعلومة الإستخباراتية عن وجود متفجرة مخزنة في محبرة طابعة وكانت كافية لتحطيم الطائرة. وقال ريدل إن الكثيرين داخل مجتمع الإستخبارات حذروا من تعيين م ب س الذي كان وزيرا للدفاع ونائبا لولي العهد وعينه والده عام 2017 وليا للعهد.

وقالوا إن تعيينه سيؤثر على كفاءة الإستخبارات السعودية. وقال ريدل «افترض أن هناك من سيذكر قائلا: لقد حذرتكم»، في إشارة لحالة الإحباط لدى أجهزة الإستخبارات من تسرع ترامب للمصادقة عليه. وأقام صهر ترامب، جارد كوشنر علاقة مع ولي العهد السعودي، في وقت شن فيه بن سلمان حربا مثيرة للجدل في اليمن وقاد حملة لحصار قطر الحليفة للولايات المتحدة. ورتب عملية احتجاز غريبة وأجبر خلالها رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري على الاستقالة. ووصفه عدد من مسؤولي الحكومات الأجنبية بالمتهور وعبروا عن قلق من حماسه للتحديث وسياسة مكافحة الفساد التي يقول ناقدوه إنها تفضح ميوله الديكتاتورية التي قد تنقلب عليه.

وفي الوقت الذي تردد مسؤولون أجانب بدعمه إلا أن المخابرات اعترفت بأن نجمه في صعود ولهذا حاولت التعامل معه كشريك على المدى البعيد. وقد افترض المسؤولون إن الشاب البالغ من العمر 33 عاما سيتفوق على ابن عمه الذي يكبره بـ25 عاما وكونه الولد المفضل لوالده ولهذا بدأوا بالعمل معه منذ عام 2015 وتقديمه لطرق الإستخبارات الغربية وعقد صلات طويلة الأمد معه. وقال المسؤول الأمني الغربي: «كان م ب س يدير الأمور ولديه أفكار خاصة بعد وفاة الملك عبدالله» و«بحلول عام 2017 كان واضحا أن كل السلطات أصبحت بيديه». وكانت الولايات المتحدة تريد حماية مصالحها الإستراتيجية في السعودية التي تتراوح من النفط إلى مواجهة إيران.

وكان ترامب محاطا بالمستشارين الذين نصحوه بضبط بن سلمان لكنهم تعرضوا للتعنيف في السر والعلن. إلا ان الداعمين لولي العهد حاولوا إقناعه أن الالتزام بدعمه سيؤدي لعوائد جيدة «فالرجل يمشي على الحبل وهو يعرف أنه يمشي على حبل» و «لو أنقذته فسيضاعف ولاءه لك أضعافا ثلاثة».

«نيويورك تايمز»: بيرني ساندرز يدعو لوقف الدعم الأمريكي للسعودية في اليمن

دعا السيناتور المستقل عن ولاية فيرمونت والمرشح الرئاسي السابق إلى اتخاذ خطوات ضد السعودية وإنهاء تواطؤ الأمريكيين في انتهاكات حقوق الإنسان. وبدأ مقالته في صحيفة «نيويورك تايمز» بالقول إن اغتيال جمال خاشقجي الناقد للسياسات السعودية والكاتب في صحيفة «واشنطن بوست» يؤكد على الحاجة الماسة لكي تقوم الولايات المتحدة بإعادة ترتيب علاقتها مع السعودية ولكي تظهر للسعوديين أن لا صك مفتوحا لديهم لمواصلة انتهاكاتهم.

والمكان الأول الذي يمكن البداية منه كما يقول، هو وقف دعم أمريكا في حرب اليمن. فلم يخلق النزاع كارثة إنسانية في واحد من افقر بلدان العالم فقط، بل ولم تحظ المشاركة الأمريكية فيها بدعم من الكونغرس، ولهذا فهي غير دستورية.

وأشار السيناتور للحرب التي قادتها السعودية وحلفاؤها عام 2015 ضد المتمردين الحوثيين وقتل فيها آلاف المدنيين وخسر عدد مماثل لهم بيوتهم وشرد الملايين وأصبحوا على حافة مجاعة لم يشهد العالم مثلها منذ 100عام حسب الأمم المتحدة .

كما وأعطت الفوضى في اليمن الفرصة للجماعات المتطرفة مثل القاعدة وتنظيم الدولة لمواصلة نشاطاتها وخلقت مساحة لإيران كي تمارس تأثيرها. وأكد السيناتور على عمق التورط الأمريكي في هذه الحرب من خلال تقديم القنابل للتحالف الذي تقوده السعودية والوقود للطائرات قبل ان تسقط قنابلها وتقديم المساعدة في المجال الاستخباراتي. وفي الكثير من الحالات فإن المدنيين كانوا هم أهدافا. وذكر بالقنبلة الأمريكية الصنع التي دمرت حافلة مدرسية وقتلت من فيها. ووجد تحقيق لشبكة «سي أن أن» أن أسلحة أمريكية استخدمت في سلسلة من الهجمات القاتلة على المدنيين منذ بداية الحرب.

ومع كل هذا صادق الشهر الماضي وزير الخارجية مايك بومبيو في شهادة للكونغرس وكذا وزير الدفاع جيمس ماتيس أن السعودية والإمارات «تتخذان كل الجهود لتقليل مخاطر القتلى بين المدنيين». ولكن الأرقام تناقض هذ الزعم. فحسب تقارير لجماعات مستقلة مثل «مشروع بيانات اليمن»، ففي الفترة ما بين آذار (مارس) 2015 وآذار (مارس) 2018 فإن أكثر من 30% من أهداف التحالف الذي تقوده السعودية ضربت أهدافا غير مدنية. وحسب مشروع بيانات النزاعات المسلحة للمواقع والأحداث فقد زادت نسب القتلى المدنيين في منطقة بنسبة 160% هذا الصيف مقارنة بالأرقام المسجلة في بداية العام. ويفهم الناس داخل الإدارة هذه الحقيقة.

وكشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» بعد أيام من شهادة بومبيو أنه تجاوز نصائح خبراء الوزارة الإقليميين والعسكريين ووقف إلى جانب مسؤولي الشؤون القانونية الذين ناقشوا أن عدم إصدار الشهادة سيعرض صفقات الأسلحة السعودية والإماراتية للخطر. وعبر الرئيس ترامب عن هذا الموقف عندما سئل عن مقتل خاشقجي حيث قال إن السعوديين ينفقون 110 مليار دولار على صفقات الأسلحة. وأسوأ من كل هذا هو ما كشف عنه موقع «ذا إنترسيبت» من أن أحد مسؤولي جماعة ضغط لشركة تصنيع السلاح «ريثيون» التي ستحصل على مليارات الدولارات من العقود، هو من يقود فريق الشؤون القانونية في وزارة بومبيو. ويناقش السيناتور أن الإدارة تبرر دعمها للحرب في اليمن من خلال دعم إيران للحوثيين وهو زعم مبالغ فيه لأن العلاقة تقوى مع تصاعد الحرب.

وهذه تخلص ذات المشكلة التي تزعم الإدارة أنها تقوم بمحاربتها. ويقول ساندرز إن الحرب تقوض الجهود العامة ضد محاربة التطرف العنيف. فقد كشف تقرير لوزارة الخارجية لعام 2016 أن النزاع بين التحالف الذي تقوده السعودية والحوثيين ساعد تنظيم القاعدة والدولة الإسلامية في اليمن و«عمق من وجودهما في اليمن». وكما قال مدير لجنة الإنقاذ الدولية، ديفيد ميليباند في مقابلة معه مؤخرا «المنتصرون هم الجماعات المتطرفة مثل القاعدة وتنظيم الدولة».

ويتحدث السيناتور عن عدم مصادقة الكونغرس على هذه الحرب التي خلقت كارثة، وهي بالضرورة غير دستورية. فالبند الأول من الدستور يؤكد على أن صلاحية شن الحرب هي من شأن الكونغرس وليست بيد الرئيس. وسمح الكونغرس وعلى مدى السنين السابقة أن تخرج الصلاحية من يده ويجب تغيير هذا الوضع. وأشار لمحاولته مع السيناتور الجمهوري عن أوتا، مايك لي والديمقراطي عن كونيكتيكت، كريس ميرفي في شباط (فبراير) طرح مشروع مشترك للحصول على 54 صوتا يدعو الرئيس لوقف الدعم الأمريكي للسعودية في اليمن، بسبب الكارثة الأخلاقية والإستراتيجية للحرب هناك ولأن الوقت قد حان كي يؤكد الكونغرس سلطته حول إعلان الحرب، ولكن الكونغرس صوت بـ55 صوتا ضد القرار مقابل 44 صوتا معه. ويخطط السيناتور للعودة مجددا إلى الكونغرس وطرح المشروع بدعم من زملاء جدد. وقال إن مقتل خاشقجي الوحشي يدعو إلى توضيح الولايات المتحدة للسعودية حدود دعمها.

وختم بالقول: «كلي أمل أن يقوم الكونغرس بالتعامل مع واجبه بجدية وينهي الدعم للمذبحة في اليمن ويرسل رسالة أن الحياة الإنسانية أهم من الأرباح من تصنيع السلاح».

تركي الفيصل يتحدث لديفيد إغناطيوس:

«أشعر بالصدمة لمقتل خاشقجي... وأقف مع الملك وولي عهده ولن يحدث تغيير في البلاد»

قلل الأمير تركي الفيصل رئيس الاستخبارات العامة السعودية الأسبق، من تكهنات تغيير ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان. وأكد أن الشعب السعودي يقف خلف القيادة، مؤكدا على «صدمته» من مقتل الصحافي جمال خاشقجي، صديقه وتلميذه لسنوات طويلة، ولكنه قال في الوقت نفسه إنه يقف خلف الملك سلمان وولي عهده.

وجاءت تصريحات الفيصل في لقاء دار مع الصحافي في «واشنطن بوست» ديفيد إغناطيوس وعلى مدار ساعة ونصف في مقر إقامته في ماكلين في ولاية فرجينيا. وقال الفيصل مدير المخابرات والسفير السابق: «الذين يعتقدون أنه سيكون تغير في الخلافة مخطئون»، في إشارة للتكهنات حول تغيير محمد بن سلمان واستبداله بسبب الاتهامات بأنه أمر بتنظيم عملية قتل خاشقجي، الصحافي السعودي والمعلق في صحيفة «واشنطن بوست».

وقال الفيصل إن ولي العهد المعروف بـ«م ب س» يحظى بتأييد واسع من السعوديين نظرا لتعرضه إلى هجمات. وقال: «كلما زاد انتقاد ولي العهد كلما زادت شعبيته في المملكة». وأضاف: «لو قمت بتنظيم استطلاع اليوم بين السعوديين لوجدت أنه أكثر شعبية مما كان عليه قبل اسبوعين. وذلك لأن السعوديين يعتقدون أن قائدهم تعرض لهجوم ظالم من الإعلام الأجنبي، وهذا صحيح بالنسبة للعائلة المالكة فهم يشعرون أنه هجوم على السعودية والعائلة المالكة وليس السعودية».

ويعلق إغناطيوس إنه لا توجد طريقة للتأكد من الدعم الشعبي لـ«م ب س» ولكن تصريحات الأمير تركي المؤيدة للقصر مهمة، فقد عمل مديرا للمخابرات لمدة طويلة وسفيرا للرياض في لندن وواشنطن، ويمثل فرعا في العائلة المالكة معروفا بالاعتدال.

ويعلق الكاتب هنا إن تصريحات تركي جاءت عشية خطاب الرئيس التركي رجب طيب اردوغان الذي اتهم فيه السعوديين بالتخطيط لقتل الصحافي في القنصلية السعودية في اسطنبول ووصف عملية القتل بـ«الجريمة الشنيعة» ولكنه لم يقدم أدلة جديدة تؤكد أن الرياض قامت بعملية قتل وعن سبق الإصرار.

وقال الكاتب إن الفيصل تحدث عن لقائه مع واحدة من زوجات خاشقجي وأبنائه الثلاثة حيث زارهم نيابة عن الملك وولي عهده لتقديم التعازي و«تحدثنا عن الأيام القديمة عندما كنا في واشنطن ولندن».

وكان هناك عرض للتعازي في الرياض حيث استقبل الملك سلمان وولي عهده صلاح أكبر أبناء خاشقجي والذي منع ولأشهر من مغادرة المملكة كجزء من حملة الضغط على خاشقجي. ونشر فيديو يظهر صلاح وهو يصافح رجلا يقول البعض إنه مسؤول عن مقتل والده.

وقال تركي إن خاشقجي لفت انتباهه لأول مرة في عام 1988 بعدما قام الصحافي برحلة صحافية إلى أفغانستان لصحيفة «عرب نيوز» في الرياض. ويؤكد تركي أن خاشقجي «لم تكن له علاقات أبدا مع المخابرات السعودية، حتى على أدنى المستويات». وعندما أصبح محررا لصحيفة «عرب نيوز» في التسعينيات التقى تركي معه. وفي السنوات اللاحقة أصبح تركي المحسن إليه من خلال تعيينه كمدير لمكتب رئيس تحرير صحيفة «الوطن» التي تملكها عائلته وأحضره معه إلى لندن وواشنطن كمستشار إعلامي عندما كان سفيرا. ويقول تركي عن جمال «كشخص كان دمثا ولديه حس رائع من المرح وصحافيا شديد الحساسية وتعامل مع حرفته بجدية». ومثل بقية أصدقاء خاشقجي وصف تركي حسا من التفاؤل الذي لم يكن واقعيا لديه «دائما ما قلت، توقف عن المزاح، ولا أصدق أنك بهذه السذاجة، اتركها». ويقول تركي إنه تفرقا قبل أربعة اعوام بسبب الإخوان المسلمين. ويقول تركي إنه أخبر خاشقجي عن الجماعة بأنها «حركة عبادة الشخصية لا تتوانى عن استخدام الإرهاب لنشر أفكارها وتحت غطاء الليبرالية. وكان خاشقجي يقول: «نعم وقد انتقدتهم على هذا وطالبتهم بالتغيير، فهم متحجرون ويجب أن يتغيروا».

ويقول الكاتب إن العائلة السعودية تجمع أفرادها حول العربة في أوقات الأزمة. فيما يقول تركي إن «تشويه السعودية ظالم وغير عادل. لكنه تجنب الأسئلة التي طرحها حول ضرورة أن يوسع «م ب س» قاعدته من أجل استقرار المملكة وإعادة تفعيل رؤيته 2030. وقال إن «الشعب السعودي راض عن قيادته لأنها قدمت رؤية للمستقبل وتعمل على تطبيقها» و «لو قاموا بمراجعتها أو ضغطها أو إضافة شيء للرؤية فهذا أفضل، فرؤية 2030 ليس وحيا من السماء». وقال تركي إنه سمع عن خبر تأكد وفاة خاشقجي نهاية الأسبوع الماضي «كان صادما وظللت حتى اللحظة الأخيرة آمل أنه على قيد الحياة».

ويختم الكاتب بالقول أحيانا يستطيع الناس تحقيق في الموت ما كان مستحيلا وساذجا في الحياة. وما يحدث لـ«م ب س» فالسعودية ستكون مختلفة بعد مقتل خاشقجي.

واشنطن بوست: لن يحدث نقاش حقيقي حول جدوى العلاقة مع السعودية طالما ظلت الرياض تضخ أموالها في واشنطن

تساءلت صحيفة «واشنطن بوست» فيما إن ترك المال السعودي مجالا للنقاش الصادق حول جدية العلاقة معها. وقالت في افتتاحيتها إن واشنطن بحاجة إلى نقاش عميق حول السعودية وإن كانت العلاقات الثنائية تخدم مصالح الولايات المتحدة أم لا.

وهو ما يطرح سؤالا مهما: هل هناك إمكانية لنقاش صريح في وقت يقبض فيه الخبراء الأمريكيون بطريقة او بأخرى رواتب من السعودية؟

وتضيف الصحيفة أن هناك الكثير من الدول التي تنفق بشكل كبير لشراء التأثير في الكونغرس أو الرأي العام إلا ان هذه الجهود تتقزم أمام العملية السعودية. ففي الفترة التي تبعت هجمات إيلول (سبتمبر) 2001 والتي شارك فيها 15 خاطفا للطائرات من السعودية، أنفق النظام في الرياض أكثر من 100 مليون دولار لإعادة إصلاح صورته. وهذه هي أرقام من بين فريمان الباحث في مركز «إنترناشونال بوليسي». وفي العام الماضي وحده أنفقت السعودية 27.2 مليون على اللوبيات والمستشارين، وذلك حسب السجلات العامة. وهناك أكثر من 200 شخص مسجلين كوكلاء للسعودية ويدافعون عن مصالحها. كما أن مراكز البحث بما فيها المركز المعروف معهد الشرق الأوسط والمركز للدراسات الإستراتيجية والدولية قبلت المال السعودي. وكذلك الجامعات والمتاحف والمنظمات الثقافية الأخرى. وتقوم الشركات المالية الأمريكية الكبرى بالتوسط في العقود التجارية الضخمة للحكومة السعودية والتي يسيطر عليها فعليا ولي العهد محمد بن سلمان. ويجد أعضاء الكونغرس والصحافيون الباحثون عن نصائح بشأن السعودية أنفسهم أمام السفراء المتقاعدين وجنرالات القيادة المركزية السابقين إلا أن عددا منهم مرتبط بمراكز البحث والشركات المالية. وحسب فريمان فقد حصلت شركات اللوبي على 400.000 دولار في 11 حالة لها علاقة بالاتصال مع أعضاء الكونغرس – نوابا وسيناتورات نيابة عن السعودية. ومن بين جماعات اللوبي، نورم كولمان، السيناتور الجمهوري السابق والذي قال لـ«واشنطن بوست» إن «العلاقة مع السعودية حيوية ومهمة والشراكة معها لمواجهة التهديد الإيراني حيوية للأمن القومي الأمريكي». وتعلق الصحيفة أن هذا المبرر طالما يذكر لتبرير العلاقة رغم أنه مشروع. وتتساءل الصحيفة قائلة «لكن هل يأخذ من يستمع لهذا الكلام بعين الاعتبار أن كولمان يدفع له لتمثيل المصالح السعودية لا الأمريكية؟». وتقول الصحيفة إن شراء التأثير لم يحم النظام السعودي من ردة الفعل السلبية على مقتل الصحافي جمال خاشقجي. فقد قررت أربع شركات لوبي ومعهد بحث قطع علاقاتها مع السعودية. وقاطعت الشركات الأمريكية ورجال الأعمال المؤتمر الاستثماري في السعودية وبعضهم له عقود ومصالح فيها. ولم يحصل إي انشقاق في الموقف الموحد داخل الكونغرس والذي شكك بمصداقية الرواية السعودية حول مقتل الصحافي خاشقجي والداعي لفرض عقوبات. ومع مرور الوقت فإن شركات العلاقات العامة واللوبيات ستعيد علاقاتها مع السعودية.

ومن هنا فالسؤال الذي سيواجه السفراء والجنرالات السابقين والخبراء هو: هل يستطيعون الدفاع عن الحالة السعودية بحسن نية؟ وتعتقد الصحيفة أن قطع العلاقة على المدى البعيد لا يخدم مصلحة أي طرف. ولكن يجب أن يقوم التعاون في المستقبل على المحاسبة في مقتل خاشقجي بما في ذلك الكشف ومعاقبة كل المتورطين. ومن خلال المطالبة بالمحاسبة يخدم المنافحون عن السعودية في واشنطن التحالف ويحفظون كرامتهم.

مديرة المخابرات استمعت لأدلة تركيا حول خاشقجي

أكدت صحيفة «واشنطن بوست» استماع مديرة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) جينا هاسبل للتسجيلات التي تقول السلطات التركية إنها بحوزتها وتثبت أن عملية مقتل الصحافي جمال خاشقجي داخل القنصلية السعودية في اسطنبول كانت مدبرة. وقالت إن هاسبل استمعت للأشرطة التي تسجل عملية التحقيق ومقتل خاشقجي، بشكل أعطى مسؤولة بارزة في حكومة الرئيس دونالد ترامب الفرصة للاطلاع على الدليل الذي استخدمته تركيا للقول إن العملية هي مخططة وعن سبق الإصرار. وحسب أشخاص على علم باللقاءات التي أجرتها هاسبل التي غادرت تركيا يوم الإثنين فقد استمعت إلى الشريط المسجل خلال زيارتها.

وقالت الصحيفة إن ترامب الذي جعل السعودية مركزا لاستراتيجيته في الشرق الأوسط أبدى تشككا من روايتها من أن «قتلة مارقين» هم من نفذ العملية، وأن وفاته جاءت بعد شجار داخل القنصلية في 2 تشرين الأول (أكتوبر). وقال ترامب يوم الثلاثاء إن السعوديين متورطون في «أسوأ عملية تستر في التاريخ» وأن من يقفون خلف عملية القتل سيواجهون مشكلة كبيرة. وقال شخص على معرفة بالتسجيل إنه كان «قاطعا» وقد يزيد الضغوط على الولايات المتحدة لتحميل السعودية مسؤولية مقتل خاشقجي، الكاتب المساهم في صحيفة «واشنطن بوست». ونقلت الصحيفة عن بروس ريدل، المحلل السابق في «سي آي إيه» والباحث في معهد بروكينغز «هذا يضع الكرة وبقوة في ملعب واشنطن» و«لن يكون هناك ضغط من الإعلام ولكن الكونغرس سيقول: نود مقابلتك شخصيا لكي تخبرينا بالضبط عما سمعتيه».

واتخذت إدارة ترامب خطوتها الأولى لمعاقبة السعودية يوم الثلاثاء عندما سحبت تأشيرات العملاء السعوديين الذين تورطوا في القتل. وهي خطوة رمزية خاصة أن 18 شخصا من 21 هم معتقلون الآن. وقال وزير الخارجية مايك بومبيو إنه يعمل مع وزارة الخزانة لفرض عقوبات على المسؤولين عن مقتل الصحافي. وقال بومبيو «هذه العقوبات لن تكون الكلمة الأخيرة من الولايات المتحدة في الموضوع» و«سنواصل البحث عن إجراءات أخرى لمحاسبة المسؤولين». ولكن ترامب عاد وكرر موقفه من أن السعودية هي حليف مهم وأكبر مشتر للدبابات والقنابل والطائرات الأمريكية. ونفى ولي العهد السعودي محمد بن سلمان يوم الأربعاء أي علاقة بالقتل ووعد بجلب المسؤولين للعدالة. ووصف الجريمة بـ«الشنيعة». وعبر مسؤولون أتراك عن شكهم في أنه سيدعم تحقيقا شاملا. وقال مسؤول تركي «كيف سيكون هناك تحقيق شامل والمشتبه الرئيسي هو ولي العهد، م ب س». وأضاف المسؤول: «هو واحد من المشتبه بهم، وأعضاء من حرسه كانوا جزءا من فرقة القتل، وعلى الولايات المتحدة وبقية العالم أن لا يقبلوا بهذا». وقال ريدل إنه من الصعوبة على هاسبل رفض مطالب من الكونغرس لإطلاعه على نتائج زيارتها «سيكون من الصعب عليها أن تقول لا، لأن لجنة الإستخبارات ستطلب في الحد الأدنى الحضور سرا، وحتى لو كانت جلسة سرية فسيتم تسريب ما حدث فيها سريعا».

وزاد المشرعون من ضغوطهم على إدارة ترامب واتهموا ولي العهد بإصدار أمر القتل. وفي مقابلة مع شبكة «سي أن أن» قال بوب كوركر، السناتور الجمهوري عن تينسي «هل أعتقد أنه فعلها؟ نعم أعتقد أنه فعلها». وقال السناتور الجمهوري توم تيليس لمحطة أنباء «أن بي سي» «في السعودية لا تفعل أمرا بهذه الضخامة بدون الحصول على موافقة من القمة».

الجيش الإسرائيلي قصفها ردا على سقوط صاروخ جديد من دون اللجوء لإغلاق المعابر

الوفد المصري طلب من قادة الفصائل تهدئة حدود غزة لأسبوع للشروع في إعادة تثبيت اتفاق وقف إطلاق النار وتنفيذ مشاريع دولية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة، أن الوفد الأمني المصري طلب من الفصائل الفلسطينية وفي مقدمتها حركة حماس، خلال اللقاء الذي عقده في مدينة غزة، قبل المغادرة إلى تل أبيب، أن تعمل على تهدئة الوضع الميداني على الحدود، لمدة لا تقل عن أسبوع، يتخللها قيام إسرائيل بإعطاء تسهيلات كثيرة للقطاع، وذلك في إطار الجهود الرامية لإعادة تثبيت اتفاق وقف إطلاق النار، من أجل الشروع في مرحلة ثانية ببدء تنفيذ مشاريع إغاثة دولية.

وحسب المصادر التي تحدثت لـ «القدس العربي» وضع الوفد الأمني المصري الفصائل الفلسطينية بصورة آخر التحركات التي يقوم بها منذ الأسبوع الماضي، من أجل تثبيت الهدوء في قطاع غزة، وكذلك تحركاته الرامية لإعادة البدء في تطبيق اتفاق المصالحة الفلسطينية الداخلية.

تقليل الخسائر

وخلال اللقاء الذي استمر نحو ثلاث ساعات، وعقد في مكتب رئيس حركة حماس في غزة يحيى السنوار، بمشاركة إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي للحركة، طلب الوفد الأمني المصري بشكل رسمي من قادة الفصائل الذين اجتمع معهم، العمل على «تهدئة الميدان»، والحد من الخسائر البشرية التي تقع في صفوف المشاركين في فعاليات «مسيرة العودة» من أجل مساعدة مساعي القاهرة الرامية لتثبيت اتفاق وقف إطلاق النار.

وتشمل الخطة المصرية التي طلبت من الفصائل وقف «البالونات الحارقة»، وكذلك الفعاليات الشعبية الليلية «الإرباك الليلي»، وأن تكون الفعاليات التي تنظم أيام الجمع في هذه الفترة، تبتعد عن السياج الحدودي، على أن يواكب ذلك قيام إسرائيل بتقديم «تسهيلات كبيرة» على عمل المعابر، بما يضمن تحسين الوضع المتردي في قطاع غزة، يلي ذلك البدء في تنفيذ مشاريع دولية أقرت لها موازنات من قبل دول مانحة، للمساهمة في تحسين وضع السكان المحاصرين.

وأكد الوفد لقادة الفصائل أنه جرى إبلاغ إسرائيل رسميا من قبل القاهرة، بوجوب إنهاء معاناة سكان قطاع غزة بشكل سريع وعملي.

وأبدى الوفد الأمني المصري الذي زار غزة أول أمس والتقى أولا بقيادة حركة حماس، ومن ثم عقد اللقاء الموسع مع الفصائل، حرص القاهرة على إنهاء معاناة سكان قطاع غزة المحاصرين، ووعد من جهته بتقديم مصر تسهيلات إضافية على معبر رفح، لافتا إلى أن الجهود في هذا الملف تبذل، وأن هناك خططا تنفذ من أجل تقديم التسهيلات.

وقد وصفت المصادر اللقاء الأخير بالوفد المصري بـ «الإيجابي»، وتوقعت أن تتجه الأمور في الأيام المقبلة في حال لم يستجد أي جديد، نحو الخطة المصرية للتهدئة.

وفي هذا السياق قال جميل مزهر عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية، إن الوفد المصري أكد حرصه الشديد على تخفيف معاناة قطاع غزة، ووقوفه إلى جانب الشعب الفلسطيني وتقديم كل التسهيلات لتخفيف معاناته.

وأضاف «أعتقد أننا سنكون خلال الأيام المقبلة أمام إجراءات جدية وحقيقية على طريق طي صفحة الانقسام، وتخفيف معاناة شعبنا، وكسر الحصار الظالم المفروض عليه».

ومن المقرر حسب ما جرى الكشف عنه أن يبقى الوفد الأمني المصري يتردد ما بين غزة ورام الله وتل أبيب، خلال الفترة المقبلة، حتى يتمكن من إنجاز ملف التهدئة، والدفع باتجاه دفع عجلة المصالحة إلى الأمام.

يشار إلى أن وفد القاهرة الذي يرأسه اللواء أحمد عبد الخالق، مسؤول الملف الفلسطيني في جهاز المخابرات، غادر غزة مساء أول أمس، واتجه مجددا إلى تل أبيب، ضمن مساعيه الرامية لإحلال الهدوء.

ومن المتوقع أن تظهر نتائج تحركات الوفد الأمني المصري بشكل أكبر اليوم الجمعة خلال الفعاليات الشعبية المقرر أن تشهدها حدود قطاع غزة، في إطار إحياء فعاليات «مسيرة العودة» الأسبوعية.

وبالرغم من التحركات المصرية لتثبيت التهدئة، أعلنت إسرائيل عن إطلاق صاروخ من قطاع غزة على إحدى بلداتها الحدودية.

وقال الناطق العسكري باسم جيش الاحتلال إن سلاح الجو قصف فجر أمس ثمانية أهداف في قطاع غزة، في ثلاثة مجمعات لحركة حماس، منها موقع لإنتاج وسائل قتالية وتخزينها في جنوب القطاع.

وقال إن القصف جاء ردا على سقوط قذيفة صاروخية على منطقة النقب، دون أن توقع إصابات أو أضرارا في المكان.

ولم تفرض إسرائيل هذه المرة أي عقوبات على قطاع غزة، عقب إطلاق الصاروخ، وهو ما يشير إلى التحركات المصرية الرامية لتهدئة الوضع، خاصة وأن الوفد الأمني المصري سبق وأن طلب من إسرائيل رفع العقوبات السابقة التي تمثلت عقب إطلاق صاروخ الأسبوع الماضي، تقنين مساحة الصيد البحري ومنع إدخال الوقود المخصص لمحطة الكهرباء، وفتح معابر القطاع.

هذا ولم يعلن أي فصيل مسلح في قطاع غزة مسؤوليته عن إطلاق هذا الصاروخ، والذي جاء بعد أسبوع من حادثة مماثلة أطلق فيها صاروخ سقط في مدينة بئر السبع، تبرأت وقتها الفصائل المسلحة منه.

وشهدت الأجواء في قطاع غزة ليل الأربعاء وفجر الخميس توترا كبيرا، حيث قامت مقاتلات حربية إسرائيلية بشن سلسلة غارات جوية على مواقع للمقاومة الفلسطينية.

تخريب الجهود المصرية

وسبق وأن اتهمت غرفة العمليات المشتركة للفصائل الفلسطينية، جهات لم تسمها بالوقوف وراء الصاروخ الذي أطلق قبل أسبوع، وقالت إن هدفه وقتها تخريب الجهود المصرية الرامية لإنهاء حصار غزة، حيث أطلق الصاروخ خلال تحضير الوفد الأمني المصري لزيارة غزة ورام الله وتل أبيب، من أجل بحث ملفي «التهدئة والمصالحة» بشكل أكبر، حيث تأجلت الزيارة بدون أن يحدد لها موعد آخر حتى اللحظة.

وكان عدد من الشبان الفلسطينيين أصيبوا خلال مواجهات مع قوات الاحتلال، اندلعت ليل الأربعاء، ضمن عمل «وحدات الإرباك الليلي».

وقال الطبيب أشرف القدرة الناطق باسم وزارة الصحة، إن ثمانية مواطنين أصيبوا برصاص الاحتلال شرق رفح جنوب القطاع.

يشار إلى أن «وحدة الإرباك الليلي»، شرعت بالعمل منذ أسابيع عدة، ويقوم المشاركون في فعالياتها بإشعال النيران في إطارات السيارات، وإطلاق صفارات الإنذار، وكذلك إطلاق ألعاب نارية، بهدف إرباك جنود الاحتلال المنتشرين على الحدود.

محتجون فلسطينيون خلال المواجهات على حدود قطاع غزة

في ندوة حول المقاربات الإسرائيلية لمستقبل التسوية

باحثون: إسرائيل حوّلت أوسلو وسيلة لإحكام الاحتلال وتكريس الانقسام

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قال خبراء في الشأن الإسرائيلي إن إسرائيل حوّلت «روح أوسلو»، التي جرى تسويقها من جانبها كـ «سلمية وتصالحية»، إلى وسيلة جديدة أكثر إحكاما لمواصلة الاحتلال في أراضي عام 1967 وشرعنته.

جاء ذلك في ندوة عقدت في رام الله تحت عنوان «ربع قرن على أوسلو: مقاربات إسرائيلية لمستقبل التسوية» بمشاركة مدير عام «مدى الكرمل» في حيفا الدكتور مهند مصطفى، والباحث أنطوان شلحت، في حين أدارتها المديرة العامة لمركز دراسات الشؤون الإسرائيلية «مدار» في رام الله، هنيدة غانم.

وأضاف المشاركون أن اتفاق أوسلو تحول من مشروع اليسار الصهيوني إلى مشروع اليمين الإسرائيلي، عبر تحويله إلى واقع دائم، رغم عدم الاعتراف به حتى الآن أيديولوجيا، إلا أنه بات مركبا أساسيا في تصورات اليمين عموما وحتى أجزاء من اليمين الاستيطاني منه، أي الصهيونية الدينية.

وقال الباحث مهند مصطفى إن اتفاق أوسلو شكل ضربة أيديولوجية لمشروع اليمين العلماني منه والديني، الذي رفع شعار «أرض إسرائيل»، وطمح إلى إقامة دولة واحدة تحت السيادة اليهودية من النهر إلى البحر، موضحا أن أوسلو ضرب اليمين العلماني أيديولوجيا عندما أسس لفكرة الدولتين، وتقسيم البلاد والانسحاب من قلب ما تسمى «أرض إسرائيل». أما اليمين الديني المتمثل في الصهيونية الدينية فقد شكل اتفاق أوسلو بالنسبة له ضربة في تصوراته المسيانية – الدينية التي اعتبرت السيطرة والسيادة اليهودية الكاملة على الضفة الغربية وقطاع غزة تأكيدا لتصوراته نحو الخلاص.

وأضاف مهند: «مع صعود اليمين الحكم عام 1996، استطاع عمليا أن يوقف اتفاق أوسلو دون أن يبطله. منذ اتفاق الخليل الذي وقعه نتنياهو على مضض في فترة ولايته الأولى، توقف أوسلو عند النقطة التي وصل لها». وقال مصطفى إنه للمفارقة أن اليمين بث روحا جديدة في اتفاق أوسلو، ونقله من كونه من المنظور الفلسطيني، اتفاقا وواقعا مرحليا يؤدي إلى إقامة دولة فلسطينية، إلى واقع دائم يساهم في تجديد منظومات اليمين العلماني منه والديني على حد سواء وبذلك تحول اتفاق أوسلو إلى مشروع اليمين الإسرائيلي دون أن يعترف به.

وأضاف «ساهم اتفاق أوسلو في فرض حقيقتين على الأرض، كان مخططا لهما أن تكونا حالتين طارئتين أو واقعا مؤقتا، وهما إقامة السلطة الفلسطينية، وتقسيم الأراضي الفلسطينية إلى مناطق «أ» و «ب» و «ج»، والمنطقة الأخيرة تشكل 60% من الضفة الغربية وهي تقع تحت السيطرة الأمنية والمدنية الإسرائيلية». وبرأيه تحولت هذه الحقائق إلى مفتاح لليمين في إسرائيل في تطوير خطابه وفي الوقت نفسه إبقاء السيطرة الاستعمارية على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، وذلك على النحو التالي: الادعاء أن السلطة الفلسطينية تشكل التجسيد العملي والفعلي للحقوق السياسية الفلسطينية، ليس هنالك احتلال إسرائيلي، هنالك حالة من الضم الزاحف قانونيا واستيطانيا ورمزيا لمناطق «ج» وهي تتم بشكل صامت منهجي، وأخيرا الانقسام الفلسطيني السياسي والجغرافي هو نتاج لاتفاق أوسلو بشكل ما، وهو بات جزءا من الاستراتيجية الإسرائيلية في السيطرة والتعامل مع المسألة الفلسطينية.

يشار إلى أنه حسب معطيات حركة «السلام الآن» «الإسرائيلية فقد تضاعف عدد المستوطنين في الضفة الغربية منذ توقيع أوسلو في 1993 ثلاث مرات حتى تجاوز اليوم النصف مليون مستوطن.

المشاركون في الندوة: مهند مصطفى، إنطوان شلحت، هنيدة غانم

وأشار شلحت في سياق مداخلته إلى أن دراسات إسرائيلية تؤكد أن اتفاق أوسلو قد مني بالفشل الذريع، ولم يعد حالياً ذا صلة بالواقع السياسيّ والميدانيّ المتشكّل، هنا والآن، وأنّ مصطلح «حل الدولتين» اختفى من القاموس الإسرائيليّ الرسميّ. وقال إن أبرز ما يلفت النظر هو الطرح القائل إن إسرائيل حوّلت «روح أوسلو»، التي جرى تسويقها من جانبها على أنها سلميّة وتصالحيّة، إلى وسيلة جديدة أكثر إحكاماً لمواصلة الاحتلال في أراضي عام 1967 بغية ترسيخه، معتبرا أنها وسيلة ترمي، في العمق، إلى تعزيز السيطرة الكولونياليّة الإسرائيليّة على فلسطين، سعياً لشرْعنة هذه السيطرة، وإلى ترسيخ خطاب يُعتبر حلّ قضيّة فلسطين محصوراً فقط في إزالة آثار احتلال أراضي عام 1967 ولا يمتّ بأيّ صلة إلى ما سبق هذا الاحتلال وكان مرتبطاً بالحالة الإسرائيليّة عموماً وبالصهيونيّة باعتبارها حركة كولونياليّة عنصريّة.

وشدّد شلحت على أنه كما الآن، فإنّه في مجرى تقويم «مسار أوسلو»، بعد مرور عَقدين عليه قبل خمسة أعوام، رأى بعض الدارسين الإسرائيليّين أنّ إحدى نقاط الضعف الرئيسة في العمليّة التي أطلقها تمثّلت في البيئة المساعدة على توسيع المستوطنات، التي خلقها الاتّفاق المرحليّ، وبالأساس من خلال تقسيم الأراضي المحتلّة منذ عام 1967 إلى مناطق (أ)، و (ب)، و (ج)، لافتا إلى أن المنطقة (ج) تقع تحت سيطرة إسرائيل، المدنيّة والأمنيّة، الكاملة وهذا التحديد خلق وهما استغله أيضاً أنصار المشروع الاستيطانيّ.

وأشار شلحت إلى تزامن انعقاد الندوة مع إحياء إسرائيل الذكرى الـ23 لاغتيال رابين في عام 1995، وأسهب في تبيان كيف أن هذا الاغتيال شكل نهاية ما سمي «الصراع الداخليّ» بشأن «عمليّة السلام» وعن كيفية ذلك قال «أعلن بيريز، الذي عُيّن رئيساً مؤقّتاً للحكومة الإسرائيليّة في ليلة الاغتيال نفسها، أنّه لن يقيم أو يؤسّس العلاقات مع المستوطنين ومؤيّديهم على إبراز التناقض بين الطرفين، وإنّما بالذات على تأكيد ما هو مُشترَك».

جدول كهرباء غزة يتحسن للمرة الأولى منذ مطلع العام الجاري

غزة ـ «القدس العربي»:

شعر سكان قطاع غزة بتحسن في توصيل إمدادات الكهرباء إلى منازلهم للمرة الأولى منذ مطلع العام الجاري، من خلال زيادة ساعات الوصل وتقليل ساعات القطع، مع تشغيل مولدات شركة توليد الكهرباء، بسبب منحة الوقود التي قدمتها دولة قطر بإشراف من الأمم المتحدة.

وأعلنت سلطة الطاقة والموارد الطبيعية أنه جرى تشغيل المولد الثاني في محطة توليد الكهرباء بعد وصول كميات كافية من وقود المنحة القطرية، مما سينعكس إيجاباً على برامج توزيع الكهرباء.

وقدمت سلطة الطاقة شكرها لدولة قطر على «المنحة الكريمة»، مؤكدة التزامها بتشغيل المحطة بالقدرة المتاحة مع كميات الوقود الموردة.

ومن المقرر أن تستمر المنحة القطرية المقدمة لصالح تشغيل محطة توليد الكهرباء، من خلال تشغيل مولداتها المتوقفة لمدة ستة أشهر، عقب شراء هذا الوقود بإشراف من الأمم المتحدة.

ومنذ أول أمس أعادت السلطات الإسرائيلية موافقتها على دخول شاحنات تقل كميات من الوقود الخاص بشركة توليد الكهرباء، ويتوقع أن تشهد الكميات زيادة الأسبوع المقبل.

وسبق لقطر أن دعمت أكثر من مرة عمليات تمويل الوقود المخصص لصالح تشغيل محطة توليد الكهرباء، ضمن مشاريع إعادة الإعمار التي تنفذها في قطاع غزة، وتشمل تعبيد الطرق الرئيسة وبناء مدينة سكنية ومشفى متخصص.

وشعر سكان غزة منذ ساعات صباح يوم أمس بتحسن جدول الكهرباء، بعد انخفاض ساعات قطع التيار، ويترقبون أن يشهد الجدول في الأيام اللاحقة مزيدا من التحسن.

وأعلنت شركة توزيع الكهرباء في قطاع غزة، أن جدول الكهرباء الجديد سيعتمد على كمية الكهرباء التي سيتم استلامها من المحطة، حيث من المقرر أن يكون الجدول الجديد ست ساعات وصل مقابل 12 ساعة قطع، بدلا من الجدول القديم الذي كان يقوم على أربع ساعات وصل مقابل 16 ساعة قطع.

وفي هذا السياق قال نيكولاي ميلادينوف منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، الذي يشرف على عملية وصول الوقود لمحطة التوليد، إن عملية تشغيل المولد الثاني بدأت بتوليد 52 ميغاواط، مما يخفف من معاناة مليوني فلسطيني في غزة.

وأوضح أن إجمالي إمدادات الكهرباء سيكون 172 ميغاواط، بدلا من 141 ميغاواط، وهو أعلى معدل إنتاج للكهرباء منذ شهر يناير/كانون الثاني الماضي.

ويعتمد سكان غزة على الطاقة من موارد عدة، وجميعها لا تكفي كامل الاحتياجات، حيث تصل الكمية الأكبر من خطوط إسرائيلية وكميتها 120 ميغاواط، وتوفر شركة توليد الطاقة في حال عملت بكامل قدرتها أكثر من 100 ميغاواط بقليل، فيما كانت توفر كمية تقدر بـ25 ميغاواط من خطوط مصرية، لكنها توقفت منذ فترة طويلة.

وفي حال انتظمت كل موارد الطاقة التي تصل غزة يصبح جدول التيار ثماني ساعات وصل مقابل مثلها قطع في أحسن الأحوال، حيث يحتاج السكان يوميا إلى ما يقارب من 500 ميغاواط من الكهرباء.

وأثرت الأزمة هذه التي يعيشها سكان القطاع منذ عام 2006 على جميع مناحي الحياة، وطالت منازل المواطنين وكذلك المشافي والورش الصناعية والشركات، وأدت إلى تراجع عجلة الإنتاج في القطاع المحاصر الذي يعاني من ارتفاع معدلات الفقر والبطالة.

يأمل في نجاح مسيرة العودة وفك الحصار عن غزة من أجل توفير فرص عمل وحياة كريمة

صورة لمتظاهر فلسطيني تتحول إلى أيقونة للمقاومة

■ غزة – الأناضول: حظيت صورة التقطها مصور وكالة الأناضول في قطاع غزة، الإثنين الماضي، لمتظاهر فلسطيني، قرب الحدود الشمالية بمشاركة واسعة على وسائل التواصل الاجتماعي والوسائل الإعلامية.

وتظهر الصورة المناضل الفلسطيني من دون قميص، ويحمل علم بلاده بيد وبالأخرى مقلاعاً. وتكشف الصورة تشابها شديدا بينها وبين لوحة «الحرية يقودها الناس»، للرسام الفرنسي ديلاكروا التي رسمها عام 1830 تخليداً لثورة يوليو/تموز الفرنسية التي اندلعت في العام ذاته. هذا التشابه كان دافعاً أساسياً لمشاركة الصورة على نطاق واسع.

الفنان الفرنسي ديلاكروا رسم في لوحته الشهيرة امرأة اعتبرها تمثالاً للحرية، ترفع بيدها اليُمنى العلم الفرنسي، وباليد اليُسرى بندقية، ويحيطها الثوّار الفرنسيون ودخان المعركة. تتطابق تلك التفاصيل الصغيرة مع صورة مصور «الأناضول» مصطفى حسونة، حيث كان المتظاهر الفلسطيني عاري الصدر، يرفع بيده اليُمنى العلم الفلسطيني، وباليد اليُسرى مقلاعا فيه حجر، ويحيطه الدخان الأسود الكثيف المختلط بالغاز الإسرائيلي المسيل للدموع أبيض اللون.

وشارك الكثير من الشخصيات والنشطاء الصورة، على صفحاتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مرفقينها بتعليقات مساندة لنضال الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الإسرائيلي، وحقه في إقامة دولته المستقلة، ومستنكرة لاستمرار الحصار المفروض على قطاع غزة.

المتظاهر الفلسطيني، عائد أبو عمرو (22 عاماً)، من سكان حي الزيتون في مدينة غزة، يشعر بالفخر جرّاء مقارنة صورته باللوحة الفرنسية التي اعتبرت أيقونة للحرية في فرنسا.

ويقول أبو عمر لوكالة الأناضول، إن انتشار اللوحة الفرنسية إلى جانب صورته، شجعه للاستمرار في الخروج بمسيرات العودة من أجل انتزاع الحرية. ومنذ انطلاق مسيرات العودة نهاية مارس/آذار الماضي يحرص الشاب أبو عمرو بشدّة على المشاركة فيها حيث لم يتغيّب عنها يوما واحدا.

العلم الفلسطيني والمقلاع هما رفيقا أبو عمرو في رحلته إلى الحدود الشرقية لمدينة غزة، خلال مشاركته في مسيرات العودة. ودائما ما يرفض أبو عمرو أن يضع العلم الفلسطيني جانباً وهو يُلقي الحجارة بالقرب من السياج الفاصل بين شرقي المدينة وإسرائيل.

ويقول :» العلم الفلسطيني مستحيل أن أنزله من يدي، حتّى لو أصبت برصاص إسرائيلي سيبقى هذا العلم مرفوعاً».

ويحلم أبو عمرو أن يغرس علم فلسطين «في يوم من الأيام داخل الأراضي التي تحتلها إسرائيل»، حسب قوله.

واعتاد أبو عمرو المشاركة في مسيرات العودة «عاري الصدر»، لافتاً إلى عدم خوفه من الترسانة العسكرية الإسرائيلية التي تنتشر على الجانب الآخر من الحدود.

من جانب آخر يقول إن كسر الحصار عن قطاع غزة من ثاني أهم مطالب الحراك السلمي، بعد العودة.

أبو عمرو، وهو شاب عاطل عن العمل، كغالبية الشباب الفلسطيني في قطاع غزة، يعبر عن آماله بنجاح مسيرة العودة بكسر الحصار من أجل توفير فرص عمل وحياة كريمة لسكان القطاع. لكن والده، جمال أبو عمرو (47 عاما)، يعبّر عن مخاوفه الشديدة على نجله مما وصفه بـ»غدر» الجيش الإسرائيلي.

وفي كل يوم جمعة ينهال الوالد بعشرات الاتصالات على هاتف عائد من أجل الاطمئنان عليه، فيما يتفرغ منذ ساعات العصر لانتظار عودته على قارعة الحي الذي يقطنون فيه، كما قال.

ورغم المخاوف، إلا أن والد عائد يشعر بالفخر بنجله بعد أن أعادت صورته للأذهان اللوحة الفرنسية «أيقونة الحرية».

مصور وكالة الأناضول في قطاع غزة، مصطفى حسونة يرى أن للصورة الصحافية «دورا كبيرا في نقل القصة والصورة الحقيقية من أرض الميدان للعالم».

وقال حسونة إن انتشار الصورة على مواقع التواصل الاجتماعي «أمر مهم، ، حيث تعتبر هذه المواقع «أهم وسائل المعرفة والتواصل في الوقت الحالي».

وتابع قائلاً:» مجرد أن ظهرت الصورة على تلك المواقع، قارن الزملاء الصحافيون الأجانب باللوحة الفرنسية المعروفة عالميا والمرتبطة بثقافة الثورات أنها تشبه إلى حد كبير تلك اللوحة؛ ولكن الصورة تبقى واقعاً يعيشه الفلسطيني على أرضه».

ومنذ نهاية مارس/آذار الماضي يشارك الآلاف في مسيرات عند حدود قطاع غزة للمطالبة برفع الحصار عنه. ويقمع الجيش الإسرائيلي تلك الفعاليات السلمية بعنف، ما أسفر عن استشهاد العشرات وإصابة الآلاف بجروح مختلفة.

المتظاهر الفلسطيني عائد أبو عمرو

الكنيست يوافق في القراءة التمهيدية على مشروع قانون يفرض المزيد من القيود على الأسرى الفلسطينيين

ليبرمان: إسرائيل في الطريق إلى مواجهة عسكرية مع حماس

الناصرة – «القدس العربي»

من ويع عواودة:

أقر البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) أمس بالقراءة التمهيدية على مشروع قانون «تعديل أنظمة سلطة السجون»، القاضي بحرمان بعضهم من الزيارات، خاصة أسرى حركة حماس، فيما أكد وزير الأمن أفيغدور ليبرمان أن إسرائيل في الطريق إلى مواجهة عسكرية مع حماس في غزة.

ويتطرق مشروع القانون، الذي قدمه عضو الكنيست عن حزب الليكود أورن حازان، للأسرى ممن ينتمون للفصائل التي تحتجز رهائن إسرائيليين. وقال حازان الذي اعتدى العام الماضي على حافلة عائلات الأسرى من غزة كانوا في طريقهم لزيارة أبنائهم في سجون الاحتلال: «لا يمكن أن نعيش في واقع لا نعرف مصير أبنائنا». وقال وزير الأمن الداخلي غلعاد أردان: «اقتراح القانون يعطي الأجوبة ويعالج عدم الانسجام بين الظروف التي تحتجز بها إسرائيل الأسرى الذين يسعون إلى تدميرها، والظروف التي تحتفظ بها المنظمات «الإرهابية» بجنودنا».

ويمنع مشروع القانون الزيارات العائلية للأسرى مع استثناء الزيارات للمحامين أو المندوبين عن الصليب الأحمر الدولي، بعد أن كانت هذه الشروط مدرجة في نص مشروع القانون الذي حظي بمصادقة اللجنة الوزارية للتشريعات.

وتحتجز حركة حماس جثامين الجنديين الإسرائيليين، هدار غولدين وشاؤل أورون، منذ العدوان على غزة في عام 2014، وكذلك ثلاثة مواطنين إسرائيليين، هم أفراهام مانغيستو، هشام السيد، وجمعة أبو غنيمة، ويعتقد بأن الثلاثة دخلوا القطاع بإرادتهم.

وفي سياق الحديث عن غزة كرر وزير الأمن الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، أمس تهديده بشن عدوان جديد على غزة، رغم رسائل الفصائل الفلسطينية في القطاع بأنها لا تسعى إلى تصعيد أمني مقابل الاحتلال الإسرائيلي الذي يرفض رفع الحصار. واعتبر ليبرمان في مقابلة أجرتها معه إذاعة جيش الاحتلال أمس أنه لا يمكن تحاشي مواجهة ضد حماس. وعن ذلك أضاف «أسمع قادة حماس، ولأسفي فإني أعترف وأقرّ بأني أصدقهم. إنهم يقولون: لا الوقود ولا الرواتب ستهدئ الأجواء. ونريد رفع الحصار وهذا يعني إدخالهم بشكل حر السلاح والذخيرة وأفراد حزب الله والإيرانيين وهذا مستحيل بالطبع».

مهلة جديدة

وقال ليبرمان إن إدخال الوقود إلى قطاع غزة بتمويل قطري لتشغيل محطة توليد الكهرباء تم في أعقاب ضغوط مارسها رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو.

وضمن محاولاته شيطنة حماس تابع «نتحدث هذا الأسبوع، أيضا، عن عشرات البالونات واحتكاك متواصل على الحدود وقد أدخلنا الوقود القطري أيضا. وخرج وفد مصري من قطاع غزة وطلبوا مهلة أخرى. وبعد ذلك مباشرة اتصل مبعوث الأمم المتحدة (سيرغي) ميلادينوف، وهو شخص لبق جدا وموضوعي، حاملا الطلب نفسه. وأجرينا تقييما للوضع، وجهاز الأمن كله، الجميع يؤيدون إعطاء مهلة، ورئيس الحكومة مارس ضغوطا كبيرة جدا من أجل إدخال هذا الوقود». وردا على سؤال حول احتمالات المواجهة العسكرية قال « ينبغي قلب كل حجر قبل المواجهة. ولا أريد أن يقول أحد ما إننا لم نقم بقلب كل حجر لمنع المواجهة، وإن أجندتي الشخصية جرّت إسرائيل إلى مواجهة واسعة. لم يتغير موقفي، لكن العدالة ينبغي أن تشاهد. وكنت محقا حينها وأنا محق الآن أيضا، بأني أسمح لجميع قادة جهاز الأمن ورئيس الحكومة بإعطاء مهلة. والمنطق نفسه يسري على الحفاظ على وساطة المصريين «.

البرلمان الإسرائيلي (الكنيست)

ضربة أشد

بيد أن ليبرمان الذي يتعرض لمزايدات بعض الأوساط الإسرائيلية، بعضها بدوافع انتخابية تأخذ عليه التهديد دون فعل على الأرض، عاد وكرر تهديده ووعيده بالقول «نحن في الطريق إلى مواجهة، ولا يمكن منع ذلك. ومن يعتقد غير ذلك يضلل. لم أتحدث عن قوات برية تجتاح القطاع. لكن ينبغي توجيه أشد ضربة بإمكاننا توجيهها».

ورفض التطرق إلى استنتاجات القيادتين السياسية والعسكرية الإسرائيليتين بأن عاصفة رعدية تسببت بإطلاق قذيفتين من القطاع وسقوط أحدهما في بئر السبع والآخر في البحر قبالة شواطئ وسط البلاد.

وأضاف ليبرمان «لا أريد التطرق إلى أي رواية. وهذا ليس مهما، والصواريخ هي صواريخ حماس. والأمر المهم هو أن حماس تواصل استثمار مالها في إنتاج قذائف صاروخية وتحريض. والأفراد الذين يصلون إلى السياج لا يأتون سيرا على الأقدام، وإنما حماس تحضرهم. ووفقا لتقديرات جميع الجهات، ليست حماس التي أطلقت الصاروخ اليوم، لكنها تسيطر ميدانيا».

وتطرق إلى سوريا وإلى تقارير تحدثت عن أن روسيا تسعى إلى جعل التنسيق مع إسرائيل فيما يتعلق بغارات الأخيرة في سوريا أكثر صرامة، وقال إن «عدم نشر تقارير في وسائل الإعلام (عن هجمات في سوريا) لا يعني أنها لم تحدث، ولن نقبل أي قيود على حرية العمل، وعندما تتعلق الأمور بأمن إسرائيل القومي، فإننا سنعمل دائما «.

وألح إلى أن إسرائيل تواصل شن غارات وتنفيذ عمليات عسكرية في سوريا، بعد إسقاط طائرة التجسس الروسية «إليوشين – 20»، منتصف الشهر الماضي، وتحميل روسيا إسرائيل المسؤولية وإغلاق المجال الجوي فوق الساحل السوري.

وخلص ليبرمان الذي يعاني من تدني شعبيته في استطلاعات الرأي للقول « نحن لسنا مسؤولين عن التقارير، وإنما عن العمليات، ودولة إسرائيل تعمل في الشمال والجنوب أيضا ولن نسمح بالمس بمصالحنا الأمنية، ولا ينبغي أن نثرثر أكثر مما ينبغي، ينبغي أن ننفذ ونعمل. وحرية العمل هي شيء نسبي، ولن نقبل قيودا، وسنفعل كل شيء نريده «.

هيئة الأسرى تحذر من استمرار سياسة الإهمال الطبي المتعمد بحق المعتقلين

غزة – «القدس العربي»:

حذرت هيئة شؤون الأسرى والمحررين من استمرار سياسة الإهمال الطبي المتعمد التي تمارسها إدارة السجون الإسرائيلية بحق الأسرى المرضى.

وأكدت في بيان صحافي أن الوضع الصحي للأسرى «يعكس مدى الإهمال الطبي المتعمد تجاههم»، موضحة أن هناك 17 أسيرا يقبعون في «عيادة معتقل الرملة»، وسط أوضاع اعتقالية «سيئة للغاية»، إلى جانب الاستمرار في ممارسة سياسة الإهمال الطبي بحقهم وتركهم فريسة للأمراض.

وذكرت أن من بين الحالات المرضية الصعبة القابعة حاليا في عيادة معتقل «الرملة»، حالة الأسير أشرف أبو الهدى «40 عاما» من مدينة نابلس، الذي يعاني من مشاكل في القنوات الدموية في الخصية، وهو بانتظار أن يتم تحويله لإجراء عملية جراحية، لافتا إلى أن إدارة معتقل الرملة ما زالت تماطل في تحويله للمستشفى لإجراء العملية، وتكتفي في الوقت الحالي بإعطاء إبر مسكنة للآلام.

ويشتكي هذا الأسير حاليا من أوجاع حادة في الظهر والقدمين بسبب وجود بقايا شظايا في جسده.

كما جرى أخيرا نقل الأسير مصطفى دراغمة من معتقل «مجدو» إلى عيادة «الرملة»، بسبب ارتفاع نسبة السكر في الدم والتي تصل إلى 800، حيث يعاني هذا الأسير أيضا من مشاكل في الكلى، ويحتاج إلى الخضوع إلى جلسات غسيل كلى بشكل دوري.

وقالت هيئة شؤون الأسرى إن إدارة معتقل «عوفر» تواصل إهمال الوضع الصحي للأسير رائد بدوان «56 عاما» من قرية بدو في رام الله، حيث يعاني من وجود سبع رصاصات في مختلف أنحاء جسده أصيب بها وقت اعتقاله، ولم يتم إخراجها لغاية الآن، ما تسبب له بآلام حادة في ظهره ويديه ورقبته، وفي كثير من الأحيان لا يستطيع الحركة من شدة الأوجاع، وتكتفي إدارة المعتقل بإعطائه المسكنات من دون تقديم علاج حقيقي لحالته الصحية.

وأوضحت الهيئة أن الأسير عثمان يونس «41 عاما» من سكان قرية سنّيريا قضاء قلقيلية، والقابع في معتقل «عسقلان»، يوضع صحي سيء، حيث يعاني من ورم في حنجرته، ويشتكي من بتر في أصابع يده اليسرى، وفقد أجزاء من المعدة والأمعاء والبنكرياس والكلى، إثر تعرضه لإطلاق رصاص حي أثناء اعتقاله، وهو بحاجة إلى عناية طبية فائقة لحالته المرضية.

وفي السياق يواصل الأسير خضر عدنان إضرابه المفتوح عن الطعام لليوم الـ 54 على التوالي، وهو ما أدى إلى تراجع وضعه الصحي بشكل كبير، وأصبح يتقيأ دما، ولم يعد قادرا على الحركة إلا على كرسي متحرك، حيث يطالب هذا الأسير الذي خاض قبل ذلك إضرابين عن الطعام بنيل حريته.

رئيس الوزراء الإسرائيلي: تطبيع العلاقات مع العرب قد يؤدي لسلام مع الفلسطينيين

■ القدس – الأناضول: يرى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، أن السلام مع الدول العربية، قد يؤدي الى إحلال السلام مع الفلسطينيين، وليس العكس.

وقال، خلال حفل تدشين مركز بيرس للإبداع في مدينة تل أبيب، أمس الخميس، برفقة نائب الرئيس الصيني وانغ تشي شان:» اعتقدنا دائما أننا لو حللنا مشكلة الفلسطينيين سيفتح هذا الأبواب أمام تحقيق السلام مع العالم العربي».

وأضاف، حسب نص تصريحاته «هذا صحيح بالتأكيد لو كان بالإمكان القيام بذلك، ولكن ربما أنه من الصحيح أيضا وربما أكثر هو بأن لو انفتحنا على العالم العربي وطبّعنا العلاقات معه، فهذا سيؤدي في نهاية المطاف إلى إمكانية المصالحة والسلام مع الفلسطينيين».

وتخالف رؤية نتنياهو المبادرة العربية للسلام، التي أقرتها الدول العربية عام 2002، والقائمة على أن إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة، وإقامة دولة فلسطينية، سيمهد لتطبيع العلاقات مع إسرائيل.

وتابع يقول: «يجب علينا القيام بهذين الأمرين، ولكن لا يجوز لنا أن نقلل من قيمة الانفتاح والعطش في العالم العربي حيال إسرائيل، والسبب الرئيس لذلك هو الإبداع».

وكانت المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية توقفت في عام 2014، إثر رفض إسرائيل وقف الاستيطان والقبول بحل يقضي بقيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية على حدود 1967 الى جانب دولة إسرائيل.

ورأى نتنياهو أن الإبداع التكنولوجي يمثل «طريقا لتحسين علاقات إسرائيل مع الدول العربية»، مشير إلى أن « دولا عدة مجاورة تمد الآن يدها إلى إسرائيل، وتطبّع علاقاتها معها دون ذكر أسماء هذه الدول».

وقال: «إن الإبداع التكنولوجي لا يشكل محركا لتحقيق التقدم فحسب، بل هو يشكل أيضا محركا لتحقيق السلام، لا أتكلم فقط بشكل نظري، دول مجاورة عدة تمد الآن يدها إلى إسرائيل وتطبع علاقاتها معنا، هذه هي خطوة نحو السلام».

وأكمل: «بسبب الإبداع التكنولوجي، هذه الدول تريد الابتكارات الإسرائيلية، ليس فقط للأغراض الأمنية بل أيضا للأغراض المدنية، إنها تريدها للمياه وللصحة ولتكنولوجيا المعلومات وللطاقة الشمسية ولكل شيء».

وبخصوص العلاقات مع الصين، قال نتنياهو: «الشراكة بين الصين وإسرائيل تهدف إلى تحريك الإبداع قدما كي نتمتع بفوائد الإبداع في مجالات كثيرة للغاية».

وأنهى نائب الرئيس الصيني وانغ تشي- شان، أمس الخميس، زيارة رسمية إلى إسرائيل استمرت 5 أيام.

عقب اقتراحه إقامة كيان فلسطيني يكون أقل من دولة وأكثر من حكم ذاتي

حركة فتح تهاجم نتنياهو: حقنا ليس منّة ولن نقبل بأنصاف الحلول

غزة – «القدس العربي»:

هاجمت حركة فتح، التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس، رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، على خلفية تصريحاته الأخيرة، حول رؤيته لشكل الحكم الفلسطيني، وأكدت أن الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني «راسخة وغير قابلة للتصرف أو النقصان».

وقال الناطق باسم حركة فتح، أسامة القواسمي، في تصريح صحافي «حقوق شعبنا ثابتة راسخة، غير قابلة للتصرف، أو النقصان، أو التحويل من دولة كاملة السيادة بعاصمتها القدس إلى كيان مسخ تحت السيطرة الإسرائيلية، وفقا لرؤية الاحتلال».

وكان يرد على نتنياهو، الذي قال في كلمة له خلال مؤتمر للمنظمات اليهودية في أمريكا الشمالية، إنه يقبل بكيان فلسطيني أقل من دولة، وأكثر من حكم ذاتي، وإن الضفة الغربية ستبقى تحت الأمن الإسرائيلي.

وجاء في كلمة نتنياهو أن إسرائيل وحدها ستكون المسؤولة عن الأمن غربي نهر الأردن. وأضاف «يمكن تقييم الكيان الفلسطيني الذي سينشأ حينها بما تشاؤون، دولة ناقص، حكم ذاتي زائد، حكم ذاتي زائد زائد، هذا يشبه وكالة التصنيف نوعا ما، ولكن هذه هي الحقيقة التي تحظى بإجماع واسع جدا من مختلف الأطياف السياسية في إسرائيل، لأن الناس يدركون أننا لن نضع أمن إسرائيل على كف عفريت».

وقال نتنياهو كذلك الذي جدد معارضته لخطة الانسحاب الإسرائيلية من قطاع غزة عام 2005، إن القطاع «أصبح مرتعا للإسلام المتطرف بسبب الانسحاب»، وتابع «هذا سيكون مصير الضفة في حال الانسحاب منها أيضا».

وأكد المتحدث باسم حركة فتح أن الفلسطينيين لن يقبلوا بـ«أنصاف الحلول»، مضيفا «لا يمكن أن نقبل بحلول إنقاذية تنتقص من حقنا نتيجة لصعوبة الظروف الراهنة، أو يمكن لنا أن نتفاوض على مبدأ حقوقنا كافة، وتحديدا في القدس عاصمة دولة فلسطين، أو على مبدأ تعريف اللاجئ الفلسطيني».

وشدد على استمرار الشعب الفلسطيني في النضال والمقاومة الشعبية في كل المجالات، واستمرار الصمود السياسي الذي يعبر عنه الرئيس محمود عباس «رغم الضغوطات التي تمارس عليه».

وأكد المتحدث «لن يركع إلا للواحد الأحد». وكان بذلك يشير إلى استحالة نجاح إسرائيل في فرض رؤيتها على الفلسطينيين لحل الصراع.

وكان الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، هاجم هو الآخر تصريحات نتنياهو، وقال «لا سلام ولا أمن بدون قيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية على حدود 1967».

وأضاف أبو ردينة «البحث عن أعذار للتهرب من استحقاقات عملية السلام وقرارات الشرعية الدولية لن يؤدي سوى إلى المزيد من العنف والتوتر والدمار وعدم الاستقرار».

وأكد أن تصريحات نتنياهو تؤكد أن الحكومة الإسرائيلية مصممة على «تدمير فرص السلام، وما زالت مستمرة في البحث عن أعذار وحجج واهية لا تقدم ولا تؤخر».

وشدد الناطق باسم الرئاسة كذلك على أن تلك التصريحات الإسرائيلية «تؤدي إلى استمرار حالة الاحتقان والتوتر، ما يتسبب باستمرار الخطر واحتمالات الانفجار».

اقتحمت مقر إقامة محافظ القدس وأمرت بوقف العمل في منشآت زراعية في الأغوار

قوات الاحتلال تشن حملة اعتقالات تطال أسرى محررين في الضفة تؤدي إلى إصابات

رام الله – «القدس العربي»:

نفذت قوات الاحتلال الإسرائيلي هجمات وحملات مداهمة في الضفة الغربية، تخللها اندلاع مواجهات واعتقال عدد من المواطنين، ومنع مزارعين من العمل في منشآت خاصة بهم في منطقة الأغوار.

وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال اعتقلت خمسة شبان من مدينة نابلس، بعد مداهمة منازل ذويهم، وتفتيشها بشكل دقيق، حيث تخلل العملية اقتحام أحياء في المدينة، ومداهمة العديد من المنازل والعمارات السكنية.

وشهدت عملية الاقتحام، التي نفذها جيش الاحتلال، اندلاع مواجهات مع الشبان الفلسطينيين، قامت خلالها قوات الاحتلال بإطلاق وابل من قنابل الصوت وقنابل الغاز المسيل للدموع.

إلى ذلك قامت قوات الاحتلال بنصب خيام على أراضي قرية اجنسنيا شمال غرب مدينة نابلس، حيث أجرت هناك تدريبات عسكرية.

وقال شهود عيان إن قوات كبيرة من جيش الاحتلال اقتحمت المنطقة، ونصبت خياما وشرعت بإجراء تدريبات عسكرية في بنايات سكنية قيد الإنشاء في تلك المنطقة.

وواصلت قوات الاحتلال اقتحام العديد من أحياء مدينة طولكرم، حيث تقوم بحملات تفتيش في الأراضي الزراعية، بحثا عن الشاب المطارد أشرف نعالوة، الذي نفذ عملية إطلاق النار في مستوطنة «بركان»، يوم السابع من الشهر الجاري، وأسفرت عن مقتل اثنين من الإسرائيليين.

واعتقلت كذلك قوات الاحتلال خمسة مواطنين من مدينة القدس بينهم فتى، كما قامت باقتحام مقر الإقامة الجبرية لمحافظ القدس عدنان غيث، في حي وادي الجوز القريب من سور القدس التاريخي.

وكانت قوات الاحتلال اعتقلت المحافظ غيث السبت الماضي، بعد نصبها كمينا له في بلدة بيت حنينا شمال المدينة المقدسة، وأفرجت عنه يوم الاثنين الماضي، بشرط إبعاده عن القدس إلى منطقة وادي الجوز وحبسه منزليا لمدة سبعة أيام وغرامة مالية كبيرة.

كذلك أصيب شاب وفتى برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، خلال مواجهات اندلعت في مخيم الدهيشة جنوب مدينة بيت لحم.

وقالت مصادر طبية إن إصابتين بالرصاص الحي في القدم، وصلتا إلى أحد مستشفيات بيت لحم، عقب إطلاق قوات الاحتلال نيران أسلحتها بصورة عشوائية صوب الشبان، خلال مواجهات في مخيم الدهيشة.

وتخلل العملية التي قام بها جيش الاحتلال هناك، اعتقال أسير محرر، بعد دهم منزل والده وتفتيشه، كما قامت قوات الاحتلال باقتحام بلدات بيت جالا، وارطاس، والدوحة، بدون أن يبلغ عن اعتقالات.

واعتقلت قوات الاحتلال كذلك شقيقين من بلدة حلحول شمالي مدينة الخليل جنوب الضفة، إضافة إلى شاب آخر من المدينة نفسها، وتخلل العملية إجراء عملية تفتيش في بلدة إذنا القريبة، طالت منازل أسرى محررين.

كما اقتحمت مجموعة من المستوطنين منطقة بئر حرم الرامة الأثرية في مدينة الخليل، وأدوا «طقوسا تلمودية»، بحراسة مشددة من جانب جيش الاحتلال.

وضمن الإجراءات التي تقوم بها سلطات الاحتلال لمعاقبة السكان، أخطرت قوات الاحتلال، بوقف العمل في خيام وبركسات لتربية الماشية، في خربة «ذراع عواد»، في الأغوار الشمالية.

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» عن الناشط الحقوقي عارف دراغمة، قوله إن قوات الاحتلال أخطرت بوقف العمل في عدد من الخيام والبركسات بحجة أنها غير مرخصة.

ويسكن في هذه المنطقة عدد من العائلات التي يرتحل بعضها في أوقات مختلفة من العام، وتعتمد في حياتها على تربية المواشي.

وكثيرا ما تقوم سلطات الاحتلال بعمليات عسكرية هدفها التضييق على سكان منطقة الأغوار، تحت ذرائع واهية، ما بين وقف العمل، والإخلاء، والهدم، وكذلك طرد السكان من مساكنهم بحجة إجراء تدريبات عسكرية، في إطار الخطط الموضوعة لإفراغ تلك المنطقة من سكانها لصالح مشاريع استيطانية.

شبان فلسطينيون خلال اشتباكات مع قوات الاحتلال في الضفة

وفد من البرلمان الأوروبي يتفقد أسوار سبتة ومليلية بهدف التعرُّف على أوضاع المهاجرين بمن فيهم القصّر الذين يصلون إلى أوروبا

الرباط – «القدس العربي»:

يقوم وفد من نواب البرلمان الأوروبي بداية الأسبوع المقبل بزيارة جديدة لأسوار سبتة ومليلية في وقت لاحق من هذا الشهر، ويضم أعضاء من لجنة الحريات المدنية والعدل والشؤون الداخلية في البرلمان الأوروبي بهدف معرفة «الوضع الطبيعي» للمهاجرين، «بمن فيهم القُصّر»، الذين يصلون إلى أوروبا.

وطالب النائب البرلماني الإسباني فلوران مارسيلسي» أمام البرلمان الأوروبي نواب الاتحاد الأوروربي بتنظيم زيارة لأسياج سبتة ومليلية للوقوف على الوضع الطبيعي للمهاجرين الذين يحاولون دائما اقتحام هذا السياج.

ووصف البرلماني الإسباني عن حزب «الخضر» سياج كل من سبتة ومليلية بجدار «ترامب»، لأنه سياج كبير شائك وتسبب في مقتل العديد من المهاجرين كانوا يحاولون عبوره.

وأعرب أعضاء البرلمان الأوروبي عن أسفهم لأن إسبانيا نفذت قرارات الترحيل في حق المئات من المهاجرين.

وتثير عملية الإعادة الفورية الجماعية للمهاجرين إلى المغرب من قبل الأجهزة الأمنية الإسبانية في ثغري سبتة ومليلية الجدل وانتقادات لمدريد والرباط، بتغليب الاتفاقيات الثنائية الأمنية على حساب الاتفاقيات الأممية لحقوق الإنسان.

وكشفت معلومات جديدة أن الأجهزة الأمنية المغربية استلمت من نظيراتها الإسبانية ما بين يومي الجمعة والاثنين الماضيين، 79 مهاجرًا سريًا من إفريقيا جنوب الصحراء، حيث لا يتم التفريق بين الذين وصلوا إلى الثغور، برًا أو بحرًا. ورغم انتقاد البعض لاتفاق 1992 القاضي بقبول المغرب تسلم المهاجرين السريين الذين وصلوا إلى سبتة ومليلية، باعتباره يمس بالسيادة المغربية على المدينتين، إلا أن المغرب قَبِلَ يوم الاثنين الماضي تسلم 55 مهاجرًا سريًا إفريقيًا كانوا من بين 200 مهاجر تمكنوا من دخول مليلية صباح يوم الأحد الماضي، من أصل 300 مهاجر هاجموا السياج الحدودي. وتعتبر عملية التسليم هذه الثانية في أقل من 72 ساعة بعد أن قبلَ المغرب تسلم يوم السبت الماضي 24 مهاجرًا سريًا إفريقيًا كانوا قد وصلوا بحرًا إلى الجزر الجعفرية يوم الجمعة الماضي، علما أن عملية تسليم هذه العملية تمت عبر مليلية.

وتقدمت الشبكة الإسبانية للهجرة بشكاية يوم الاثنين إلى مؤسسة "الوسيط الإسباني" لفتح تحقيق بخصوص مصرع مهاجر إفريقي بعد اقتحامه سياج مليلية انطلاقا من المغرب يوم الأحد الماضي، وطالبت الحكومة الإسبانية بوقف عملية الترحيل الفوري للمهاجرين إلى المغرب، لأنها تتعارض مع الاتفاقية رقم 4 من اتفاق حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية بإسبانيا الذي يمنع الإعادة الفورية للمهاجرين.

وانتقدت منظمة "الخدمة اليسوعية للاجئين" عملية تسليم المهاجرين السريين للمغرب، لأنه لم يتم احترام حقهم في الاستماع لهم، إذ تساءلت كيف يمكن الاستماع في دقيقتين لمهاجر واحد، أحيانًا دون حضور مترجم ولا محام، ويتقرر ترحيله إلى المغرب، وأضافت أن هذه الطريقة "ليست الأفضل لمعرفة ظروف كل مهاجر والقيام بالإجراءات التي تتطلبها هذه الحالات". ووجهت الأمم المتحدة انتقادات إلى المغرب بسبب أزمة تدفق القاصرين المغاربة غير المرافقين على أوروبا عن طريق الهجرة السرية، وطالبت دول أوربية للمغرب بتحمل مسؤوليته تجاه قاصريه، وقالت "جورج كردونا"، عضو لجنة حقوق الطفل في الأمم المتحدة، في ندوة في إسبانيا، إن المغرب لا يوفي بكل التزاماته في مجال حماية القاصرين غير المرافقين، على الرغم من التوصيات، التي سبق أن وجهها إليه تقرير للأمم المتحدة بخصوص حقوق الأطفال، ومطالبته له بتعزيز سياسته في هذا المجال.

وأوضحت كردونا خلال محاضرة في جامعة مدريد، أن المغرب لا يشجع الهجرة السرية للقاصرين، ولكن هذا لا يكفي، إذ إنه أصبح مطالبًا بالتنصيص على إجراءات إضافية من أجل حماية القاصرين من الهجرة، واعتبرت أن من بين أهم الإشكالات، التي يعانيها القاصرون المغاربة غير المرافقين مرتبطة بقانون الكفالة، الذي يقيد إمكانية تكفل شخص من غير الأبوين البيولوجيين بالأطفال.

وتواصل السلطات المغربية تحركاتها المكثفة لتطويق تفكيك شبكات الهجرة السرية وأسفرت عملية أمنية في مدينة الناظور عن توقيف تسعة أشخاص يشتبه في ارتباطهم بشبكة إجرامية تنشط في مجال تنظيم الهجرة غير المشروعة والاتجار بالبشر. وذكر بلاغ للمديرية العامة للأمن الوطني أرسل لـ«القدس العربي» أن تفكيك هذه الشبكة الإجرامية جاء بعد توقيف سائق شاحنة عند محطة الأداء بالطريق السيار بضواحي مدينة تاوريرت، وهو متلبس بنقل عشرة زوارق مطاطية تم جلبها من مدينة الدار البيضاء وكانت موجهة نحو مدينة الناظور من أجل استخدامها في تنظيم عمليات الهجرة غير المشروعة. وأضاف البلاغ أن إجراءات البحث المنجزة في إطار هذه القضية بمدينة الناظور مكنت من توقيف خمسة أشخاص آخرين يشتبه في ارتباطهم بهذه الشبكة الإجرامية، حيث أسفرت عمليات التفتيش عن حجز زورق مطاطي إضافي، و11 محركًا خاصًا بالزوارق، و12 بوصلة لتحديد الاتجاهات البحرية، و20 مضخة هوائية، ومعدات ميكانيكية خاصة بمحركات الزوارق، علاوة على 19 أنبوبا لتأمين الإمداد بالمحروقات، وشاحنة وخمس سيارات، ومبالغ مالية وإيصالات لحوالات بنكية، وكمية من قنينات المشروبات الكحولية المهربة وقطع من مخدر الشيرا.

ومكنت الانتقالات والتحريات المنجزة بمدينة الدار البيضاء من اكتشاف الورشة المخصصة لصناعة وإعداد الزوارق المطاطية المستخدمة في عمليات الهجرة غير المشروعة، حيث تم حجز ثلاث زوارق مطاطية مكتملة وأخرى لا تزال في طور الإنجاز، وخمس محركات، وقطع غيار، فضلاً عن ضبط ثلاثة مشتبه فيهم آخرين يرتبطون بهذه الشبكة الإجرامية.

جزء من السياج الحدودي يحيط بجبل سبتة في شمال افريقيا

محكمة مغربية تؤجل النظر في قضية النشطاء المتهمين بالمس بأمن الدولة

الرباط – القدس العربي:

أجلت محكمة مغربية من الدرجة الأولى في مدينة الرباط إلى غاية 30 كانون الثاني/ يناير 2019 النظر في قضية النشطاء السبعة الذين يتابعون منذ عام 2014، بتهم من بينها «المسّ بأمن الدّولة».

ويتابع في هذه القضية سبعة نشطاء منذ سنة 2014، وجّهت إلى خمسة منهم تهمة «المسّ بأمن الدّولة»، أمّا المتهمّان الآخران فقد وجّهت إليهما تهمة تلقي تمويل أجنبي بدون إبلاغ الأمانة العامة للحكومة.

ويتابع في هذه القضية كل من المعطي منجب، مؤرّخ وصحافي ورئيس منظمة «الحرية الآن» من أجل حريّة التّعبير في المغرب، والرّئيس الأسبق لمركز ابن رشد للدّراسات والتّواصل، وهشام الميرات الرئيس السابق للجمعية المغربية للحقوق الرقمية، وهشام منصوري المكلّف سابقًا بمشروع الجمعيّة المغربيّة لصحافة التّحقيق، ومحمّد الصّبر، وعبد الصمد آيتعائشة الصحفي والمنسّق الأسبق لمشروع التّدريب لدى مركز ابن رشد، ورشيد طارق، ومريا مكريم وهما على التّوالي الرّئيس الحالي والرّئيسة السابقة للجمعيّة المغربيّة لصحافة التّحقيق.

«لأن الأزمة وصلت إلى مرحلة حرجة تتطلب البحث عن موارد لتغطية العجز»

إعلان الحكومة المغربية عزمها خوصصة مؤسسات اقتصادية يثير انتقادات حادة

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

أثار إعلان الحكومة المغربية عزمها خوصصة مؤسسات اقتصادية انتقادات واسعة خاصة أن قائمة هذه المؤسسات ما زالت طي الكتمان.

وانتقد حزب الاستقلال، أعرق الأحزاب المغربية، «تستر الحكومة على لائحة المؤسسات العمومية التي سيتم تفويتها»، وقال إن أبرز ما تضمنه مشروع قانون المالية لسنة 2019، التنصيص على خوصصة وفتح رأس مال الشركات العمومية والمقاولات العمومية التي تنشط في قطاعات تنافسية أمام القطاع الخاص».

وقالت صحيفة «العلم» الناطقة بلسان الحزب إن الحكومة اكتفت في تقرير ملحق بمشروع قانون المالية، بـ«حديث عام وكلام ضبابي» وتحدثت عن «الرؤية الجديدة للخوصصة التي تندرج في إطار منهجية شمولية للتدبير النشيط للمحافظة العمومية، يتمثل هدفها في وضع نظام يسمح باغتنام الفرص المناسبة لعمليات الخوصصة وتنفيذها في إطار زمني قصير، يتماشى مع الإمكانيات التي يوفرها السوق، وفق مساطر تتوافق مع سياق كل عملية على حدة».

وتتوفر الحكومة على لائحة المؤسسات العمومية والمقاولات العمومية المشمولة بالخوصصة، على حد اعتبار الجريدة، وقالت إن العملية ليست ارتجالية، ولكنها اختارت التستر عليها لأسباب قد تكون مرتبطة بالسرية التي تقتضيها مثل هذه العمليات وإن هذا التستر خلف تذمرًا واستياء كبيرين لدى العديد من النواب البرلمانيين الذين عبروا عن استغرابهم إزاء هذا التصرف الحكومي، وقد وجهت بعض الفرق البرلمانية طلبات للحكومة لتمكينها من لائحة هذه المؤسسات العمومية بصفة مستعجلة.

الإصلاح وإعادة الهيكلة

وأكد رئيس فريق العدالة والتنمية (الحزب الرئيسي بالحكومة) في مجلس النواب، أنه حان الوقت لإعادة التفكير الشامل في هيكلة المؤسسات والمقاولات العمومية عوض خوصصتها، قصد توفير 5 ملايير درهم برسم مشروع قانون المالية لسنة 2019.

وقال إدريس الأزمي «لا يجب أن نقوم بالخوصصة» رغم أن بعض المقاولات الوطنية لا نفع لها اليوم إلا في أداء أجور موظفيها. لذلك لا بد من إصلاح شامل لصندوق الإيداع والتدبير في ضوء الاختلالات التي رصدها تقرير المجلس الأعلى للحسابات، حيث إن صندوق الإيداع والتدبير الذي يتصرف في أموال فئات مختلفة من الشعب المغربي، خسر الملايير من الدراهم بسبب غياب الحكامة وربط المسؤولية بالمحاسبة، وانعدام الرؤية الإستراتيجية.

ورأى الأزمي أن «السياسات المفلسة» التي عرفها صندوق الإيداع والتدبير أن الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين مع المخطط الاستعجالي لا يجب أن تتكرر، مضيفًا أن «المؤسسات والمقاولات العمومية في المغرب عندها تاريخ ازدياد دون تاريخ وفاة». ودعا الأزمي إلى توزيع عادل للمخصصات المالية بين الفلاحة والصناعة، مع ضرورة تقييم سياسات الحكومة في المجال الفلاحي، علاوة على العدالة الاجتماعية في توزيع الاستثمارات، وقال: «كفانا من التدشينات في طنجة»، موضحًا أن قطاع العقار استفاد من جميع الإعفاءات، و«لا يجب أن نخضع لضغط اللوبيات».

وقال الخبير الاقتصادي نجيب أقصبي إن مشروع قانون مالية 2019، خرج من الخيمة مائلًا، منذ بدء التحضير له من قبل وزير الاقتصاد السابق، الذي صرح بنفسه بأن ظروف قانون المالية صعبة، وأضاف أقصبي أن عجز الميزانية وارتفاع النفقات مقابل تراجع المداخيل يجعل الحكومة في تحد صعب، يزيده ضرورة حفاظها على التزاماتها مع صندوق النقد الدولي، وتنفيذها لما طالب به الملك أي الرفع من النفقات الاجتماعية، وهذه معادلة أكثر من صعبة إن لم نقل مستحيلة.

وأشار أنه أمام هذه المعادلة الدولة مضطرة لكي تلجأ إلى الخوصصة كآلية يتم الاعتماد عليها عندما تصل الأزمة إلى ذروتها، وهذا ما عبر عنه وزير الاقتصاد والمالية محمد بنشعبون الذي قال إن الحكومة تراهن في عام 2019 على إيرادات متأتية من الخوصصة بقيمة 5 إلى 6 ملايير درهم، وتناسلت بعدها أخبار أن الدولة ستبيع حصتها في شركة «اتصالات المغرب».

وأوضح أقصبي أنه منذ سنين عديدة لم تتحدث الحكومة عن الخوصصة، والكلام عنها الآن يظهر أن الأزمة وصلت إلى مرحلة حرجة، والدولة تبحث عن موارد جديدة لتغطية العجز، علمًا أنه لم يعد هناك شيء يمكن خوصصته، لذلك كثر الحديث بأن الدولة ستبيع حصتها في «اتصالات المغرب». وأكد أن المشكل المطروح هو أن الدولة لم تقم بأي تقييم موضوعي لبرنامج الخوصصة منذ تم إلى يومنا هذا، والواقع أظهر أن برنامج الخوصصة كان كارثيًا بمجمله ورهن مستقبل البلاد، والدولة لم تطبقه لأغراض استثمارية من أجل خلق مناصب الشغل أو تحسين أداء الشركات، بل لمعالجة الأزمات الخانقة.

شركة سامير نموذجًا

وأبرز أستاذ الاقتصاد في معهد الحسن الثاني للزراعة والبيطرة، أن نتائج الخوصصة الكارثية ظهرت بشكل جلي في ما وقع لشركة «سامير» لتكرير النفط، ومظهر آخر من سيئاتها، هو مع شركة «اتصالات المغرب» نفسها، التي تمت خوصصتها سنة 2001، لإنقاذ ميزانية الدولة من الإفلاس، وتمت عملية الخوصصة على مراحل، لكي نصل الآن إلى احتمال أن تبيع الدولة حصتها المتبقية أي 30 في المائة، لكن على مدار 15سنة من الخوصصة لو حافظنا على «اتصالات المغرب» لكانت عائداتها الكبيرة التي تتعدى بكثير ما حصل عليه المغرب عبر خوصصتها مساهمًا كبيرًا في ميزانية الدولة. وقال إن الحديث عن خوصصة ما تبقى من حصة الدولة في «اتصالات المغرب» يظهر أنه لم تبق أي مؤسسة أخرى يمكن خوصصتها، فالمكتب الوطني للمطارات يتخبط في مشاكل عديدة، والمكتب الوطني للسكك الحديدية كذلك، لأن «التيجيفي» (القطار السريع) شكل كارثة مالية حقيقية عليه، فمن هذا المستثمر الوطني أو الأجنبي الأحمق الذي سيشتريه؟

وأوضح أقصبي أن الارتفاع الدائم للمديونية تعبير آخر عن حدة الأزمة المالية التي يعرفها المغرب، وأضاف أنه بسبب ارتفاع النفقات وتقلص المداخيل، يتم اللجوء إلى المديونية، مشيرًا انه أمام هذه المعادلة الصعبة الدولة بحاجة دائمة إلى الاقتراض، وبهذا ستبقى المديونية في ارتفاع، وسيبقى المغرب متخبطا في دوامتها.

وأرجع هذه الأزمة إلى الاختيارات الاقتصادية والمالية للدولة وغياب إصلاح ضريبي حقيقي يمكن أن يسهم في حلها، فالمجلس الأعلى للحسابات نصح الحكومة بتوسيع الوعاء الضريبي، لكن كيف؟ فالحكومة تقوم بتوسيعه على حساب المسحوقين، دون أصحاب رؤوس الأموال الكبرى، وبذلك هي لا تقوم بإصلاح ضريبي بل إصلاح مضاد، وأن السؤال اليوم بعد كل هذه المعطيات ليس هل وصلنا إلى حافة الإفلاس؟ بل هو كلفة المديونية علينا، لأننا لا نستدين من أجل تطوير اقتصادنا وخلق مناصب الشغل، بل غالبًا نقترض كي نؤدي الديون القديمة.

وشدد اقصبي على أن أي إصلاح ضريبي يجب أن يطال أصحاب المداخيل الكبرى لتقليص الفوارق الاجتماعية، وتغيير النظام الضريبي بشكله الحالي الذي يخفف العبء الضريبي على أصحاب رؤوس الأموال الكبرى، وكان مطلبًا للاتحاد العام لمقاولات المغرب، وبالفعل قامت الحكومة بتلبيته. وأكد أن الضرائب الحقيقية التي يجب أن تفرض على أصحاب رؤوس الأموال والمداخيل الكبرى ينبغي أن لا تكون كمساهمة ظرفية لسنة أو سنتين، بل مساهمة قارة.

وقال الخبير الاقتصادي رشيد أوراز إن الملاحظة الأولى حول مشروع قانون مالية 2019، هو أنه معد من قبل وزير مالية حديث التعيين جيء به خصيصًا من أجل التحكم في نفقات الدولة، بعد الانفلات السابق الذي كان الثلاثي بوسعيد وأخنوش والعلمي وراءه، وظهر بشكل جلي في صفقة بيع العلمي لـ«سهام».

الخوصصة تستهدف مؤسسات كبرى

وأضاف أن رئيس الحكومة سعد الدين العثماني صرح سابقًا بصعوبة تخصيص ميزانيات للبرامج الاجتماعية، لكنه عاد وأكد أن الاستقرار يتطلب المزيد من الدعم الاجتماعي، لذلك هناك حديث عن خوصصة بعض المؤسسات مثل «شركة الخطوط الجوية الملكية»، والمكتب الوطني للمطارات، و شركة «اتصالات المغرب».

وأوضح أوراز أن نسبة النمو التي أعلنت عنها الحكومة في مشروع قانون المالية والتي تصل إلى 3.2 في المائة، نسبة معقولة، وحاولت الحكومة من خلالها أن لا تبالغ كما في السابق، لأنه في ظل الشروط الحالية من الصعب تحقيق نسبة نمو تصل إلى 4 في المائة، إلا إذا كانت هناك إصلاحات سياسية واقتصادية وقضائية وإعطاء أمل للمستثمرين.

وأشار إلى أنه في ظل «البلوكاج» الاقتصادي الحالي، وغياب الثقة عند المواطنين، وند المستثمرين سواء في الداخل أو الخارج، لا يمكن أن يحقق المغرب نسبة نمو مرتفعة، لأنه فشل في أن يكون وجهة ذات جاذبية للاستثمارات الأجنبية، لأن نظام القضائي فيه أعطاب كثيرة، والإصلاح السياسي فيه لم يتم. وأضاف الخبير الاقتصادي نفسه أن عدة دول متقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية واليابان، لهما مديونية مرتفعة، لكن ديونهما تكون عاملًا لإنتاج الثروة، أما الديون في المغرب فتصرف في تمويل بعض البرامج والمشاريع وليس في الاستثمارات التي تخلق فرص الشغل وتطور الاقتصاد. وقال أوراز إن نسبة التضخم التي حددت حسب مشروع قانون المالية 2 في المائة نسبة معقولة أيضًا، لأن المغرب نجح إلى حد كبير، مقارنة مع دول المنطقة، في التحكم وضبط نسبة التحكم، والفضل في هذا يعود إلى السياسة النقدية لبنك المغرب وليس للحكومة، وأن هناك مجموعة من الصناديق وصل عددها في قانون المالية الحالي إلى 51 صندوقًا، وميزانيتها بلغت 47 مليار درهم لا نعرف كيف تصرف أموالها، ولا تتعرض للفحص، هذا دون الحديث عن الصناديق السوداء التي يتجدد حولها الحديث كل سنة.

وأكد أن مشروع قانون مالية 2019 ليست فيه أي بصمة سياسية للحكومة، وماهو إلا رؤيا تدبيرية لوزير تكنوقراطي تم اختياره نظرًا لتجربته في القطاع البنكي ودبر ميزانية الحكومة بمنطق تدبير الودائع البنكية نفسه.

مكتب الخطوط المغربية في المغرب

ولادة عسرة سببها إكراهات التحضير لخلافة الرئيس

الموريتانيون يستغربون التأخر في تعيين حكومة ما بعد الانتخابات

نواكشوط – «القدس العربي»:

يستغرب الموريتانيون التأخر الكبير في قيام رئيسهم محمد ولد عبد العزيز بتشكيل حكومة ما بعد انتخابات أيلول/سبتمبر الماضي، حيث جرت التقاليد الديمقراطية باستقالة حكومة ما قبل الانتخابات لتُستبدل بها حكومة تعكس تركيبة ممثلي الشعب في البرلمان المنتخب.

ويعود الاستغراب في أن هذا التأخر لأنه لا مسوغ له ما دام الرئيس محمد ولد عبد العزيز مطلق التصرف في التعيينات، ولا مشارك له في ذلك، كما أكدته الأحداث منذ توليه الحكم عام 2008 في انقلابه العسكري الذي أطاح فيه بسلفه المنتخب.

وذهبت التحليلات كل مذهب في تحليل أسباب التأخر في تعيين الحكومة الذي بات الحديث الأوحد في الصالونات والموضوع الأبرز في إدراجات وتغريدات المدونين.

فمن قائل بأن تأخر تسمية الحكومة يعود في الأساس لانتظار استكمال الإعلان الرسمي النهائي عن نتائج الانتخابات من طرف المجلس الدستوري، ومن قائل بأن التأخر يعود لأهمية الحكومة المقبلة في التحضير لانتخابات 2019 التي باتت على الأبواب.

ويجمع مراقبون على أن إكراهات التحضير لخلافة الرئيس لنفسه أو بغيره ممن سيختاره، هي السبب الأساسي في التأخر الحاصل في تسمية الحكومة؛ فإذا لم يغير الرئيس محمد ولد عبد العزيز الدستور برًا بقسمه ووفاء بتعهداته، وهو أمر تتشكك فيه معارضته، فإن الدستور ينص على مغادرته السلطة في يونيو / حزيران 2019، وهو ما يجعل التحضيرات جارية حاليًا لاختيار خليفته.

وسيكون الرئيس وفقًا لهذا الاعتبار مضطرًا للتريث كثيرًا في اختيار أعضاء حكومته حتى لا يثير سخط هذه الجهة أو تلك، وليضمن السير بأغلبية أنصاره نحو تحقيق هدفه في البقاء في الحكم، بحيث يؤمن نفسه باستخلاف شخص مؤتمن يحمي له ظهره ويضمن له العودة لكرسي الحكم عام 2024.

ويعتقد مراقبون لهذا الشأن «أن انتخاب العقيد الشيخ ولد بايه الصديق الشخصي للرئيس عزيز على رأس الجمعية الوطنية، هو الخطوة الأولى في التحضير لعملية الاستخلاف، حيث ينص الدستور الموريتاني على أن رئيس الجمعية الوطنية هو الذي يتولى النيابة عن الرئيس في حالة غيابه وفي حال شغور منصبه لهذا السبب أو ذاك.

وبعد أن رتب الرئيس مواقع مؤيديه الأقربين في البرلمان، ينتظر أن يعين عما قريب، رئيسًا للوزراء يكلف بتشكيل حكومة جديدة. ويواجه الرئيس في هذه الحالة معضلة اختيار رئيس الوزراء حيث يصعب عليه، بالمنطق العادي، أن يجدد الثقة في رئيس الوزراء الحالي يحي ولد حدمين، لما شهدته حكومته من هزات وانتقادات في السنتين الأخيرتين، كما يصعب عليه استبعاد ولد حدمين لكونه رجلاً قويًا بموقعه الاجتماعي والقبلي في مناطق الشرق الموريتاني التي يعول عليها في الاستحقاقات الرئاسية المقبلة.

وبما أن الرئيس ولد عبد العزيز عين رجلًا من المجموعة العربية على رأس البرلمان، وهو المنصب الذي دأب على إسناده لشخص منحدر من مجموعة الحراطين (الزنوج المستعربين)، فالذي يتوقعه المراقبون هو تعيين أحد الحراطين رئيسًا للوزراء.

ويتداول حاليًا على نطاق واسع احتمال تعيين محمد سالم مرزوق، المستشار بالرئاسة حاليًا، رئيسًا لوزراء الحكومة المنتظرة.

غير أن الأمر الوحيد المتفق عليه حتى الآن هو أن على الرئيس أن يلزم الحذر في تعييناته، حتى لا يثير سخط مجموعات المناطق الشرقية ذات الوفرة العددية الانتخابية.

وفي تحليل للتطورات السياسية في موريتانيا، ركزت أسبوعية «القلم» أعرق الصحف الموريتانية المستقلة، في تحليلها أمس، على استكناه واستنطاق ما لديها من معلومات لتحديد الخليفة المحتمل للرئيس ولد عبد العزيز. وذهبت الصحيفة إلى «أن الأنظار في خلافة الرئيس عزيز تتجه للجنرال محمد ولد الغزواني، رفيق درب الرئيس عزيز وشريكه في انقلاب 2008 وسنده فيما مر به من هزات وأحداث».

وأضافت: «يتوفر الجنرال غزواني على عدة عوامل تؤهله لتولي الرئاسة عام 2019، بينها انتماؤه المشرف للمؤسسة العسكرية، وقبوله لدى المعارضة ولدى سفارات الدول الغربية، غير أن الرئيس عزيز قد لا يثق في هذا وقد يستخرج عسكريًا آخر لتولي هذه المهمة».

مراقبون: لا يمكن الحديث عن نهاية الصراع الأيديولوجي في البلاد

«مشروع تونس» ينفي التوافق مع «النهضة» لكنه مُستعد لمشاركتها السلطة

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

لم تمض سوى ساعات قليلة على إعلان حركة «اَلنهضة» عن «التوافق» رسميا مع حزب «مشروع تونس»، حتى سارع الأخير إلى نفي هذا الأمر، لكنه أكد استعداده لمشاركتها السلطة، فيما اعبر مراقبون أن «مشروع تونس» الباحث عن مكان له داخل السلطة «فوجيء» بإعلان «النهضة» بصراحة عن الاتفاق بين الطرفين، وهو ما دفعه لنفي هذا الأمر.

وكان عبد الكريم الهاروني رئيس مجلس شورى حركة «النهضة» أكد أنه تم «التوافق» بين الحركة و«مشروع تونس» (مُنشق عن حزب نداء تونس)، بمبادرة من الطرفين، مشيرا إلى أن «الصراع الأيديولوجي بين الطرفين انتهى».

وأضاف «صراع العلمانيين والاسلاميين تجاوزته الأحداث وبقيت المنافسة السياسية حول ملفات وطنية وقضايا ثقافية وفكرية في اطار سلمي وديمقراطي، وتونس تتسع للجميع، والديمقراطية لا تكون بإقصاء الاسلاميين أو بإقصاء العلمانيين».

إلا أن حزب «مشروع تونس» أصدر بيانا نفى فيه إبرام «توافق مع أي طرف»، مشيرا إلى أجرى محادثات مع مختلف الأطراف السياسية «ارتكزت على أن يكون الدستور هو الإطار الذي يجمع الفرقاء السياسيين خارج الصراعات الأيديولوجية المدمرة»، كما أبدى – بالمقابل – استعداده «للمشاركة في الحكم حتى مع منافسين سياسيين، طالما كانت أرضية العمل الحكومي محددة ببرنامج مضبوط ينقذ البلاد والعباد وهو ما نناقشه مع رئيس الحكومة».

وعلق السياسي والباحث التونسي طارق الكحلاوي على ذها الأمر بقوله «يبدو أن محسن مرزوق (رئيس حزب مشروع تونس) طلب منذ اكثر من شهر اللقاء مع حركة النهضة، ويبدو ان الاخيرة هي التي حددت طريقة اللقاء، حيث تم الامتناع عن استقباله من قبل رئيس الحركة، وتم تحديد اللقاء في مقر النهضة، وكان المحاور قيادي اقل رتبة من رئيس الحزب اي عبد الكريم الهاروني رئيس مجلس الشورى».

واعتبر اكحلاوي في تصريح خاص لـ«لقدس العربي» أن «الموقف الضعيف لمرزوق يجد تفسيره في الصعوبات التي يواجهها حزبه خاصة بعد نتائج الانتخابات البلدية الاخيرة، وتقاربه مع الشاهد الذي يتجه نحو تاسيس حزب جديد ويعتمد في استمراره في القصبة على دعم النهضة. عموما فيما يخص النهضة ما سيعوض «نداء تونس» بصيغته الحالية، ان لم توجد اصلا محادثات سرية بين الطرفين كما يشاع في الكواليس، سيكون حزب الشاهد الجديد بمكوناته المختلفة بما في ذلك حزب المشروع».

وأضاف «لا يجب المبالغة والحديث عن «انتهاء الصراع الأيديولوجي»، ليس فقط لان مرزوق يمكن ان ينقلب في مواقفه، بل لان هناك حاجة لدى الطيف الذي ينسب لنفسه انتماء «الحداثة» بان وجوده قائم على معارضة النهضة. وهنا توجد حاجة متبادلة بين النهضة وهذا الطيف للانغماس في الصراع الهووي بعيدا عن الاشكاليات الكبرى، الاقتصادية منها خاصة، والتي يجب ان تشغل بال المعنيين بالحكم».

فيما اعتبر رياض الشعيبي رئيس حزب «البناء الوطني» أن التحالف بين «النهضة» و«مشروع تونس» لم يكن مفاجئا «ما دام كلا الحزبين يتقاسمان نفس الموقف تجاه حكومة الشاهد. لكن ونظرا الخصوصية الخصومة القديمة بين النهضة والمشروع، يبدو أن رئيس الحكومة يوسف الشاهد قد طلب من مشروع تونس ضرورة الالتقاء بالنهضة والحصول على موافقتها من أجل التمكن من المشاركة في الحكومة الجديدة. وهذا ما تم بالفعل.

وأضاف لـ«القدس العربي»: «مع ذلك، لا يمكن القطع بانتهاء الخصومة الأيديولوجية في المشهد السياسي الحالي، فالموقع هو الذي يحدد الموقف بالنسبة للأحزاب المتكالبة على السلطة. فالنهضة المتخلّية عن خلفيتها الأيديولوجية والطامعة في تجنب العداء الإقليمي، لها لا شك أنها تعتبر في اجتماعها بالمشروع بداية تطبيع لعلاقتها مع معسكر النظام الرسمي العربي التقليدي. مثلما أن محسن مرزوق الذي طالما طرق أبواب «النهضة» وكاد يصيبه اليأس من مقابلة شيخها، يقرأ جيدا موازين القوى الداخلية ويريد الاحتماء تحت سقف التوافق مع النهضة الى حين توفر فرصة أكبر ليفتح طريقا واسعا لأهدافه السياسية».

وتابع الشعيبي «ما نلاحظه أن البراغماتية السياسية التي توختها بعض الأحزاب قد حولتها الى تجمعات بشرية بلا هوية سياسية أو حتى اقتصادية واجتماعية. فليس هناك ما يجمع بين النهضة والنداء غير رغبتهما في التموقع داخل منظومة الحكم، حتى لو تناقضت برنامجهما السياسية والاقتصادية والثقافية».

وكانت حركة «النهضة» أكدت في مناسبات عدة استمرارها في دعم رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد، مبررة ذلك بـ«الحفاظ على الاستقرار السياسي»، فيما دعى حزب «مشروع تونس»، الشاهد، إلى إجراء تغيير وزاري عاجل لتلافي «القصور والضعف في الأداء الحكومي، كما أبدى رغبته بالمشاركة في الحكومة المُقبلة».

عبد الكريم الهاروني

سياسي تونسي يؤكد التحقيق مع 20 نائبا بتهمة الفساد

تونس – «القدس العربي»:

كشف قيادي سابق في حزب «نداء تونس» عن وجود 20 نائبا في البرلمان يخضعون للتحقيق حاليا بتهم تتعلق بالفساد المالي، وهو ما اعترفت به رئاسة البرلمان، لكنها «خفّضت» العدد إلى النصف.

وأكد الناشط السياسي والقيادي السابق في «نداء تونس»، لزهر العكرمي، أن القطب القضائي المالي يجري حاليا تحقيقا مع أكثر من 20 نائبا بتهم تتعلق بالفساد، مشيرا إلى أن النواب المتهمين يرفضون رفع الحصانة عنهم، مشيرا إلى أن هؤلاء النواب سيصوتون على منح الثقة لحكومة يوسف الشاهد بعد التعديل الوزاري المُقبل «لأنهم يعلمون أن الحكومة ستحصل على ثقة أكثر من 120 نائبا».

ولم ينفِ فيصل خليفة مساعد رئيس البرلمان خضوع عدد من النواب إلى «المساءلة» من قبل القطب القضائي المالي، لكنه أكد أن عددهم لا يتجاوز العشرة.

وأوضح بقوله «إنها مجرّد مساءلة حول بعض التهم الموجّهة إليهم في إطار تصفية حسابات سياسيّة تتعلق بملفات خارج العمل البرلماني» مضيفا «المجلس ليس له علم بأي موضوع في هذا السياق ولم يتلق أي إشعار من أي جهة قضائية».

كما أكد حرص البرلمان على «عدم المسّ بسمعة أعضائه، عبر توجيه التهم والإفتراءات إليهم»، مؤكدا أن «كافّة نواب البرلمان سيصرّحون بمكاسبهم، كما ينصّ على ذلك قانون التصريح بالمكاسب».

الجزائر: رئيس البرلمان الجديد يعيد الأمين العام المقال في أول قرار له!

الجزائر – «القدس العربي»:

وقع معاذ بوشارب، رئيس مجلس الشعب الجزائري الجديد، قرار إعادة تعيين بشير سليماني في منصب أمين عام المجلس، وذلك في أول قرار اتخذه بعد توليه منصبه الجديد، والذي كان قد أقيل قبل بضعة أسابيع من طرف رئيس المجلس «السابق» السعيد بوحجة، والتي كانت نقطة انطلاقة الحرب التي شنت ضد بوحجة طوال أربعة أسابيع تقريبًا، ثم انتهت بعزله من المنصب وإعلان حالة الشغور، وانتخاب بوشارب رئيسًا جديدًا لمجلس الشعب. في حين أن بوحجة ما زال يصر على أنه رئيس شرعي للمجلس.

وكان رئيس المجلس الجديد، ومباشرة بعد تولي منصبه، قد وقع قرار تعيين أمين عام المجلس، ويتعلق الأمر ببشير سليماني، الذي كثر عليه الحديث خلال عدة أيام، دون أن يظهر في وسائل الإعلام، ودون أن يتحدث عما جرى بينه وبين السعيد بوحجة، الذي اتهمه بشأن سوء التسيير ردًا على من اتهمه بسوء التسيير، لأن الأمين العام بشير سليماني سبق أن تعرض إلى الإقالة من طرف رئيس البرلمان السابق العربي ولد خليفة، الذي أجبر على إعادته إلى منصبه بعد تدخلات فوقية، في حين أن الأمور تعقدت فيما يتعلق بالسعيد بوحجة الذي رفض إعادته إلى منصبه. ثم انطلقت حملة إقالته التي دامت أكثر من أربعة أسابيع وانتهت بعزله من منصبه بطريقة قال عنها الكثير من السياسيين والقانونيين إنها غير شرعية وغير دستورية.

واستمر الجدل بعد تنصيب رئيس المجلس الجديد معاذ بوشارب، في ظل رفض الكثير من الأطراف والأحزاب، خصوصًا القبول بشرعية الرئيس الجديد، إذ أعلن لخضر بن خلاف رئيس المجموعة البرلمانية للاتحاد من أجل النهضة والعدالة، أن نواب المعارضة في اتصال بينهم، وأن الأحزاب أيضًا في اتصال بشأن معرفة الطريقة التي يمكن الرد بها على عملية إزاحة بوحجة وتنصيب معاذ بوشارب رئيسًا جديدًا، وهو عمل غير شرعي، على حد قوله، وأن القرار سيتم اتخاذه بعد معرفة رأي السلطات العليا فيما يجري داخل البرلمان، وزعزعة استقرار مؤسسة من أهم المؤسسات الدستورية في البلاد.

وصنع موقف حركة مجتمع السلم (إخوان) المفاجأة نوعًا ما، لأن الحركة التي تعتبر أول حزب معارض في البرلمان، أعلنت أنها تعتبر الرئيس الجديد معاذ بوشارب غير شرعي، لكنها ستتعامل معه باعتباره أمرًا واقعًا، وهو موقف أثار الكثير من الاستغراب، لأن الكثير من المراقبين عولوا على الحركة في اتخاذ موقف أكثر صرامة، إلى درجة أن عددًا منهم اعتقدوا أن الحركة التي يقودها مقري ستقوم ربما ستسحب نوابها من البرلمان، ولكن موقفها أصاب الكثير ممن انتظروا منها موقفًا آخر بإحباط.

رغم تنديد المعارضة، يبدو أن الذين قرروا «الانقلاب» على بوحجة نجحوا بمنطق «شرعية الأمر الواقع»، كما قال رئيس الوزراء الذي انخرط في الحرب التي شنت ضد بوحجة، ولكنهم خسروا المعركة إعلاميًا وسياسيًا وقانونيًا، لأن هذه الأزمة المفتعلة نجحت في كشف الكثير من الأمور، وزادت في إلصاق تكريس عقدة الشرعية التي تطارد البرلمان، وصنعت شعبية لبوحجة لم يكن يحلم بها.

الجزائر: توقيف العديد من الصحافيين والإعلاميين والفنانين في قضية غامضة!

الجزائر–«القدس العربي»:

تعيش الجزائر حملة اعتقالات طالت صحافيين وإعلاميين وفنانين منذ عدة أيام، دون أن يتم الإعلان رسميا عن الأسباب التي أدت إلى توقيف هؤلاء، في حين تقول قناة خاصة إن هؤلاء تم توقيفهم في إطار شبكة كانت تقوم بابتزاز مسؤولين ورجال أعمال بالتعاون مع مدون مقيم في الخارج.

مثل أمس الخميس عدد من الصحافيين والإعلاميين والفنانين أمام قاضي التحقيق في محكمة الجزائر، في قضية مازالت غامضة، لكن قناة «النهار» (خاصة) قالت إن توقيف الصحافيين والإعلاميين والفنانين له علاقة بالشكوى التي قامت برفعها أمام القضاء ضد المدون أمير بوخرص المعروف باسم «أمير دي زاد» والمقيم في فرنسا، مؤكدة أن المدون كون شبكة واسعة ورط فيها الكثير من الأشخاص، والذين قاموا، على حد قولها، بابتزاز عدد كبير من رجال الأعمال والمسؤولين، وهي قضية أثارت الكثير من الجدل، خاصة وأن القناة التي تبنت الموضوع عرضت صور المتهمين عند إدخالهم إلى قاعة المحكمة من طرف رجال الدرك، وهي الصور التي انتقدها الكثيرون معتبرين أنها تدخل في خانة التشهير، على أساس أن المتهمين أبرياء حتى تثبت إدانتهم.

ورغم الجدل الذي صاحب هذه القضية إلا أن السلطات لم تعلن بعد عن الأسباب التي دفعتها إلى توقيف الصحافيين بالدرجة الأولى، ووضعهم رهن الحبس المؤقت، علما أن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة سبق وأن أعلن عن إلغاء عقوبة الحبس بالنسبة للصحافيين، بما يزيد في إشاعة الغموض حول هذه القضية.

جدير بالذكر أن حربا كلامية اندلعت بين المدون أمير دي زاد وبين مدير مجمع النهار أنيس رحماني، والذي قال إنه رفع شكوى أمام القضاء، وأن هناك شبكة تدفع المال وتقدم معلومات للمدون، الذي نفى من جهته هذه الاتهامات.

صندوق الثروة الليبي يطالب بريطانيا بالتخلي عن مشروع قانون يقتطع جانبًا من أرصدته

■ لندن – رويترز: حث علي محمود حسن محمد، رئيس صندوق الثروة السيادي الليبي، بريطانيا على عدم المضي قدمًا في إصدار قانون لتخصيص جانب من أرصدة الصندوق المجمدة، التي تبلغ 67 مليار دولار، في تعويض ضحايا هجمات الجيش الجمهوري الأيرلندي.

جاء ذلك في رسالة بعث بها محمد الذي عينته الحكومة الليبية المعترف بها دوليًا في منصب رئيس مجلس إدارة مؤسسة الاستثمار الليبية (صندوق الثروة السيادي الليبي) إلى أليستير بيرت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية.

وقال في الرسالة التي بعث بها إلى بورت، الأربعاء: «ليس هناك أساس قانوني لتحفظ المملكة المتحدة على أرصدة مؤسسة الاستثمار الليبية المجمدة أو تغيير ملكيتها. إنها ملك الشعب الليبي».

وأضاف: «مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قرر بالمثل أن الأرصدة المجمدة لا بد أن تستخدم في مصلحة الشعب الليبي عند فك تجميدها.»

ويستند من يقفون وراء مشروع القانون في البرلمان البريطاني إلى أن القذافي زود الجيش الجمهوري الأيرلندي بالأسلحة خلال الصراع الذي استمر 30 عامًا في أيرلندا الشمالية وسقط فيه 3600 قتيل وأصيب آلاف آخرون.

وتقدر مؤسسة الاستثمار الليبية أرصدتها المجمدة في بريطانيا بنحو 9.5 مليار جنيه (12.25 مليار دولار).

ومنذ وقت طويل هناك نزاع بين حكومة ليبيا المعترف بها دوليًا في طرابلس والحكومة التي تعمل من شرق ليبيا، للسيطرة على مؤسسة الاستثمار الليبية. واضطرت المؤسسة إلى نقل مكاتبها خارج طرابلس في وقت سابق من العام الحالي تحت ضغوط الفصائل المسلحة المتصارعة في العاصمة.

«الرئاسي الليبي» يشكل لجنة أمنية لمعالجة الوضع في الجنوب

■ طرابلس – من جهاد نصر: أعلن المجلس الرئاسي الليبي، الأربعاء، عن تشكيل لجنة أمنية لمعالجة الوضع في الجنوب، حيث تدور منذ نحو أسبوع معارك مسلحة بين أهالي المنطقة ومسلحي المعارضة التشادية.

جاء الإعلان خلال مؤتمر صحافي عقده في العاصمة الليبية طرابلس، عبد السلام كاجمان، نائب رئيس المجلس الرئاسي، برفقة وزراء في حكومة الوفاق الوطني، المعترف بها دوليًا، عقب انتهاء اجتماع رئاسة الوزراء.

وتشهد مناطق أم الأرانب، وشرق بلدة القطرون وتجهري، بمحافظة مرزق (جنوب)، منذ الأسبوع الماضي، معارك بين السكان ومسلحين من المعارضة التشادية الناشطة بشكل كبير في هذه المناطق.

وقال كاجمان إن «الاجتماع الوزاري، الذي عقد اليوم، تركز بشكل خاص حول أزمة الجنوب».

وتابع: «تم خلال الاجتماع إقرار تشكيل لجنة معنية بالشق الأمني والعسكري، بمعية وزير الداخلية فتحي باشاغا، ووزير المالية فرج بومطاري، ووكيل وزارة الدفاع أوحيدة نجم، إضافة إلى ممثلين عن جهاز المباحث العامة، والمخابرات العامة».

ومنذ 2011، ينشط في مناطق جنوب ليبيا مسلحون من المعارضتين التشادية والسودانية.

ويقول ليبيون إن هؤلاء المسلحين يمتهنون خطف المواطنين عبر نقاط تفتيش في الصحراء، وأخرى داخل المدن، إضافة إلى تهريب الوقود، في ظل عجز السلطات الليبية.

وشدد كاجمان على أن «ما يحدث في الجنوب أمر خطير جدًا بوجود عصابات إجرامية تنتهك السيادة الليبية وتهدد الأمن القومي، وتمتهن السطو المسلح». وأشاد بـ«الجهود التي تبذلها التشكيلات العسكرية المسلحة، والقوات المساندة لها، في ردع العصابات في منطقة أم الأرانب وتمسة».

ودعا إلى «الحزم بخصوص مواجهة هذه العصابات من المعارضة التشادية وقوات العدل والمساواة السودانية (المعارضة.»(

وأوضح أنه «تم إقرار مخصصات مالية من قبل حكومة الوفاق للترتيبات الأمنية والعسكرية الخاصة بمناطق الجنوب».

وأعلن قائد القوات المسيطرة على شرق ليبيا، خليفة حفتر، خلال اجتماع له مع قادة عسكريين في قواته، الأربعاء، إطلاق عملية عسكرية باسم «حوض مرزق»، لتحرير منطقة الجنوب من المعارضة التشادية.

ومنذ سنوات، يعاني البلد العربي الغني بالنفط من فوضى أمنية وصراع على الشرعية والسلطة.

«الأناضول»

إيطاليا تؤكد استضافة مؤتمر دولي حول ليبيا الشهر المقبل

■ موسكو – د ب ا: أكد رئيس الوزراء الإيطالي، جوزيبي كونتي، أن بلاده ستستضيف الشهر المقبل مؤتمرًا دوليًا بشأن ليبيا، وتتوقع أن تسهم روسيا في نجاحه إسهامًا ملموسًا.

وجاء هذا الإعلان أثناء مؤتمر صحافي مشترك عقده كونتي، في موسكو مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في أعقاب مفاوضات جرت بينهما، بحسب قناة «روسيا اليوم.»

وأعرب عن دعم موسكو لكل ما تفعله إيطاليا في مجال التسوية الليبية، لا سيما المؤتمر الذي سيعقد في مدينة باليرمو 13–12 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل بمشاركة جميع الأطراف المعنية بالتسوية الليبية.

وقال الرئيس الروسي، ردًا على سؤال الصحافيين بشأن ما إذا كان سيحضر المؤتمر شخصيًا: «لا أعرف بعد ما إذا كنت سأستطيع المشاركة شخصيًا، لكن التمثيل الروسي سيكون عاليًا».

وأشار الزعيم الروسي إلى أن مواقف موسكو وروما تتطابق في أن المشاكل التي تعاني منها ليبيا يجب حلها من قبل الشعب الليبي نفسه، ولا ينبغي لأطراف خارجية إلا تأدية دور جهات ضامنة للتسوية.

وذكر كونتي أنه لا يمكن تعزيز مؤسسات الحكم في ليبيا إلا عن طريق المصالحة والحوار الشامل الذي يقوده الشعب تحت إشراف الأمم المتحدة، داعيًا المجتمع الدولي إلى دعم المساعي الأممية.

يشار إلى أن ليبيا تشهد انفلاتًا أمنيًا عقب الإطاحة بالزعيم الليبي معمر القذافي وقتله في عام 2011، إضافة إلى تنازع ثلاث حكومات على إدارتها.

جوزيبي كونتي

أهالي تاورغاء الليبية يطلبون دعما أمميا لتسهيل عودتهم لديارهم

■ طرابلس – من جهاد نصر: طلب نازحو مدينة تاورغاء الليبية (شمال غرب)، دعما أمميا، لتسهيل عودتهم «الآمنة» و«الكريمة» إلى ديارهم، بعد 8 أعوام من تهجيرهم منها. جاء ذلك خلال لقاء جمع ممثلين عن هؤلاء النازحين بالمبعوث الأممي الخاص إلى ليبيا غسان سلامة.

وقالت البعثة الأممية في ليبيا، في بيان عبر صفحتها الرسمية في موقع «فيسبوك»: «خلال لقائهم مع سلامة، طالب أهالي تاورغاء بدعم الأمم المتحدة لتسهيل عودتهم الآمنة والكريمة لديارهم».

كما «حثوا البعثة وحكومة الوفاق (المعترف بها دوليا) على وضع خطة واضحة، لتقديم الخدمات وإعادة إعمار وبناء المدينة المدمرة، التي تفتقر حاليًا إلى جميع المرافق من مدارس ومستشفيات وسيارات إسعاف.» ونقل البيان عن أهالي تاورغاء قولهم للمبعوث الأممي: «شعورنا بالتهميش يدفعنا إلى عرض قضيتنا في المؤتمرات الدولية المنعقدة حول ليبيا، لتذكير الحكومات بوجودنا، والمطالبة بالشروع بإعادة تأهيل المدينة، وضمان بعض التحسينات لأطفالنا بعد 7 أعوام من النزوح».

وخاطب سلامة جمعا من أهالي تاورغاء، قائلاً إن «موضوع النازحين في ليبيا شائك، ولكن هذا لا يعني أنه مستحيل»، وفق المصدر نفسه.

ومنذ 8 أعوام، هجّر أبناء «تاورغاء» من قبل جارتهم مدينة مصراتة (200 كلم شرق طرابلس)، وذلك بعد اتهام الأخيرة لهم بالوقوف في صف زعيم ليبيا الراحل معمر القذافي، أثناء الثورة التي أطاحت بحكمه عام 2011.

ومنذ ذلك الوقت، يقبع سكان تاورغاء، البالغ عددهم أكثر من 40 ألف نسمة، في مخيمات في عدد من المدن الليبية، بينها العاصمة طرابلس.

وكان من المقرر عودة آلاف من أهالي تاورغاء، في شباط/فبراير الماضي، إلى مدينتهم التي لا تبعد سوى 30 كلم شرق مصراتة، إلا أن مسلحين من المدينة الأخيرة عارضوا بالقوة عودتهم.

إثر ذلك، وتحديدًا في 3 حزيران /يونيو الماضي، وقّع ممثلون عن مدينة تاورغاء وآخرون عن مصراته، ميثاق صلح عقب جهود بذلها المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية، والأمم المتحدة، وهم الآن في انتظار العودة إلي مدينتهم الخاضعة لعملية إعادة تأهيل.

«الأناضول»

نازحو مدينة تاورغاء الليبية

المتحدث باسم حفتر: لا صحة للمسودات المسربة بشأن توحيد الجيش

■ طرابلس – من جهاد نصر: نفى العميد أحمد المسماري، المتحدث باسم خليفة حفتر، قائد القوات المسيطرة على الشرق الليبي، صحة المسودات المتداولة بشأن اتفاق توحيد الجيش.

وتحدثت المسودات التي تناولتها وسائل إعلام محلية، بشأن الاجتماع الختامي لعسكريين ليبيين قبل أيام في القاهرة، عن اختيار حفتر «قائدًا عامًا للجيش».

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي عقده المسماري، في مدينة بنغازي (شرق)، مساء الأربعاء.

وقال المسماري: «كل ما تم نشره في وسائل الإعلام المحلية والدولية من مسودات حول توحيد المؤسسة العسكرية غير صحيح».

وعلى مدى أشهر، عقد عسكريون يمثلون مناطق ليبيا كافة لقاءات في القاهرة، بغية وضع استراتيجية لتوحيد مؤسستهم العسكرية وهيكلتها، برعاية مصرية.

واستؤنفت تلك الاجتماعات، الأربعاء الماضي، واستمرت حتى الأحد، بصدور مسودة لم تعلن بنودها بشكل رسمي. إلا أن وسائل إعلام ليبية نقلت فحواها وسط جدل حول ما تضمنته.

وتضمنت المسودة، بحسب وسائل إعلام محلية بينها وكالة الأنباء الليبية التابعة للحكومة المؤقتة الموالية لحفتر، اختيار حفتر «قائدًا عامًا» للجيش.

وأوضح المسماري أن «ما تم التوصل إليه في القاهرة مسودة فقط وليس اتفاقًا نهائيًا، إلى أن يتم التوقع عليها من القائد العام (حفتر).»

ورغم تأكيده بأنهم لم يتوصلوا إلى اتفاقات نهائية، أوضح المتحدث باسم حفتر، أنه «تم الاتفاق على تشكيل مجلس القيادة العامة للجيش الليبي»، من دون تفاصيل.

وفيما يتعلق بمنصب القائد الأعلى للجيش، قال المسماري: «لن نقبل أن يكون القائد الأعلى للجيش مستندًا إلى الشرعية الدولية»، في إشارة إلى فائز السراج، رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق.

وأضاف أنه «تم الاتفاق، خلال اجتماعات القاهرة على أن يكون القائد الأعلى (للجيش)، رئيس الدولة المنتخب من الليبيين».

ويشغل صفة القائد الأعلى للجيش حاليًا فائز السراج، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، بحسب الاتفاق السياسي الموقع في المغرب نهاية 2015.

والإثنين الماضي، طالب السراج بتوضيح وضع السلطة المدنية المتمثلة في القائد الأعلى للجيش وصلاحياته من مفاوضات توحيد المؤسسة العسكرية في القاهرة».

الأناضول»

إلغاء شرط استصدار مأذونية الخروج لسفر الوافدين... ابتداءً من الأحد المقبل

أمير قطر ورئيس وزرائها يبحثان مكافحة الإرهاب وتعزيز الشراكة الاستراتيجية مع وزير الخزانة الأمريكي

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني خلال لقائه وزير الخزانة الأمريكي ستيفن منوشين في الدوحة أمس

الدوحة ـ «القدس العربي»

من إسماعيل طلاي:

استقبل أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، في مكتبه في قصر البحر، أمس الخميس، ستيفن منوشين وزير الخزانة بالولايات المتحدة الأمريكية، والوفد المرافق له بمناسبة زيارتهم للبلاد، حسب ما نقلته وكالة الأنباء القطرية (قنا).

وقالت الوكالة إنه «جرى خلال المقابلة استعراض علاقات التعاون والشراكة الاستراتيجية القائمة بين دولة قطر والولايات المتحدة الأمريكية الصديقة وسبل تعزيزها لاسيما في المجالات المالية والاقتصادية، بالإضافة إلى استعراض جهود البلدين في مجال مكافحة الإرهاب. كما تناول اللقاء عددا من الموضوعات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك».

كما استقبل وزير الخزانة الأمريكي من قبل الشيخ عبدالله بن ناصر بن خليفة آل ثاني رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية القطري. وجرى خلال المقابلة، بحث العلاقات الثنائية بين دولة قطر والولايات المتحدة وسبل تنميتها وتعزيزها في مختلف المجالات لاسيما في المجالات الاقتصادية والاستثمارية، كما جرى استعراض جهود البلدين في مجال محاربة الإرهاب ومكافحة تمويله، بالإضافة إلى مناقشة مستجدات الأحداث إقليميا ودوليا.

وكان أمير قطر استقبل في نيسان/ أبريل الماضي على هامش زيارته الرسمية للولايات المتحدة الأمريكية، ستيفن منوشن وزير الخزانة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم استعراض أوجه دعم التعاون الاستراتيجي بين قطر وأمريكا في مختلف المجالات لاسيما الاقتصادية والاستثمارية. كما جرى استعراض جهود البلدين في محاربة الإرهاب ومكافحة تمويله، ومناقشة مستجدات الأحداث إقليميا ودوليا.

وفي شهر آذار/ مارس الماضي، التقى وزير الخزانة الأمريكي ستيفن منوشين وزير الاقتصاد والتجارة القطري الشيخ أحمد بن جاسم بن محمد آل ثاني خلال مشاركته في قمة الاستثمار لعام 2018 بواشنطن، وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز العلاقات الاقتصادية بين قطر وأمريكا.

كما التقى محافظ مصرف قطر المركزي الشيخ عبدالله بن سعود آل ثاني شهر آذار/ مارس الماضي بالدوحة مارشال بيلينغسلي مساعد وزير الخزانة لشؤون مكافحة تمويل الإرهاب بالولايات المتحدة الأمريكية.

ومنذ بداية الحصار المفروض على قطر في الخامس من حزيران/ يونيو الماضي؛ زار قطر العديد من المسؤولين السياسيين والعسكريين من الولايات المتحدة الأمريكية؛ بدءا من وزير الدفاع جيمس ماتيس، ووزير الخارجية السابق ريكس تيلرسون، ومسؤولين آخرين، الأمر الذي يعكس استمرار العلاقات القوية بين الولايات المتحدة الأمريكية وقطر على وتيرتها، كما ورد مرارا على لسان المسؤولين القطريين والأمريكيين. كما وقعت قطر والولايات المتحدة اتفاقية لتعزيز مكافحة الإرهاب، كما استمر تبادل الزيارات الثنائية.

وكان أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أكد خلاله لقائه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بواشنطن بتاريخ 19 أيول/ سبتمبر الماضي، أن دولة قطر هي أول دولة وقعت على اتفاقية مكافحة الإرهاب مع الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن هنالك العديد من الاتفاقيات بين البلدين في مجال التجارة والتعاون العسكري والأمني.

وفي السياق، أعلنت وزارة الداخلية القطرية البدء في تطبيق تعديل المادة رقم 7 (إلغاء مأذونية الخروج) من القانون رقم 21 لسنة 2015 بشأن دخول وخروج الوافدين وإقامتهم اعتبارا من الأحد المقبل، بعد شهر من إصدار أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني شهر أيلول/سبتمبر الماضي القانون الخاص بتنظيم دخول وخروج الوافدين وإقامتهم، والقانون الخاص بتنظيم اللجوء السياسي، وقانون بشأن الإقامة الدائمة.

وقالت الداخلية القطرية عبر حساباتها الرسمية بمواقع التواصل الاجتماعي: «في إطار تسهيل الإجراءات، وتيسير السفر عبر منافذ الدولة، سيبدأ اعتبارا من الأحد الموافق 2018/10/28 العمل بتطبيق تعديل المادة رقم 7 (إلغاء مأذونية الخروج) من القانون رقم 21 لسنة 2015 بشأن دخول وخروج الوافدين وإقامتهم».

ويأتي تطبيق نص المادة تنفيذا للتعديلات التي جرت مؤخرا على القانون، والتي نصت على إعطاء صاحب العمل الحق في التقديم المسبق لدى وزارة التنمية الإدارية والعمل والشؤون الاجتماعية، بقائمة من عدد العاملين لديه، ممن يرى ضرورة موافقته المسبقة على مغادرتهم للبلاد بسبب طبيعة عملهم، بشرط عدم تجاوزهم ما نسبته (5 %) من عدد العاملين.

مراقبون: التهديدات والقنابل والطرود المشبوهة من أعراض «الشيطنة السياسية» في عهد ترامب

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

أثارت الطرود المشبوه التي تم إرسالها إلى الرئيس الأمريكي السابق، باراك اوباما وهيلاري كلينتون وغيرهم من الديمقراطيين بالإضافة إلى «سي إن إن» ومحطات تلفزيونية اخرى، مخاوف جديدة بشأن العنف في بلد يشهد استقطاباً سياسيا، قبل أسبوعين فقط من الانتخابات النصفية التي قد تغير هيكل السلطة في واشنطن.

وأدت العبوات المشبوهة إلى إخلاء مبنى «تايم وورنر» في مانهاتن مع تحقيقات عاجلة من وكالة «الخدمة السرية» بالإضافة إلى الوكالات الفيدرالية والمحلية.

وكانت الطرود المشبوهة موجهة، أيضا، إلى المدعي العام السابق، إريك هولدر، والنائب ماكسين ووترز (ديمقراطية عن كاليفورنيا)، كما أدت حزمة مشبوهة إلى إخلاء مكتب الرئيسة السابقة للجنة الوطنية للحزب الديمقراطي، ديبي واسرمان.

وكثيراً ما انتقد الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، جميع المستهدفين بالعبوات المشبوهة، ولكنه سارع إلى إدانة محاولات الهجوم ووصفها بأنها بغيضة ثم عاد للهجوم لاحقا على وسائل الإعلام.

واشتكى الطرفان من أن الآخر قد انخرط في خطابات خطرة تهدد بالتحول إلى عنف فعلي.

وأصيب النائب ستيف سكاليز، قبل أكثر من عام، بجروح خطيرة في حادث إطلاق نار أثناء ممارسة رياضة البيسبول مع العديد من مسؤولي الكونغرس، على يد رجل عارض ترامب، وقال سكاليز «لقد تعرفت بشكل مباشر على آثار العنف السياسي، وأنا ملتزم باستخدام صوتي للتحدث ضده أينما استطعت».

ويلوم الديمقراطيون ترامب على خفض مستوى الخطاب السياسي في الولايات المتحدة، إذ انتقد ترامب في مناسبات منفصلة ووترز وقال إنها منخفضة الذكاء ودعا مرارا إلى سجن هيلاري كلينتون.

وندد الكسندر سوروس، ابن الملياردير جورج سوروس، بشيطنة جميع المعارضين السياسين بعد ارسال القنابل إلى والده وباراك اوباما وهيلاري كلينتون. وكتب سوروس في مقال رأي لصحيفة «نيويورك تايمز» أن والده واجه الكثير من الهجمات» بسبب عمله مع الجماعات المؤيدة للديمقراطية، والقضايا الليبرالية والمرشحين الديمقراطيين، ولكن الخطاب تصاعد بعد الحملة الرئاسية للرئيس، دونالد ترامب، في عام 2016.

وقال إن والده واجه هجوما مستمرا من الجماعات الهامشية المتطرفة من العنصريين البيض والقوميين الذين يسعون لتقويض أسس الديمقراطية، ولكن مع الحملة الرئاسية لدونالد ترامب، ساءت الأمور، وأضاف «لقد سمح ترامب للجني بالخروج من الزجاجة، الأمر الذي قد يستغرق عدة أجيال استعادتها ولم يقتصر الأمر على الولايات المتحدة».

وكتب أنه في حين تقع المسؤولية عن تهديدات القتل، هذا الأسبوع، على الأفراد المسؤولين عن إرسالها، إلا أنها تعكس «تشويهاً سياسياً» أوسع، أصبح معياراً، وقال «يجب أن نجد طريقنا إلى خطاب سياسي جديد يتجنب تشويه جميع الخصوم السياسيين، ستكون الخطوة الأولى هي الإدلاء بأصواتنا لرفض هؤلاء السياسيين المسؤولين عن تقويض مؤسسات الديمقراطية، وعلينا أن نفعل ذلك الآن، قبل أن يفوت الأوان».

واستجابت الشرطة لطلب نجدة من منزل جورج سوروس في مقاطعة وستشستر في ولاية نيويورك، وفي وقت متأخر من مساء الاثنين، بعد أن اكتشف أحد الموظفين ما بدا أنه عبوة ناسفة في صندوق البريد، ولم يكن سوروس في المنزل في ذلك الوقت، ولكن الجهاز كان «على استعداد للتفجير بشكل استباقي».

وزادت الجماعات اليمينية وبعض السياسيين الجمهوريين في الآونة الأخيرة من انتقادهم لسوروس، وهو رجل مغرم بدعم القضايا الليبرالية، وجهد حقوق الإنسان والحزب الديمقراطي.

ورسم محافظون سوروس على أنه شرير مرتبط بالمؤمرات والإهانات المعادية لليهود، ونشر النائب مات جايتز، وهو مؤيد متحمس لترامب، أفكارا تقول أنه يمول قافلة المهاجرين من أمريكا الوسطى.

ترامب يهدد بتحريك الجيش

قافلة المهاجرين اجتازت مئة كلم داخل المكسيك في طريقها إلى الولايات المتحدة

■ ماباستيبك ـ أ ف ب: أتم آلاف المهاجرين الذين انطلقوا من هندوراس في 13 تشرين الاول/اكتوبر، مساء الأربعاء اجتياز مسافة مئة كلم سيرا داخل المكسيك في طريقهم إلى الولايات المتحدة التي لا تزال تبعد نحو ثلاثة آلاف كلم.

وغادر هؤلاء الاشخاص البالغ عددهم نحو سبعة آلاف شخص وغالبيتهم من رعايا هندوراس فجر الأربعاء بلدة ويستلا (جنوب المكسيك) حيث توقفوا لأخذ قسط من الراحة واستجماع قواهم.

ووصلوا مساء الأربعاء إلى ماباستيبك المدينة الواقعة على بعد أكثر من مئة كلم عن الحدود المكسيكية ـ الغواتيمالية التي دخلوها بالقوة في 19 تشرين الاول/اكتوبر. وقالوا إنه لا يزال أمامهم 45 يوما لبلوغ الولايات المتحدة. وقال ديلمر ريفيرا المهاجر من هندوراس والبالغ من العمر 23 عاما «45 يوما لا شيء، ستمر بسرعة. سنربح رغم أننا مرهقون».

ويبدي المهاجرون الفارون من أعمال العنف الاجرامية وعدم الاستقرار السياسي والبؤس تصميمهم على بلوغ الولايات المتحدة رغم تهديدات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي تعهد بوقفهم عبر نشر الجيش على الحدود إذا لزم الامر، معلنا أنه يريد قطع المساعدات التي تقدم إلى دول أمريكا الوسطى.

على الصعيد السياسي، رد الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو بقوة الأربعاء على نائب الرئيس الأمريكي مايك بنس الذي كان أعلن الثلاثاء ان «منظمات يسارية من هندوراس ممولة من قبل فنزويلا» تقف وراء قافلة المهاجرين هذه بعدما تحدث مع رئيس هندوراس خوان اورلاندو هرنانديز.

متطرف

قال مادورو «ما هي هذه القوة الهائلة التي أملكها في أمريكا الوسطى يا مايك بنس! لو لم يقل ذلك رجل متطرف مجنون (...) كان علينا أن نضحك».

وقال الرئيس الفنزويلي الاشتراكي في خطاب بثه التلفزيون الحكومي إن «البارانويا الإمبريالية» تقود الولايات المتحدة «إلى اتهام مادورو وفنزويلا بكل ما يحدث لهم».

وفنزويلا دولة أخرى تقحم في التوتر الذي تثيره قافلة المهاجرين هذه إلى جانب هندوراس وغواتيمالا والمكسيك والولايات المتحدة. وقد توترت علاقات مكسيكو وواشنطن بشدة منذ انتخاب الرئيس ترامب في نهاية 2016. وفي أوج حملة الانتخابات التشريعية لمنتصف الولاية، يصعد الرئيس الأمريكي منذ عدة أيام لهجته ضد هؤلاء المهاجرين منددا «بهجوم» على الولايات المتحدة.

ولم تمنع السلطات المكسيكية فعليا المهاجرين من دخول أراضيها. في بعض المناطق خلال مسيرتهم، قام رجال شرطة بمواكبتهم ومراقبتهم من المروحيات لكن بدون أن تحاول قوات الأمن وقف تقدمهم.

وقال وزير الخارجية المكسيكي السابق خورخي كاستانيدا مساء الثلاثاء لشبكة «سي ان ان» ان «المكسيك يجب ألا تؤدي العمل القذر لحساب الولايات المتحدة».

وأمام المهاجرين الذين يرفضون طلب اللجوء إلى المكسيك، «هناك خياران للمكسيك، إما طردهم او تركهم يتابعون مسيرتهم» موضحا «بأي شكل من الاشكال لا يمكن للحكومة المكسيكية الحالية او المستقبلية ان تطرد سبعة آلاف او ثمانية آلاف او تسعة آلاف شخص».

تشجيع

حسب الحكومة المكسيكية فإن 1700 شخص من أفراد هذه القافلة قدموا طلبات لجوء في الايام الماضية. وعلى الطريق في ولاية شياباس المكسيكية، كان المهاجرين يتقدمون وسط حر شديد. وكان مكسيكيون يشجعونهم على الطريق بالقول لهم «أيها الاشقاء، تابعوا مسيرتكم» وقدموا لهم الطعام والمياه. وردد المهاجرون في المقابل «مكسيكو، مكسيكو».

وعند وصولهم إلى ماباستيبك المدينة التي تعد 17 الف نسمة، تمدد المهاجرون في الساحة المركزية للاستراحة. وبعضهم كان يغتسل بالمياه وآخرون يرتاحون.

هناك اكثر من 1500 طفل في طابور حسب جمعيات انسانية. وكان يسيرون مع أمهاتهم اللواتي لا تتجاوز أعمار بعضهن العشرين عاما. وقد فرت هؤلاء النساء لتجنب ان يقتل أبناؤهن على أيدي العصابات او تجنيدهم أو ان تتعرض بناتهن للاغتصاب والخطف على أيدي تلك العصابات المسلحة.

أنقرة تدعو لإعادة النظر في اتفاقية فيينا على خلفية مقتله

المدير السابق للمخابرات الأمريكية: التفسيرات المنحرفة لجريمة اغتيال خاشقجي ليست حلاً للخروج من الأزمة

واشنطن ـ «القدس العربي» ووكالات:

أسفرت جريمة اغتيال الصحافي السعودي، جمال خاشقجي، في قنصلية بلاده في إسطنبول عن أزمة دبلوماسية معقّدة في جميع أنحاء العالم، لم تتمكن الرياض أو واشنطن من تجاهلها، خاصة مع تناقض البيانات السعودية التي تدعي أن وفاة خاشقجي كانت «نتيجة مؤلمة»، ناجمة عن مشاجرة غير متوقعة والمصادر الأخرى الكثيرة من وكالات الاستخبارات ووسائل الإعلام التي قدمت تفاصيل مرعبة عن جريمة متعمدة.

ولاحظ معلقون أمريكيون أن الأتراك اختاروا ـ على ما يبدو ـ الاحتفاظ بالتسجيلات الصوتية للجريمة، وكأنها «سيف ديموقليس»، على رؤوس السعوديين، وكرر الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، هذا الأسبوع، أنه يحتفظ بمعلومات استخبارية أكثر في إشارة إلى أنه لن يترك القضية.

ومن الواضح أن الانتظار لمدة شهر حتى تنتهي التحقيقات الرسمية لم يعد خياراً فمن شبه المؤكد أن أنشطة وسائل الإعلام والكونغرس ستبقى القضية حية، وحسب ما تلتقطه ذاكرة الخبراء، عندما انتشرت فضيحة إيران ـ كونترا على موجات الأثير في 25 تشرين الثاني/ نوفمبر 1986، قال مدير وكالة الاستخبارات المركزية في ذلك الوقت، وليام كايسي، بتهكم «أيها الأولاد، هذه القضية ستختفي مع صباح يوم غد»، ولكن القضية كادت أن تؤدي إلى إسقاط إدارة ريغان.

وقال جاك ديفاين، الرئيس السابق للعمليات العالمية في وكالة المخابرات المركزية، إن المؤسسات الصحافية والحكومية والخاصة في جميع أنحاء العالم تطالب بالحصول على إجابات مؤكداً أن القضية لن تذهب لأنها كبيرة جدا.

وأضاف أن «التفسيرات المنحرفة» للقضية ليست هي الحل، وقال إن اعتقال عدد قليل من عملاء المخابرات والإعلان عن تشكيل لجنة لإعادة هيكلة الاستخبارات السعودية لن يفعل الكثير لمعالجة من يتحمل المسؤولية الحقيقية عن وفاة خاشقجي»، مشيرا إلى أن الرئيس الأسبق، ريتشارد نيكسون، كان يعتقد أنه يستطيع وقف تداعيات فضيحة «ووترغيت»، من خلال الطلب من مدير وكالة المخابرات اعتبار القضية أمراً يتعلق بالأمن القومي في محاولة فاشلة لسحق التحقيق، ولكن الحقيقة ظهرت.

وقال ديفاين إنه من الصعب أن نرى ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان فوق المساءلة، مشيرا إلى أنه من الناحية التاريخية، فإن قواعد اللعبة الدبلوماسية التقليدية تحتم على شخص ما السقوط حتى يعاد ضبط الوضع.

إلى ذلك، قال نعمان قورتولوش نائب رئيس حزب العدالة والتنمية التركي الحاكم، إنه ينبغي إعادة النظر في اتفاقية فيينا وذلك للحيولة دون إرتكاب جرائم قتل بالبعثات الدبلوماسية، مشابهة لمقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده بإسطنبول.

جاء ذلك في تصريح له أمس الخميس، بولاية أضنة جنوبي تركيا، حيث أشار إلى أن قضية مقتل خاشقجي لم تصبح على رأس الأجندة في تركيا فحسب بل باتت قضية الساعة في العالم.

وأكد على ضرورة فتح الطرق القانونية لمنع وقوع حوادث مشابهة في القنصليات والسفارات تحت ستار الحصانة الدبلوماسية، والتدخل في الوقت المناسب.

العملية كان مخططا لها

وبين أن المعلومات التي تم التوصل إليها عقب دخول خاشقجي إلى مبنى القنصلية في الثاني من الشهر الحالي تؤكد أن عملية قتله بوحشية كان مخططا لها مسبقاً.

ولفت إلى أنه لم يتم العثور على جثة خاشقجي بعد، وهذا يعني أن كل تفاصيل الجريمة لم تتضح بعد.

وأردف «لقد تم إرتكاب جريمة وحشية وبغدر داخل قنصلية تعتبر أرضاً سيادية لدولة، في إسطنبول التي تعد واحدة من أهم وأكبر المدن في العالم».

وأكد قورتولوش على ضرورة أن يتم الرد بشكل واضح على الأسئلة التي طرحها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في اجتماع الكتلة النيابية لحزب العدالة والتنمية الثلاثاء الماضي.

وأردف «إذا لم تقم حكومة المملكة العربية السعودية بزيادة تعاونها من أجل العثور على إجابات واضحة على تلك الأسئلة، وإذا لم تدعم عملية الكشف عن كافة أبعاد القضية بعد تحقيق شفاف يمكن متابعته من قبل الجميع فستتم إدانتها في ضمير المجتمع الدولي».

وأكد أن جريمة خاشقجي لم تكن بمحض الصدفة، مبيناً أن أهم سؤال هنا ينبغي الرد عليه، من هو أو هم الذين أصدروا الأوامر إلى الفريق المنفذ للجريمة، وإلى القنصلية؟».

وتابع «من أجل سلامة التحقيقات ينبغي جلب المشتبه بهم الـ18 الموقوفين في السعودية في الوقت الراهن إلى تركيا التي وقعت فيها الجريمة، من أجل محاكمتهم، حيث سيكون ذلك تطوراً يُريح الضمير العالمي».

وأشار إلى أنه يتعين على الإدارة السعودية أن تتعاون من أجل الكشف عن كل تفاصيل قضية مقتل خاشقجي، وإلا فأن مئات الآلاف من المسلمين القادمين للحج من كل أنحاء العالم سيشعرون بالخوف من أن يصيبهم أذى عند زيارتهم السعودية.

وتابع: «ولذلك يتعين على العاهل السعودي أن يقوم بما يلزم في هذا الموضوع انطلاقاً من صفته المهمة لدى العالم الإسلامي، وهذا دين على عاتقه».

أنقرة: لدينا كافة الأدلة المطلوبة

وصرح وزير الخارجية التركي مولود تشاويش أوغلو، أن بلاده لا تنوي حاليا إحالة قضية مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي إلى محكمة دولية.

وأوضح في مؤتمر صحافي مع نظيره الفلسطيني رياض المالكي، أمس الخميس، أنه من الواجب التحقيق مع جميع الضالعين بجريمة مقتل خاشقجي ومحاكمتهم في تركيا.

وأضاف أن أنقرة ملزمة بتقديم كافة المعلومات والأدلة المتوفرة لديها إلى الجهات المعنية، في حال فتح تحقيق دولي في الحادث.

وأكد تشاويش أوغلو أن تركيا على اعتبارها تحترم القانون دولة وشعبا، أقدمت على كافة الخطوات اللازمة لكشف تفاصيل جريمة القتل التي كانت «مخططة مسبقا».

وتابع قائلا: «كافة وسائل الإعلام والمنظمات الدولية تتابع قضية خاشقجي عن كثب، ويجب التزام الشفافية المطلقة في هذه القضية، وقمنا بتزويد من يريد أن يحصل على تفاصيل دقيقة حول مقتل خاشقجي، بالمعلومات والأدلة في إطار القانون».

وأشار إلى وجود بعض التساؤلات التي تنتظر إيضاحا، أهمها الإفصاح عن الجهة التي أصدرت أمر القتل للفريق الضالع بالجريمة والبالغ عددهم 18 شخصا. كما لفت الوزير التركي إلى أن عدم العثور على جثة خاشقجي حتى اللحظة، يعد من أهم التساؤلات التي تبحث عن إجابة.

الرياض: هناك نية مسبقة للقتل

وفي السياق، أعلنت النيابة العامة السعودية أمس الخميس أن المشتبه بهم في قضية قتل الصحافي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في أسطنبول «أقدموا على فعلتهم بنية مسبقة»، مشيرا إلى أنه يستند في ذلك إلى معلومات واردة من تركيا.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن النائب العام قوله «وردت إلى النيابة العامة معلومات من الجانب التركي الشقيق من خلال فريق العمل المشترك بين المملكة العربية السعودية والجمهورية التركية الشقيقة تشير إلى أن المشتبه فيهم في تلك الحادثة قد أقدموا على فعلتهم بنية مسبقة».

وفي اليوم نفسه، أصدر العاهل السعودي قراراً بتشكيل لجنة وزارية برئاسة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لإعادة هيكلة جهاز الاستخبارات العامة وتحديد صلاحياته.

وترأس ولي العهد السعودي أمس الخميس الاجتماع الأول لهذه اللجنة.

وقالت وكالة الأنباء السعودية أن اللجنة «استعرضت خطة الإصلاح بما في ذلك تقييم الوضع الراهن في ضوء أفضل الممارسات وتحديد الفجوات خصوصا في ما يتعلق»، بـ«الهيكل التنظيمي لرئاسة الاستخبارات العامة، والأطر القانونية والأنظمة المعمول بها، والسياسات والإجراءات والحوكمة، وآليات الاستقطاب والتأهيل».

المنسق الأممي للشؤون الإنسانية لـ«القدس العربي»: السعودية قدمت رواتب للمعلمين في اليمن بعد الأزمة

نيويورك ـ صنعاء ـ «القدس العربي»

من عبدالحميد صيام وأحمد الأغبري:

قال منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية والإغاثة الطارئة، مارك لوكوك، ردا على سؤال لـ«القدس العربي» حول إمكانية أن تخفف السعودية من الضغط على اليمن وخاصة في إستهداف المدنيين وتشديد الحصار بسبب أزمتها الداخلية بعد جريمة قتل الصحافي جمال الخاشقجي، قال «إن السعودية لا شك تحاول أن تتجنب كارثة إنسانية في اليمن. لقد تحدثت معهم مؤخرا حول الخطوات المطلوب إتباعها. وأنتم تعرفون أن السعودية والإمارات تبرعتا ب 950 مليون دولار في بداية العام والتي قدمت لصندوق الأمم المتحدة المخصص للمساعدات الإنسانية لليمن. لقد إتخذوا قرارا جديدا مؤخرا وهو تقديم مبلغ 70 مليون دولار لدفع رواتب المعلمين في اليمن. كما أنهم يبحثون عن وسائل لدعم التجارة اليمنية وخاصة لاستيراد السكر والذرة والطحين. وسنبقى نعمل مع السعودية لتجنب كارثة إنسانية في اليمن وهو ما ينسجم مع مصالحهم».

وردا على سؤال متابعة إذا ما اتخذت السعودية أي قرار بعد حادثة خاشقجي، قال لوكوك إن قرار تقديم 70 مليون دولار كرواتب للمعلمين كان قرارا قديما، لكن قررت السعودية والإمارات دفع هذا المبلغ مؤخرا بعد إتصالاتي بهم وهو قرار مهم. لكن للعلم فإن هذا المبلغ لا يتمكن من وقف التدهور وعكس إتجاه المجاعة المؤكدة التي قد تصيب نصف الشعب اليمني في الشهور المقبلة إذا لم يتم إنقاذ الوضع».

وكان لوكوك قد حاطب مجلس الأمن الدولي محذرا من خطر حدوث مجاعة كبرى وشيكة في اليمن، لم يشهد مثيلها من قبل أي مهني يعمل في المجال الإنساني..

وعادة تعلن الأمم المتحدة عن إقتراب حدوث مجاعة في أي مكان عند توفر معايير ثلاثة: أن تواجه أسرة واحدة على الأقل من بين كل خمس أسر شحا شديدا في الغذاء، أن يعاني أكثر من 30% من الأطفال تحت سن الخامسة من سوء التغذية الحاد، أن يموت شخصان على الأقل من بين كل عشرة آلاف يوميا. وفيما تنتظر الأمم المتحدة نتائج التقييم الحالي الآن، قال لوكوك إن الحرب والأزمة الاقتصادية دفعتا ملايين اليمنيين باتجاه المجاعة.

وفي السياق، حذّرت منظمة «أنقذوا الأطفال» البريطانية من تداعيات انهيار الاقتصاد والعملة المحلية في اليمن على الأطفال، وقالت، في بيان أصدرته أمس (الخميس)، إن الاقتصاد الفاشل والعملة المنهارة يشكلان خطراً كبيراً على الأطفال كخطر القنابل والرصاص.

وقال «تامر كيرلس» المدير القطري للمنظمة في اليمن: «الانهيار الاقتصادي هو قاتل صامت في اليمن. يكافح العديد من اليمنيين من أجل البقاء على قيد الحياة. يخبر الآباء موظفينا كيف يتخلون عن وجبات الطعام من أجل إطعام أطفالهم. يقول الكثير من الآباء إنهم لا يستطيعون شراء الخبز والشاي، ولا يمكنهم تذكر آخر مرة تناولوا فيها اللحوم أو السمك».

وتضاعفت أسعار المواد الغذائية الأساسية في الأسواق اليمنية بشكل كبير منذ تصاعد الصراع في عام 2015م مع استمرار تدهور قيمة العملة الوطنية مقابل العملات الأجنبية في ظل عجز السلطات عن اتخاذ تدابير ناجعة لوضع حد لاستمرار الانهيار وارتفاع التضخم.

مشروع قانون يجرم من يهين الرموز التاريخية والإعلام المصري مصاب بالسكتة الدماغية

مقتل خاشقجي زلزال اهتز العالم كله بسببه وكشف الحقيقة يتيح للسعودية فرصة لتصحيح أخطائها

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

ما زالت روح جمال خاشقجي ومأساته تفرض نفسها على المصريين، لا فرق بين مثقف وعامي ما إن تطأ قدماك ناديا أو مصلحة حكومية إلا والدعاء للضحية حاضر على الألسنة، فيما اللعنات تجد طريقها بشجاعة نادرة، للعصابة التي خططت لقتله.

وأمس الخميس 25 أكتوبر/تشرين الأول كان المفكر حسن نافعة في كامل حضوره حينما أعلن «أعداء السعودية الحقيقيون هم من أمروا بتصفية خاشقجي، ومن قاموا بالتنفيذ داخل مبنى سعودي حكومي على أرض دولة أجنبية. أما أصدقاؤها الحقيقيون فهم من يصرون على كشف ومعاقبة المتورطين في تلك الجريمة البشعة». مضيفا: «كشف الحقيقة يتيح للسعودية فرصة لتصحيح أخطائها، أما التستر عليها فسيؤدي للتمادي فيها».

وربما كان سليمان الحكيم يقصد ولي العهد حينما صرخ أمس: «إنه الشخص الخطأ في الوقت الخطأ». الانطباع الواضح والبديهي الذي وصل جمال سلطان من تزلف محمد بن سلمان في كلمته لكل من أردوغان وقطر، «أنها نداءات استغاثة من شخص يغرق». أما سمير العركي فدافع عن أنقرة: «تركيا ليست على استعداد لخسارة رصيدها الأخلاقي، ولا مكانتها الإقليمية، والأيام المقبلة ستحمل في طياتها تطورات مهمة في ظل توالي الكشف عن أدلة جديدة». بدوره توقع أنور الهواري ما يلي: «سيندم.. كل من تسبب في إصابة إعلامنا بالسكتة الدماغية». أما أمين إسكندر فرّش مزيدا من الملح على جراح تنزف بغزارة: «سوف يظل السؤال اللغز معلقا وهائما يبحث عن إجابه عميقة، ما الذي حدث في هذا البلد؟ كيف وصل بنا الحال لهذه الدرجة من الضياع؟ كيف غرقنا في مستنقع التخلف والركود كيف وصلنا إلى هذا السجن الكبير الذي لا نجد فيه ما نقرأه ولا ما نشاهده ولا ما نسمعه ولا ما نعيشه؟».

ومن معارك أمس اشتعال الخلاف بين المحلل الرياضي الدكتور علاء صادق، ولاعب الزمالك ومنتخب مصر السابق أحمد حسام ميدو، الذي اتهمه علاء بأنه عميل للمخابرات المصرية. وقال صادق إن «دخول الذباب الإلكتروني بكثافة في صفحتي الآن، يؤكد أن ميدو عميل للمخابرات، ولجأ لهم». وأبرزت صحف القاهرة الصادرة أمس الخميس نشاط الرئيس عبدالفتاح السيسي أمس، بالإضافة إلى عدد من قضايا الشأن المحلي.. فتحت عنوان «الرئيس يشهد بيانا للرماية الصاروخية ويشيد بمستوى قوات الدفاع الجوي».

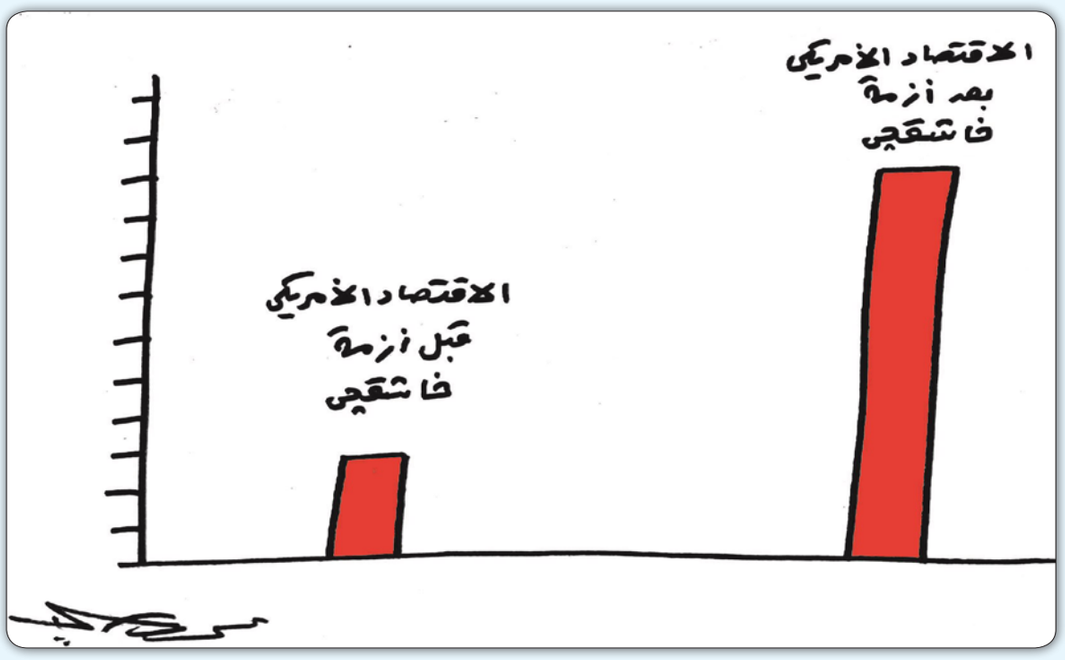

كلنا نعيش في جلبابه

البداية مؤلمة لكنه تمثل لحظة صدق يبوح بها يحيى حسين تلخص «المشهد» في بوابة «الشرق الإخبارية»: لا توجد في منطقتنا دُوَلٌ.. لا ممالك ولا جمهوريات، وإنما بنسلمانيات.. يُسلَخُ فيها الإنسان، وتُسلَخُ فيها الأرض.. وفقا لمشيئة حاكم فرد، لا شريك له.. كلٌ منهم بن سلمان وإن تَسَمَّى بغير ذلك، فالجوهرُ واحدٌ والعرقُ دساس. تُختزلُ في إرادته كل المؤسسات، هو الدستور والقانون والبرلمان، هو الخصم والحَكَم.. هو الدين والدنيا. يُحلل في الصباح ما حرَّمه في المساء، وحُكمه هو الشرع في الحالتين، ويحنث في المساء بما وعد به في الصباح. وليس أمامك إلا أن تُصَدقه في الحالتين.. وهناك من يُسَبِّحُ بحمده في كل حال، إذا خطر بباله أن يَدُكَّ شعبا آمنا فلحكمة لا يعلمها إلا هو.. وإن بعثر أموال بنسلمانيته في غير موضعها فلحكمةٍ أخرى لا يعلمها إلا هو، وإذا خالف المنطق وتحالف مع عدو الأمة الاستراتيجي فلحكمة ثالثة لا يعلمها أيضا إلا هو، فهو رأس الحكمة مهما بلغ حظه من التّفاهة، وهو بحر العلم مهما بلغ حظه من الجهل وهو نموذج الشرف والطهارة مهما بلغ حظه من الفساد.. وهو أول التاريخ ومُنتهاه مهما كان قِدَمُ دولته وعُمق حضارتها. ليس في البنسلمانيات معارضة.. فكل بن سلمان هو ظل الله في الأرض. وهل يُعارض اللّهَ إلا الشيطانُ؟ إذا عارضتَه فقد أدنتَ نفسك بالكفر أو الخيانة، وهو الذي يحدد لك العقوبة المناسبة، فمزاجُه هو قانون العقوبات.. التقطيع بالمنشار، أو الإذابة في الحامض، أو الصعق بالكهرباء، أو التصفية كإرهابي، أو الحبس الانفرادي إلى ما لا نهاية، بل ليس في البنسلمانية قولٌ إلا ما ينطق به الحاكم. إذا قال إن البلد فقيرٌ فهو فقيرٌ، رغم ما تقول به الأرقامُ، وإلا فقد أسأتَ الأدبَ.. وليس لك أن تُسائله عن ذِمَّته ولا مِن أين له هذا، ألا تعرفُ أن (هذا) مِن فضل ربه؟».

نائم في العسل

وفقا لشهادة عبد الرحمن فهمي في «الوفد»: «فإنه في كل يوم لم يكن ينام عبدالناصر إلا بعد أن يتصل تليفونيا مع وزير التموين ليطمئن على مخزون القمح.. الاتصال نفسه كان لأنور السادات ثم حسني مبارك.. كان الخوف كل الخوف أن يكون هناك عجز في كمية القمح التي تغطي كل البلد، رغيف العيش هو غذاء كل الشعب، وهكذا تحولنا من «سلة قمح العالم» نصدر القمح لكل العالم، تحولنا إلى أكبر متسول قمح في العالم، وكان السبب هو ما سموه «الإصلاح الزراعي» وهو في الحقيقة «الإفساد الزراعي». تفتيت المزارع الكبيرة إلى قطع صغيرة خمسة أفدنة وتوزيعها على صغار الفلاحين أضاعت المحاصيل، الفلاح لم يصدق نفسه حينما أصبح صاحب ملك وله خمسة أفدنة. خلع الفلاح السروال والصديري ولبس البدلة والكرافتة وركب القطار لأول مرة في حياته، فرأى عالما غريبا ـ ورأى أيضا «جنسا بشريا» لم يره من قبل، قالوا له إنه الجنس اللطيف يعني أيه؟ السيدات والآنسات، أمال اللي عندنا أيه؟ وكان طبيعيا أن ينبهر بالراديو الذي أصبحت له صورة ويسمونه تلفزيون، اشتراه وأصبح يسهر طول الليل يشاهد ما لم يشاهده في حياته، ويسهر أيضا الأولاد ويتأخرون عن المدرسة،، وانخفض مستوى التعليم أيضا. هذه كانت بداية نكسة الغلاء الذي يعاني منه الشعب الآن، الإصلاح الزراعي أضاع الأراضي الزراعية التي تملكها الفلاحون الذين باعوا الأرض لشراء الكرافتة والتلفزيون ويتزوجون من الجنس اللطيف، وكانت هذه أول خطوة لضياع الأراضي، ثم أصبحت موضة اسمها البناء فوق الأراضي الزراعية التي انخفض ثمنها، وكانت الخطة الثانية القاتلة التي رفعت أسعار كل شيء، ليس نتاج الأرض فقط، بل ارتفعت أسعار اللحوم والأسماك والطيور وكل ما يأكله الشعب وهو ما تعاني منه كل البيوت الآن».

السودان في القلب

بمناسبة زيارة الرئيس السيسي للخرطوم احتفى محمد بركات في «الأخبار» بالعلاقات بين شعبي وادي النيل: «ما يربط مصر والسودان الشقيق، ليس مجرد علاقات طيبة تحتمها القواعد المتوافق عليها بين الجيران من الدول المتلاصقة جغرافيا، أو الدول المتشاركة في مياه نهر واحد، بل هناك ما هو أكبر من ذلك وأعمق. ولا مبالغة على الإطلاق في القول بأننا نؤمن بأن مصر والسودان بلد واحد وشعب واحد، ولسنا على الإطلاق شعبين لدولتين متجاورتين، هكذا كنا عبر التاريخ وعلى طول الزمن، وسنظل كذلك بإذن الله في المقبل من الزمان. من هنا يأتي الاقتناع الدائم والإيمان المستمر لدى شعبي وادي النيل، بأن ما بينهما أقوى وأشد صلابة مما يتخيله أو يظنه البعض من أصحاب القلوب المريضة والنوايا السيئة، ممن يسعون للتفريق بين الشعبين والدولتين. ومن هنا يأتي التأكيد على الأهمية البالغة للزيارة التي يقوم بها الرئيس السيسي للسودان الشقيق اليوم، ولقاءاته ومباحثاته المتوقعة مع أخيه الرئيس عمر البشير، التي تركز في أساسها وجوهرها على دعم وتقوية أواصر المحبة والتعاون المشترك والود القائم والدائم بين الأسرة المصرية السودانية الواحدة. ونحن نؤمن بأن اللقاء بين الرئيسين السيسي والبشير يأتي تأكيدا للرغبة الصادقة لدى القاهرة والخرطوم، على الانطلاق بالعلاقات الأخوية إلى آفاق أرحب وأقوى للتعاون المكثف والدائم في جميع المجالات، حتى تكون هذه العلاقات تعبيرا صادقا ومثالا جيدا للأخوة والمحبة القائمة بين أبناء الوطن الواحد في مصر والسودان».

في أحضان الفراعنة

أغضبت واقعة إقامة إحدى حفلات الزفاف في معبد الكرنك في الأقصر، الكثيرين من بينهم جلال عارف في «الأخبار»: «قالت وزارة الآثار إنها ستقدم بلاغا للشرطة والنيابة للتحقيق في ما وقع من تجاوزات، ولكن كان الغريب في الأمر أن من تم تكليفه بتقديم البلاغات للجهات الرسمية كان قد أعلن مسبقا أن كل شيء تم حسب اللائحة. وبالطبع لم نسمع شيئا بعد ذلك من الوزارة عما تم بشأن الواقعة. قبل أيام قرأت شهادة طريفة لخبير الآثار زاهي حواس الذي كتب في الزميلة «المصري اليوم» أنه زار الموقع وسأل وشاهد واستعلم، ثم قال إن الحكاية بسيطة، وإن الأمر كان خديعة من المأذون الذي فاجأ الجميع أثناء العشاء بأن وضع يد العريس على يد العروس وعقد القران، ولم يلاحظ مفتشو الآثار ذلك (يمكن بالطبع ترجمة ذلك الترجمة الصحيحة بأنهم كانوا مشغولين بغناء: وعملت روحي نايمة). في اليوم نفسه كانت الزميلة عبلة الرويني تذكرنا في مقالها اليومي «نهار» أنه تم في العام الماضي فقط سرقة 32 ألفا و638 قطعة أثرية من مخازن وزارة الآثار عندنا. وكانت الأخبار تتوارد عن حفل زفاف آخر في معبد فيلة في أسوان. والمشكلة – كما أظن – ليست فقط في العشوائية والفوضى والفساد الإداري، ولكن في أن البعض يتعامل مع الآثار على أنها ينبغي أن تكون مصدر ربح للوزارة، التي تتولى الإشراف عليها، وليست ثروة قومية وإنسانية – يجب الحفاظ عليها – ويجب أن يكون استثمارها على المستوى القومي ولمصلحة البلد كله. وبهذا المعنى.. تكون آثارنا العظيمة العامل الأول لجذب ملايين السياح، وتكون مصدر رزق لملايين المصريين، ومبعث حياة في مدن مثل أسوان والأقصر».

فضحهم حيا وميتا

من بين أكثر الكتاب ألما على رحيل خاشقجي جمال سلطان في «المصريون»: «لو أن أقصى خيال هيمن على تفكير شهيد الكلمة الراحل جمال خاشقجي، لما كان له أن يتصور أن يكون رحيله أشبه بالزلزال الذي يهتز العالم كله بسببه، ولا يجول بخاطره أن يكون اسمه وصورته هي المهيمنة على الصفحات الأولى لـ«الواشنطن بوست» و«النيويورك تايمز» ومعظم صحف العالم الكبرى، وشاشات الفضائيات في كبريات القنوات العالمية من أمريكا إلى استراليا، وعلى مدار أسابيع وليس ساعات، مثيرة لأوسع حملة شهدتها الصحافة في تاريخها عن حادثة مقتل صحافي، ناهيك عن أن يكون هذا الصحافي من العالم الثالث. بينما كان العالم كله يتحدث عن جمال خاشقجي، ويبحث عن مصيره، قبل اعتراف المملكة العربية السعودية بمقتله داخل قنصليتها في إسطنبول، كان القطاع الأوسع من المثقفين العرب والصحافيين العرب غارقين في ظلام الضمير، يبحثون عن مهرب من التعليق أو الكتابة، أو حتى السؤال، أو حتى الترحم على خاشقجي، كان مذهلا المشهد الصحافي والثقافي العربي، خاصة في المشرق، إذ تدير كل هذه الأصوات، ظهورهم لضمائرهم ويتجاهلون عمدا حتى ذكر اسم جمال خاشقجي، وهو ما اعتبر على نطاق واسع بأنه فضيحة أخلاقية وإنسانية يصعب أن تمحى في مدى قصير، بينما كان العالم كله يبحث عن جمال خاشقجي المختفي بعد دخوله للقنصلية السعودية في إسطنبول، كانت أقلام صحافيين ومثقفين عرب من مصر والشام ولبنان والأردن والخليج، مشغولة بالأحاديث الفخمة الضخمة عن المؤامرة الكونية على السعودية».

يرقص على السلم

«بلهجة دبلوماسية طالب العاهل السعودي بتقبل محاكمة المتهمين في إسطنبول؛ حيث جرت الجريمة، وهو يعرف أن طلبه، كما يؤكد عبد الله السناوي في «الشروق»، لن يجاب، وألمح إلى تحقيق دولي شفاف يدخل القضية في مسار آخر، وهذا سيناريو غير مستبعد بالنظر إلى حجم الضغوطات الدولية المتصاعدة، كأنه يذكر بما يحتفظ به من أوراق. بدرجة أخرى من البراغماتية، تشوبها عشوائية ظاهرة بدت الأزمة اختبارا قاسيا على الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، فتصريحاته وتدويناته تناقض بعضها. وصف خطاب أردوغان، الذي بدا مريحا إلى حد ما للسعودية، بأنه «كان قاسيا جدا عليها». بالجملة نفسها وصف المعالجة السعودية بأنها «أسوأ تستر على الإطلاق». اضطراب تصريحات ترامب، انعكاس لحجم الضغوطات الصحافية والإعلامية والسياسية عليه، خاصة من دوائر مؤيديه داخل الكونغرس الأمريكي، التي تدخل في أسبابها خشية خسارة انتخابات التجديد النصفي، التي اقتربت مواعيدها. ترامب كأردوغان لا تعنيه قضية حرية الصحافة، لكن الولايات المتحدة ليست تركيا. تحت ضغط الصحافة جرى بناء موقف إنساني لا يمكن تحديه. هكذا وجد ترامب نفسه أمام معضلة، فهو لا يريد أن يبدو كمن يتستر على جريمة تناثرت بشأنها تسريبات بشعة، كما لا يريد أن يخسر رهانه على استثمارات وصفقات سلاح مع السعودية تصل ـ كما صرح مرة بعد أخرى ـ (450) مليار دولار. أمام معضلته ارتبكت تصريحاته، لكن الخط العام احتفظ بقوامه الرئيسي وهو تطويق الأزمة عند مستوى لا تتجاوزه، يجيب على الأسئلة المعلقة بقدر ما هو ممكن، بدون أن يقلب قواعد اللعبة. تحاول السعودية أن تماشي أجواء الأسئلة، وأن تؤكد بصيغ متعددة تعهدها بمحاسبة المتورطين كائنا من كان».

يعرف ماذا يفعل

«حسب تعبير الكاتب الروسي نازاروف، الذي يستشهد به عمادالدين حسين في «الشروق»، فإن أردوغان لم يضغط على الزناد المصوب بعناية إلى ترامب وبن سلمان، لكنه يريد منهما أن يرتديا حزاما ناسفا ويضعا زر التفجير تحت يده مباشرة، حتى تكون كل أوراق اللعب في يده. هو يدرك كتاجر محنك ـ كما يقول المحلل الروسي ـ أن ذلك لن يحدث؛ ولذلك يريد أن يرفع سعر البضاعة قدر المستطاع، بعد أن عرضها على الزبائن بكل إمكانياتها، ومن كل زواياها. والسؤال الذي يطرحه نازاروف هو: ما هي الصفقة التي يريدها أردوغان وكم يبلغ ثمنها؟ الرئيس التركي لديه يقين بأن أوروبا حرمت بلاده من عضوية الاتحاد الأوروبي، وأنها تآمرت في محاولة الانقلاب ضده في منتصف يوليو/تموز 2015، وأن ترامب تعمد إهانته، وحاول ضرب اقتصاد بلاده قبل أسابيع، على خلفية اعتقال القس أندرو برانسون، في حين أن محمد بن سلمان يتزعم عملية عزل قطر ومواجهة جماعة الإخوان، وهما الجناحان الرئيسيان في محاولات التمدد التركي في المنطقة. انتهى هنا كلام نازاروف، وبالتالي وخلافا لكل التوقعات، فإن أكثر شخص استفاد من عملية مقتل خاشقجي هو الرئيس التركي ولا أحد غيره. الرجل وجد هدية من السماء تهبط عليه في وقت صعب جدا. هو يعلم كما يقول نازاروف أنه إذا كان الغرب قد حاصر روسيا على خلفية مزاعمه بأنها حاولت تسميم الجاسوس السابق سكريبال في بريطانيا، وأنه إذا كان مقتل صحافي يحصل على 9 من عشر درجات، بالمقاييس الغربية، فإن مقتل صحافي على يد دبلوماسيين وبالطريقة البشعة التي تمت بها يحصل على 15 من عشر درجات، بسبب أهمية الصحافة وحرية الرأي للغرب. من أجل كل ذلك وكما يقول نازاروف في مقال آخر بعنوان «أردوغان ولذة الانتقام» نشره مساء يوم 22 أكتوبر/تشرين الأول الحالي في المكان نفسه، فإن أردوغان لا يريد كما يعتقد الكثيرون المطالبة بنقود ودولارات سعودية فقط، للتغلب على أزمته الاقتصادية الطاحنة، هو يريد أكثر من ذلك بكثير».

عصا أردوغان تهتز

نبقى مع خطاب أردوغان الذي اهتم به عماد أديب في «الوطن»: «حاول رجب طيب أردوغان أن يقدم للعالم، أعظم مشاهده السياسية في مؤتمر الحزب الحاكم، تعقيبا على واقعة مقتل الزميل جمال خاشقجي، رحمه الله. والذي يعنيني هنا ليس كلام أردوغان في هذا الخطاب عن القضية أو التعليق على الحدث في حد ذاته، ولكن الذي استوقفني هو كيف عبَّر هذا الموقف عن التركيب النفسي والسلوك الإنساني وركائز الأسلوب السياسي، التي يدير بها أردوغان شؤونه وشؤون الحكم. أول الأمور أن الرجل دخل إلى قاعة المؤتمر تصاحبه عاصفة من التصفيق والهتاف من أنصاره وعلى وجهه ابتسامة عريضة رافعا يديه في الهواء، محييا الجماهير، وكل أدائه الحركي فيه شعور بالنشوة، وكأن لديه فائض قوة لا يعرف كيف يتصرف فيه. ثانيا: تأخر أردوغان عن موعد إلقاء الخطاب 40 دقيقة، ما يؤكد التسريبات التي خرجت من أنقرة عن لقاء سبق الخطاب مع رئيسة جهاز الاستخبارات الأمريكية. ثالثا: استقطع الرجل أول عشر دقائق من الخطاب الذي ألقاه بالتركية والمنقول على الهواء في معظم القنوات العالمية، في الحديث عن الزيارات والمشروعات والأنشطة التي قام بها في الآونة الأخيرة، وهو ما يعكس فكره الأساسي وهو أنه «رجل بيزنس يمارس السياسة تحت مظلة مشروع إسلامي يسوِّقه للغرب الليبرالي». جاء الخطاب ذاته حول التحقيقات ليضعه في مأزق الاضطرار إلى دغدغة أطراف متعددة ذات مصالح متناقضة يسعى إلى الاحتفاظ بها، والتربح بها جميعا في آن. هذا الموقف أدى به إلى حد عدم إرضاء أي طرف بالكامل. في خطابه لم يقم بالإدانة حتى النهاية للرياض أراد أردوغان ألا يمسك العصا من الوسط هذه المرة».

حرمة القنصلية

هل حصانة المقار القنصلية محدودة أم مطلقة؟ يجيب الدكتور أيمن سلامة في «المصري اليوم»، البعثة القنصلية تبعثها الدولة إلى دولة أخرى من أجل تسهيل أعمال وشؤون مواطنيها المقيمين في الدولة المضيفة، وتنمية كافة العلاقات التجارية والاقتصادية والثقافية وغيرها، وإصدار جوازات ووثائق السفر والتأشيرات والمستندات لرعايا الدولة الموفدة. وتتخذ البعثة مقرا في الدولة المضيفة من أجل القيام بهذه الوظائف

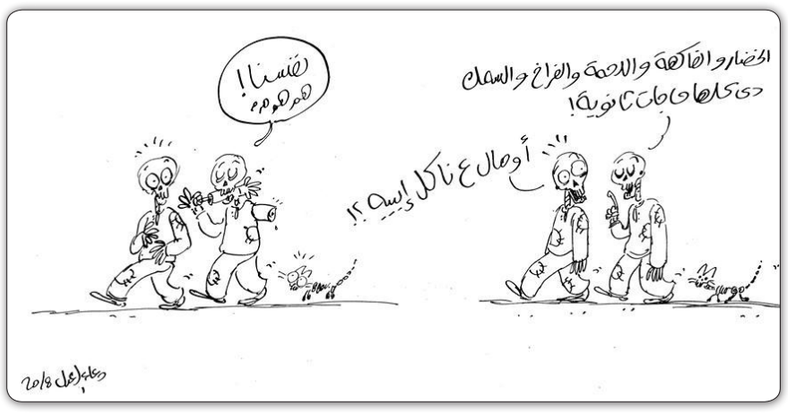

الإدارية غير التمثيلية في طبيعتها، مقارنة بمهام البعثة الدبلوماسية للدولة. ولا تستمد مقار البعثات القنصلية حرمتها وحصانتها آليا من الاتفاقية المشار إليها، ولكن بعد إبرام اتفاقية ثنائية بهذا الخصوص بين الدولة الموفدة لهذه البعثة، والدولة الموفدة إليها البعثة القنصلية، فضلا عن التشريعات الوطنية للدولة المضيفة في ذلك الصدد، التي تعين نطاق الحصانات والامتيازات والإعفاءات التي تتمتع بها البعثة والموظفون القنصليون المعتمدون من الدولة المضيفة، وكل ما سبق يشير إلى ما أكدت عليه الاتفاقية المشار إليها من الالتزامات القانونية للبعثة القنصلية والقنصليين تجاه الدولة المضيفة. فالمادة 55 من اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية لعام 1963 تنص: «على جميع المتمتعين بالامتيازات والحصانات القنصلية احترام قوانين الدولة المضيفة وأنظمتها، وعليهم كذلك عدم التدخل في شؤونها الداخلية». وتنص الفقرة الثانية: «لن تُستخدم دور البعثات بطريقة لا تتفق مع ممارسة الوظائف القنصلية». وعلى عكس الموظفين الدبلوماسيين الذين يتمتعون بحصانة قضائية كاملة بالنسبة لجميع أعمالهم الوظيفية والشخصية، ويستثنون بالتالي من تطبيق قوانين الإجراءات الوطنية في الدولة المضيفة، فإن الموظفين القنصليين يتمتعون – فقط – بحصانة قضائية محصورة بأعمالهم الوظيفية التي يخرج بالطبع عنها ارتكاب الجرائم داخل هذه المقار القنصلية. وهنا يكون للدولة المضيفة ومحاكمها الحق في تحديد طبيعة الأعمال المشكو منها ومدى تعلقها بالمهام الرسمية لهؤلاء، ويجوز لمحاكم الدولة المضيفة أن تطلب من القنصل العام للقنصلية إثبات الصفة العامة للفعل».

وداعا سوار

وجد الراحل سوار الذهب الكثيرين ممن نعوه من بينهم مي عزام في «المصري اليوم»: «أنعي إليكم وفاة زاهد في السلطة في زمن تتكالب الأغلبية عليها. أنعي إليكم وفاة من صدق وعده في زمن كثر فيه خونة العهود. أنعي إليكم وفاة المشير عبدالرحمن سوار الذهب. أفلام الجرائم الغامضة تجذب المشاهدين بأحداثها المتلاحقة السريعة، التي يتخللها العنف والإثارة وتترك للخيال العنان، على عكس أفلام السيرة الذاتية للعظماء؛ حيث تلتزم بالواقع الضيق مهما كان رحبا. السينما تعكس الواقع. ما يحدث على الشاشة حدث بالفعل مع الاختفاء الغامض للكاتب الصحافي السعودي جمال خاشقجي، إثر دخوله قنصلية بلاده في إسطنبول. مصيره ظل محل شائعات، حتى صدر بيان للنائب العام السعودي، الذي أكد مقتله على يد عدد من أبناء جلدته في مقر القنصلية، ولكنه لم يجب عن مصير جثته، كان هناك خبر وفاة آخر، لم يهتمّ به الإعلام العربي الاهتمام المستحق، رغم عظمة المتوفى، وهو المشير عبدالرحمن سوار الذهب الذي وافته المنية في المستشفى العسكري في الرياض، ونقل بطائرة خاصة ليدفن في المدينة المنورة، بناء على وصيته. هذا الرجل نموذج نادر في عالمنا العربي، لم يتمسك بالسلطة، حين أتته طواعية، ولم يتراجع عن وعده بتسليمها لأول حكومة منتخبة بعد عام من رئاسته للمجلس العسكري، الذي حكم السودان بعد الانقلاب على الرئيس السوداني الأسبق جعفر نميري عام 1985. في تصريحات للمشير سوار الدهب قال، إن القرار الذي اتخذه عندما كان قائدا للجيش، بإقصاء الرئيس السوداني نميري، في الرابع من أبريل/نيسان 1985، توصل إليه بعد أن تأكد له كوزير للدفاع وقائد عام للقوات المسلحة، بأن نميري بات لا يملك شعبية، ولأجل حقن دم السودانيين».

كيد النساء

حمدي رزق قرر عبر «اليوم السابع» الانضمام لدعوة ضد المنقبات: «متضامن بالكلية وأبصم بالعشرة مع النائبة غادة عجمي، عضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب في سعيها الحميد لإقامة تحالف برلماني للضغط على حكومة المهندس مصطفى مدبولي، لاتخاذ قرار بمنع العاملات من ارتداء النقاب في أماكن العمل الحكومية، والوزارات والإدارات الحكومية. عجمي لا تزيد ولا تزايد ولا تغالي، ومنطوقها سليم، ومقترحها رشيد، وذهبت إليه حكومة الجزائر أخيرا، يقينا أن الظروف الأمنية التي تمر بها مصر، تعجل بمثل هذه القرارات الجريئة، في ظل محاولات استهداف مؤسسات الدولة، وزياة معدلات الجريمة الجنائية والإرهابية من تحت النقاب، حيث أصبحت سلبيات النقاب لا تعد ولا تحصى مقارنة بأي إيجابيات. تطالب النائبة بشجاعة لافتة بإعادة تطبيق قرار الدكتور جابر نصار، رئيس جامعة القاهرة السابق، بشأن منع التدريس بالنقاب وخلع النقاب داخل المحاضرات، وعلى المدرجات والقاعات والمعامل، وتطالب بتطبيق هذا القرار على كل الجامعات الحكومية وأيضا الخاصة. «أسمعت لو ناديت حيا/ ولكن لا حياة لمن تنادي». أخشى أن النائبة الشجاعة تنفخ في رماد «ولو نار نفخت بها أضاءت/ ولكن أنت تنفخ في رماد». وللأسف غيرها ينفخ في زبادي، يؤثرون السلامة، ويتجنبون المواجهة، ويبتعدون بمسافة آمنة عن خط التماس مع النقاب، وشعارهم إبعد عن النقاب.. وغنيله».

حرية التعبير

«إهانة الرموز التاريخية»، مشروع قانون من المقرر أن يرى النور، وهو الأمر الذي أصاب علاء عريبي في «الوفد» بالدهشة: «البرلماني الذي تقدم بالقانون يشعر بالغيرة على الرموز التاريخية، ويتأذى نفسيًا عندما يقوم أحد المواطنين بذكرهم بالسوء، لهذا جلس وفكر في قطع لسان كل من يذكر رمزا من رموزه بالسوء، وانتهى به تفكيره إلى تقديم مشروع قانون يجرم من يسئ إليهم. بالطبع نحن لم نطلع على مشروع القانون، ولم نسمع عنه من قبل، ربما سمعنا لكننا لم نتوقف أمامه، ولم نتخذه على محمل الجد، لأنه اقترحه، والله أعلم، خلال تجاوز البعض في حق بعض الشخصيات التاريخية، وربما اعتقدنا أيامها ما يقوم به العضو بأنه حماسة وقتية، وبعد أيام سيهدأ. للإنصاف أقر بأنني لست مع التجاوز إلى حد الإهانة بوقاحة لأي شخص كان من الرموز أو من غيرها، وأتذكر أنني عندما استمعت إلى التجاوزات في حق بعض الشخصيات التاريخية والفقهية تأذيت نفسيًا، ووصفت هذا التجاوز بالوقاحة، وبررتها بمحاولة لفت الانتباه والظهور في دائرة الضوء بعد انحساره عن هذه الشخصيات لإفلاسهم. وأتذكر أيضا أن هذه الوقائع الوقحة والفجة طرحت أيامها بعض الأسئلة المهامة، وعلى وجه التحديد سؤالا كان من المفترض الإجابة عنه آنذاك، وبسبب إصرار معالي البرلماني على مشروع قانونه، وتمسكه بتجريم من يهين الرموز التاريخية، يجب أن نستدعي هذا السؤال ومناقشته: السؤال ببساطة شديدة جدا: كيف نواجه هذه الوقاحة؟ بصياغة أخرى: كيف نوقف هذه الوقاحات؟ هل بالزج بمن يتواقح على الغير إلى السجن؟ هل بمنعه من الظهور إعلاميا؟ هل بمعاقبة الإعلامي الذي يعطيه الفرصة للتواقح؟ للأسف القضية شائكة وحساسة لأنها تمس ما نسميه بحرية التعبير، البعض يرى ما يقال مجرد رأي، صحيح يتضمن وقاحة، لكنه في النهاية يصنف في خانة الرأي».

أوهام مبارك

من معارك أمس الخميس، الهجوم على مبارك على يد أحمد عبد التواب في «الأهرام»: «باع نظام مبارك الأوهام عامدا متعمدا، عارفا بزيف خطابه السياسي وبكذب دعايته، التي كان أول مهامها تجميل صورة النظام والعائلة الحاكمة في الخارج. أما في الداخل فكان أهم ما تستهدفه إيهام الرأي العام بأن الأمور رائعة وأن المقبل أروع. ومن الشواهد المتعددة، التي ينبغي للمصلحة العامة، أن يُناط بدراستها باحثون جادون ملتزمون بالمنهج العلمي، بدون انحيازات سياسية. إن خبراء النظام كانوا يتحدثون عن خطط استراتيجية لجذب الاستثمار، خاصة الخارجي، ويزعمون أن مؤشرات النجاح مؤكدة، وأنها تُبشِّر بتكالب أكبر المستثمرين في العالم ومعهم مئات المليارات التي سيغرق المصريون في نعيمها، إلخ. والغريب أن هؤلاء الخبراء كانوا يعلمون عن يقين أكثر من غيرهم، استحالة أن يتحقق حتى القليل مما يُقال، لأن الأسس الأولى لجذب الاستثمار لم تكن متوافرة، بل على العكس، فإن المخاطر التي يخشاها المستثمرون تفشت إلى أقصى حد مثلا، فإن القوانين الخاصة بالاستثمار كانت ترتاب في المستثمر، فإذا أثبت براءته والتزم بالمطلوب وحصل على التراخيص، فكان يصطدم بندرة العمالة الماهرة، وبعجز الكهرباء والبنزين والسولار وأدوات الاتصال الحديثة عن الوفاء بما يلزم لتدوير مشروعه، ولم تكن هناك طرق وسكك حديدية وموانئ لنقل منتجاته إلى السوق المحلية وإلى الخارج. أما النظام المصرفي، وبفرض النجاح في جذب أموال المستثمرين، فإن قنواته المتاحة والإجراءات المفروضة لا تسمح له بالعمل الكفء الضروري لاستقبال الأموال الضخمة وتسهيل احتياجات أصحابها، وتحقيق أرباح للبنوك، إضافة إلى ازدواج سعر العملة. كما لم يكن هناك نظام ضريبي رشيد يضمن حقوق الدولة ويوفر حوافز استمرار الاستثمار وتوسعة مشروعاته العاملة، وجذب المستثمرين المحتملين».

عبد الغني فوزي* *

ثقافة الواجهة

يغلب الظن، أن الثقافة ليست مجالا، ينبغي تسييجه وتصليب حدوده، بل هواء ممتداً من القيم والأفكار الخلاقة التي من المفروض أن تسري في دواليب المجتمع. والأمر يتعلق أساسا بالإنسان كنفس وعقل. وبدون تكوين وتطوير الملكات الداخلية، يبقى الخارج معطوبا.

فالروابط يخفت حضورها في غياب وتغييب التربية والوعي، لهذا يمتد جهل الإنسان للمرافق العمومية والفضاءات المشتركة. فيطغى الاندفاع والعنف بأشكاله إلى حد الرفس واستعمال المديات والهراوات. كأن الأمر يتعلق بمعارك حيوانية بأساليب دنيئة ومرعبة. ما يؤدي حقا إلى تناسل التراجيديات. هنا نتساءل عن الإنسان - في البيئات المتخلفة - الذي يرزح تحت أنواع الكبت، عطفا على الظروف القاهرة في العيش. الشيء الذي يفرز أشكالا من التصادم، بما فيها التصادم مع الذات. وفي المقابل، نستحضر أدوار المجتمع المدني والسياسي في التوعية وتنمية الحس الإنساني الراقي من خلال الجماليات والفكر. أما المجتمع السياسي، فيتحمل مسؤولية مركبة، تبدأ من التأطير الغائب أو المعطوب، إلى التسيير الذي لم يغط أعطاب المرافق العمومية في الصحة والتعليم والقضاء.. كل ذلك، يمتد تأثيره السلبي على الإنسان الذي يفرغ حقا من إنسانيته، ويكون تابعا وقابلا لأي شحن ولف. وبالتالي دفعه في أي اتجاه. لهذا يغلب الظن أن إشكالية الإنسان في التكوين والحياة مبتغى ملح. وهو ما يدفع إلى التساؤل: لماذا لا تتحول المجتمعات النامية ثقافيا كقيم ورؤى أولا، ثم سياسيا واقتصاديا؟ وفي المقابل تطغى الأنساق الموروثة المعززة بالترسانات الأيديولوجية التي تخدم السلطات السائدة التي تحرس الأفكار والمواقع. وبالتالي فالقرارات السياسية في الغالب تجعل الأمور تراوح مكانها وتتغير ببطء.

أكيد أن شرط الوعي والتربية بالمعنى الشامل للكلمة، يحدث تحولات بناء في العقل المثقل بالرواسب والحقائق المحروسة، بما يلزم من تطورات في الفكر والعلم، وفي الواقع أيضا. وإذا حصل سيولد ذلك ثورة هادئة بدون فتك ومكائد، بل بالحوار وتبادل الرؤى. الشيء الذي سيخلف بيئات غير مشحونة، قصد توفير مناخ صحي للتداول الثقافي والسياسي الشفاف، ولو بمنطق الاختلاف الذي يحفز ويطور. وليس الاختلاف «المخدوم» الذي يوهم أنه كذلك. ولكن لا مستقبل له، فقط هو اختلاف الواجهة والادعاء. وفي كثير من الأحيان يتحول إلى خلاف لا عقل ولا مرجعيات له. وهو السائد بين النخب التي تفترس بعضها من أجل الكراسي أو فتات السلطة. فتحركات الدولة اتجاه الثقافي، يطبعها التغير الظرفي المحكوم بالهاجس السياسي - الأمني بدون بناء هذا الثقافي خارج الظرفيات والمآزق. وبالتالي، تبقى الحصيلة مجزأة ومفصولة عن ما يمور في المجتمع.

ويمكن أن نستحضر هنا دور المثقف ضمن المؤسسة وخارجها. الشيء الذي يقتضي استحضار ثنائية السياسي والثقافي. فهذا الوضع الكارثي للمجتمعات العربية يثبت بالملموس هشاشة المجتمع الثقافي والسياسي، حيث انشغال تلك المؤسسات بأصول البقاء والسيادة، ولو سيادة النخب التي تتغذى عن الريع، وتبني مصالحها التي ستدافع عنها من خلال مؤسسات معطوبة لا مشاريع واضحة لها، ماعدا الخلط والادعاء الذي يبعثر الأفكار ويضبب الأفق. في هذه الحالة، لا قنوات لتصريف الفعل الثقافي الذي يقتضي التكتل والعمل الجماعي. مقابل هذا الوضع يبقى الاشتغال الثقافي مدفوعا بمجهودات فردية وذاتية لا سند إعلامي متخصص لها، ماعدا نوافذ الصحافة غير الكافية. فكثيرة هي الرهانات الثقافية التي تطوى بين الإكراهات والسرعة والاستهلاك بأنواعه المختلفة، رهانات تهدف إلى تعميم هذا الثقافي وانتشاره، ليس كطلاسم، ينبغي فك ألغازها، ولكن كقيم، يمكن أن تتولد من ممارسات أدبية وفنية. وهو ما يثبت الحق في الثقافي، عبر وسائل وأداء متحصن. فاستقواء الفعل الثقافي أمر مهم أمام زحف الاستهلاك، بما فيه الاستهلاك الثقافي الفلكلوري، من خلال تنشيط الفعل القرائي والنشر في الفنون المختلفة، فضلا عن بنيات ووسائط حاضنة... فكل هذا، إذا حصل، لا يعني انخراط المثقف في المؤسسات بدون برامج ولا رؤى، وهو المتحصل، مما يزكي الخبط والانفتاح المجاني على الكل، في تسطيح للملمح الثقافي الذي قد يتحول إلى فرجة وهرج، فتضيع حاسته النقدية والفكرية. وفي الآن نفسه، ينبغي أن لا نبخس حق مجهودات مشتتة، تعض على الثقافي عله يستقيم، في أفق خلق مشاريع تقاوم الأصوليات والأنساق المغلقة.

* شاعر و كاتب من المغرب

الأنوثة ومقت الآخر في قصة «العيون الخضر» لفؤاد التكرلي

نادية هناوي*

فؤاد التكرلي قاص وروائي ترك بصمات مهمة في السرد العراقي، بسبب ما تميز به خطه الفني من انتهاج خاص للواقعية، ممتلكا وعيا ثقافيا عاليا والتزاما أدبيا غير متهيب من كسر التابو الاجتماعي، مجربا تيار الوعي ليكون أحد الأسماء الريادية في هذا الاتجاه في القصة العراقية.

ومما تميزت به واقعية التكرلي هو توظيفه لموضوع البغاء في قصصه القصيرة، مرة من منظور فرويدي ومرة من منظور ماركسي وما بينهما، مخالفا ما عُرف في اربعينيات القرن الماضي من انغماس في الواقعية النقدية أو انحدار نحو الرومانسية السوداوية، وما فيهما من تشاؤم ويأس، لينطلق إلى عالم واقعي أرحب مستلهما نوعا من الواقعيات هي واقعية الضمير. وقد عُرفت هذه الواقعية في فرنسا أول الأمر، وهو ما أشار إليه الناقد ديمين كرانت مؤكدا أن «الضمير الذي استيقظ ليجد نفسه يدعى باسم الواقعية قد أفاقه من أحلام الرومانسيين جماعة من الفنانين في فرنسا في أواسط القرن التاسع عشر» موسوعة المصطلح النقدي الواقعية، ديمين كرانت، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، دار الحرية للطباعة.

وما مهمة الأديب في واقعية الضمير سوى قلب العالم، بغية الكشف عن أسرار التجربة الفردية مستثمرا تيار الوعي، وهو ما عمله التكرلي على طريقة موباسان في تصوير عالم البغاء معتمدا شريحة من الواقع المعيش، ومتجها صوب عالم اليقظة مغادرا منطقة الاحلام مستلهما وعيا أسمى من الوعي المألوف، حيث لا تهويمات رومانسية ولا تطلعات طوباوية، نازلا إلى القاع متلمسا صور دستوبية للاستغلال الجسدي، موقظا الضمير الإنساني على حقيقة الواقع المزري للمرأة البغي.

وهذا ما جسدته القصة القصيرة «العيون الخضر» التي نُشرت أول مرة عام 1950، وقد أعادت وكالة الصحافة العربية في مصر نشرها ضمن مختارات قصصية، حملت عنوان «غرباء» عام 2017 . وتتخذ القصة من القطار مكانا سرديا يوحي بدلالات الحياة في سرعتها وعصريتها وتبدلها. والفرد فيها مسافر ينتقل من محطة إلى محطة، ومعلوم أن القطار وُظف كثيرا في القصة العراقية «صفر القطار مرة ثالثة فأسرع البائع الصغير إلى باب العربة وهو لا يزال يعلن عن بضاعته»، ولهذا المفتتح ما يشابهه في قصة قصيرة أخرى عنوانها «قطار الجنوب» لمحمد روزنامجي وقد نشرت في أبريل/نيسان 1954 في العدد الثالث من مجلة «الآداب» اللبنانية.

ولا يفارق استعمال اللهجة الدارجة الوصف الواقعي، سواء في الحوار أو في التجسيد للصوت السردي، وهي سمة تميز قصص التكرلي عموما. وللحوار دور مهم في تأزيم الحدث السردي وانفراجه مرتهنا بعامل الزمن، والمرأة هي الشخصية المركزية التي عليها يراهن التكرلي في توكيد براعته السردية، متفننا في رسم صور تأزمها في واقع يستغلها أبشع استغلال لأسباب بعضها اقتصادي وبعضها الآخر اجتماعي. ويكون لتوظيف الحوارات الصامتة فائدتان الأولى فنية تحليلية تسبر بواطن الشخصية من الداخل، والثانية ثيماتية تعكس حالة الانكسار الذي لا يسمح للشخصية بالتصريح إلا سكوتا، «كان القمر بدرا يتوسط صفحة السماء ويسبغ على الأرض لونا هادئا محببا وكانت المناظر تركض أمام نظرها غير واضحة المعالم، وأنوار بغداد البعيدة تلمع كالجواهر الحمراء بغداد كم أحبها». وهو يختار من النساء فئتين عمريتين الشابة، والكهلة، الأولى لأن الظروف تقسو عليها طمعا في جسدها، والثانية لخبرتها التي هي وسيلة فعالة في اصطياد الفئة الأولى وجرها نحو الرذيلة.

فؤاد التكرلي

> لا يفارق استعمال اللهجة الدارجة الوصف الواقعي، سواء في الحوار أو في التجسيد للصوت السردي، وهي سمة تميز قصص التكرلي عموما. وللحوار دور مهم في تأزيم الحدث السردي وانفراجه مرتهنا بعامل الزمن

وبواقعية الضمير تكشف لنا قصة «العيون الخضر» واقعا مريرا للمرأة/ البغي في صورة مستلبة لا مجال فيها أمام الأنثى إلا الاستسلام للقدر والاقتناع بالمصير المأساوي المرسوم لها.

وقد جاء التمنهج بهذه الواقعية من زاوية نظر ذكورية تريد من المرأة أن تكون متأزمة ومهزومة ليست لها طاقة على التغيير. ولو أوكل التكرلي إلى الشخصية المؤنثة أن تسرد قصتها بوجهة نظر ذاتية، لا يتدخل فيها السارد العليم، لربما ارتفع بالشخصية ولرسم لها حلولا واقعية تستشرف لها حالا أفضل مستقبلا، لكن الرؤية الذكورية هي التي وجهت القص هذه الوجهة الواقعية التي وفقها كتب التكرلي قصته جاعلا من العيون الخضر ثيمة وغاية معا، فالعيون ترنو متطلعة إلى عالم تريده أخضر، بينما هو يغوص في سواد حالك «كانت عيناها واسعتين بأهداب سوداء طويلة أغرقهما حزن موجع فتبللت أطرافها بدموع لامعة».

وبسبب هذا التناقض الذي تعيشه الشخصية (سليمة) بين ما تتطلع إليه بسعة العينين وما تراه أمامها من حزن ووجع، يزداد تأزم حياتها، ومن ملامح هذا التأزم شعورها بالكراهية لما حولها فتتذمر من حالها وتغدو كئيبة غامضة متضادة، تجمع الجمال الأخاذ ظاهريا بالسواد القاتم داخليا، حتى الطبيعة الخلابة تصبح في نظرها خرابا وبعثرة. والزمن هو مأساتها وليس المكان، فالزمن خانها حين كانت صغيرة ولم ينصفها في كبرها حين امتهنت البغاء قسرا ملبية ما أرادته منها سيدتها العجوز لتدخل عالم الرذيلة إلى الأبد. وهذا ما جردها من نزعة الحب ولم يبق لها سوى نزعة الكراهية لكل ما هو ذكوري «خضوع مطلق تجرد كامل من كل عاطفة» ويدعم السارد العليم ذلك باللهجة الدارجة «مكدرت إلا أكرهم أموت منهم»، أو بالجمع بين الدارج والفصيح معا «إذا أحببت من دنياي شيء لازم أحب بغداد».

وهذا التوظيف اللساني مع استعمال الأوصاف المتميزة بالبساطة والشفافية، قد حقق مزيدا من الرسم الواقعي لأزمة الضمير المؤنث وما يعانيه من مشاعر الوحدة والتقوقع في عالم موحش قصي، ليكون الذهول هو الفعل الوحيد الذي تستطيع الشخصية أداءه، وهو ما كان نجيب محفوظ قد برع براعة كبيرة في توظيفه في كثير من قصصه ورواياته الواقعية بتكنيك فني عال وواع.

وسير القطار مسرعا من محطة إلى أخرى هو معادل موضوعي لحياة سليمة البائسة التي لا استقرار فيها منتقلة عبرها بلا أمل. والرجل في كل المحطات خاذل لها وحتى ذلك الذي بزغ في حياتها نورا سرعان ما ينطفئ بريقه حين تجده عاجزا عن إنقاذها من مأساتها، ليكون مثلها سلبيا ليس أمامه إلا البهتان والذهول فتعود شاعرة بلا جدوى حياتها. وهذا ما ينعكس على الموجودات من حولها أحياء وجوامد.

ويعمل السارد العلّام - الذي يتميز بوظائف أكثر من سائر الساردين الآخرين وهو ما سبق أن بينا وظيفته في مقالة موضوعها (فطومة) لعبد الملك نوري - على الجمع والتعشيق بين دواخل الشخصية اليائسة وواقعها الخارجي المظلم والمجهول «كانت صورتها في الزجاج شاحبة تعبر عن يأس من الحياة ومن الموت.. كانت الأرض مترامية موحشة رمادية والسماء رحيبة ذات لون شفاف.. وكان القطار يشق طريقه مندسا في طيات الظلام الناعمة مندفعا نحو أفق بعيد مجهول»، ويجعلها هذا السارد ترى في المرئي ما هو غير مرئي ومن ذلك أنها تجد في الرجلين اللذين يجلسان قبالتها في القطار(الرجل الكردي والعريف الطاووس) شريط حياتها فتفيض دموعها وبمشاعر حانقة وغاضبة تتمنى لو أنها تقوم وتسدد لهما لطما بيديها، وهذا التوتر العصبي والاهتياج النفسي يحطم دواخلها فيمتد حنقها إلى سائر الموجودات من حولها، فترى النساء الأخريات مثلها ذاويات هالكات» كردية شابة ممصوصة الوجه خائفة النظرات وهي تضع في فم طفلها ثديا ككيس اللبن اليابس»، وتكون نتيجة هذا التأزم النفسي أن تصبح سليمة ذاوية جسدا وروحا حتى لم تبق منها إلا عيناها الخضراوان «دنياي المابيها معنى» وهنا يعمل توظيف اللهجة العامية على جعل تيار الوعي منطقيا ومسوغا تتساوى فيه الشخصيات الهشة والشخصيات المعقدة.

وبهذه الرؤية السردية تجاوز التكرلي الاتجاه الواقعي الذي عرفناه عند محمود أحمد السيد وذي النون أيوب وعبد الحق فاضل، ليتابع عبد الملك نوري في توظيفه الاتجاه التحليلي واستعماله السارد العلام، متخذا من واقعية الضمير منهجا موضوعه المرأة، موظفا ما لديه من ثقافة ادبية وتجربة حياتية لتكون قصصه ذات بطولات نسوية بواقعية ضمير معذب وبراعة فن أضفت على السردية العراقية ميزة جديدة محركة الراكد منها مهيئة الأذهان للانتقال من مرحلة التأسيس الفني صوب الدخول في مرحلة التبلور السردي التي فيها ستورد السردية العراقية بالوعي الفني لفؤاد التكرلي وعبد الملك نوري وغائب طعمة فرمان مراتع جديدة ملائمة وخصبة خلال العقود الثلاثة اللاحقة لتصل بعد ذلك إلى مرحلة التمكين السردي اجتراحا وتجريبا.

* كاتبة عراقية

الطب والإبداع في عيون المصري سليمان عوض

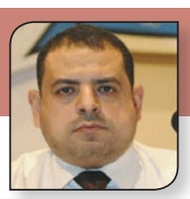

مصطفى عطية جمعة *

عندما يلج طبيب عالم الكتابة الأدبية كاتبا ومبدعا؛ فإننا نستبشر كثيرا، لأسباب عديدة، أولها: أننا في حاجة ماسة إلى الأطباء الأدباء، فهم الأجدر بالتعبير عن قطاع كبير من حياتنا يتمثل في المرضى بكل آلامهم، وما فيه من سرديات ومشاعر جياشة، ذلك أن الطبيب يتعامل مع المريض في أقسى حالات ضعفه، وهي حالة المرض، وهي الحالة التي يفيض كثير من المرضى بالحديث عن أحاسيسهم نحو الحياة والأحياء وتقلبات الدنيا، وعندما ينال المريض الشفاء، فإن نظرته السوداوية للحياة تتبدل، ويقبل على الدنيا سعيدا، شاكرا كل من كان عونا على شفائه، وصاحبه خلال رحلة المرض.

ثانيها: يتمثل في التعبير عن عالم المستشفيات والعيادات والمصحات، وهو عالم زاخر بقصص وروايات وأحداث، وعندما يكتب طبيب من أعماق هذا العالم فإنه يكتب عن دراية وحنكة، بعيدا عن الكتابات النمطية، التي تصور الأطباء بأنهم شخصيات هادئة دوما، حديثها الطب والأمراض، عندما نراهم ينقلون أخبار الحالة المرضية بكلمات قليلة مع ابتسامة مطمئنة، فنحن في حاجة إلى تقديم هذا العالم بكل جزئياته وتفاصيله، فالطبيب شأنه شان أي شخصية أخرى في المجتمع، ولكنه يمتاز بأنه خبير في تخصصه وتجاربه، بعوالم المرضى والاستشفاء.

ثالثها: انحسار ظاهرة الأطباء الأدباء، بعدما كانوا ملء السمع والبصر خلال النصف الأول من القرن العشرين، وما زلنا نتذكر إبداعات الشاعر إبراهيم ناجي (1898 - 1953)، صاحب قصيدة الأطلال الشهيرة، وأحد مؤسسي تيار الرومانسية في الأدب الحديث، أحمد زكي أبو شادي (1892 - 1955)، يوسف إدريس (1927 - 1991) وغيرهم، وهؤلاء نافسوا بإبداعاتهم متخصصي اللغة العربية، وجمعوا بين الأدب والطب معا.

يمثل سليمان عوض نموذجا للطبيب الأديب، الذي يعود تكوينه الأدبي إلى مرحلة الخمسينيات، التي شهدت مولده في العام (1955)، وبدأ في صباه وشبابه الغض مرحلة الكتابة المبكرة، التي عبرت عن موهبة حقيقية، شعرا وسردا، حيث تبدو قدرته على تجميع خيوط السرد، ومن ثم تضفيرها في بنية روائية تجمع ما بين البساطة والتشويق، وتتابع الأحداث، بدون انفلات سردي، وبعبارة أخرى، إنه يكتب بنضج فني عال، يأخذ بتلابيب القارئ، ليظل معه إلى النهاية، بل إن شخصيات السرد ذاتها، تعلق في النفس، وتظل في دائرة فكره. ولعل الملمح الأبرز في تجربة سليمان عوض الأدبية، أنه عندما نشر كتبه، لم ينشر تجاربه الأولى في الكتابة، التي تقترب عادة من الخواطر أو الأفكار المكررة، وإنما حرص على تقديم ذاته الإبداعية من خلال روايات وأشعار من واقع اللحظة المعيشة. وهذا ما أطالب به عادة أي أديب، لا يبدأ بنشر بداياته، وإنما عليه أن ينشر تجاربه الناضجة، ففكرة أن ينشر الأديب كل ما كتب هي أمر صعب، فالتجارب الأولى فيها ما فيها من حماسة وطزاجة وأيضا سلبيات وعثرات.

عندما نقرأ رواية «حلم عفت الصياد» (دار سندباد للنشر، 2018)، لسليمان عوض، فإننا نجد تعانقا في المشاعر والأحلام بين «عفت الصياد» المحامية، مع ربيب طفولتها، وأيضا الحب الأول له ولها، وهو «الدكتور سعيد» طبيب جراحة المخ والأعصاب العائد من أمريكا بعد اغتراب لما يقارب الخمسة والعشرين عاما، باحثا في قريته، عن بيته وأرضه، عقب وفاة والده وأسرته كلها في حادث غامض، ليتفاجأ أن عمدة القرية احتال لشراء بيته وأرضه بعقود مزورة، فيلوذ بابنة قريته «عفت»، التي أصبحت محامية شهيرة في القاهرة، ومن ثم يدخل في مواجهة مع العمدة لاستعادة البيت والأرض، فتكون المواجهة بين ثنائية، الخير والشر، والحب والافتراق، ويتعاون «سعيد وعفت» طيلة المتن السردي، ليحققا معا أحلام العمر الذي سرقته سنوات العمل والغربة منهما، حتى تنجلي الحقيقة، ثم يعمل سعيد على مساعدة أهل قريته بإحداث تغييرات عديدة في حياتهم، بمساعدة الشباب، وهل سينجح سعيد في التخلص من إلحاح حسن الذي يدعوه للانضمام للجماعة. في الرواية تقاطعات عديدة حول تيار الإسلام السياسي، والتطرف الديني، كما نجد إشارات عديدة حول واقع الفساد المالي والإداري في الوطن، وأيضا تعانق السلطة مع الثروة. وتنتهي الرواية نهاية سعيدة، بعثور سعيد على شقيقته، التي عاشت باسم مستعار مع «عفت»، خوفا عليها من مؤامرات العمدة ورجاله، ليقرر «سعيد» في النهاية الاستقرار في مصر والزواج من محبوبته.

جاء بناء الرواية زمنيا من خلال الفصول المتتابعة المرقمة، ولكن الملمح الأبرز، أن الروائي صاغ روايته من زمن متأخر نسبيا على انتهاء الأحداث، أي من زمن كهولة الشخصيات، وتقدمها في العمر، بدون أن يعرج إلى الطرق التقليدية، والمتمثلة بالبدء بالطفولة ثم الرحيل إلى الغربة، وإنما تكون الزمن السردي خلال عام تقريبا، وعرفنا من ثناياه الحب الأول، ومآلات الأسرة.

وإن لامست الرواية أجواء رومانسية تقليدية، تبدت في النهاية السعيدة، وفي الانتصار التقليدي للخير على الشر، مع وجود عبارات أسلوبية مباشرة في خطابها وتقريريتها.

وفي روايته الثانية «أمنية» نصادف أربع شخصيات رئيسة في المتن السردي، مع تعدد دور كل شخصية في الأحداث، واختلاف رؤاها وأفكارها. فالبطلة «أمنية» جميلة، راقية، رقيقة، مثقفة وفاعلة في المحيط حولها، من خلال تقديم طرحها الدائم لوجهات نظر وآراء سديدة، في مختلف القضايا الملحة. وقد شكلت حلما أنثويا للشخصية الثانية الطبيب سامي.

كما نجد شخصية الممرضة «سامية»، بحنانها، وابتسامتها الساحرة، وتأثيرها النفسي الكبير، وقد انسجمت مع الطبيب عبدالخالق»، الذي هو نموذج للطبيب الراقي والنبيل، كما يبدو في تفهمه وتعاونه معها في غرفة العمليات بدون أن يتكلما، لذا اختارها زوجة له، والشخصية الرابعة هي الطبيب «سلام»، نائب الجراحة، الموصوف بأنه هادئ الطباع، دمث الأخلاق، لا ينادي الصغير والكبير إلا بحضرتك وسيادتك.

ومن ثم نغوص بنا هذه الروايات في عالم الأطباء بكل ما فيه من علاقات ونوازع إنسانية.

لا شك في أن تجربة سليمان عوض اختطت لنفسها تميزا مبدئيا من واقع الخبرات المختلفة التي يحملها صاحبها، وندعوه إلى الاطلاع على تيارات السرد العربي المعاصر، بكل جمالياتها وأبنيته الفنية الفريدة، خاصة أنه امتلك الأدوات بشكل كبير على صعيد الخيوط القصصية، وحركة الشخصيات، وجذب القارئ، وثراء الأسلوب، ويحتاج إلى تكوين تراكم إبداعي، أكثر عمقا، وأعظم اكتمالا، مبتعدا عن الصياغات الأسلوبية التقليدية، وهكذا هو الأدب، لابد أن تتعدد روافده، لتتنوع مصباته.

* كاتب وأكاديمي مصري

شعر

حمار الأسئلة

لأنك تحمل الأسئلة
تنوء بحملها
فلا تنتظر أن تأتي الإجابات
إليك بل اذهب إليها

* * *

للسياسي لسانان، واحد لتحريك الطعام داخل فمه
والآخر لتحريك الكذب قبل لفظه أمام الشعب

* * *

في الليلة الأخيرة من السنة قال جدي وهو يحكي
«أول ما تكسب وآخر ما تبيع» وكان يتحدث عن الحمار أكرمكم الله.

* * *

برامج الطبخ كثيرة لكن الجياع في العالم أكثر!

* * *

تنادوا بالحوار فكان الحمار (عفوا أقصد الحوار) ماشي.. جاي بين الفرقاء حتى تعب من حمل الإخوة الأعداء وسقط فاقدا للوعي

* * *

كانت العرب تحتفي بميلاد شاعر واليوم تصفق لسياسي فاسد

* * *

من طُرق الإسكات في الأنظمة السابقة كانت طريقة الخصي.. تطورت في ما بعد من قطع جزء من الذكر إلى قطع الذِكر.

* * *

صفعات
أصنع للخراب جيبا
كلما كنت على موعد
مع سيادة الأمين

* * *

كلما رفعت تنورتها قليلا
كان الترقب أن ترفع أكثر
لا أقصد ما تظنون
أيها الخبثاء.

* * *

لم أدرك أن العالم يغرق
إلا حين وجدتني في
حضن غيمة

* * *

لا يتألم لكنه مؤلم
السؤال في صمت

محمد القذافي مسعود*

* شاعر من ليبيا

خوان سانتيس في القاهرة مرّة أخرى

معرض يحتفي بأعمال أحد رواد فن الكاريكاتير في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

يقام حاليا في غاليري المغربي في القاهرة معرض يضم مجموعة كبيرة من أعمال فنان الكاريكاتير خوان سانتيس أحد رواد فن الكاريكاتير في مصر، الذي من خلاله تطوّر هذا الفن واصطبغ بالصبغة المصرية الخالصة بعد ذلك، عن طريق فناني الكاريكاتير المصريين. وتعتبر مجلة «الكشكول» هي التي شهدت رسومات سانتيس الانتقادية، سواء أكان نقدا اجتماعيا أو سياسيا في جانبه الأكبر.

سانتيس كما جسده محمود مختار

حكاية سانتيس

جاء سانتيس إلى القاهرة بدعوة من الأمير يوسف كمال، لتدريس مادة الحفر في مدرسة الفنون الجميلة ــ كلية الفنون الجميلة حاليا ـ عند إنشائها في مايو/أيار عام 1908. وبعد فترة من التدريس بدأ العمل الصحافي رسام كاريكاتير في مجلة «الكشكول» منذ عام 1921 وحتى عام 1929. كانت المجلة مملوكة للصحافي سليمان فوزي، الذي كان يعادي حزب «الوفد» صراحة، ومن ثمّ كانت رسومات سانتيس تسخر من «الوفد» ورموزه. بعد ذلك عمل سانتيس في العديد من المجلات المصرية، مثل «الهلال»، «روزاليوسف»، «كل الدنيا»، «إيماج» و«الاثنين». كما قام بإصدار مجلة «جحا» باللغتين العربية والفرنسية. وترك مصر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وانقطعت أخباره تماما.

سانتيس ومختار

في متحف محمود مختار في القاهرة يوجد تمثال نصفي لسانتيس، وهو أستاذ مختار، وعمل الأخير معه في مجلة «الكشكول»، وللمفارقة كان مختار يرسم الكاريكاتير وينتقد حزب «الوفد» وسعد زغلول في المجلة نفسها، بعدها ترك مختار المجلة وأصبح من أشد المؤيدين لسعد ورفاقه. الأمر لا يختلف عند سانتيس نفسه، الذي كان ينتقد «الوفد» في مجلة «الكشكول»، وفي الأسبوع نفسه يرسم كاريكاتيرا يمجد سعد وحزبه في مجلة «روزاليوسف». ويقال إن سعد باشا كان يحرص على مطالعة رسومه رغم نقده لشخصه.

برع سانتيس في رسم البورتريه، وإن كانت رسومه تنتمي للمدرسة الفرنسية في فن الكاريكاتير، لكنه حاول التوفيق بين هذا الأسلوب والذوق المصري في الفكاهة، فكانت المبالغة في رسم الشخصيات ونقاء الألوان وبساطة الخطوط، كذلك محاولة إيصال الفكرة سريعا، خاصة أن الرسومات الكاريكاتيرية كانت تعبّر عن قضايا ومشكلات ومواقف آنية ــ وقتها ـ فالأمر أشبه بالمزحة السريعة، التي يعرف متلقيها مفرداتها وشخوصها أو حكايتها جيدا، حتى تصله الرسالة. من ناحية أخرى لم يكتف بكونه أحد مفردات الصراعات السياسية في ذاك الوقت، بل جاءت بعض رسوماته لتنتقد الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وقتها.

من المعرض

فيلم «المنسي»: الطبيعة البشرية ومحاولات الاكتشاف الأولى

مهند الخيكاني*

لعلَّ أجمل الأفلام ذات الأبعاد المعرفية في تحليل واستكشاف بعض جوانب الطبيعة البشرية، هو الفيلم الأمريكي **cast away** المنسي من بطولة توم هانكس، وإخراج روبرت زيميكر، إنتاج عام 2000، وترشح هانكس عنه للحصول على جائزة الأوسكار لأفضل ممثل. تبدأ أحداث هذا الفلم بعد تحطم الطائرة وسقوطها في جزيرة نائية غير مأهولة، حيث يكون «تشاك نولاند» الشخصية البطلة في الفلم، هو الناجي الوحيد، فيبدأ رحلته بالتعرف إلى العالم من جديد والعالم المحيط به يقوم بذلك التعارف أيضا، لن نكون مخطئين إذا قلنا إنه يشبه الولادة. ذلك أن الدخول الى عالم جديد مبهم وضبابي غائص في حدود لا نهائية من المجهول، يستدعي مرحلة عمرية وفكرية من حياة الإنسان لن تتعدى مرحلة الطفولة.

اكتشاف العالم

وهذا ماحدث مع البطل بعد أن أدرك استحالة العودة الى عالمه الذي كان ينتمي اليه، آخذا بالانسجام والبحث والتكيف في العالم الجديد الغريب، وكما قلنا كالطفل، يعتاد تدريجيا على الحياة من أجل أملٍ هشٍ في يوم ما بالعودة.

أوّل الملامح التي نتعرف عليها بما يخص الجانب الإنساني، من خلال الفيلم، إن الإنسان لا يستطيع العيش وحيدا، وإنه مجبولٌ على العيش في أطُر أجتماعية مع الآخرين، ومن ذلك يخترعُ البطل شخصية «ويلسون» صديقه الوحيد خلال هذه الرحلة، وحتى نتوخى الدقة أكثر، كان صديقا لإجراء المحادثات بمختلف مضامينها، بمعنى أن الانسان يحتاج أن يخاطب إنسانا اخر، وأنه لن يقاوم أن يبقى وحيدا يتحدث مع نفسه فقط، وأنه يبتكر مايحتاجه، ودعونا نركز على «ما يحتاجه «، فهي في آخر الأمر المحرّك الرئيسي والغريزي الذي دعا بطل هذا الفلم لاتخاذ كرة طائرة سمّاها «ويلسون» أن تكونَ صديقا.

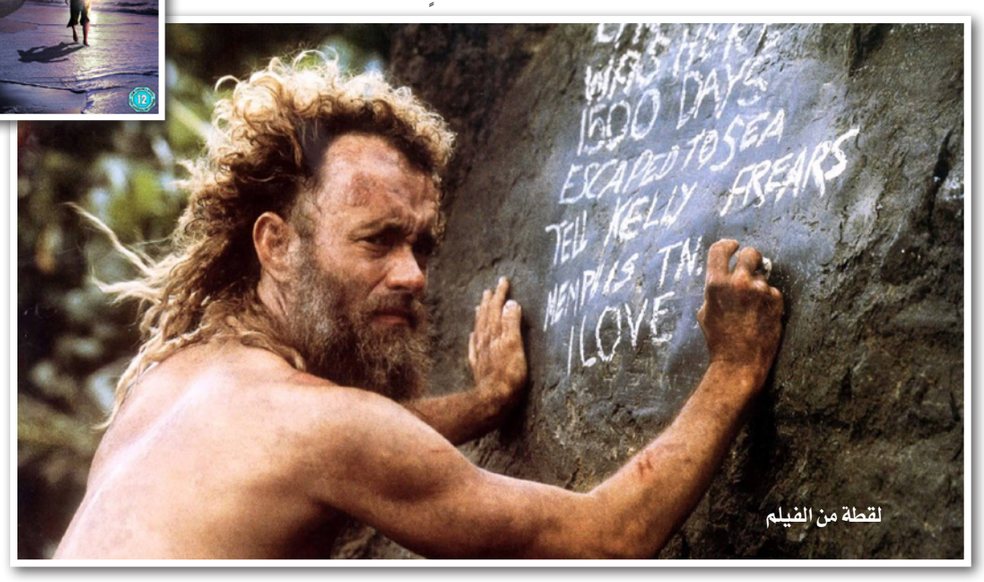

لقطة من الفيلم

هابيل و قابيل، مثّلا طبيعة الصراع البشري الازلي بأقصى تجلياته، وهو ما لايختلف عن الاحداث في بقية النظريات.

و بغض النظر عن صحة هذه النظرية أو تلك، نحن نقف على ملامح بشرية مشتركة تحددها السماء والأرض مجتمعتين، قائمة على الصراع والبحث عن الغذاء، وفي النتيجة تحقيقا للنجاة، بدءا من مجتمعات الجمع والالتقاط وليس انتهاء بمجتمعات الزراعة في ذلك الوقت، قائمة على هذا الصفر المشترك. وهناك جانب تاريخي آخر ترتبط فيه بعض جوانب هذه الشخصية وعلاقتها بالكون والبيئة، مع شخصيات كارتونية شهيرة عرفناها في الحقب الماضية، وسُلطت عليها الأضواء لآماد طويلة، مثل شخصية ماوكلي/فتى الأدغال، وطرزان، وهما مقتبستانِ بإتفاق الآراء من قصة حي بنْ يقظان الشهيرة التي كتبها فلاسفة عديدون مثل ابن سينا، والسهروردي، وابن النفيس، والتصقت ب ابن طفيل. وبذلك أننا نستطيع دراسة الماضي والتعرف على (الطبيعة البشرية) أكثر على الرغم من كون هذا المفهوم فضفاضا، حسب رأي معظم علماء الأنثروبولوجيا من جهة وعلماء الوراثة من جهة أخرى، إلا أن هناك ملامح يمكن من خلالها فهم الإنسان القديم وطريقة تفكيره، وبعض سلوكياته عبر تجارب حديثة مثل هذا الفيلم. أو عبر دراسة الأطفال في الوقت الحاضر، فالطفل هو نفسه بالأمس وهو نفسه اليوم، ومن خلال مراقبة عينية للطفل، سنرى أن هناك سلوكيات مجبول عليها الانسان، مثل الحاجة الى النطق، أو البكاء عند الشعور بالجوع، أو «اللجّة» وعدم الاستقرار، عندما يضايقه شيء ما في جسده، والحاجة الى النطق هنا تستدعي الحاجة الى اللغة من جانب كنتيجة متوقعة يجب أن يصل إليها الكائن البشري خلال مراحل حياته، ومن جانب آخر نزوعه لتحقيق حاجاته عبر المخاطبة والتنبيه والإشارة بصيغ مختلفة. إن البشري في ذلك الوقت مهما كان عمره، فهو يساوي هذا الطفل المولود حديثا الآن، كون كل منهما الطفل والانسان المولود حديثا، في المنطقة صفر ثقافيا و إجتماعيا وبلا خبرات. بمعنى آخر، أن أكثر الإستجابات ستكون استجابات محددة ضمن إطار الحاجة والنجاة. وصحيح إن حاجة الإنسان تختلف من مرحلة عمرية إلى أخرى، إلا أن الحاجات الأساسية اللازمة للنجاة ستظل ملازمة للكائن الحي طوال حياته ولا تميّزُ مرحلة عمرية معينة عن الأخرى.

* كاتب عراقي

إذ لم يكن كافيا بالنسبة له أن تكون مجرد كرة يلهو بها وتؤدي دورها كما هو محدد لها، بل أزاحها باتجاه ما يحقق له حاجته البشرية، وحاجته لوجود مجتمع حوله. وهي فكرة منطقية الى حد ما، حيث نرى حتى في قصة آدم وحواء، إنهما نزلا معا الى الأرض، بغض النظر عمن سبق من في اطار زمني دقيق، لكنهما كانا هناك معا، ليس فقط من أجل التزواج والتكامل بل من أجل المؤانسة ايضا. من ذلك أيضا أهمية الحديث الى الأشخاص تجيء من طريقة فرويد، العلاج بالحديث، ولو لم تكن هذه الصفة متجذرة في الانسان، لما كان الحديث يخفف من حدة مشكلاته، وهنا تكمن أهمية الحديث، أهمية أن تثرثر عن معاناتك ومآسيك. وبغض النظر عن حكاية آدم وحواء، سنلاحظ إن الانسان في ذلك الوقت وفي بدايات تأسيس المجتمعات البدائية، إنه كان ميالا مثل هذا الرجل الوحيد على الجزيرة، مبتكرا وكان ابتكاره تلبية للحاجة التي تنادي بها أعماقه، وقد يسأل أحدهم: إن البطل في هذه القصة جاء من مجتمعٍ غير الذي جاء منه الرجل الأول في بدايات تأسيس العالم؟ وسنقول له: لا فرق، فلو لم يتحرك الرجل الأول بنفس طريقة الرجل الذي في هذه القصة، لما وصل مجتمعه الذي جاءَ منه الى ما هو عليه!

سيظل طفلا

هناك مشتَركات بين النظرية السماوية/هبوط آدم وحواء، وبين النظريات الأخرى في تكوّن الحياة بشكل عام وليس الانسان فحسب، أهمّها أنهما عندما هبطا الى الأرض، هبطا في مكان يحتاج الى تأسيس من الصفر إجتماعيا وثقافيا وبشريا، والانسان الأول في بقية النظريات، هو ايضا انسان بدء من مرحلة الصفر نفسها، وعلى الرغم من أنهما هبطا من السماء، إلا أن أولادهما

سينما السياسة والتديُّن

عبدالله الجبور*

لم يكن الكاتب الأيرلندي هاري كرايغ (الكاتب الرئيسي لفيلم الرسالة) يعلَم أنه سيقدم إلى الثقافة الإسلامية – التي لا ينتمي لها – عملا فنيا ثقافيا سيشكّل في ما بعد قاعدة صورية لجيل كامل من المسلمين في بناء الفهم التراكمي للدين الإسلامي.

الفيلم الذي أنتجه المخرج السوري مصطفى العقاد في مارس/آذار 1976، في فترة زامنت إقبالا متزايدا على التدين، وشهدت تحريما لمشاهدة التلفاز من قبل المتشددين، والتي لم تمنع وقتها رجال دين في دول إسلامية مختلفة – خصوصا الذين كانوا يحرِّمون مشاهدة التلفزيون – من مشاهدة الفيلم، ودخوله للأسرة، ليس لأنه يعزز موقف المسلمين، ويتحدث عن أخلاق النبي محمد، ورسالته التحريرية الثائرة من العبودية والجهل، إلى التعددية والعلم، وإنما لأنه يظهر قوة المسلمين العقدية والقتالية.

استطاع هذا العمل الفني بأسلوبه الأدبي المميز – خصوصا بعد استعانة الكاتب الأيرلندي بكل من توفيق الحكيم، وأحمد شبلي وغيرهما – أن يغرس في ذهنية المتلقي، معلومات ووقائع سيكون من الصعوبة على المتلقي أن يغيرها أو يقبل غيرها مع مرور الوقت. حتّى لو كنّا لا نتّفق مع كل ما ورد في العمل الفني، فلا شكّ أن هذا العمل، ساهم بدرجة كبيرة في تنوير المجتمع المسلم، برسالته الدينية، وتثبيت القيم الإنسانية التي نشأت الرسالة من خلالها، وساهمت فروع العلوم الإنسانية عبر الأدب والفنون، والبحث الاجتماعي؛ بإنجاز العمل وتقديمه لتنوير المعرفة الدينية لدى المسلم، وغيره من أصحاب الرسائل السماوية، والمهتمين بتتبع الدين الإسلامي من باحثين وأكاديميين غربيين.

العقّاد الذي أنتج فيلم «الرسالة»، لاقى حتفه بتاريخ 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2005، بتفجير إرهابي كارثي في العاصمة عمّان، تبنته جهة إسلامية متطرفة، والسؤال هنا هو: هل غفل العقّاد عن إضاءة نور التعددية الموجود في النص القرآني؟ وهل غاب عنه الحديث عن مجتمع المدينة الذي سعى إليه النبي محمد؟ خصوصا بعد إخفاق الرسالة في بدايتها بسبب إحاطتها بالعقل القبلي المكبَّل بالعادات والتقاليد التي تحكم كل شيء في حياته، حتى أخلاقه ودينه.

قد يكون غياب التوازن بين مشهد القوة العسكرية للإسلام والتعددية والعيش معا، من بين الأسباب التي ساهمت في حدوث التفجير الإرهابي الذي تعرض له العقاد ومجموعة بريئة من المسلمين والمؤمنين وغيرهم.

يُعتَبر فيلم «الرسالة»، من بين أكبر الأعمال التي تتحدث بكل جرأة في قضايا الدين الإسلامي، العمل الذي يكاد أن يكون الوحيد في المنطقة العربية، الذي تجرأ بسرد قصة النبي محمّد، ساهمت في إنتاجه – في البداية – دول عربية وهي: الكويت وليبيا والمغرب، واهتم به زعماء، على رأسهم الرئيس الأسبق معمر القذافي الذي تكفل بتمويل العمل بعد انسحاب الكويت والمغرب، بسبب معارضة السعودية للفيلم، والذي – حسب العقّاد – ساهم كذلك في تمويل إنتاج الفيلم الشهير حول حياة الزعيم عمر المختار، الذي تعمّد الأخير ترجمته إلى اللغة الإيطالية لتشاهده الدولة المستعمرة له سابقا.

الفيلم الذي حصل حسب العقاد على موافقة الأزهر في مصر، والمرجع الشيعي في لبنان، لم يلق القبول من الرأي العام العربي في البدايات، وتم منعه في العديد من الدول المنغلقة على الفنون، ومثل هذا النوع من المعارف، أو لأنها غير معتادة عليه.

تعود حالة العنف المبالغة بها في فيلم الرسالة، إلى تأثر العقاد بالقذافي، بعد أن تركه الداعمون للفيلم وحيدا، واستكمل دعمه القذافي، الذي استعان بالمقاومة الشعبية الليبية لتشارك في تمثيل معارك الفيلم، بعد أن عرض القذافي على العقاد أيضا مشاركة القوات المسلحة الليبية في تمثيل مشاهد المعارك.

حالة التوقف السينمائي العربية في إنتاج الأفلام الدينية، استمرت طويلا، ولم تتجرأ دولة أو أي جهة على إنتاج فيلم جديد يحاكي سيرة النبي محمد، أو بالتفكير في إنتاج جزء ثان للرسالة يحاكي الأحداث المهمة التي شهدت تغييرا في بنية الرسالة والدخول السياسي للدين الإسلامي في ما بعد.

ما حققه فيلم «الرسالة» من تغيير في الوعي الديني الإسلامي، سيعمل على تشجيع الدول التي تستخدم الأيديولوجية وسيكولوجية الجماهير في تحقيق المكاسب السياسية، عند انتشار واهتمام الجماهير بالسينما؛ لن تتردد المشاريع السياسية في الالتفات للسينما الدينية لتحقيق تلك الغايات، ويبقى الخاسر الأكبر هنا، هو الرسالة نفسها.

* باحث اجتماعي أردني

شعر

(الحيُّ السّوريُّ)

السوريون الذين غرقوا في طريقهم نحو النجاة
لم يموتوا،
البحر لا يقوى على ابتلاع أحلامهم
بلد كامل تحت الماء يتنفس
قد عمروا حاراتهم وقراهم المنسية بجانب أسماك السردين
يبيعون الدخان المهرب
والشاي الأسود
والزعتر البري،
لا بحر يبلل أمنياتهم.
أحدهم يواعد حبيبته عند بيت الحيتان البيضاء،
يلتقيان خلسة
يضحكان على كل ما كان
يتبادلان القبل... يتعانقان
يوصلها لبيتها الأبد
ويمضي لبيته،
حتى وهو يغرق يخاف على حبيبته من أولاد الحي.
عائلة أخرى دعت أقرباءها للعشاء
يأخذون صورا فوتوغرافية للذكرى
أطفالهم يتشاجرون
الضيفة تبدي ازدراءها من طفلهم المشاكس
وصاحبة البيت تتوعده بضرب مبرح بعد قليل.
لا يغرقون أبدا...
صبية من الشارع الخلفي تفتح خزانتها
تفكر ماذا سترتدي غدا في الجامعة؟
تصنع فوضى... تطوف الصدف على بيتها
لا تعجبها كل خزانتها
تصرخ على أمها: «ثيابي لا تكفيني
الأيام كثيرة وأنا لي فقط مئة معطف»
جارها العجوز يسمعها
يقول لنفسه في أيامنا كنا نرتدي معطفا
ورثناه من ثلاثة أجيال،
جيل مسرف في الحياة»
في آخر بيت من الحي السوري تحت إيجه،
شاب اشترى زجاجة نبيذ
يخفيها عن أمه
يذهب للسطح
في زاوية الحظ العاثر
يدعو نفسه لحفلة شواء
يضع كأسين من النبيذ على طاولته
ليقول لنفسه: «لستُ وحيدا»
يعدّ رفاقه
يثمل نخب الغياب
يحلم بأن ترجع الحياة للوراء
بضعة أعوام
يخلع عنه نفَسه
يلبس رجلا آخر
لم يعد يعرف أي الرجال هو
أهو الذي يثمل الآن
أم هو ذاك الجالس في الغياب؟
يشرب نخب الأمواج
ويبصق على كل بحار العالم.

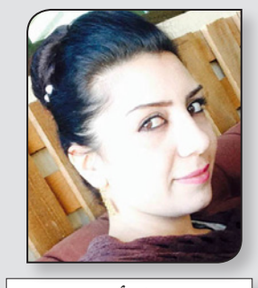

خونَاف أيوب*

* شاعرة سورية

معرض طرابلس يحكي فساد الحاكمين وإهمالهم لمنشأة عالمية

60 وثائقيا في الدورة الرابعة لمهرجان «باف» والعنوان «الغد»

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

يتماثل غياب وزارة الثقافة اللبنانية التام عن مهرجان بيروت للأفلام الفنية الوثائقية مع غياب الدولة اللبنانية التام منذ سنة 1975 عن معرض «رشيد كرامي» الدولي في طرابلس.

الوزارة والدولة معاً منشغلتان بإحصاء نجوم السماء، فيما تتواصل الحياة الثقافية خارج ناظريهما الشاخصان إلى الأعلى. وهكذا حضرت وزارة السياحة في المؤتمر الصحافي للإعلان عن أهداف وبرنامج الدورة الرابعة للمهرجان، وكذلك وزارة التربية. فالمهرجان في شقه الذي يحمل عنوان «خارج الأسوار» سيقصد بأفلامه الجامعات والمدارس في كافة المناطق.

في جعبة المهرجان الذي ينطلق في الأول من الشهر المقبل ويمتد إلى 30 منه، 60 فيلما.

وكانت البداية التي تلت المؤتمر الصحافي عرض أول لفيلم «نيمير فور أفر» للمخرج نيكولا خوري. «نيمير» هو المهندس البرازيلي، الذي صمم معرض طرابلس الدولي الذي حمل لاحقا اسم رئيس الحكومة الشهيد «رشيد كرامي». على مدى 30 دقيقة يختصر مخرج الفيلم في الصورة التي وصلتنا التسيب واللامبالاة التي تحكم علاقة الطبقة الحاكمة بناس الوطن. هذا إن سلمنا بأنه وطن وليس مزرعة «داشرة». تكاد تمضي 20 سنة على ايقاف تقاتل أهل السلطة بالسلاح الناري، لكن أدنى التفاتة منهم لم تصدر حيال التي المنشأة التي لو وجدت في بلد عالم ثالثي آخر لقدّر أهميتها كمشروع حيوي. طرابلس ثاني مدن لبنان من حيث السكان، وتُعامل كمنطقة نائية. شهدت حروباً بمقدار ما شهدته بيروت، ولم يزرها أي مشروع لإعادة الإعمار.

صورة مهرجان باف

الفيلم يسلط الضوء على منشأة بمقاييس عالمية، نَعمَ بها لبنان حين قرر الرئيس الراحل فؤاد شهاب البَدء بالإنماء المتوازن. وحين كان لكل من دمشق وبغداد معرضاهما الكبيران كان لا بد لطرابلس من معرض. المؤسف أن المعرض بات جاهزاً حين داهمت الحرب الأهلية كل لبنان، فصار واحداً من الضحايا ومرتعاً للمليشيات يمارسون فيه عنفهم الذي بلغ حدود الإعدامات.

المهندس البرازيلي مكث شهراً في طرابلس حين استدعته الحكومة اللبنانية، تركها ووضع مجسماته. بدأ البنيان سنة 1967 وانتهى بعد ثماني سنوات. وفي هذا الوثائقي نعرف أن المعرض له أهداف ثقافية وفنية إلى جانب كونه معرضاً.

يضم مسرحاً دائرياً ذا سقف خرساني، وآخر مكشوفاً. منشآته الـ18 محاطة ببرك مياه، عليها ينعكس البنيان. انعكاس يتبدل تبعاً لضوء الشمس ونقطة وجودها، فتتداخل المشاعر والأحاسيس مع جمال البنيان. والى شهادتين من أهل المدينة تقرآن في المعمار والأهداف، والحيوية الإقتصادية والثقافية فيما لو تذكرت الدولة تلك المنشأة الفريدة، تلازم الصمت مع رقص تعبيري لشاب في الهواء الطلق حيث الأمكنة المكشوفة، وفي الصالة الدائرية المغلقة. وفي كلا الحالتين كان الجسد يحكي حلماً مكسوراً لناس المدينة، ولنا. انكسار صار له صدى في المسرح الدائري الذي ينقل حتى الأنفاس فتتالى في فضائه الفارغ.

حلم طرابلس والشمال وكل لبنان، هو واحد من ضحايا المنظومة الحاكمة. منظومة يستحيل أن تكون لأفرادها تلك المشاعر والأحاسيس التي تتركها انعكاسات المباني على البحيرات المحيطة بها. إنها منظومة فساد ودمار. هذا ما نخلص إليه بعد مشاهدة هذا الوثائقي الذي يفترض وصوله لأكبر نسبة من الشباب في لبنان وبخاصة في الشمال حيث يرى البعض المعرض كبيئة صحراوية.

بالعودة إلى برنامج الدورة الرابعة من مهرجان بيروت للأفلام الفنية الوثائقية فهو جمع إلى مؤسسته أليس مغبغب سفراء وملحقين ثقافيين يمثلون دولاً أوروبية. كما تمثلت اليابان للمرة الأولى. وحضرت المديرة العامة لوزارة السياحة، وممثلة لوزارة التربية. فالمهرجان أخذ على عاتقه تخصيص مساحة للمدارس تركز على المياه كمادة حيوية. بعنوان «ما في مي..ما في حياة» ستكون الجولة التي تطال على مدى اسبوع المدارس بالتعاون مع وزارة التربية.

وأوضحت مغبغب بأن الدورة الرابعة تندرج تحت مُسمى الغد، بما هو بداية إلتزام بغد الشباب اللبناني. صرخة بضرورة حماية البيئة. والغد أيضا هو وعي بأن أخذ العبر من تجارب الماضي، شرط ضروري للتغيير في المستقبل. وفي البرنامج الذي يتوزع على مرحلتين من 1 إلى 30 الشهر المقبل، يذهب مهرجان بيروت للأفلام الفنية الوثائقية «خارج الأسوار» ويلاقي الجمهور في المراكز الثقافية خارج العاصمة. ستكون العروض أيام السبت طيلة الشهر، وجميعها مجاني.

من 1 الى 19 يذهب المهرجان لملاقاة الشباب في جامعاتهم؛ حيث تعرض مجموعة من الأفلام منتقاة من قبل إدارات 13 جامعة. الإشتراك والدخول دون مقابل للأساتذة والطلاب وكافة فئات الجمهور من الجامعة ومن خارجها.

«داخل الأسوار» سيكون في سينما متروبوليس صوفيل من 20 إلى 25. أما الأفلام الوثائقية الـ60 فتتناول العمارة، الرقص، الرسم، الفنّ، علم الآثار، الموسيقى، التصميم، التصوير الفوتوغرافي، التراث والبيئة.

مدينة طرابلس في قلب المهرجان هذا العام ومن ضمن البرنامج تكريم شيخ المخرجين اللبنانيين جورج نصر.

العازفة السورية مايا اليوسف أول عربية تفوز بأهم جائزة في عالم الموسيقى

لندن – «القدس العربي»:

حصدت العازفة السورية مايا اليوسف جائزة «نيوكومر» البريطانية للموسيقى، في نسختها للعام الحالي 2018، وأصبحت أول عربية تفوز بهذه الجائزة التي تعتبر أرفع جائزة دولية في عالم الموسيقى، حيث تنافست مع نجوم بارزين عالميين في عالم الموسيقى واستطاعت التفوق عليهم.

ونقلت الصحف البريطانية هذا الحفل، وصار حديث منتدياتها الفنية. وقالت صحيفة «ناشيونال» إن مايا فازت بالجائزة عن مقطوعتها «أحلام سورية»، التي استوحتها من معاناة السوريين من ويلات الحرب.

وتعزف مايا على آلة القانون، وكانت تقيم في الخليج العربي منذ عام 2007، إلا أنها لجأت إلى بريطانيا عام 2012، لإستكمال مسيرتها الموسيقية.

وإلى جانب العزف على آلة القانون، تعزف على آلات موسيقية أخرى، مثل تشيللو والعود، وسبق لها أن درست الموسيقى في جامعة السلطان قابوس في سلطنة عمان، ثم دعيت إلى لندن عن طريق برنامج مواهب تابع لمجلس الفنون البريطاني، واستقرت فيها.

وتدرس مايا الآن في كلية الدراسات الشرقية والإفريقية التابعة لجامعة لندن، وتسعى للحصول على درجة الدكتوراه.

إرسال طرد مشبوه إلى عنوان النجم الأمريكي روبرت دي نيرو

■ نيويورك – أ ف ب: تفحص الشرطة الأمريكية طردا مشبوها أرسل الى عنوان عائد للنجم الأمريكي روبرت دي نيرو في ولاية نيويورك، على ما ذكرت وسائل إعلام أمس، غداة إرسال طرود مشبوهة إلى شخصيات سياسية بارزة في الولايات المتحدة.

وقال متحدث باسم الشرطة إن موظفا في شركة ترايبكا للإنتاج السينمائي والتلفزيوني أسسها دي نيرو بالمشاركة مع آخرين، أبلغ الشرطة بوجود طرد قرابة الساعة الخامسة صباحا بالتوقيت المحلي (9:00 ت غ).

ويشبه الطرد بالشكل الطرود المرسلة الثلاثاء والاربعاء إلى الرئيس السابق باراك أوباما وهيلاري كلينتون ونواب ديمقراطيين ومحطة «سي أن أن» التي ينتقدها الرئيس الأمريكي باستمرار.

ونقلت محطة «سي أن أن» الإخبارية عن مصدرين في الشرطة أن الطرد وجه إلى دي نيرو على عنوان تابع له في منطقة تريبيكا في مانهاتن. ودي نيرو البالغ 75 عاما معارض لاذع لقطب العقارات الثري الذي وصل إلى البيت الابيض في تشرين الثاني/نوفمبر 2016 بعد تغلبه على الديمقراطية كلينتون. وفي 11 حزيران/يونيو الفائت، وقف الحضور في حفل توزيع جوائز توني المسرحية مصفقين لدي نيرو حين وجه انتقادات لاذعة لترامب. وقال الممثل وهو يرفع قبضته «أريد أن أقول شيئا: تبا لترامب» مثيرا موجة ضحك في صفوف الحضور في قاعة «راديو سيتي ميوزيك» في نيويورك. وقد وقف الحضور مصفقا له.

وأضاف يومها «اليوم لم يعد ينفع أن نقول فليسقط ترامب بل علينا أن نقول تبا لترامب»، داعيا الناخبين الى التصويت خلال انتخابات منتصف الولاية في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

ولم تكن هذه المرة الأولى التي يهاجم فيها النجم الهوليوودي، ترامب. ففي العام 2016 قال دي نيرو إن ترامب الذي كان يومها مرشحا للانتخابات «أبله ومعتوه بالكامل».

«بابا الهادي» وثائقي لحفيدة الهادي الجويني عن جدّها عميد الأغنية التونسية

■ تونس – أ ف ب: كانت كلير بلحسين في سيارة إجرة في أحد شوارع باريس عندما سألت السائق عن اسم مؤدي الأغنية التونسية التي كان يبثها الراديو، فجاء جوابه صادما: كان صاحب الأغنية جدها الهادي الجويني أحد أعمدة الموسيقى في تونس والعالم العربي.

كانت تلك لحظة فارقة في حياة المخرجة البريطانية كلير بلحسين، استهلت بها فيلمها الوثائقي «الرجل خلف الميكروفون» الذي يتناول جوانب حميمة من حياة الهادي الجويني الذي، على الرغم من كونه من أعلام الموسيقى في بلده، ظلت شهرته التي تجاوزت تونس خفية عنها لثلاثة عقود.

في لقاء لمناسبة انطلاق عرض الفيلم في تونس، قالت كلير البالغة من العمر 42 عاما إن الفيلم «يبحث من خلال المشوار الفني لبابا الهادي عن معنى الانتماء للبلد، عن الهوية الفردية والجماعية».

وأشارت الى أن الفيلم، وهو باكورة أعمالها الوثائقية، «عبارة عن صورة ممزقة حاولتُ تجميع أجزائها المتناثرة بهدف إعطائها شكلا» لحفيدة ولدت وترعرعت في لندن بعيدا عن جذورها التونسية.

وأوضحت أن العمل «مبني على وثائق وصور وحوارات وشهادات غير مسبوقة» غاصت من خلالها في إرث الهادي الجويني، والأثر الذي تركه على مواطنيه وعلى عائلته التي غادر العديد من أفرادها تونس للإقامة في دول أخرى.

ووجدت كلير بلحسين صعوبة في الحصول على الأرشيف الفني للهادي الجويني في تونس. واستغرق العمل في الوثائقي حوالى 12 عاما تنقلت خلالها بين تونس ولندن وفرنسا لتجميع أكثر ما يمكن من معلومات حول جدها من خلال شهادات مؤرخين وفنانين وأفراد من عائلتها. وطبع الهادي الجويني الذي توفي العام 1990 عن عمر ناهز 81 عاما، الساحة الموسيقية التونسية على مدى ستين عاما، مع أكثر من 1070 أغنية و56 أوبريت ونحو 900 لحن موسيقي. وكان يغني ويعزف على العود.

وقد لاقت أغانيه شهرة واسعة في تونس وخارجها، ومن بينها «لاموني اللي غاروا منّي» و«تحت الياسمينة في الليل» و«مكتوب يا مكتوب» و«حُبّي يتبدّل يتجدّد». ولا تزال هذه الأغاني تتردّد إلى اليوم في تونس والبلاد العربية.

يروي الفيلم حياة الفنان المليئة بالتناقضات في مجتمع محافظ ومغلق في زمن ما قبل الاستقلال عام 1956. وتشكل كلير حلقة الوصل في البناء السردي للفيلم. فهي ابنة فريد، الابن البكر للهادي الجويني، ونينات، المرأة اليهودية التي ارتبط بها الفنان التونسي من دون زواج. وهذا الأمر كشفه أبوها في الفيلم قائلا «لم يتزوجها، لم يتزوجها البتة»، لكنه أنجب منها ابنتين وأربعة أبناء اختار معظمهم العيش في المهجر.

وتحدث الأبناء في مشاهد أخرى عن حجم المعاناة التي تعرضوا لها على خلفية ديانة الأم.

بوستر «بابا الهادي»

ويعد الزواج بغير مسلمة بين المسائل الأكثر إثارة للجدل في تونس، وازداد الجدال تحديدا حول مسألة الزواج من اليهود خلال احتدام الصراع العربي الاسرائيلي بعد منتصف القرن العشرين.

ويبلغ عدد اليهود في تونس حاليا نحو 1500 شخص، وكانوا يناهزون نحو مئة ألف قبل استقلال البلاد سنة 1956.

وعلى خلفية هذه العلاقة الغرامية التي عارضتها عائلتا الحبيبين، يسترسل الفيلم في الحديث عن الخلافات حول ميراث الهادي الجويني الذي أدى الى قطيعة بين أبنائه استمرت أكثر من عشرين عاما.

غير أن الفيلم «نجح في لملمة الجراح»، حسب كلير التي تضيف «جدي كان متسامحا وأتمنى أن يحمل الفيلم الرسالة نفسها».

على امتداد تسعين دقيقة، ينقل الفيلم أيضا مشاهد من سهرات تلفزيونية وبعض الحفلات الناجحة التي أقامها الهادي الجويني في دول عربية وفرنسا وصورا للقاءات مع شخصيات فنية منذ بدء مسيرته الفنية عندما كان عمره لم يتجاوز العشرين.

كما تجولت كاميرا كلير داخل مقاه ومراكز ثقافية في تونس، حيث يستمر حتى اليوم بث أغاني الهادي الجويني الذي دأب التونسيون على مناداته تحببا ب«بابا الهادي». لكن مشوار الجويني لم يكن دائما مكللا بالنجاح، فقد فشل مثلا في التلحين لأم كلثوم ولم يُختَر لتلحين النشيد الرسمي لتونس بعد استقلال البلاد. وأطلق عليه لقب «فرانك سيناترا الموسيقى التونسية» لمزجه المُتقن بين الحداثة والهوية.

وقالت كلير «من المفارقات أن نزعة الذكورية كانت غالبة في شخصية بابا الهادي، رغم انفتاحه على الثقافات الغربية»، مشيرة الى أنه «رفض رفضا قاطعا أن تسير بناته على خطاه». كما رفض أن تشارك زوجته في بطولة فيلم «الباب السابع» للفرنسي أندريه زويدا (1946) والذي شارك فيه الهادي الجويني ولحن له الموسيقى التصويرية.

وتابعت أن الفيلم الوثائقي «يبرز دور نينات كامرأة وراء الرجل الذي وراء الميكروفون».

وتستمر عروض الفيلم في تونس حتى آذار/مارس المقبل. وسيشارك في «أيام قرطاج السينمائية 2018» في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل ومهرجانات دولية أخرى. وهو شارك في مهرجاني دبي ونيويورك السينمائيين.

وانتقدت ابنة الهادي، عفاف الجويني، بشدة «غياب» الدعم التونسي لهذا العمل الوثائقي الذي شاركت في إنتاجه مؤسسة «رومبورغ» في تونس الخاصة الداعمة للثقافة. كما عبرت عفاف عن استيائها «من عدم القدرة على الحصول على نسخة تسجيلية لجنازة» الهادي الجويني.

وقالت كلير بلحسين لفرانس برس «هناك قلة وعي بقيمة الموروث الموسيقي عموما» في تونس، داعية «السلطات إلى حمايته وتوثيقه للأجيال المقبلة».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

2						6	3	
		1	7	4			9	
8	4							
		6		7			1	
			5		8			
	7			6		9		
							6	1
	2			3	5	7		
	5	4						3

ابراج

الحمل
البرودة بينك وبين الشريك تسبب بعض الفتور في العلاقة، إنما ليوم فقط، فلا تقلق

الثور
فكر في مستقبلك الصحّي والحالة التي ستصبح عليها في حال أهملت الاهتمام بنفسك

الجوزاء
يوم مناسب للقيام بنشاطات رياضية تنسيك متاعب العمل وهمومه

السرطان
تتفهّم قلق الحبيب وتتواصل معه بطريقة دبلوماسية وتنجح في التخلص من التشنجات التي تسيطر على العلاقة

الاسد
تأثيرات إيجابية وجيّدة على صعيد العمل، وهذا يترافق مع مطالبك المالية المحقة وقد تبلغ الهدف قريباً

العذراء
لكن متسرعاً في الرد على أحد المقترحات البناءة، قد تواجه بعض الحقائق المربكة وتحتاج إلى أجواء دافئة ومطمئنة

الميزان
لا ترهق نظرك في كثرة المطالعة، وخصوصاً في المساء، بل خذ قسطاً من الراحة

العقرب
يوم مناسب جداً، لا تتراجع أمام العقبات الصغيرة التي يضعها الزملاء في وجهك، بل واجههم وتغلب على أهدافهم السيئة

القوس
تستوعب ما حصل معك في الماضي، وتحافظ على مشاعر سريّة لا تبوح بها إلاّ لأحد الذين تثق بهم ثقة عمياء

الجدي
تشعر بالسعادة والاطمئنان، ويستجد اليوم ما يوحي بقصة عاطفية تشبه الأحلام، تطرق بابك فجأة فكن مستعداً

الدلو
تبذل نشاطاً كبيراً على مستوى الاتصالات وتبادل المعلومات والخبرات، وتقوم بعمل مشترك ومثمر مع أحد الزملاء

الحوت
تبدي بعض التخوف من تنقلات الشريك الكثيرة بين الداخل والخارج، وتساورك الشكوك حول ارتباطه بعلاقة مع شخص آخر

حل العدد السابق

9	8	4	3	5	2	7	1	6
5	7	6	4	1	8	3	2	9
2	3	1	7	9	6	8	5	4
8	4	2	6	3	5	9	7	1
7	9	5	8	4	1	2	6	3
1	6	3	2	7	9	4	8	5
3	1	9	5	2	7	6	4	8
4	2	8	1	6	3	5	9	7
6	5	7	9	8	4	1	3	2

مهرجان «بانوراما الفيلم الأوروبي» في مصر يعرض 65 فيلما من 26 دولة يتنقل في مدنها

■ القاهرة – من سامح الخطيب: في جسر تواصل ممتد بين ضفتي البحر المتوسط تنظم سينما زاوية في القاهرة الدورة الحادية عشرة من بانوراما الفيلم الأوروبي في الشهر المقبل بمشاركة 65 فيلما من 26 دولة أوروبية.

والبانوراما حدث فني أسسته وتنظمه شركة أفلام مصر العالمية وسينما زاوية بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي ويقام تحت رعاية المركز القومي للسينما.

وتقام الدورة الحادية عشرة في الفترة من السابع إلى السابع عشر من الشهر المقبل في القاهرة وعدد من المحافظات والمدن المصرية.

وقالت ماريان خوري رئيسة البانوراما في مؤتمر صحافي «هذا العام نحتفل بالدورة الحادية عشرة من بانوراما الفيلم الأوروبي، الدورة السابقة كانت محطة مهمة جدا بالنسبة للبانوراما، وكانت الدورة العاشرة بمثابة اختبار لاستمراريتها في المشهد السينمائي والثقافي في مصر، ورغم كل التحديات التي واجهتنا كانت نتيجة الاختبار ناجحة ومرضية على كافة الأصعدة».

وأضافت «الدورة العاشرة سجلت أعلى نسبة إقبال من الجمهور على مدى السنوات الماضية، استقبلنا 17 ألف مشاهد مما يضعنا في تحد جديد هذا العام. مع بداية الدورة الحادية عشرة نبدأ رحلة جديدة لعشر سنوات أخرى، نعلم أنها لن تكون سهلة لكننا مستعدون لمواصلة المشوار».

تشارك في البانوراما أفلام من فرنسا وإيطاليا وسويسرا والنمسا والدنمرك وبلجيكا وايرلندا وبريطانيا وبلغاريا وكرواتيا واستونيا وألمانيا وجورجيا واليونان والمجر وأيسلندا وليتوانيا وهولندا وبولندا والبرتغال ورومانيا وأوكرانيا وصربيا وإسبانيا والسويد.

وتقام العروض في سينما زاوية في وسط القاهرة وسينما الزمالك ومعهد غوتة والمعهد الثقافي الفرنسي، إضافة إلى الإسكندرية وبورسعيد والإسماعيلية ودمياط والزقازيق وقنا والمنيا وأسيوط والمنصورة ومنتجع الجونة في الغردقة.

وقالت كاثي كوستين رئيسة برامج الإبداع الفنية والثقافية في المجلس الثقافي البريطاني في مصر «بانوراما الفيلم الأوروبي تكتسب قوة دفع عاما بعد عام، ونحن مستمرون في دعمها، وسعداء بامتدادها إلى خارج العاصمة القاهرة».

وتعرض الدورة الجديدة من البانوراما أفلاما ظهرت في أكبر المهرجانات السينمائية بالعالم وحصلت على جوائز هامة من مهرجان برلين في ألمانيا ومهرجان كان في فرنسا ومهرجان لوكارنو في سويسرا. ومن أبرز هذه الأفلام «حرب باردة» (كولد وور) للمخرج بافل بافليكوفسكي و«سعيد مثل لازارو» (هابي آز لازارو) للمخرج أليتشي روراواتشر و«راعي الكلاب» (دوج مان) للمخرج ماتيو جاروني.

وتتوزع الأفلام المشاركة على سبعة برامج هي (الأفلام الروائية الطويلة) و(مخرجون صاعدون) و(الأفلام التسجيلية) و(علامات سينمائية) و(السينما السريالية) و(أفلام إنجمار برجمان) و(أفلام الأطفال والأسرة).

وقالت يوهانا كيلر مديرة قسم الثقافة بمعهد جوتة الألماني في القاهرة «اخترنا الأفلام الألمانية المشاركة في البانوراما بناء على ثلاثة عناصر، أن تكون حديثة الإنتاج، وأن تكون لممثلين ومخرجين مشهورين عالميا، وأن تكون ذات قضايا وموضوعات معاصرة وملحة تخاطب الإنسان في كل مكان». (رويترز)

أغاثا كوليسزا وتوماس كوت في فيلم «الحرب الباردة»

ترايسي تشابمان تتقدّم بشكوى ضدّ نيكي ميناج بتهمة سرقة ألحان أغنيتها

■ لوس أنجليس – أ ف ب: تقدّمت مغنية الفولك ترايسي تشابمان بشكوى ضدّ مغنية الراب نيكي ميناج التي تتهمها باستخدام كلمات وأنغام من عمل لها من دون إذنها في أغنيتها «سوري».

وحسب تشابمان، سُرقت ألحان «سوري» من أغنيتها «بابيي آي كان هولد يو» الصادرة سنة 1988.

وأفادت مغنية الفولك بأن وكلاء ميناج قدّموا «عدّة طلبات» منذ حزيران/يونيو 2018 للحصول على إذن منها لاستعادة هذه العناصر من أغنيتها.

لكن أغنية «سوري» كانت قد سجّلت أصلا، حسب ما تقول تشابمان التي رفضت رفضا قاطعا منح حقوق عملها لنيكي ميناج.

وفي نهاية المطاف، عدلت ميناج، واسمها الحقيقي أونيكا تانيا ماراج، عن ضمّ «سوري» إلى ألبومها «كوين» الصادر في آب/أغسطس. لكنها أعطت نسخة من الأغنية إلى منسّق الأسطوانات المشهور فونكماستر فليكس الذي يتعاون مع إذاعة «هوت 97» في نيويورك.

ونشر هذا الأخير الأغنية على مواقع التواصل الاجتماعي ثمّ عبر أثير الراديو «وربّما عبر وسائط أخرى»، حسب ما جاء في الشكوى التي قدّمت الاثنين إلى محكمة فدرالية في لوس أنجليس.

وأكدت ترايسي تشابمان التي نالت جائزة «غرامي» عن أغنيتها «بابيي آي كان هولد يو» المأخوذة من أوّل ألبوم لها أنه لا بدّ من شنّ ملاحقات أمام القضاء لوضع حدّ «لازدراء ماراج بالحقوق الفنية لتشابمان التي انتهكتها وهي على دراية بالأمر، وللحؤول دون تكرار هكذا فعل مشين».

منح جائزة زاخاروف للمخرج الأوكراني المسجون في روسيا أوليغ سينتسوف

■ ستراسبورغ (فرنسا) أ ف ب: منح البرلمان الأوروبي الخميس جائزة زاخاروف العريقة لحقوق الإنسان إلى المخرج الأوكراني المسجون في روسيا أوليغ سينتسوف تكريما «لمساهمته الاستثنائية في النضال من أجل حقوق الإنسان في العالم»، كما أعلنت الكتل السياسية.

وسينتسوف المتحدر من شبه جزيرة القرم الأوكرانية التي ضمتها روسيا في 2014، مسجون بالقرب من الدائرة القطبية الشمالية.

وقد أوقف سينتسوف وهو أب لطفلين، في أيار/مايو 2014 من منزله وحكم عليه في آب/أغسطس 2015 بالسجن 20 عاما بعد إدانته بتهمة «الإرهاب»، في ختام محاكمة وصفتها منظمة العفو الدولية بأنها «ستالينية». وبدأ إضرابا عن الطعام في منتصف أيار/مايو مطالبا بالإفراج عن كل «المعتقلين السياسيين» الأوكرانيين في روسيا. وقد أوقف هذا الإضراب مطلع تشرين الأول/أكتوبر لتجنب أن يرغم على الأكل.

وتمنح هذه الجائزة التي استحدثت في 1988، كل سنة لشخصيات أو منظمات قدمت «مساهمة استثنائية في النضال من أجل حقوق الإنسان في العالم».

وقد منح العديد من الفائزين بها جائزة نوبل للسلام بعد ذلك، بدءا بنلسون مانديلا الذي كان أول من حصل على جائزة ساخاروف في 1993 والزعيمة البورمية أونغ سان سو تشي.

وفي 2018، منحت جائزة نوبل للسلام للأيزيدية ناديا مراد التي حصلت على جائزة زاخاروف في 2016، والطبيب النسائي الكونغولي دينيس موكويغي (حصل على الجائزة في 2014).

وسينتسوف كان بين ثلاث شخصيات اختارها البرلمان الأوروبي في بداية تشرين الأول/أكتوبر للتنافس على نيل الجائزة، إلى جانب الناشط المغربي ناصر الزفزافي ومجموعة منظمات غير حكومية تعمل على إنقاذ المهاجرين في المتوسط.

الفنانة المغربية ابتسام تسكت تطلق مجموعة غنائية

الرباط – «القدس العربي»:

تستعد الفنانة المغربية ابتسام تسكت لإصدار مجموعة من الأعمال الغنائية بشكل تدريجي، وأنماط مختلفة وستفرج قريبا عن العمل الأول، وهو أغنية في صنف «الراي» تعاملت فيها مع أميرة زهير، كما ستصدر أغنية أخرى في اللهجة العراقية من إنتاجها. وخطة تسكت الفنية تضم إصدار أغنية رومانسية في عيد الحب المقبل، وهي خطوة سبقتها إليها فنانات مغربيات.

وحضرت أخيرا، حفلا أقامه معجبوها بمناسبة عيد ميلادها الـ26.

والدة لينزي لوهان: هناك رجل جديد في حياة ابنتي

■ لوس أنجليس – د ب أ: كشفت والدة الممثلة الأمريكية الحسناء، لينزي لوهان، أن الفترة الحالية تشهد وجود رجل جديد في حياة ابنتها.

ونقل موقع «كونتاكت ميوزيك» الالكتروني المعني بأخبار المشاهير، أمس، عن دينا لوهان القول، إن ابنتها تواعد رجلا جديدا حاليا في دبي، وتبدو مستمتعة بحياتها الرومانسية الجديدة.

وقالت دينا (56 عاما) أن الرجل الجديد الذي ترتبط به لينزي (32 عاما) من سويسرا. ورفضت دينا الكشف عن مزيد من التفاصيل حول العلاقة الجديدة في حياة ابنتها، حيث قالت: «لا أريد أن أتحدث كثيرا عن ذلك الأمر لأنها ستقتلني! فهي فتاة مستقلة للغاية». وكانت لينزي انفصلت في العام الماضي عن خطيبها، المليونير الروسي إيغور تاراباسوف، وهو رجل أعمال يعيش في لندن وكانت بدأت مواعدته في عام 2016 .

فيلم «تازكّة» المغربي الفرنسي المشترك يعرض في المغرب

الرباط – «القدس العربي»:

تشرع القاعات السينمائية المغربية في عرض الشريط السينمائي الجديد «تازكّة»، للمخرج الفرنسي جان فيليب غود، ابتداء من السابع من الشهر المقبل، بينما سيلتقي الصحافيون والنقاد مع عرض خاص للفيلم يوم الاثنين المقبل في الدار البيضاء.

ويحكي هذا العمل المشترك بين المغرب وفرنسا في قالب كوميدي – درامي قصة إلياس، الشاب اليتيم الذي ترعرع في قرية تازكّا، نواحي إقليم تازة، في كنف جدته، التي لقنته أذواق وأسرار الطبخ التقليدي، قبل أن يتعرف خلال عمله بمطعم صغير في قريته على طباخ باريسي كبير وعلى فتاة مقيمة في فرنسا، تدعى سلمى، لتشهد حياته المهنية والعاطفة منعطفا جديدا، دفعته للتفكير في الهجرة إلى فرنسا.

وفي باريس، ستصطدم أحلام إلياس مع واقع فرض عليه مزاولة أشغال هامشية ومتواضعة كباقي المهاجرين غير الشرعيين، لكنه سيكتشف وسط المعاناة نكهة الصداقة بفضل سليمان، الذي سيحيي فيه حبه الأول لفن الطبخ.

وقد قام بتجسيد أدوارهذه القصة، التي صورت تفاصيل أحداثها بين المغرب وفرنسا، مجموعة من النجوم المغاربة، على رأسهم بطل الفيلم مهدي بلمليح، وداد إلما، عباس زهماني، وخديجة بوزكري.

عرض أعمال الفنان البريطاني «بانكسي» في مزاد باريسي

■ باريس – د ب أ: من المقرر أن تُعرض أربعة أعمال لفنان الغرافيتي البريطاني بانكسي للبيع في مزاد في صالة مزادات «أرتكوريال» في العاصمة الفرنسية باريس.

إلا أن جان– بابتيست دوكين، المتحدث باسم صالة المزادات، قال إنه لا يتوقع تكرار ما حدث يوم الخامس من تشرين أول/ أكتوبر عندما تعرضت لوحة «بالون جيرل» لبانكسي، إلى التمزيق عبر ورقة كانت مخبأة في إطارها بعد ثوان من بيعها مقابل 1ر04 مليون جنيه استرليني (1ر34 مليون دولار) في صالة «سوثبي» للمزادات في لندن.

وقال في وقت سابق الأسبوع الجاري أنه من غير المرجح أن يحاول هذا الفنان الغامض الذي يبقي هويته الحقيقية سرية، نفس المجازفة مرة أخرى لأنه لا يكرر نفسه أبدا.

وتشمل أعمال بانكسي المعروضة للبيع لوحة ترجع إلى عام 2003 بطريقة الطباعة بالشاشة الحريرية (الشبلونة) للملكة فيكتوريا، ملكة بريطانيا في القرن التاسع عشر، في وضع جنسي غير عادي، وسعرها الميدئي يتراوح بين3500 إلى 4000 يورو (3991 إلى 4561 دولار أمريكي).

وتضم هذه الاعمال أيضا لوحة تعود إلى عام 2007 تسمى «ستوب آند سيرش» عمل عليها بطريقة الطباعة بالشاشة الحريرية أيضا، وهي تظهر شخصية دوروثي في فيلم «ويزارد أوف أوز» (ساحر أوز)، وهي تحمل سلتها لأعلى ليفتشها شرطي يرتدي قفازات مطاطية، وتجهيزات مكافحة الشغب، ويتراوح سعرها الاسترشادي من 30 ألف إلى 35 ألف يورو.

كما سيتم عرض أعمال للفنانين الأمريكي كاوس، والفرنسي بليك لو را أيضا للبيع في المزاد.

لوحة بانكسي

فضائيات وأرضيات

القناة الألمانية تعمل بالمثل العربي «إياك أعني وافهمي يا جارة»... والروسية تحذّر أمريكا من «فخ ثوكيديدس» !

الطاهر الطويل *

ما أقسى أن يدفع الصحافي أو الكاتب حياته ثمنًا لقول الحقيقة ولكشف المستور! بيد أن جريمة إسكات الأصوات لم تعد تُطوَى وتُدثّر بالنسيان، إذ تظل تقض مضجع المجرمين الحقيقيين المتوارين خلف السلطة، وتبقى وصمة عار على جبينهم، حتى وإن لم ينالوا العقاب المستحق المقابل لفظاعة الجرم. ومَرَدُّ ذلك إلى الدور الجبّار الذي صارت تقوم به وسائل الاتصال المختلفة، بعدما تطورت أدوات عملها، واتسعت قاعدة تأثيرها في أوساط الجماهير.

الصحافة الحرة اليوم لم تعد تكتفي بنقل الخبر وتغطيته، حينما يتعلق الأمر – مثلا – بانتهاكات حقوق الإنسان عمومًا وحرية الرأي والتعبير خصوصًا، وإنما أمست تقوم بالتحري والاستقصاء في ملابسات الجرائم وخلفياتها ومَن يقف وراءها، محققة – أحيانًا – قصب السبق على عمليات البحث الأمني أو القضائي؛ بل قد يقع طيّ ملفات ما في ردهات المحاكم، لكنّ الإعلام يُصرّ على إعادة فتحها، لتسليط الضوء على الزوايا المعتمة فيها، والبحث عن أجوبة للأسئلة التي لم يُحسَم فيها بعد.

القناة الألمانية (دويتشه فيله) في صيغتها العربية قدّمت مثالا حيًا لهذا العمل، حيث بثّت – هذا الأسبوع – شريطا وثائقيا حول قصّة الصحافية المالطية «دافني كاروانا غاليزيا» التي اشتُهرت بملفات فضح الفساد في بلادها، وذلك بمناسبة الذكرى الأولى لاغتيالها بواسطة سيارة مفخخة قرب منزلها.

والواقع أن هذا الشريط يعود في الأصل إلى القناة الفرنسية الثانية التي بثته قبل نحو خمسة شهور، ضمن برنامجها الشهير «مبعوث خاص»، لكن القناة الألمانية ارتأت تقديمه خلال هذه الأيام العصيبة، لعل «الفاهم يفهم» ويستخلص الدروس والعبر، وذلك عملا بالمثل السائر: «إياك أعني وافهمي يا جارة»!

«قصص ممنوعة»

محاولة للإجابة على الأسئلة الحارقة من قبيل: مَن أمر باغتيالها؟ وما التحقيقات الاستقصائية التي كانت تقوم بها أو تلك التي كانت بصدد إنجازها؟ جمعت منظمة «قصص ممنوعة» Forbidden Stories45 صحافيا ينتمون لكبريات المؤسسات الإعلامية من 15 دولة، وذلك في إطار مهمة تلك المنظمة، المتمثلة في متابعة تحقيقات لصحافيين سُجنوا أو قتلوا. تابع أعضاء المجموعة عمل الصحافية المغتالة «دافني كاروانا غاليزيا» من حيث توقفت، حيث سُمِحَ لهم الولوج إلى محتويات هاتفها وبريدها الإلكتروني والوثائق السرية التي كانت تحتفظ بها، ومن بينها خصوصا تلك المتعلقة بالتلاعبات المالية لمسؤولين من أعلى مستوى. حققت المجموعة في تلك الملفات لمدة خمسة أشهر، متعقبة أيضا أثر الرجال المشتبه بهم في اغتيال «دافني».

كما تضمن الشريط الوثائقي مقابلات مع زوج الصحافية الراحلة وأبنائها الذين ترعرعوا في بيئة من التوتر المستمر، حيث جرى تسميم كلبهم وقطع رقبة كلب آخر، وكانت «دافني» تتلقى تهديدات متوالية عبر الهاتف، بالإضافة إلى مضايقات من الحزب المسؤول في البلاد (حزب العمل) الذي أطلق عليها أوصافا من نحو: مجنونة، ساحرة، مدوِّنة الكراهية، ملكة النكد... لا لشيء سوى لكون مدونتها الإلكترونية تحظى بمتابعة أكثر من 300 ألف شخص من بين 400 ألف يعيشون في جزيرة مالطا، متفوّقة في ذلك على الصحف التقليدية المحلية. لقد مثلت صوت الحقيقة ومصدرا للمعلومات. كانت جريئة لا تعرف هوادة، هدفها الكشف عن الفساد المالي والاقتصادي في أعلى مستويات الدولة، مثلما يوضح الفيلم.

فريق البرنامج التلفزيوني حصل على آخر تسجيل صوتي لمكالمة كانت «دافني» وجّهتها إلى المجلس الأوربي، حيث اشتكت من التحريض المستمر ضدها، وقالت إن خصومها جعلوها كبش فداء لوطنها، مشيرة إلى أن الكثير من الصحافيين أصبحوا يميلون إلى الصمت نتيجة ما حدث لها. بيد أن الفريق الصحافي الاستقصائي لم يقف عند الأشخاص الثلاثة الذين نفذوا جريمة قتل «دافني»، من منطلق أن فعلهم الشنيع كان بتفويض من آخرين، وإنما طرقوا أبواب مسؤولي الحزب الحاكم في مالطا، لعلهم يعثرون لديهم على الأجوبة. لكن المسؤولين المعنيين، شأن السياسيين في كل مكان وزمان، التفوا على الحقيقة بالقول: «إنهم يحاربون الأفكار بالأفكار ولا يحاربونها بالرصاص»! الفريق الصحافي حاصر مسؤولين مالطيين وآخرين أوربيين بأسئلة محرجة حول ملفات الفساد المالي التي كانت تعرّيها «دافني»، أيقونة الصحافة (كما لُقّبت جماهيريا)، لكنْ بدون جدوى.

يبقى ثمة سؤال يلح على الذهن: هل يمكن لمنظمة «قصص ممنوعة» أن تفتح ملفات مشابهة في عالمنا العربي؟ إذا حصل ذلك فأكيد أنهم سيدخلون الدائرة دون أن يخرجوا منها، وإن خرجوا فسيخرجون أطرافا متفرقة، يفعل فيها المنشار فعلته الشنيعة سيئة الذكر!

«وشهد شاهد من أهلها»

يبدأ الفيلم بصورة شخص يلعب لعبة «البلياردو»، موجّهًا عصاه إلى كريّات عديدة تتفرق هنا وهناك على الطاولة. ولم يكن ذلك الشخص سوى الكاتب الصحافي الأمريكي الشهير «ستيفن كينزر» الذي يشبه ما تقوم به بلاده باللعب على مساحة طاولة «البلياردو» العالمية والتحكم فيها، من خلال العقوبات الاقتصادية والضغوط العسكرية ومحاولات «شيْطنة» بلدان بعينها أو حكّامها أنفسهم عبر وسائل الإعلام.

في فيلم وثائقي أعادت القناة الروسية الناطقة بالعربية بثّه أخيرا، يتحدث «ستيفن كينزر» عن الطموحات التوسعية للولايات المتحدة الأمريكية عبر السنين، ويتوقف عند بعض المحطات التاريخية الدالة: الإطاحة بملكة هاوي «ليليوكالاني» عام 1893، تدبير الانقلاب على رئيس غواتيمالا «جاكوبو أربينز» عام 1954، مقتل الرئيس الليبي «معمر القذافي» عام 2011.

«وشهد شاهد من أهلها» أن أكبر عيوب السياسة الأمريكية التدخل في باقي الدول وفرض إرادتها على الآخرين، من منطلق الاعتداد بقوتها العسكرية والاقتصادية، وشعورها بكونها محمية بمحيطين عظيمين، وبجانبها دولتان ضعيفتان هما المكسيك وكندا، على حد تعبير «ستيفن كينزر». غير أنه يستدرك بالقول إن الولايات المتحدة الأمريكية التي اعتادت على تزعم العالم يواجهها تحد قوي، ويضيف: الزعامة لن تبقى دائما، علينا أن نتخلى عن فكرة أننا دائما الأقوياء الوحيدون في العالم، يمكن أن تظهر دول أخرى قوية.

وللدلالة على هذا التجاذب بين مراكز القوى يستعير الكاتب عبارة «فخ ثوكيديدس» التي أُعطيتْ عنوانا للفيلم الوثائقي. و«ثوكيديدس» مؤرخ إغريقي قديم، حذر من احتمال نشوب حرب خطيرة جدا في حال إذا بقيت قوّة واحدة تتخوف من صعود قوة أخرى. يشرح «كينزر» فكرة الفخ هذه أكثر بالقول: لا تبدأ الحروب عندما يكبر بلد صغير تدريجيا ثم يهاجم بلدا آخر، بل العكس من ذلك، أي عندما يساور القلق بلدا كبيرا عادة فيبدأ هو بالهجوم. لقد لاحظنا ذلك على مر التاريخ، وهذا يشكل خطرا على الولايات المتحدة التي تعوّدت على تزعم العالم، والآن يُوَجَّه إليها التحدي. ويضيف الكاتب: علينا أن نتقبل أن العالم يتغير. فهو اليوم ليس كما كان عليه قبل عشرات السنين، أما نحن فلم نتعود على ذلك، لسنا مستعدين نفسيا لذلك. الأمريكيون هم دائما في القمة. نحن ننظر إلى أنفسنا كمنتصرين إلى الأبد. علينا معرفة أنه يمكن أن توجد في العالم دول قوية أخرى.

ينتهي البرنامج بإدراج لائحة بأسماء الدول التي قامت الولايات المتحدة الأمريكية بغزوها أو بالتدخل في سياستها الداخلية ومن بينها طبعا دول عربية وإسلامية عدة. ولكن، هل يمكن للحكّام العرب الذين ما زالوا يتمسكون بالقشة الأمريكية أن يستخلصوا الدرس من كلام الكاتب المذكور وغيره من المفكرين، أبناء بلده، الذين يحذرون من احتمال أفول نجم الولايات المتحدة الأمريكية؟

*****

لعلكم لاحظتم أنني لم أتحدث بالاسم عن الشهيد جمال خاشقجي؛ لكن قصّته تسري بين سطور هذا المقال. والعبرة ليست بما قيل ولا بمَن قال، ولكن بما لم يُقَل!

.....

*كاتب صحافي من المغرب

لجنة المراقبة المشتركة بين منظمة «أوبك» وشركائها تدعو لتغيير مسار التخفيضات مع زيادة المخزونات

■ لندن/الرياض – رويترز: قالت لجنة المراقبة الوزارية المشتركة بين منظمة «أوبك» وشركائها في بيان صدر أمس الخميس أنه قد يتعين على منتجي النفط من المنظمة وخارجها، الذين اتفقوا على تخفيف قيود المعروض في يونيو/حزيران، تغيير المسار بسبب زيادة مخزونات الخام، والضبابية السائدة على الصعيد الاقتصادي.

وقد يزيد هذا البيان تعقيد العلاقات بين «أوبك» والولايات المتحدة التي انتقد رئيسها دونالد ترامب مرارا المنظمة قائلا أنها لا تزود الأسواق بما يكفي من النفط. وفقد خام برنت نحو عشرة دولارات للبرميل منذ سجل أعلى مستوى في أربعة أعوام عند 86.74 دولار في الثالث من أكتوبر/تشرين الأول، وذلك بفعل مؤشرات على وفرة المعروض رغم قرب تطبيق عقوبات أمريكية على إيران تهدف إلى خفض صادرات طهران النفطية.

وراجعت لجنة المراقبة الوزارية المشتركة بين «أوبك» وشركائها غير الأعضاء تقريرا فنيا خلص إلى ان التزام الدول المشاركة في اتفاق تخفيف قيود المعروض بلغ بنسبة 111 في المئة من التخفيضات المتفق عليها في سبتمبر/أيلول حسبما ذكر البيان الصادر عن «الأمانة العامة لـ»أوبك». وكانت نسبة الالتزام 129 في المئة في أغسطس/آب. وجاء في البيان «عبرت اللجنة عن رضاها بوجه عام عن الأداء الجماعي للدول الأعضاء في شهر سبتمبر. لكن اللجنة أبدت أيضا بواعث قلق بشأن تنامي المخزونات في الأسابيع الأخيرة، وتشير إلى أوجه عدم تيقن تلوح في أفق الاقتصاد الكلي بما قد يتطلب تغيير المسار.»

وتعقد «أوبك» وحلفاؤها اجتماعهم التالي للبت في سياسة إنتاج النفط في ديسمبر/كانون الأول.

تشير توقعات جهات مثل «وكالة الطاقة الدولية» إلى أن تباطؤ نمو الطلب العالمي على النفط في العام المقبل، وزيادة الإمدادات من خارج «أوبك»، مما قد يؤدي إلى ارتفاع المخزونات إذا واصلت «أوبك» الإنتاج بنفس المستوى.

وفي وقت سابق أمس قالت السعودية ان سوق النفط قد تتحول صوب وفرة في المعروض في الربع الأخير من العام، في ظل ارتفاع مخزونات الخام وتباطؤ الطلب، وأنها، بوصفها أكبر بلد مُصَدِّر للنفط في العالم، سوف «تساير» مثل تلك التغيرات في إنتاجه.h

وقال أديب الأعمى، محافظ السعودية في «أوبك» «نرى أن السوق قد تتحول في الربع الرابع صوب وضع تخمة معروض، كما يدل عليه ارتفاع المخزونات على مدى الأسابيع القليلة الأخيرة.»

وأضاف الأعمى، الذي يرأس الجنة المشتركة من أوبك التي تراقب الالتزام والعوامل الأساسية للسوق، عقب اجتماع عقدته اللجنة مؤخرا في فيينا «لذا نريد أن ننتبه لكي لا نغالي في التصحيح ونتسبب في زيادة كبيرة بالمخزون».

وردا على سؤال بشأن مخاوف من تباطؤ النمو الاقتصادي في دول مثل الصين، وهي مستهلك كبير للخام، قال الأعمى «مخاطر النمو مبعث قلق لاسيما في الدول الناشئة... نحن على دراية بأن الطلب على النفط يستجيب لعوامل الاقتصاد الكلي العالمية، وسنقوم بالاستجابة مع شركائنا على نحو استباقي». وأضاف أن السعودية لا تدفع النفط إلى السوق بل تستجيب لحاجات المستهلكين، وأن زيادة في إنتاج المملكة من الخام على مدار الأشهر الماضية كانت ردا على ارتفاع الطلب.

وقال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح في الثاني والعشرين من الشهر الجاري ان بلاده ستزيد قريبا الإنتاج إلى 11 مليون برميل يوميا من المستوى الحالي البالغ 10.7 مليون.

وقال الأعمى «في الوقت الذي نقوم فيه، وبقية المنتجين، بزيادة الإنتاج، فإن الطاقة الإنتاجية الفائضة ستتقلص بنفس المقدار». وأضاف قائلا «على الرغم من ذلك، ففي حالة السعودية، بينما ستواصل الطاقة الإنتاجية الفائضة المتبقية الانخفاض في نوفمبر (تشرين الثاني)، فإنها بالتأكيد لن تُستغل حتى يكون هناك طلب في السوق عليها».

وأضاف أنه من المتوقع أن ينخفض الطلب على النفط صوب نهاية العام بسبب عوامل موسمية. وتابع القول «لدينا المرونة لتعديل إنتاجنا من أجل مسايرته».

«وكالة الطاقة الدولية» تدعو مصدري النفط والغاز لتنويع مصادر اقتصاداتهم وتقليص الاعتماد على العائدات

■ لندن – رويترز: قالت «وكالة الطاقة الدولية» أمس الخميس ان كبار منتجي النفط والغاز العالميين يواجهون ضغوطا غير مسبوقة لتقليص اعتمادهم على إيرادات الطاقة، لأن التطور في كفاءة استهلاك الوقود والسيارات الكهربائية يهدد بتقويض الطلب وتآكل مواردهم المالية. وحذرت الوكالة من أن عدم التحرك أو فشل محاولات تنويع مصادر الدخل سيعقد المخاطر التي تواجه اقتصادات المنتجين والأسواق العالمية على حد سواء.

وقال فاتح بيرول، مدير الوكالة «أعتقد أن هناك حاجة أكثر من أي وقت مضى لتغيير أساسي في أنماط التنمية في هذه البلدان».

وهناك بالفعل ضغوط على ميزانيات المنتجين من عوامل هيكلية مثل ازدهار إنتاج النفط الصخري الأمريكي، الذي ينزع حصة سوقية من منافسين مثل السعودية أو نيجيريا على صعيد المعروض، وجهود خفض استخدام الوقود الحفري لتخفيف تغير المناخ على صعيد الطلب.

وقال بيرول أنه مع سعر 80 دولارا لبرميل النفط، كان متوسط إيرادات هذه البلدان حوالي 1800 دولار للفرد سنويا. لكن مع ظهور النفط الصخري والتطورات التي طرأت على الطلب مثل تطبيق تقنيات كفاءة استهلاك الطاقة الجديدة، فقد يتراجع هذا المعدل إلى 1250 دولارا سنويا بحلول 2030 أي بانخفاض نسبته 30 في المئة. وأضاف «عندما ننظر لهذه البلدان نجد أنها تكسب في المتوسط أكثر من 70 في المئة من إيراداتها الحكومية من النفط والغاز. يواجه هؤلاء ضغوطا من الأسعار ويواجهون ضغوطا من حجم النفط المصدر، ويواجهون ضغوطا من نمو السكان... نعتقد أن الوضع يختلف تماما عن الماضي».

ويركز التقرير الخاص للوكالة على الدول المنتجة التي يشكل النفط والغاز الطبيعي ثلث صادراتها الكلية وتسهم إيراداتهما بما لا يقل عن ثلث الإيرادات الإجمالية. وقالت الوكالة أنها ركزت بشكل خاص على العراق ونيجيريا وروسيا والسعودية والإمارات وفنزويلا.

وترى الوكالة، التي تقدم المشورة للحكومات الغربية بشأن سياسة الطاقة، أن الطلب على النفط سينمو عشرة في المئة إلى أكثر من 106 ملايين براميل يوميا بحلول 2040 بينما سيزيد الطلب على الغاز الطبيعي أكثر من 40 في المئة إلى 5400 مليار متر مكعب.

وقال بيرول ان مصدري الشرق الأوسط تحديدا يمكنهم العمل على خفض استهلاكهم المحلي للنفط الخام. وأضاف «في الشرق الأوسط يستخدمون نحو مليوني برميل يوميا لتوليد الكهرباء وللأغراض الاقتصادية. أقل ما يمكننا قوله إن هذا يفتقر بشدة إلى الكفاءة. الأمر يشبه استخدام عطر (فاخر) لتشغيل سيارة».

وقالت الوكالة إن الإصلاحات الناجحة سيكون لها آثار متعددة على أسواق الطاقة وجهود تحقيق أهداف حماية البيئة العالمية. وأضافت «هناك الكثير على المحك».

السعودية تتحدث عن إبرام اتفاقات بقيمة 56 مليار دولار في مؤتمر الاستثمار

■ الرياض – رويترز: قالت السعودية أنها وقعت اتفاقات قيمتها 56 مليار دولار خلال مؤتمر استثماري كبير في الرياض انتهى أمس الخميس، وتتوقع أن تظل الولايات المتحدة شريكا رئيسيا في الأعمال، على الرغم من المقاطعة الجزئية للمؤتمر بسبب مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي. وقاطع أكثر من 20 من كبار المسؤولين والتنفيذيين من الولايات المتحدة وأوروبا المؤتمر الاستثماري، ومنهم وزير الخزانة الأمريكي ستيفن منوتشين والرؤساء التنفيذيين لبنوك كبيرة، بسبب مقتل خاشقجي داخل القنصلية السعودية في إسطنبول في الثاني من أكتوبر/تشرين الأول الجاري.

وثارت مخاوف من أن تتضرر العلاقات التجارية مع الغرب، ولو لفترة مؤقتة على الأقل، إذ أن الضربة التي أصابت سمعة الرياض واحتمال فرض عقوبات اقتصادية بسبب قضية خاشقجي سيزيدان من صعوبة إبرام اتفاقات جديدة.

وعلى الرغم من ذلك، استقطب مؤتمر «مبادرة مستقبل الاستثمار» الذي استمر ثلاثة أيام المئات من رجال الأعمال والمسؤولين الحكوميين من أنحاء العالم. وتهدف السعودية من المؤتمرجذب رؤوس أموال أجنبية لدعم الإصلاحات الاقتصادية التي تقوم بها. وقال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح للتلفزيون الرسمي أمس «تم توقيع أكثر من 25 اتفاقية بتكلفة بلغت 56 مليار دولار»، مضيفا أن الشركات الأمريكية كان لها نصيب الأسد من هذه العقود.

وقال «ستظل أمريكا جزءا أساسيا من الاقتصاد السعودي، لأن ما يربطنا من مصالح أكبر مما يتم إضعافه من خلال الحملة الفاشلة لمقاطعة المؤتمر». وقال ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان للمستثمرين الدوليين في المؤتمر ان الغضب الذي أثاره مقتل خاشقجي لن يعرقل مساعي الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي في بلاده.

واحتجاجا على قضية خاشقجي، علق الملياردير البريطاني ريتشارد برانسون مناقشاته مع «صندوق الاستثمارات العامة «السعودي الذي يستضيف المؤتمر بشأن استثمار مزمع بقيمة مليار دولار في مشروعات الفضاء التي تنفذها مجموعته.

وأمس الأول حث مسؤول في صندوق رئيسي لمعاشات التقاعد في مدينة نيويورك شركات مؤشرات الأسواق المالية على إعادة النظر في قرارات إدراج السعودية على مؤشراتها للأسواق الناشئة، وهي قرارات من المتوقع أن تجذب أموالا أجنبية لا تقل عن 15 مليار دولار إلى المملكة في العام المقبل.

لكن المسؤولين السعوديين سعوا إلى إعطاء انطباع بأن الأعمال مستمرة كالمعتاد في المؤتمر. وأرسلت الكثير من البنوك الغربية الكبيرة التي قاطع رؤساؤها التنفيذيون المؤتمر وفودا كبيرة تضم مسؤولين تنفيذيين أقل مستوى إلى الرياض. وقال مصرفيون ان هذه الوفود اجتمعت مع مسؤولين سعوديين على هامش المؤتمر.

وقال مسؤول أوروبي كبير خلال المؤتمر أنه على الرغم من أن صورة السعودية بين بعض مستثمري السندات الدوليين تضررت، فإن أنماط الاستثمار ستعود على الأرجح إلى طبيعتها في غضون شهرين. وأضاف «ذاكرة الأعمال ضعيفة».

وقال دبلوماسيون في الخليج أنه على الرغم من أن الكثير من الدول الأوروبية عبرت عن قلقها بشأن قضية خاشقجي، إلا أنها تتوخى الحذر في مزيد من التصعيد لأنها لا تريد المخاطرة بخسارة عقود دفاعية بمليارات الدولارات مع السعودية.

وكانت ألمانيا فقط هي من أوقفت مبيعات السلاح إلى المملكة، أكبر مُصَدِّر للنفط في العالم. واقتصر رد فعل بقية الدول الغربية إلى حد كبير على الدعوة لمحاسبة المسؤولين. وقالت بريطانيا أمس الأول أنها تنضم للولايات المتحدة في إلغاء تأشيرات من تردد أنهم متورطون في القضية.

وقالت شركة النفط السعودية العملاقة «أرامكو» أنها أبرمت اتفاقات مع 15 شريكا دولية تجاوزت قيمتها 34 مليار دولار خلال المؤتمر. وتشمل هذه الخصخصة شراكات بين القطاعين العام والخاص لبناء وتشغيل البنية التحتية وكذلك بيع أصول.

الباحة الرئيسية لفندق ريتز كارلتون في الرياض بعد اختتام مؤتمر «مبادرة مستقبل الاستثمار»

وفي مقابلة جرت العام الماضي، ذكر التويجري أن برنامج الخصخصة قد يجمع نحو 200 مليار دولار في الأعوام المقبلة إلى جانب 100 مليار دولار تسعى السلطات لجمعها من بيع حصة في شركة النفط السعودية العملاقة «أرامكو».

وردا على سؤال بشأن ما إن كان مبلغ 200 مليار دولار لا يزال ممكنا، قال التويجري إن هذا يعتمد على الأصول التي تختارها الحكومة، مضيفا أنه يتحدث مع عدة مؤسسات حكومية لمعرفة الأصول التي يمكن تسييلها. وتابع «قد تتفاوت الأرقام، لكن السوق هي التي ستحسم الأمر في نهاية المطاف».

من جانبه أعلن وزير المالية محمد الجدعان أرقاما إيجابية عن المالية العامة للحكومة، والتي كانت مثار قلق رئيسيا للمستثمرين الأجانب منذ تراجع أسعار النفط في عام 2014.

وأضاف أن الإيرادات غير النفطية في الربع الثالث من العام قفزت 48 في المئة على أساس سنوي بينما زاد الإنفاق 25 في المئة.

وقال أيضا ان الحكومة تخطط لموازنة ميزانية الدولة في الأجل المتوسط لكنها تبقى مستعدة لقبول عجز إذا كانت هناك حاجة إليه لتحفيز النمو الاقتصادي.

وسبق ان أعلنت الحكومة أنها ستنهي عجز الميزانية، الذي يبلغ حسب أرقام رسمية 148 مليار ريال (39.5 مليار دولار) هذا العام، بحلول 2023 من خلال إصلاحات مثل الضرائب والرسوم وتخفيضات الدعم وإجراءات لترشيد الانفاق.

لكن الجدعان قال أنه حتى بعد 2023، فإن الحكومة لن تهدف بالضرورة إلى ميزانية متوازنة كل عام إذا كانت أسعار النفط متقلبة. وبدلا من ذلك فإنها ستنهي العجز محسوبا على أساس فترة من الأعوام. وقال أيضا في مقابلة على هامش المؤتمر «في بلد مازلنا فيه نعتمد بكثافة على إيرادات سلعة أساسية واحدة.. وهي متقلبة جدا، فإنك لا يمكن أن تتوقع أنك ستوازن ميزانيتك كل عام».

وأضاف «أريد التأكد من أن لدي ميزانية متوازنة في الأجل المتوسط، لكنني لا أمانع في أن يكون هناك عجز إذا كان ذلك يعني دعم النمو ودعم استثمارات القطاع الخاص ودعم الخدمات التي تقدم للشعب والاستثمار في البُنية التحتية».

وقال الجدعان إن الرياض ستبدأ فقط بدراسة جدية للحفاظ على ميزانية متوازنة بشكل متواصل بحلول عام 2030، وهو الموعد الذي من المنتظر أن تؤدي فيه الاصلاحات لتنويع الاقتصاد إلى تقليل اعتماد الحكومة على إيرادات صادرات النفط

صندوق الثروة السيادية السعودي سيصبح شريكا في الاستثمار الروسي الصيني

■ موسكو – رويترز: قال صندوق الثروة السيادية الروسي «آر.دي.آي.إف» أمس الخميس ان نظيره السعودي سيصبح شريكا جديدا في صندوق الاستثمار الروسي–الصيني المشترك.

وأضاف أنه بموجب الاتفاق سيقدم «صندوق الاستثمارات العامة» السعودي مساهمة قدرها 500 مليون دولار إلى ما سيصبح صندوق الاستثمار الروسي–الصيني–السعودي، ليرتفع إجمالي رأسماله المدار إلى 2.5 مليار دولار.

وساهم كل من صندوق الثروة السيادية الروسي ومؤسسة الاستثمار الصينية بمليار دولار في صندوقهما المشترك، الذي يستثمر في أكثر من 25 مشروعا في قطاعات شتى، مثل البُنية التحتية والسلع الاستثمارية والخدمات المالية، منذ تأسيسه في 2012.

وقال كيريل ديمتريف، الرئيس التنفيذي لصندوق الثروة السيادية الروسي «هذا المشروع ثلاثي الأطراف لن يوحّد فقط خبراتهم في أوروبا وآسيا والشرق الأوسط، بل إنه سيسمح أيضا لشركات المحفظة الاستثمارية للصندوق بأن تحصل على دعم فوري في بضعة أسواق رئيسية». وأضاف قائلا «نحن لا نقصر الصندوق المشترك على الشركاء الثلاثة. نحن نتفاوض حاليا مع شركاء آخرين لصندوق الثروة السيادية الروسي بشأن امكانية الانضمام إلى الصندوق (المشترك)».

... والسعودية مستمرة في تنفيذ 3 مشروعات تنمية كبيرة

■ دبي – رويترز: تواصل السعودية المضي قدما في تنفيذ ثلاثة مشروعات كبيرة للتنمية، هي «نيوم» و«مشروع البحر الأحمر السياحي» ومشروع مدينة ترفيهية في القدية سيشمل حديقة ملاه تشيدها شركة «سِكس فلاغ» الأمريكية. ودفع الغضب العالمي الناتج عن مقتل الصحفي جمال خاشقجي بعض الشركات الغربية لتعليق شراكاتها والإحجام عن أخذ أموال من صندوق الاستثمارات العامة، صندوق الثروة السيادي السعودي، الذي يرأسه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. وكان الملياردير البريطاني ريتشارد برانسون قال هذا الشهر إنه سيعلق عمله في إدارة مشروعين كبيرين في السعودية، وعزا ذلك إلى قتل الصحافي المنشق جمال خاشقجي.

وقال نديم الناصر، الرئيس التنفيذي لمشروع «نيوم» العملاق، أمس ان المشروع مازال ماضيا مع الشركاء المحتملين برغم تداعيات قضية خاشقجي. وأضاف ا أنه أجرى عشرات الاجتماعات في اليومين الماضيين مع جميع الشركاء الذين تحدثت معهم السعودية في الأعوام القليلة الماضية، موضحا ان الجانب الصناعي من المشروع سيضم 16 قطاعا تسعى لمنافسة مؤسسات متعددة الجنسيات. وقال أيضا أن التخطيط للقطاعات سيستمر حتى مايو/أيار أو يونيو/حزيران المقبلين ويعقب ذلك التشييد والتنفيذ. وقال مايكل رينينغر، الرئيس التنفيذي لمشروع مدينة القدية الترفيهية ان شركة «سِكس فلاغز» العاملة في تشغيل حدائق ملاه ستمضي في خططها للعمل في المملكة. يجري تشَييد مشروع القدية، الذي يبعد نحو ساعة بالسيارة عن الرياض، على مساحة 334 كيلومترا مربعا مما يعني أن مساحتها تعادل مرتين ونصف مساحة ديزني وورلد. وسيضم المشروع مدينة ملاه تابعة لشركة «سِكس فلاغز» ومتنزهات مائية وسباقات سيارات وفعاليات ثقافية ومنازل لقضاء العطلات.

وقال متحدث ان من المتوقع أن يجذب مشروع القدية 1.5 مليون زائر سنويا عند افتتاح المرحلة الأولى في عام 2020. وقال جون باجانو، الرئيس التنفيذي لشركة «البحر الأحمر للتطوير»، ان من المقرر بدء تنفيذ مشروع البحر الأحمر السياحي السعودي في 2019 وافتتاح المرحلة الأولى في 2022.

تعتزم السعودية إقامة منتجعات على 50 جزيرة قبالة ساحلها على البحر الأحمر بدعم من «صندوق الاستثمارات العامة» السيادي. وسيتضمن مشروع البحر الأحمر، الذي يقام بين مدينتي أملاج والجوة، محمية طبيعية ومرافق للغطس عند الشعاب المرجانية ومواقع تراثية.

ليبيا تأمل في رأب الصدع في قطاعها النفطي وإنهاء وجود مؤسستين وإدارتين له

■ بنغازي – رويترز: عقدت ليبيا أمس الأول مؤتمرا نفطيا نادرا في مدينة بنغازي الواقعة شرق البلاد، مع سعي «المؤسسة الوطنية للنفط «للتواصل مع منطقة تتمركز فيها حكومة موازية تدير مؤسسة نفط منافسة.

و»ملتقى ومعرض بنغازي الدولي للنفط والغاز» هو أول مؤتمر أعمال دولي يعقد في ثاني أكبر مدن ليبيا منذ عام 2014 عندما تحولت المدينة إلى ساحة قتال.

وأعلنت قوات اللواء خليفة حفتر النصر على الإسلاميين المتشددين في يوليو/تموز 2017، لتنهي قتالا استمر على مدى أربع سنوات ودمر أجزاء من المدينة الساحلية. وأعيد فتح أبواب فنادق بنغازي ومطارها من جديد، لكن عشرات الأشخاص قتلوا في عدة انفجارات هذا العام، مما اضطر المنظمين إلى تأجيل المؤتمر إلى حين تحسن الوضع الأمني.

وقال مصطفى صنع الله، رئيس «المؤسسة الوطنية للنفط» في كلمته الافتتاحية، وهي كلمة علنية نادرة في بنغازي «مستقبل هذه المدينة سيكون مُشرقا وواعدا، وأنا مدرك تماما أنها ستلعب دورا بارزا وهاما كواحدة من أهم المدن في قطاع النفط والغاز في المنطقة وفي العالم». وقال مسؤول تنفيذي من شركة خدمات النفط الأمريكية «شلومبرجير»، وهي شريك لـ»المؤسسة الوطنية للنفط»، ان المؤتمر «سيكون مهما للغاية لنا ونتطلع إلى مناقشات مثيرة للاهتمام».

وذكرت مصادر في القطاع أن من غير المتوقع إبرام أي صفقات خلال المنتدى الذي يعقد على مدى يومين في فندق تيبستي، ويهدف إلى تعزيز التبادل في الصناعة، والأهم من ذلك تهدئة الشكاوى في الشرق بشأن قلة الأنشطة الحكومية هناك. وقال الرئيس التنفيذي لإحدى شركات الخدمات النفطية الليبية «إنها رسالة سياسية لاسترضاء الشرق». واتسمت العلاقة بين «المؤسسة الوطنية للنفط» وحفتر بالاضطراب. وتسيطر قوات حفتر على معظم الشرق، بما في ذلك الموانئ النفطية الكبرى.

وفي يونيو/حزيران، قالت إدارة حفتر أنها تريد أن تمرر صادرات النفط من ميناءي رأس لانوف والسدرة الرئيسيين عبر «مؤسسة نفط وطنية منفصلة في بنغازي» بعدما انتزعت قواته السيطرة عليهما من أيدي جماعة مسلحة في معركة مُكلفة.

وظلت الفصائل في الشرق طويلا تتهم البنك المركزي في طرابلس بسوء إنفاق إيرادات النفط وتخصيص أموال غير كافية للشرق. وتحرص المؤسسة الوطنية للنفط على السعي للبقاء بعيدا عن الصراع الليبي الذي أفرزته الإطاحة بمعمر القذافي في عام 2011.

,يتعامل مشترو النفط الدوليون مع المؤسسة الوطنية للنفط في طرابلس بناء على العلاقات الممتدة لعقود طويلة. لكن الدعوات للانفصال أو على الأقل للحكم الذاتي ما زالت تحظى بشعبية في الشرق، المعروف باسم برقة، حيث تكمن معظم ثروة ليبيا النفطية لكنه ظل مهملا في حكم القذافي عقابا له على المعارضة.

وقالت الحكومة الليبية في عام 2013 أنها تخطط لنقل مقر «المؤسسة الوطنية للنفط» إلى بنغازي في ردة على قرار القذافي بنقل قيادة النفط إلى طرابلس من المدينة الواقعة في الشرق. لكن هذا التحرك لم ينفذ أبدا، حيث انقسمت ليبيا إلى إدارتين متنافستين في عام 2014 واندلع القتال في بنغازي. ولدى الشرق بنكه المركزي الذي ظل متجاهلا إلى حد كبير من جانب المجتمع الدولي، شأنه في ذلك شأن «المؤسسة الوطنية للنفط» هناك.

جانب من حقل نفطي في شرق ليبيا

أصل البلاء سوء الإدارة واعتماد الدولار الأمريكي كعملة محلية

رحل موغابي منذ عام... لكن أزمة زيمبابوي الاقتصادية تزداد تفاقما

■ هراري – د ب أ: يستشري اليأس في زيمبابوي، وغالبا ما يقف المواطنون ساعات ليتزودوا بضروريات الحياة، ولم يعد هناك في المتاجر خبز يشترى، وأصبحت السلع الغذائية الأساسية مثل زيت الطعام والأرز أشياء نادرة. وبدأت الصيدليات تستنفد عقاقير مهمة، ويتواصل تشكل طوابير طويلة عند محطات الوقود.

كل ذلك ليس بسبب حرب في زيمبابوي، ولا بسبب إعصار، وإنما بسبب سوء الإدارة الذي تعاني منه البلاد منذ سنوات والذي تسبب في أزمة اقتصادية طاحنة ليس لبلد آخر غير زيمبابوي نفسها يد فيها.

والبسطاء في زيمبابوي، من أمثال تريزا مالامبو، هم الذين يدفعون ثمن ذلك. فها هي تقف حائرة أمام أحد المتاجر وتقول «أبحث دون جدوى منذ ثلاثة أيام عن سكر و زيت طعام... علي الآن أن أشتري سمنا، وهو أغلى بالطبع من الزيت لأن الزيت لم يعد متوفرا».

كما ان كونداي جور البالغ من العمر 27 عاما صار منهكا هو الآخر بسبب كثرة المتاجر التي اضطر إلى تردد عليها بحثا عن سلع غذائية أساسية. وحول ذلك يقول «أنا أريد شراء زجاجات مياه ولكن تم خفض عدد الزجاجات المسموح بشرائها إلى زجاجتين للفرد كحد أقصى». يقول خبراء ان أصل البلوى التي تعانيها زيمبابوي الواقعة في منطقة جنوب أفريقيا أنها تستخدم عملة لا تطبعها بنفسها، الدولار الأمريكي.

هذا هو الحال منذ الأزمة الاقتصادية التي أدت عامي 2008 و 2009 إلى تضخم مفرط جعل استخدام الدولار الزيمبابوي شبه مستحيل بعد أن كان المرء يحتاج لجر ماله على عربة ليتسوق، وسرعان ما أصبحت أوراق نقدية بأكثر من 100 مليار دولار زيمبابوي بلا قيمة.

ثم اعتمدت زيمبابوي بقيادة رئيسها آنذاك، روبرت موغابي الذي حكم البلاد عقودا، الدولار الأمريكي على مضض.

يومها توقف السقوط الحر للاقتصاد، ولكن هذا الحل الاضطراري القديم يبدو الآن وكأنه مسمار في نعش زيمبابوي حيث لا تحقق البلاد عائدات كافية بالدولار من وراء الصادرات، لذلك لم يعد هناك أوراق نقدية في البلاد تقريبا. ولم تعد البنوك تعطي عملاءها دولارات أمريكية.

لذلك اضطرت الحكومة إلى اعتماد سندات دين أصبحت عملة موازية للدولار. وأصبحت هذه العملة الموازية تساوي الدولار الأمريكي بنسبة واحد إلى واحد. لكن لم يعد هناك من يثق في هذه القيمة تقريبا في زيمبابوي حيث أصبحت ورقة الـ100 دولار تساوي ما يصل إلى 400 سند.

وبالنسبة إلى الشركات فهذا بمثابة سم تتجرعه على مضض، حيث تضطر لدفع ثمن أعلى للواردات بالدولار الأمريكي رغم أن العملاء يسددون فواتيرهم بسندات تفقد قيمتها بشكل مستمر. وحيث إنه لا توجد شركة تفضل الخسارة فإن سلسلة المطاعم الأمريكية كنتاكي على سبيل المثال أغلقت مطاعمها في زيمبابوي حتى إشعار آخر.

وأصبحت الكثير من المحلات ترفض البطاقات الإئتمانية أو السندات. فقط من يستطيع تدبير الدولار الأمريكي هو الذي يستطيع شراء كل شيء.

جاءت ايميلا هوندو البالغة من العمر 66 عاما إلى العاصمة هراري خصيصا لأنها تحتاج لأدوية لعلاج مرضها المزمن. ولكنها لم توفق لشراء هذه الأدوية ببطاقتها البنكية وبالسندات «حيث قالوا لي إنهم لا يقبلون سوى الدولار الأمريكي».

واشتكى أدمير جوت البالغ من العمر 39 عاما قائلا: «أنا مدرس وأتقاضى راتبي بالسندات، فمن أين لي بالدولار الأمريكي».

وهناك شركات تطلب سعرا مختلفا باختلاف طريقة الدفع لنفس السلعة رغم أن ذلك غير مشروع قانونا. فإذا أراد شخص ما على سبيل المثال شراء قطع غيار سيارات فإن التاجر سيطلب 100 دولار في حالة الدفع نقدا بالدولار، بينما سيطلب 150 دولارا بل 200 دولار في حالة الدفع بالبطاقة البنكية أو السندات.

وسكبت الحكومة في زيمبابوي مؤخرا الزيت على النار عندما اعتمدت ضريبة قدرها 2 % على جميع عمليات الدفع الإلكتروني، وهو ما زاد من التضخم وجعل المواطنين يخافون من العودة مرة أخرى للتضخم المفرط.

وكما هو الحال في فنزويلا المتأزمة هي الأخرى، فإن الحكومة في زيمبابوي تحاول الاستعانة بقوانين مشددة وبالشرطة حيث يتم القبض على المتاجرين في العملة. وتهدد الحكومة بإغلاق المحلات التي ترفع أسعار السلع.

غير ان هذه القيود أدت إلى ازدهار السوق السوداء. قال دينفورد موتاشو، رئيس اتحاد بائعي التجزئة، ان الشركات في زيمبابوي عاجزة «فالكثير من المتاجر الكبيرة لم تحصل منذ أيام على سلع غذائية أساسية، لأن الموردين والمنتجين لم يعد لديهم عملة صعبة لاستيراد المواد الخام».

ومنذ ان أجبر الجيش الرئيس السابق روبرت موغابي (94 عاما) على الاستقالة قبل عام، يسعى خليفته ايمرسون منانجافا (76عاما) لجذب المستثمرين للبلاد لتنشيط الاقتصاد.

ولكن بدون اعتماد عملة خاصة بزيمبابوي لن تستطيع الحكومة وفقا لخبراء سوى معالجة أعراض المرض وليس المرض نفسه. فالناس أصبحوا لا يثقون بالحكومة ولا بالبنك المركزي وأصبحوا يخشون حدوث موجة تضخم أخرى.

كما يخشى المواطنون من فقدان هذه العملة البديلة (السندات) قيمتها مقابل الدولار الأمريكي مع بقاء جميع الديون بالدولار، إنها إذن وصفة لأزمة ديون مؤلمة.

يقول الخبراء إن صندوق النقد الدولي ربما كان مستعدا لمساعدة زيمباوي ولكن ليس قبل أن تسدد الحكومة الديون المستحقة منذ وقت طويل على زيمبابوي.

كما أن اعتماد عملة خاصة بزيمبابوي يتطلب أن تحد الحكومة من نفقاتها وتسيطر على الموازنة بشكل صارم، حسبما أوضح المحلل جي ايه فان دير لينده، من شركة «إن.كيه.سي» للخدمات الاستشارية الخاصة بالاقتصادات الأفريقية، والذي أضاف قوله «من الناحية الواقعية فإن زيمبابوي ليس لديها الأساس الاقتصادي الضروري لاعتماد الدولار الزيمبابوي مرة أخرى».

أطفال من زيمبابوي يتلقون مساعدات غذائية من إحدى منظمات الإغاثة الأجنبية

ألمانيا تدرس بناء محطة غاز إثر ضغوط أمريكية

■ برلين – ا ف ب: أعلنت ألمانيا أمس الأول أنها تبحث بناء محطة لاستقبال الغاز الطبيعي المسال على أراضيها، بعد ضغوط الرئيس دونالد ترامب على برلين عليها لشراء غاز أمريكي مسال عوضا عن الروسي الآتي عبر خطوط أنابيب. وقال شتيفن سايبرت، المتحدث باسم المستشارة الالمانية انغيلا ميركل، ان «مستثمري القطاع الخاص يدرسون الآن بناء محطة للغاز الطبيعي المسال في مواقع ممكنة عدة ... والحكومة تدرس خيارات للتمويل بموجب برامج فدرالية قائمة».

وكان سايبرت يعلق على تقرير في صحيفة «وول ستريت جورنال» جاء فيه أنّ ألمانيا قررت بناء محطة او أثنتين للغاز الطبيعي المسال، اثر ضغوط من ترامب. وستحتاج ألمانيا إلى هذه المحطات لتفريغ وتخزين الغاز الطبيعي المسال من ناقلات النفط الأمريكية قبل تحويله إلى غاز. وترغب ميركل في تأمين تمويل للمشروع بقيمة 500 مليون يورو (575 مليون دولار)، إما من طريق الهبات أو القروض أو ضمانات الإئتمان، حسب ما ذكرت الصحيفة الأمريكية. وقال النائب الالماني اوليفر غروندمان عن حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي تتزعمه ميركل ان المستشارة أبلغت 25 نائبا في الحادي عشر من الشهر الحالي أن ألمانيا ستشيد بالفعل هذه المحطات. وأضاف «سنبني محطة او اثنتين في المانيا، السؤال هو ببساطة متى وكيف».

وقد مارس ترامب ضغوطا شديدة على الأوروبيين، خصوصا ألمانيا، بسبب اعتمادهم على شراء الغاز من روسيا، التي تعد المورد الرئيسي للغاز لألمانيا وبعدها النروج وهولندا.

وألقت هذه القضية بظلالها على العلاقات عبر الأطلسي، في وقت هاجم ترامب ألمانيا بسبب فائضها التجاري الكبير وإنفاقها العسكري غير الكافي وسياستها الليبرالية نسبيا بخصوص ملف الهجرة وكذلك بسبب العلاقات التجارية مع إيران. ووصل الامر بواشنطن إلى التحذير من فرض عقوبات على مشروع خط أنابيب الغاز الألماني/الروسي المسمى» نورد ستريم2».

وأصر المتحدث باسم ميركل على أن أي قرار بشأن بناء محطة للغاز الطبيعي المسال سيتم اتخاذه بغض النظر عن الضغوط الأمريكية ولكن «استنادا إلى مصلحة ألمانيا وأوروبا بوجود بنية تحتية متنوعة وآمنة وتنافسية لواردات الطاقة».

وزير الاقتصاد الألماني يزور تركيا لتعميق التعاون في الاقتصاد والطاقة

■ برلين/اسطنبول – د ب أ: توجه وزير الاقتصاد الألماني بيتر ألتماير صباح أمس الخميس إلى تركيا في زيارة تستمر يومين. وجاء في بيان لوزارة الاقتصاد الألمانية أمس إن الهدف من الزيارة هو «تعميق التعاون في شؤون الاقتصاد والطاقة».

ونقل البيان عن ألتماير قوله «ألمانيا لديها مصلحة في وجود علاقات اقتصادية ديناميكية ومستقرة مع تركيا». ويرافق الوزير الاتحادي في زيارته وفد مكون من أكثر من 30 شخصا، من بينهم مسؤولون من شركة «إي أون» الألمانية للطاقة وشركة «باسف» الألمانية الكيميائية وشركة «تيسن كروب» الألمانية للأنظمة البحرية وغيرها من كبريات الشركات الألمانية. ويشمل برنامج زيارة ألتماير عقد لقاء مع وزير المالية التركي براءت ألبيرق، وكذلك لقاءات مع ووزراء التجارة والطاقة والصناعة.

وجاء في البيان أيضا أن اللجنة الاقتصادية والتجارية المشتركة للبلدين اجتمعت للمرة الأولى خلال هذه الزيارة. ومن شأن ذلك أن يساعد على تحسين الشروط الإطارية للتعاون، لاسيما في مجالات التجارة والتعاون الصناعي والسياحة والبُنية التحتية وكذلك في تطوير مشروعات ملموسة. كما تم عقد الاجتماع الثاني لمنتدي الطاقة الألماني–التركي. إضافة إلى ذلك عقد اجتماع مع ممثلين من المجتمع المدني التركي وكذلك مسؤولين من المؤسسات السياسية الألمانية.

يشار إلى أن العلاقات الثنائية بين أنقرة وبرلين شهدت اضطرابات شديدة لمدة طويلة، ومن المقرر الآن أن يتم تطبيعها. وبالنسبة لتركيا التي يمر اقتصادها بأزمة حاليا، تعد زيارة الوزير الألماني في غاية الأهمية. ولكن ممثلي الأوساط الاقتصادية الألمانية يدعون لضرورة أن تعزز تركيا ثقة المستثمرين مجددا في الأمن القانوني وحماية المستثمرين واستقلالية البنك المركزي التركي.

«بوينغ» الأمريكية تفتتح في بريطانيا أول مصنع أوروبي رغم غموض «بريكسِت»

■ شيفيلد – أ ف ب: افتتحت شركة «بوينغ» الأمريكية العملاقة لتصنيع الطائرات أمس الخميس أول مصنع لها في أوروبا، ما أعطى دفعا للمملكة المتحدة قبل خروجها الوشيك من الاتحاد الأوروبي «بريكست»

وسيوظف المصنع الصغير في مدينة شيفلد الصناعية في شمال بريطانيا 52 موظفا وهو سيكون مكلفا بتصنيع الأجنحة وأجزاء أخرى ستشحن لاحقا لتجميعها في مصنع الشركة الرئيسي في بورتلاند في ولاية اوريغون الأمريكية.

واستغل المسؤولون البريطانيون رمزية استثمار 40 مليون جنيه إسترليني (50 مليون دولار، 45 مليون يورو) في المصنع الذي يقع بالقرب من جامعة محلية تتعاون معها «بوينغ» منذ نحو عقدين.

وقال وزير الأعمال غريغ كلارك ان «اختيار بوينغ جعل جنوب يوركشاير كأول موطئ أوروبي لها، وشهادة على قدراتنا وسلاسل التوريد الصناعية القوية».

وتباطأت وتيرة الاستثمارات الأجنبية المباشرة في بريطانيا في العام 2017، بفعل خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في مارس/آذار 2019.

ومن المتوقع أيضا أن يتباطأ النمو الاقتصادي في بريطانيا، بغض النظر عن توصل لندن وبروكسل إلى اتفاق طلاق يمكن أنّ يسهل التجارة المستقبلية بين الطرفين.

وحذّرت شركة «إيرباص»، المنافس الأوروبي البارز لـ«بوينغ»، التي توظف أكثر من ستة آلاف شخص في بريطانيا، من أنها ربما تضطر إلى تقليص الاستثمارات إذا ما خرجت بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دون التوصل إلى اتفاق.

وتوظف «بوينغ» الأمريكية آلاف الاشخاص في ارجاء أوروبا، ولكن دون أنّ يكون لها مرفق تصنيع. وهي توظف بالفعل أكثر من 2200 عامل في بريطانيا في موقع صناعي في غلاسكو في اسكتلندا.

وفي إشارة أخرى إلى تعزيز «بوينغ» لمكانتها في السوق الأوروبية، أعلنت بلجيكا أنها تعتزم شراء مقاتلات اف–35 التي تنتجها «بوينغ»، حسب ما أفاد رئيس الوزراء البلجيكي تشارلز ميشيل في مؤتمر صحافي في بروكسل.

وكانت بلجيكا أعلنت في مارس 2017 اعتزامها شراء 34 مقاتلة لتحديث أسطولها المتقادم المكوّن من مقاتلات اف–16 بكلفة تصل إلى 3.6 مليار يورو (4.1 مليار دولار).

وقالت الحكومة البلجيكية إن المقاتلات الجديدة ستدخل الخدمة عام 2023.

نتائج الشركات ترفع البورصة السعودية وسط أداء خليجي ضعيف

■ دبي – رويترز: ارتفعت البورصة السعودية عند الإغلاق أمس الخميس متفوقة على معظم الأسواق الرئيسية في الخليج، بدعم نتائج أعمال قوية وتحسن المعنويات في السوق بعد مؤتمر استثمار في الرياض عُقد على مدى ثلاثة أيام. وأغلق المؤشر السعودي الرئيسي مرتفعا 3.4 في المئة، في معاملات كثيفة عند 7836 نقطة، وهو أعلى مستوى في أسبوعين.

واختتم مؤتمر دولي استثماري في الرياض أعماله أمس مع إعلان الحكومة عن توقيع صفقات أو مذكرات تفاهم بمليارات الدولارات. وقاطع بعض كبار المسؤولين التنفيذيين الغربيين المؤتمر بسبب مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي.

كان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان قال في اليوم السابق ان قتلة خاشقجي سيُقدمون إلى العدالة، في أول تصريحات علنية له منذ أن أثار مقتل الصحافي السعودي إدانة دولية.

وقال نادي البرغوثي رئيس إدارة الأصول في «بنك الإمارات للاستثمار» ان «رسالة ولي العهد في مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار إيجابية وهناك تحسن في المعنويات في السوق على خلفية ذلك، وهناك الكثير جدا من أموال المستثمرين الأفراد آتية، مما يظهر دعما عاما». وأضاف أن الأسبوع المقبل سيكون مهما للسوق لرؤية ما إذا كانت الأموال الآتية هي من مشترين إستراتيجيين أم من متصيدي الصفقات في الأجل القصير. وقفز سهم «مصرف الراجحي» 6.6 في المئة بعد أن أظهرت نتائج البنك ارتفاع أرباحه 13.6 في المئة في الربع الثالث من العام، بما يتماشى مع تقديرات المحللين.

وقفز سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك»، أكبر مجموعة بتروكيميائيات في الدول العربية، 6.2 في المئة في حين زاد سهم «البنك العربي الوطني» 7.2 في المئة بعد أن زادت أرباحه للربع الثالث 14.7 في المئة بفضل انخفاض تكاليف التشغيل.

وارتفع سهم «البنك السعودي البريطاني» 4.6 في المئة بعد أن حقق أرباحا بقيمة 1.25 مليار ريال (333 مليون دولار) في الربع الثالث مقابل 1.08 مليار قبل عام.

وتراجع مؤشر البورصة المصرية الرئيسي 1.7 في المئة، تماشيا مع ضعف الأسواق الناشئة التي بلغت أدنى مستوياتها في 19 شهرا. وتراجع مؤشر «إم.إس.سي.آي» لأسهم السوق الناشئة 0.8 في المئة بعد أن انخفض 1.7 في المئة في وقت سابق.

وهبط سهم «مصر الجديدة للإسكان» 1.5 في المئة بعد أن اتفقت على بيع أرض لمعالجة مشكلة سيولة. وتراجع سهم «ممفيس» للأدوية 1.7 في المئة بعد تفاقم خسائر الشركة في الربع الأول من السنة المالية.

وخسر مؤشر بورصة أبوظبي 0.9 في المئة جراء تراجع أسهم البنوك. ونزل سهم «بنك أبوظبي الأول» 2.4 في المئة، وتراجع سهم «الاتحاد للتأمين» 9.8 في المئة.

وتراجع مؤشر بورصة دبي 0.1 في المئة، وانخفض سهم «بنك الإمارات دبي الوطني» 1.5 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية ارتفع المؤشر 4.3 في المئة إلى 7836 نقطة.

وفي دبي تراجع المؤشر 0.1 في المئة إلى 2736 نقطة. كما تراجع مؤشر أبوظبي 0.9 في المئة إلى 4882 نقطة.

وارتفع المؤشر القطري 0.01 في المئة إلى 10153 نقطة. كما ارتفع المؤشر الكويتي 0.4 في المئة إلى 5228 نقطة.

وهبط المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1316 نقطة. كما هبط المؤشر العُماني 0.2 في المئة إلى 4453 نقطة.

الأسهم الأوروبية تتعافى من موجة مبيعات عالمية

■ لندن– رويترز: أنهت أسهم منطقة اليورو جلسة التداول أمس الخميس على ارتفاع مع تعافيها من موجة مبيعات عالمية، بدعم من نتائج ايجابية لشركات في فرنسا ومع حصولها على دفعة في أواخر التعاملات من تراجع اليورو وهو ما يصب في مصلحة المصدّرين.

وأغلق المؤشر ستوكس لأسهم منطقة اليورو مرتفعا واحدا في المئة، وصعد المؤشر كاك الفرنسي بما يصل إلى 1.6 في المئة مدعوما بحزمة إيجابية من نتائج الشركات. وأنهى المؤشر ستوكس 600 الأوروبي الجلسة مرتفعا 0.51 في المئة. وتلقت شركات التصدير في منطقة اليورو دفعة من هبوط في اليورو بعد أن قال ماريو دراجي رئيس البنك المركزي الأوروبي إن الوحدة النقدية لأوروبا تبقى هشة. وتسارعت وتيرة المكاسب أيضا مع تعافي الأسهم الأمريكية في بورصة وول ستريت بعد خسائر حادة في جلسة الأربعاء التي شهد فيها المؤشر ناسداك المجمع المثقل بأسهم التكنولوجيا أسوأ يوم له منذ 2011.

ارتفاع الليرة التركية بعد إبقاء المركزي أسعار الفائدة مستقرة

■ إسطنبول – رويترز: ارتفعت الليرة التركية أمام الدولار الأمريكي أمس الخميس، بعد أن أبقى البنك المركزي أسعار الفائدة مستقرة، في خطوة كانت متوقعة، رغم أن متعاملين حذروا من أنها قد تشهد المزيد من الضعف.

وأنهت الليرة جلسة التداول على مكاسب قدرها 1.18 في المئة عند 5.6244 مقابل الدولار ارتفاعا من 5.6975 عند الإغلاق يوم الأربعاء.

وخسرت العملة التركية حوالي ثُلُث قيمتها أمام الدولار هذا العام بسبب مخاوف بشأن نفوذ الرئيس رجب طيب اردوغان على السياسة النقدية، وخلاف تركيا مع واشنطن. وأبقى البنك المركزي التركي أمس على سعر الفائدة الرئيسي دون تغيير، بعد زيادة حادة بلغت 6.25 نقطة مئوية الشهر الماضي ساعدت الليرة على تعويض بعض الخسائر التي تكبدتها هذا العام. ويبلغ سعر إعادة الشراء (الريبو) لأجل أسبوع 24 في المئة حاليا، بعدما رفعه البنك المركزي بما إجماليه 11.25 نقطة مئوية منذ بداية العام.

وقفز التضخم إلى حوالي 25 في المئة في سبتمبر/أيلول مقارنة مع مستواه قبل عام، مسجلا أعلى مستوى في 15 عاما ومرتفعا كثيرا عن المستوى الذي يستهدفه البنك المركزي والبالغ 5 في المئة. وقال وزير المالية براءت ألبيرق الأسبوع الماضي ان التضخم سيسير في منحنى نزولي في الفترة المتبقية من العام بدعم من إجراءات تحفيزية اتخذتها الحكومة ستشجع المتاجر على خفض الأسعار بما لا يقل عن 10 في المئة حتى نهاية العام.

الإتحاد الأوروبي يوقع أربع اتفاقيات للتعاون مع تونس بقيمة 270 مليون يورو

■ تونس – أ ف ب: وقع الإتحاد الأوروبي أمس الخميس أربع إتفاقيات تعاون مع تونس في مجال العدل والطاقة والاقتصاد بقيمة إجمالية بلغت 270 مليون يورو.

ووقعت الإتفاقيات في قصر قرطاج خلال زيارة تستمر يومين يقوم بها رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر إلى تونس، بدعوة من الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي.

وشملت الإتفاقيات برنامج دعم في مجال العدالة (60 مليون يورو)، ومجال إصلاح الجباية الضريبية والإقتصاد الإجتماعي والتضامني (70 مليون يورو)، وفي مجال التنافسية والتجارة الخارجية (90 مليون يورو)، وفي مجال التحول الطاقي (50 مليون يورو). وقال يونكر في مؤتمر صحافي عقب التوقيع «وقعنااليوم أربع اتفاقيات بقيمة إجمالية بلغت 270 مليون يورو، وهذا ما يثبت أن علاقاتنا (...) في تحسن متواصل كل يوم».

وأوضح أن الاتحاد الأوروبي منح تونس دعما «بقيمة 10 مليارات يورو « منذ ثورة 2011 التي اطاحت بنظام زين العابدين بن علي. كما عبر عن دعم الاتحاد الأوروبي للانتقال الديمقراطي والاصلاحات في تونس البلد الذي انطلقت منه شرارة الربيع العربي.

ومن المنتظر ان يلتقي يونكر رئيس البرلمان التونسي محمد الناصر، كما يجمعه لقاء الجمعة برئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد.

وتتزامن زيارة المسؤول الأوروبي مع أزمة سياسية تمر بها تونس والانتقادات التي توجه لرئيس الحكومة يوسف الشاهد.

وتشل الأزمة السياسية الدولة ويرى مراقبون أنها يمكن ان تؤثر على الانتخابات السياسية المقرر إنجازها نهاية 2019. وكشف تقرير لـ«مجموعة الازمات الدولية» أن التجاذبات السياسية المتعلقة برحيل رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد او بقائه تشل العمل الحكومي والإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية. وذكر المحللون الذين أعدوا التقرير أن رحيل الشاهد او بقائه أمر «ثانوي» بالنسبة للتونسيين، لكن «وبصفة مستعجلة، يجب على الأحزاب السياسية أن تظهر أنها استعادت مفهوم الدولة».

البنك المركزي الأوروبي: لا تغيير في السياسة النقدية رغم تباطؤ النمو

■ فرانكفورت – رويترز: أبقى البنك المركزي الأوروبي سياسته النقدية دون تغيير كالمتوقع أمس الخميس، ليظل على مساره صوب إنهاء مشتريات السندات بحلول نهاية ديسمبر/كانون الأول، وزيادة أسعار الفائدة في وقت ما بعد الصيف المقبل. وفي ظل ارتفاع التضخم واقترابه من المعدل التضخم المستهدف، وتواصل النمو على مدى خمس سنوات، عمل البنك المركزي الأوروبي على إنهاء التحفيز في معظم العام الحالي، حتى مع ظهور مؤشرات في الآونة الأخيرة تعكس فقدان النمو للزخم وتزايد المخاطر التي تهدد الآفاق.

لكن مع استنفاد المركزي الأوروبي بالفعل لمعظم طاقته، بات من الصعب أن يمدد البنك برنامجه التحفيزي، إذ يستلزم الأمر صدمة كبيرة وليس التباطؤ التدريجي الذي كان سمة العام الحالي.

ولم يجر البنك المركزي الأوروبي أيضا أي تغييرات في توقعاته للسياسة النقدية، والتي وضعها في يونيو/حزيران وأبقاها بدون تغيير إلى حد كبير خلال عدة اجتماعات. وقال البنك «يتوقع المجلس الحاكم أن يبقي البنك المركزي الأوروبي على أسعار الفائدة الرئيسية عند مستوياتها الحالية، على الأقل حتى صيف 2019»، مكررا تقديراته. وأبقى البنك المركزي الأوروبي أمس سعر الفائدة على ودائع البنوك لأجل ليلة واحدة، وهو سعر الفائدة الرئيسي حاليا، عند –0.40 في المئة.

وبقي سعر إعادة التمويل الرئيسي، الذي يحدد تكلفة الإئتمان في الاقتصاد، دون تغيير عند صفر في المئة، بينما ظل سعر الفائدة على تسهيل الإقراض الحدي، وهو سعر الاقتراض الطارئ للبنوك لأجل ليلة واحدة، دون تغيير عند 0.25 في المئة.

العملات مستقرة مع هبوط الأسهم واليوان ينزل لأدنى مستوى في 22 شهرا

■ لندن – رويترز: ارتفع الين الياباني والفرنك السويسري لفترة وجيزة فحسب أمس الخميس، حيث لم يبد متداولو العملة رد فعل يذكر على موجة الهبوط التي اجتاحت أسواق الأسهم، لكن اليوان الصيني بلغ أدنى مستوياته في 22 شهرا في الأسواق الخارجية، بفعل المخاوف من حدوث تباطؤ اقتصادي.

وارتفع اليورو من أدنى مستوى له في شهرين الذي سجله أمس الأربعاء، قبل اجتماع البنك المركزي الأوروبي. ورغم نزول الأسهم مؤخرا والمخاوف المتعلقة بنمو أرباح الشركات والشكوك التي تشوب الاقتصاد العالمي، يقبل مستثمرو العملات بحذر على الين والفرنك السويسري، وهما عملتان عادة ما يجري شراؤهما خلال فترات الهبوط.

وارتفعت العملة اليابانية إلى 111.82 ين للدولار، ثم تراجعت في التعاملات الأوروبية لتستقر عند 112.275 ين للدولار دون تغير يذكر عن اليوم السابق.

وتخلى الفرنك السويسري عن جميع مكاسبه أمام الدولار ليجري تداوله عند 0.9982 فرنك للدولار، في حين انخفض بنسبة 0.2 في المئة أمام اليورو.

وزاد اليورو 0.2 في المئة إلى 1.1417 دولار، مرتفعا من أدنى مستوياته في شهرين البالغ 1.1378 دولار. ونزل مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأمريكية أمام سلة من العملات الرئيسية الأخرى، 0.1 في المئة إلى 96.333.

وارتفع الدولار الأسترالي، الذي يعتبر مؤشرا على المخاطر العالمية، بنسبة 0.2 في المئة إلى 0.7074 دولار أمريكي. لكن في علامة على أن المخاوف المرتبطة بالنمو العالمي وخصوصا في الصين بدأت تؤتي أثرها، بلغ اليوان في الأسواق الخارجية أدنى مستوى له منذ بداية يناير/كانون الثاني 2017، منخفضا 0.3 في المئة إلى 6.9668 للدولار. وتعافى الجنيه الاسترليني من أدنى مستوى له في ستة أسابيع إلى 1.2906 دولار أمريكي، بعدما أبدى حزب المحافظين البريطاني دعمه لزعيمة الحزب رئيسة الوزراء تيريزا ماي قبل الجولة التالية من محادثات الخروج من الاتحاد الأوروبي «بريكسِت».

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

صلاح يسدد كرة جاء منها الهدف الثاني لليفربول في مرمى رد ستار

دوري أبطال أوروبا

صلاح يسجل ثنائية في انتصار ليفربول الكبير على رد ستار ... وسان جيرمان يتعادل مع نابولي بصعوبة

■ ليفربول – رويترز: سجل محمد صلاح ثنائية في انتصار ليفربول الكبير 4–صفر على ضيفه رد ستار الصربي في المجموعة الثالثة بدوري أبطال أوروبا لينعش آماله في بلوغ دور الستة عشر بعد تعادل باريس سان جيرمان وضيفه نابولي 2/2.

وبعد الهزيمة في نابولي في المباراة الماضية انتفض فريق المدرب يورغن كلوب وقدم ثلاثي الهجوم أداء قويا، ورفع صلاح رصيده إلى 50 هدفا مع النادي، كما هز روبرتو فيرمينو وساديو ماني الشباك. وبدا أن اللاعب المصري استعاد لمسته أمام المرمى مثل الموسم الماضي وأصبح أسرع لاعب يصل إلى 50 هدفا مع ليفربول، محققا ذلك في 65 مباراة فقط، إذ يتفوق بفارق 12 مباراة عن ألبرت ستابينز صاحب الرقم القياسي السابق. ولم يهدد رد ستار، الذي خسر 6–1 أمام سان جيرمان وغابت جماهيره عن المباراة بسبب عقوبة لمباراتين، مرمى الفريق الإنكليزي. لكن ليفربول قدم أداء جيدا وحقق الفوز بسهولة ليعتلي صدارة المجموعة بست نقاط، إذ يتقدم بفارق نقطة واحدة عن الفريق الإيطالي ونقطتين عن بطل فرنسا. وقال كلوب: «عندما هدأت الأمور لعبنا بشكل أفضل وصنعنا الفرص. كانت مباراة جيدة واستمتعت بها. قدمنا أداء جيدا والفوز كان مستحقا». ووضع فيرمينو ليفربول في المقدمة في الدقيقة 20 بانهاء رائع لهجمة بعد عمل جيد من أندي روبرتسون. وصنع السويسري شيردان شاكيري الهدف الثاني لصلاح قبل نهاية الشوط الأول سجله اللاعب المصري من داخل المنطقة. ولم يشكل رد ستار أي تهديد يذكر على مرمى ليفربول الذي قتل المباراة تماما بعد مرور ست دقائق من الشوط الثاني عندما عرقل فيليب ستويكوفيتش السنغالي ماني في المنطقة ليسجل صلاح هدفا من ركلة جزاء. وأهدر ماني ركلة جزاء أخرى قبل أن يصلح الخطأ بتسجيل الهدف الرابع لليفربول من مسافة قريبة في الدقيقة 80. وأنقذ الأرجنتيني أنخيل دي ماريا فريقه باريس سان جيرمان من الخسارة أمام نابولي ليتعادل الفريقان 2/2. وتقدم لورينزو إنسيني لنابولي في الدقيقة 29، وتعادل ماركو روي مدافع نابولي لسان جيرمان بهدف بالخطأ في مرماه، وعزز دريس ميرتينز بالهدف الثاني لنابولي في الدقيقة 78، وخطف انخيل دي ماريا هدف التعادل لسان جيرمان في الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع. ورفع نابولي رصيده إلى خمس نقاط في المركز الثاني، فيما رفع سان جيرمان رصيده إلى أربع نقاط في المركز الثالث.

صلاح صاحب الرقم القياسي يضع حدا للشكوك

■ ليفربول – رويترز: وضع محمد صلاح حدا لأي شكوك حول فاعليته أمام المرمى بتسجيل هدفين في فوز ليفربول 4–صفر على رد ستار في دوري أبطال أوروبا ليصبح أسرع لاعب يصل إلى 50 هدفا مع الفريق.

ومنحت تسديدة صلاح الواثقة بعد تمريرة من المتألق شيردان شاكيري التقدم 2–صفر لليفربول وأضاف اللاعب المصري هدفه الثاني من ركلة جزاء في الشوط الثاني. ورفع مهاجم روما السابق رصيده إلى ستة أهداف في 13 مباراة هذا الموسم وأيضا 50 هدفا مع الفريق. ووصل صلاح إلى رقمه الحالي في 65 مباراة متفوقا بفارق 12 مباراة عن ألبرت ستابينز صاحب الرقم السابق في الأربعينات.

وقال صلاح: «هذا رقم قياسي رائع وأنا فخور جدا. أريد مواصلة تسجيل الأهداف ومساعدة الفريق على تحقيق الفوز». وأضاف في إشارة إلى ثلاثي الهجوم المكون منه وروبرتو فيرمينو وساديو ماني: «طريقة لعبنا وأسلوبنا أصبح مختلفا لكننا نعلم مدى كفاءة كل منا ونحن سعداء معا». وبعد البداية الإيجابية لليفربول هذا الموسم لم يقدم صلاح وزميلاه أداء قويا مثل الموسم الماضي. وأدى فشل اللاعب المصري في هز الشباك لأربع مباريات متتالية في ظهور تساؤلات حول مدى قدرته على تكرار ما فعله في الموسم الماضي عندما أحرز 44 هدفا بجميع المسابقات. وتمنى المدرب يورغن كلوب انتهاء الحديث عن هذا الأمر الآن. وقال المدرب الألماني: «من الجيد أنه ربما سينتهي الحديث عن ذلك فهذا يساعد قليلا. لم تكن لدي أي شكوك وهو أيضا لكن استمرار السؤال يجعل الأمر يبدو أن هناك خطأ. هل عليه عدم التفكير باستمرار في متى سيسجل مرة أخرى؟ هذا يحدث. عندما تجتهد وتكون في المكان المناسب وينظر إليك زملاؤك وتركض في الوقت المناسب فعندها ستهز الشباك. هذا رقم استثنائي وأتمنى أن يستمر. ما هو السجل المقبل الذي يستطيع الوصول إليه؟». وشدد كلوب على أن صلاح يعلم أهمية دور صانعي اللعب في الفريق. وقال: «أعتقد أنه سيشكر زملاءه فمن الصعب التسجيل بدون هذه التمريرات الرائعة. هدفه الأول جاء بعد تفاهم عبقري مع شيردان شاكيري». ونظر إلى اللاعب السويسري بأنه لاعب جماعي لكن بعد إظهار إمكاناته ومجهوده فربما يحصل على وقت أطول للعب. وأثار شاكيري، المتحدر من أصول من كوسوفو وألبانيا، الجدل في كأس العالم بعد احتفاله بهدفه ضد صربيا بطريقة تبدو أنها تشبه طريقة رسم النسرين المتشابكين الموجودين على علم ألبانيا. وترفض صربيا الاعتراف باستقلال مقاطعتها السابقة كوسوفو. ويتحدر معظم سكان كوسوفو البالغ عددهم 1.8 مليون نسمة من أصول ألبانية. وحدث الانفصال منذ عشر سنوات. وأجاب كلوب عند سؤاله هل سيفكر في استبعاد شاكيري من الرحلة إلى صربيا لمباراة الإياب في السادس من نوفمبر/تشرين الثاني: «لم أفكر في الأمر. لكي أكون صادقا يجب علي التفكير أولا».

رافينيا (يمين) يسجل الهدف الأول لبرشلونة وسط خيبة حارس الانتر ومدافعيه

المجموعة الثانية

برشلونة يوقف انتفاضة الإنتر بثنائية في غياب ميسي ... وتعادل توتنهام وآيندهوفن

برشلونة – د ب أ: وضع برشلونة قدما في دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا، بعدما حقق انتصاره الثالث على التوالي في المجموعة الثانية، عقب فوزه الثمين والمستحق 2/صفر على ضيفه الإنتر الإيطالي، التي شهدت أيضا تعادل توتنهام الانكليزي 2/2 مع مضيفه آيندهوفن الهولندي.

وانفرد الفريق الكتالوني بصدارة المجموعة، بعدما رفع رصيده إلى تسع نقاط، محققا العلامة الكاملة حتى الآن، متفوقا بفارق ثلاث نقاط أمام أقرب ملاحقيه الإنتر، فيما حصد توتنهام وآيندهوفن أول نقطة لهما في المجموعة، ليحتلا المركزين الثالث والرابع على الترتيب. وأمام أنظار الساحر الأرجنتيني ليونيل ميسي، الذي تواجد في مدرجات «كامب نو» معقل الفريق الكتالوني، بعد معاناته من إصابة بالغة في ذراعه الأيمن ستبعده عن الملاعب قرابة 3 أسابيع، حافظ برشلونة على انطلاقته النموذجية في دوري الأبطال، ليطمئن جماهيره على جاهزيته التامة لمواجهته المرتقبة أمام ضيفه وغريمه التقليدي ريال مدريد في كلاسيكو الأحد المقبل. وافتتح رافينيا ألكانتارا التسجيل لبرشلونة في الدقيقة 32 قبل أن يطلق خوردي ألبا رصاصة الرحمة على آمال إنتر في التعادل، بعدما أضاف الهدف الثاني للفريق المضيف في الدقيقة 83. ونجح برشلونة بهذا الفوز في عرقلة انتفاضة الإنتر، الذي فاز في مبارياته السبع الأخيرة في مختلف المسابقات، وبات بحاجة للفوز على نظيره الإيطالي في لقائهما بالجولة المقبلة لضمان الحصول على إحدى بطاقتي التأهل عن تلك المجموعة. وقال مدرب البارسا ارنستو بالبيردي: «ما زلنا نفتقد ميسي لكننا كنا نريد افتقاده ونحن نحقق الفوز. واجهنا منافسا كبيرا وحرمناه من اللعب وحققنا نتيجة رائعة. كنا سعداء لأنها مباراة مهمة وكنا ننتظر ماذا سنفعل بدون ميسي لكن رد الفعل كان جيدا». وبدا الفريق الكتالوني يفتقر قوته المعتادة. ونجا من بداية مقلقة عندما سقطت تمريرة عرضية منخفضة أمام ماورو إيكاردي لكن اللاعب الأرجنتيني الذي تخرج في أكاديمية برشلونة وضع الكرة فوق العارضة. لكن برشلونة بدأ يسيطر على المباراة وفرض البرازيلي آرثر ميلو أسلوبه على اللعب بطريقة تشبه تشابي. وقال لوتشيانو سباليتي مدرب الإنتر: «برشلونة أفضل بوجود ميسي لكنه يعرف ماذا يفعل في غيابه كما شاهدنا اليوم. الفريق يعلم جيدا كيف يريد اللعب. (برشلونة) يمرر الكرة سريعا ويضغط عليك في الخلف». وجاء رد فعل الفريق الإيطالي جيدا في الشوط الثاني وكان خطيرا في بعض الأوقات لكن بدون تهديد مرمى الحارس تيرشتيغن. لكن برشلونة استعاد سيطرته سريعا وحسم ألبا الفوز الذي سيمنحه ثقة كبيرة قبل مواجهة غريمه ريال مدريد الأحد، وفوق كل ذلك الإيمان بعدم الحاجة لوجود ميسي على أرض الملعب للفوز على بطل أوروبا. وقال بالبيردي: «الفوز في هذه المباراة عزز معنوياتنا قبل مواجهة ريال مدريد». وتابع: «ستكون مباراة مثيرة لكن لا أعتقد أننا نملك الأفضلية. علينا مواصلة اللعب بهذا التضامن والروح التي أظهرها الفريق اليوم».

في المقابل، فرط توتنهام في فوز كان في متناوله خلال اللحظات الأخيرة، ليسقط في فخ التعادل 2/2 أمام مضيفه آيندهوفن. وبادر هيرفينغ لوزانو بالتسجيل لأيندهوفن في الدقيقة 30، قبل أن يتعادل لوكاس مورا لتوتنهام في الدقيقة 39. وأضاف هاري كاين الهدف الثاني لتوتنهام في الدقيقة 55، قبل أن يضطر الفريق الضيف للعب بعشرة لاعبين عقب طرد حارس مرماه الفرنسي هوغو لوريس في الدقيقة 79. واستغل آيندهوفن النقص العددي في صفوف منافسه، ليحرز نجمه لوك دي يونغ هدف التعادل القاتل في الدقيقة 87.

المجموعة الأولى

دورتموند يقسو على أتلتيكو برباعية... والنقطة الأولى لموناكو وبروج

■ دورتموند – د ب أ: حافظ بوروسيا دورتموند الألماني على انطلاقته المثالية في دوري أبطال أوروبا، بعدما حقق فوزا كبيرا 4/صفر على ضيفه أتلتيكو مدريد في الجولة الثالثة بالمجموعة الأولى، التي شهدت أيضا تعادل كلوب بروج البلجيكي 1/1 مع ضيفه موناكو الفرنسي.

وانفرد دورتموند بصدارة المجموعة بعدما رفع رصيده إلى تسع نقاط، محققا العلامة الكاملة حتى الآن، بفارق ثلاث نقاط أمام أقرب ملاحقيه أتلتيكو، فيما حصل موناكو وبروج على أول نقطة لهما في المجموعة، في المركزين الثالث والرابع على الترتيب. وافتتح أكسيل فيتسل التسجيل لدورتموند في الدقيقة 38، قبل أن يضيف زميلاه رافاييل غورييرو وجادون سانشو الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 73 و84. وواصل غورييرو تألقه بعدما أضاف الهدف الرابع لدورتموند وهدفه الشخصي الثاني في الدقيقة 89. وواصل دورتموند سلسلة انتصاراته بعدما حقق فوزه السادس في مختلف المسابقات، وبات على أعتاب التأهل للأدوار الإقصائية، حيث أنه بحاجة للفوز على أتلتيكو بالجولة المقبلة، لضمان الظفر بإحدى تذكرتي الصعود لدور الستة عشر مبكرا. وفرض التعادل 1/1 نفسه على لقاء كلوب بروج وضيفه موناكو. وبادر موناكو بالتسجيل في الدقيقة 31 عبر لاعبه موسى سيلا، لكن تقدم الفريق الفرنسي لم يدم طويلا، بعدما أحرز ويسلي موراييس هدف التعادل لبروج في الدقيقة 39. وحاول الفريقان تسجيل هدف الفوز خلال الوقت المتبقي من المباراة، خاصة الفريق البلجيكي، لكن دون جدوى ليفقدا نقطتين ثمينتين في صراعهما نحو التأهل إلى الأدوار الإقصائية للمسابقة القارية. وواصل موناكو بتلك النتيجة عجزه عن تحقيق انتصاره الأول تحت قيادة مدربه الفرنسي الجديد تييري هنري، الذي تولى المسؤولية الأسبوع الماضي، وذلك عقب خسارته 2/1 أمام ضيفه ستراسبورغ في الدوري الفرنسي السبت الماضي في ظهوره الرسمي الأول مع الفريق.

المجموعة الرابعة

بورتو يعبر لوكوموتيف بثلاثية... وتعادل غالطة وشالكه

■ موسكو – د ب أ: عزز بورتو البرتغالي صدارته للمجموعة الرابعة لدوري أبطال أوروبا، عقب فوزه الثمين 1/3 على مضيفه لوكوموتيف موسكو الروسي في الجولة الثالثة، التي شهدت تعادل غالطة سراي التركي مع ضيفه شالكه الألماني سلبا.

وارتفع رصيد بورتو إلى سبع نقاط في الصدارة، بفارق نقطتين أمام أقرب ملاحقيه شالكه، في حين احتل غالطة سراي المركز الثالث بأربع نقاط، في حين ظل لوكوموتيف في قاع الترتيب بلا رصيد من النقاط. وفي العاصمة الروسية موسكو، أضاع لوكوموتيف فرصة التقدم مبكرا، بعدما أهدر لاعبه مانويل فيرناندیز ركلة جزاء في الدقيقة العاشرة. وجاء عقاب بورتو سريعا على ضياع ركلة الجزاء، بعدما سجل نجمه المالي موسى ماريغا هدف التقدم في الدقيقة 26 من ركلة جزاء أيضا، قبل أن يضيف هيكتور هيريرا الهدف الثاني في الدقيقة 35. وقلص أنتون ميرانشوك الفارق بتسجيله هدفا لأصحاب الأرض في الدقيقة 38، لكن خيسوس كورونا أضاف الهدف الثالث لبورتو في الدقيقة 47. وتضاعفت معاناة لوكوموتيف في اللقاء، بعدما اضطر للعب بعشرة لاعبين عقب طرد لاعبه سولومون كفيركفيليا في الدقيقة 76.

الدوري الانكليزي

سيلفا يكبح توقعات إيفرتون قبل مواجهة يونايتد

■ لندن – رويترز: يؤمن ماركو سيلفا مدرب إيفرتون أن سلسلة نتائج فريقه الإيجابية ستعزز ثقته عندما يحل ضيفا على مانشستر يونايتد في الدوري الإنكليزي يوم الأحد لكنه قلل من التوقعات.

ويواجه سيلفا مواطنه البرتغالي جوزيه مورينيو باستاد «أولد ترافورد» بعدما حقق الفريق ثلاثة انتصارات متتالية في الدوري. ويتقدم إيفرتون بنقطة واحدة على يونايتد لكن سيلفا أكد أن فريقه ليس مرشحا للفوز على فريق المدرب مورينيو في معقله. وقال: «عندما يمر (يونايتد) بوقت جيد فهو قوي للغاية. بالتأكيد سنحاول إيقافه ونريد تحديه. المنافس سيفعل الأمر ذاته ونريد المنافسة ضده». وأضاف: «النجاح في الدوري الممتاز صعب جدا لكن لو واصلنا العمل فالمستقبل سيكون جيدا. الانتصارات تمنح اللاعبين ما يحتاجونه والثقة والارتباط بالجماهير وهو أمر مهم». ولم يفز إيفرتون على يونايتد في آخر سبع مباريات بجميع المسابقات منذ تغلبه عليه 3–صفر في «غوديسون بارك» في الدوري في أبريل/نيسان 2015.

دي بروين قلق من حالة ملعب «ويمبلي» بعد مباراة أمريكية

■ لندن – رويترز: يشعر كيفن دي بروين لاعب مانشستر سيتي بالقلق من حالة أرض ملعب «ويمبلي» في المواجهة ضد توتنهام في الدوري الإنكليزي إذ يستضيف الاستاد مباراة في دوري كرة القدم الأمريكية.

ويلعب فيلادلفيا إيغلز ضد جاكسونفيل جاغوارز يوم الأحد، وأشار دي بروين إلى أنه سبق له اللعب على ملعب استضاف مباراة في البطولة الأمريكية خلال الاستعداد للموسم. وقال: «سيكون أمرا صعبا. لست واثقا كيف ستكون حالة أرض الملعب. نتمنى أن تكون جيدة وأن نستطيع اللعب بشكل طبيعي». وشارك دي بروين العائد من إصابة في الركبة في التشكيلة الأساسية في الفوز 3–صفر على شاختار دونيتسك بدوري أبطال أوروبا يوم الثلاثاء.

رونالدو يلتقط سيلفي مع مشجع اقتحم أرض الملعب وقاد الى مشكلة لمانشستر يونايتد

اتهام مانشستر يونايتد بسبب اقتحام مشجعين ملعبه

■ مانشستر – رويترز: قال الاتحاد الأوروبي لكرة القدم إنه وجه اتهاما إلى مانشستر يونايتد بسبب اقتحام اثنين من مشجعيه أرض الملعب في الهزيمة 1–صفر أمام يوفنتوس في دوري أبطال أوروبا.

واقتحم مشجع أرض الملعب في بداية المباراة التي أقيمت على ملعب «أولد ترافورد» الثلاثاء. وكرر مشجع آخر الأمر ذاته بعد انتهاء المباراة. وركض المشجعان في اتجاه كريستيانو رونالدو مهاجم يوفنتوس الحالي ولاعب يونايتد وريال مدريد السابق. وتجاوب اللاعب البرتغالي، الذي ساعد في إحراز هدف الفوز لصالح يوفنتوس، مع المقتحم الثاني وظهر وهو يلتقط معه صورة شخصية أثناء احتجاز مشرفي الأمن للمشجع. وقال الاتحاد إن اقتحام الملعب يعد انتهاكا للمادة 16 من اللائحة التأديبية وأضاف أن المسألة ستطرح على لجنة الانضباط التابعة له في 22 نوفمبر/تشرين الثاني. وربما يواجه يونايتد أيضا احتمال فرض غرامة بسبب تأخر وصوله إلى ملعب المباراة. وسبق للاتحاد القاري أن غرم يونايتد 15 ألف يورو في وقت سابق هذا الشهر بسبب تأخر الوصول أمام بلنسية في المسابقة نفسها ما تسبب في تأخير بدء المباراة.

الكرة البلجيكية

توقيف الدولي التونسي السابق كامو على خلفية فضيحة الفساد

■ بروكسل – أ ف ب: أوقفت السلطات البلجيكية الدولي التونسي السابق فابيان كامو، ليصبح أول لاعب يتم إيقافه في إطار فضيحة الفساد التي تهز كرة القدم المحلية، بحسب ما قال مصدر مقرب من التحقيق.

وأعلنت السلطات في العاشر من تشرين الأول/أكتوبر، تنفيذ مداهمات في سبع دول أبرزها بلجيكا وفرنسا وقبرص وصربيا، في إطار تحقيق للنيابة العامة البلجيكية في فساد وتلاعب بنتائج المباريات. ووجه الاتهام سابقا في القضية الى اللاعب البلجيكي أوليفييه ميني، الا أن سبيله أخلي من قاضي التحقيق ولم يتم إيداعه السجن. وأكد مصدر مقرب من التحقيق، التقارير التي أفادت عن إيقاف كامو (33 عاما) حامل الجنسيتين الفرنسية والتونسية. ودافع كامو غير المرتبط حاليا بأي ناد، عن ألوان نادي مارسيليا في مطلع العقد الماضي، وبين كانون الثاني/يناير وتموز/يوليو 2018 عن ألوان نادي مالين (درجة ثانية) المشمول بالتحقيقات في الفضيحة البلجيكية. وتشتبه النيابة العامة بتلاعب لصالح مالين بنتيجتي مباراتين خاضهما في آذار/مارس 2018، في محاولة من النادي لتفادي السقوط الى الدرجة الثانية، وهو ما لم يتمكن من تحقيقه في نهاية المطاف. وفي حين لم تسم النيابة العامة الفيدرالية كامو بالاسم، أشارت في بيان الى أن شخصا يحمل أول حرفين من اسمه، وجه إليه الاتهام الأربعاء من قبل قاضي التحقيق «بالمشاركة في منظمة إجرامية وتبييض الأموال». وأضافت النيابة أن هذا الشخص «أوقف بموجب مذكرة توقيف». ووجهت الاتهامات في هذه القضية الى أكثر من 20 شخصا، بينهم مسؤولو أندية ووكلاء لاعبين وحكمان ومدربا ناديي بروج ولوكرين. ودافع كامو كذلك عن ألوان أندية بلجيكية عدة، منها أنفير وشارلروا، إضافة الى غنك الذي أحرز معه لقب الدوري المحلي عام 2011.

تصنيف الفيفا للمنتخبات

■ زيوريخ – رويترز: انتزعت بلجيكا من فرنسا صدارة تصنيف الفيفا للمنتخبات، بينما كان منتخب جبل طارق صاحب أكبر قفزة بسبب أول فوزين رسميين في مسيرته هذا الشهر.

وكانت بلجيكا تتقاسم مع فرنسا صدارة التصنيف منذ شهر واحد، لكن رغم فوز كل منتخب بمباراة واحدة والتعادل في أخرى خلال أكتوبر/تشرين الأول فإن المنتخب البلجيكي انتزع القمة برصيد 1733 نقطة، وبفارق نقطة واحدة عن فرنسا، وفقا لحسابات معقدة للنقاط. وفازت بلجيكا على سويسرا في دوري الأمم الأوروبية وتعادلت مع هولندا وديا، بينما فازت فرنسا بطلة العالم على ألمانيا في دوري الأمم وتعادلت مع أيسلندا وديا. وحافظت البرازيل على المركز الثالث ثم جاءت كرواتيا وإنكلترا. وقفز منتخب جبل طارق، الذي أصبح عضوا في الفيفا عام 2016، ثمانية مراكز ليصبح في أفضل مركز في مسيرته وهو 190 بفضل فوزه خارج أرضه على أرمينيا وعلى أرضه أمام ليختنشتاين ضمن المستوى الرابع في دوري الأمم. وتقدمت مدغشقر، التي تأهلت هذا الشهر لكأس الأمم الأفريقية 2019 لأول مرة، بالدخول ضمن قائمة أفضل 100 منتخب لأول مرة منذ 2002. وتباينت مراكز المنتخبات العربية ما بين الصعود والهبوط، فعلى صعيد عرب إفريقيا، صعدت تونس مركزا واحدا لتحتل المركز الـ22 عالميا، بينما قفزت مصر 6 مراكز لتحتل المركز الـ58 عالميا، والجزائر مركزين (67 عالميا). وتراجع المغرب مركزين (47 عالميا)، وليبيا 6 مراكز (105 عالميا)، والسودان 3 مراكز (135 عالميا). وجاء ترتيب المنتخبات الخمس الأولى على صعيد القارة السمراء، تونس في الصدارة، يليه السنغال (25 عالميا)، ثم نيجيريا (44 عالميا)، فجمهورية الكونغو الديمقراطية (46 عالميا)، وأخيرا المغرب. وعلى صعيد عرب آسيا، صعدت فلسطين مركزا واحدا لتحتل المركز الـ99 عالميا، وصعدت اليمن مركزين (131 عالميا). وتراجعت بقية

بلجيكا تنفرد بالصدارة وفرنسا تتراجع... وصعود وهبوط في مراكز العرب

لاعبو المنتخب البلجيكي يحتفلون عقب انتصار في مونديال الصيف الماضي

المنتخبات العربية، حيث تراجع المنتخب السعودي مركزا (72 عالميا)، ولبنان 5 مراكز (82 عالميا)، وقطر مركزين (96 عالميا)، والأردن مركزين (112 عالميا). وجاء ترتيب المنتخبات الخمس الأولى على صعيد القارة، إيران في الصدارة (30 عالميا)، يليه أستراليا (42 عالميا)، ثم اليابان (50 عالميا)، فكوريا الجنوبية (53 عالميا)، وأخيرا السعودية. وجاء ترتيب المنتخبات الخمس الأولى في أوروبا، بلجيكا في الصدارة (الأول عالميا)، يليه فرنسا (الثاني عالميا)، ثم كرواتيا (الرابع عالميا)، فإنكلترا (الخامس عالميا)، وأخيرا البرتغال (السابع عالميا). وجاء ترتيب المنتخبات الخمس الأولى في أمريكا الجنوبية، البرازيل في الصدارة (الثالث عالميا)، يليه أوروغواي (السادس عالميا)، ثم كولومبيا (11 عالميا)، فالأرجنتين (12 عالميا)، وأخيرا تشيلي (13 عالميا). وجاء ترتيب المنتخبات الخمس الأولى في أمريكا الشمالية، المكسيك في الصدارة (16 عالميا)، يليه أمريكا (23 عالميا)، ثم كوستاريكا (37 عالميا)، فجمايكا (53 عالميا)، وأخيرا هندوراس (62 عالميا).

رادار الملاعب

إقالة سكيبه من تدريب المنتخب اليوناني وتعيين أناستاسيادس

■ أثينا – د ب أ: أعلن ايفانغلوس غرامينوس رئيس الاتحاد اليوناني لكرة القدم إقالة مايكل سكيبه مدرب المنتخب وتعيين أنجيلوس أناستاسيادس بدلا منه. وقال: «قررنا إيقاف العمل بيننا. نشكر السيد سكيبه. إنه رجل نبيل». وتولى سكيبه (53 عاما)، مدرب باير ليفركوزن السابق، تدريب المنتخب اليوناني عقب فشله في التأهل لـ«يورو 2016»، وقاده للعب ملحق التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2018 ولكنه خسر أمام كرواتيا. لكن، بداية سيئة في المستوى الثالث بدوري أمم أوروبا كلفه الرحيل عن منصبه. ومع تبقي مباراتين فقط، يبتعد المنتخب اليوناني عن فنلندا متصدر المجموعة الثانية بست نقاط. وقال غرامينوس إن أناستاسيادس (65 عاما)، الذي لديه خبرة دولية مع قبرص، سيقود المنتخب في مباراتي فنلندا وإستونيا في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

الشكوك تحيط بمشاركة فاردي مهاجم ليستر أمام وستهام

■ لندن – رويترز: قال كلود بويل مدرب ليستر الانكليزي ان الشكوك تحوم حول مشاركة جيمي فاردي مهاجم الفريق امام وستهام بسبب شعوره بألم في المعدة. وتم استبدال فاردي، الذي سجل ثلاثة اهداف هذا الموسم، خلال هزيمة ليستر 3–1 امام ارسنال الاثنين الماضي ولم يتدرب مع الفريق في اليومين التاليين. وأضاف بويل: «لم يكن على ما يرام. كانت لديه مشكلة في المعدة. لم يتمكن من انهاء المباراة وسنرى اذا كان بوسعه ان يبدأ (امام وستهام) ام لا». ويحتل ليستر المركز الـ11 بعدما خسر آخر مباراتين، وقال بويل ان فريقه يحتاج لمزيد من الاتساق في المستوى اذا أراد تقليص الفارق مع بقية الفرق التي تقترب من قمة الدوري.

فايكانو يتعادل مع بلباو في الدوري الاسباني

■ مدريد – د ب أ: تعادل رايو فايكانو مع ضيفه أتلتيك بلباو 1/1 في مباراة مؤجلة من الأسبوع الثالث من الدوري الإسباني. وتقدم خوسي أنخل بوزو لفايكانو في الدقيقة 23، وتعادل إيكار مونيايان لبلباو في الدقيقة 66. ورفع فايكانو رصيده إلى ست نقاط في المركز الـ19 قبل الأخير، فيما احتل بلباو المركز الـ17 برصيد تسع نقاط. وكان اللقاء قد تم تأجيله بسبب غلق رايو فايكانو ملعبه، لأسباب تتعلق بالسلامة، بسبب أعمال التجديد.

الأهلي يصالح جماهيره بخماسية في الفتح في الدوري السعودي

■ جدة – د ب أ: استعاد الأهلي ذاكرة الانتصارات بالدوري السعودي، عقب فوزه الكبير 1/5 على ضيفه الفتح في المرحلة السابعة. وارتفع رصيد الأهلي إلى 16 نقطة في المركز الثاني مؤقتا، فيما تجمد رصيد الفتح، الذي تكبد خسارته الثانية هذا الموسم، عند تسع نقاط في المركز الثامن. وافتتح دجانيني تافاريس التسجيل للأهلي في الدقيقة 17، قبل أن يضيف النجم السوري عمر السومة الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 42 و58. وقلص نزوزي توكو الفارق بتسجيله هدفا للفتح في الدقيقة 70، لكن تافاريس عاد لهز الشباك مرة أخرى، محرزا الهدف الرابع للأهلي وهدفه الشخصي الثاني في الدقيقة 76، فيما تكفل عبدالفتاح عسيري بتسجيل الهدف الخامس في الدقيقة 83. ونجح الأهلي في مصالحة جماهيره التي شعرت بخيبة أمل عقب الخسارة المفاجئة صفر/1 أمام الاتفاق في المرحلة الماضية، واستعاد قدرا كبيرا من اتزانه قبل مواجهته المرتقبة أمام النصر في الثالث من تشرين الثاني/نوفمبر في المرحلة المقبلة.

الجزيرة يتصدر الدوري الإماراتي رغم تعادله

■ أبوظبي – د ب أ: تصدر الجزيرة الدوري الاماراتي، رغم تعادله 1/1 مع ضيفه إتحاد كلباء ضمن الجولة السابعة. وفاز الظفرة على الامارات 2/صفر. وتقدم تومي توبار لإتحاد كلباء في الدقيقة 48 وتعادل ليوناردو دودريغز للجزيرة في الدقيقة 79. ورفع الجزيرة رصيده إلي 15 نقطة في المركز الأول، فيما احتل إتحاد كلباء المركز السادس بعشر نقاط .وفي المباراة التي فاز فيها الظفرة على الامارات 2/صفر، أحرز الأهداف عبدالله الرفاعي في الدقيقة 18، وخالد باوزير في الدقيقة 24. ورفع الظفرة رصيده إلى 9 نقاط وتقدم للمركز السابع، في حين توقف رصيد الإمارات عند 4 نقاط في المركز الثالث عشر.

اتحاد بلعباس الجزائري يتعاقد مع مدرب جديد

■ الجزائر – د ب أ: تعاقد نادي اتحاد بلعباس المنافس بالدوري الجزائري، مع المدرب الوطني يوسف بوزيدي، لتدريب الفريق في المرحلة المقبلة. وحل بوزيدي، الذي رحل عن نادي شبيبة القبائل بنهاية الموسم الماضي، محل التونسي معز بوعكاز، الذي غادر اتحاد بلعباس، على خلفية سوء النتائج. يشار أن اتحاد بلعباس حامل لقب مسابقة كأس الجزائر، يحتل المركز الخامس عشر (قبل الأخير) على جدول ترتيب الدوري الجزائري برصيد 8 نقاط.

الكونفدرالية الافريقية

الرجاء البيضاوي يكرر تفوقه على إنيمبا ويصعد إلى النهائي

■ الرباط – د ب أ: اقترب الرجاء البيضاوي المغربي خطوة أخرى من تحقيق حلمه بالتتويج بكأس الاتحاد الأفريقي (الكونفدرالية) للمرة الأولى في تاريخه، بعدما تأهل الى النهائي، عقب فوزه 1/2 على ضيفه إنيمبا النيجيري في إياب الدور قبل النهائي.

وواصل الرجاء تفوقه على منافسه النيجيري، بعدما تغلب عليه 1/صفر في الذهاب بمدينة آبا النيجيرية معقل إنيمبا في الرابع من تشرين الأول/أكتوبر، ليفوز 1/3 في مجموع المباراتين، وينال ورقة الترشح للنهائي عن جدارة واستحقاق. وافتتح زكريا حدراف التسجيل للرجاء في الدقيقة 45، فيما جاء الهدف الثاني عبر النيران الصديقة، بعدما أحرز أولادينتوي أسياكا هدفا بالخطأ في مرماه في الدقيقة 88. وأحرز عبدالرحمن أويولاكالي هدف الشرف لإنيمبا في الدقيقة 89. وضرب الرجاء موعدا في الدور النهائي مع فيتا كلوب من الكونغو الديمقراطية، الذي اجتاز عقبة المصري البورسعيدي بعدما تغلب عليه 4/صفر في الإياب في كينشاسا ليتفوق 0/4 بمجموع المباراتين. ويحلم الرجاء بأن يصبح رابع فريق مغربي يتوج بالكونفيدرالية، بعد الجيش الملكي والفتح الرباطي والمغرب الفاسي.

المصري: نملك أدلة على طلب الحكم رشوة!

■ كينشاسا – د ب أ: أكد إبراهيم حسن، مدير الكرة في النادي المصري البورسعيدي، أنه يملك أدلة بالصوت والصورة على طلب حكم مباراة الفريق مع مضيفه فيتا كلوب، الحصول على رشوة.

وقال: «حكم مباراة المصري وفيتا كلوب طلب رشوة منا وسجلناها بالصوت والصورة، وتواصلنا مع الاتحاد الإفريقي لتسليمها له للتحقيق في الواقعة». وأضاف: «الواقعة حدثت بعد الاجتماع الفني حيث طلب من إداري الفريق رقم الهاتف وتواصل معه على تطبيق واتساب، وهناك رسائل نصية وصوتية تكشف ما حدث وتؤكده وتثبت طلبه». وكان المصري ودع الكونفدرالية عقب خسارته الكبيرة صفر/4 أمام فيتا في إياب الدور قبل النهائي، حيث استفاد الفريق الكونغولي من تعادله سلبا ذهابا ليظفر ببطاقة التأهل للدور النهائي.

تسعة لاعبين من مولودية الجزائر يمثلون أمام القضاء

■ الجزائر – د ب أ: يمثل تسعة لاعبين من مولودية الجزائر امام القضاء، على خلفية أحداث الشغب مع نهاية المباراة التي تغلب فيها على مضيفه شباب أهلي برج بوعريريج 1/صفر، السبت الماضي، ضمن الجولة الـ11 للدوري الجزائري.

وذكرت تقارير أن أربعة من اعضاء الطاقم الفني والاداري إلى جانب المدير الرياضي، كمال قاسي سعيد، سيمثلون ايضا أمام وكيل الجمهورية الجزائرية بمحكمة مدينة برج بوعريريج التي تقع على مسافة 250 كيلومترا شرقي العاصمة الجزائرية.

وكان لاعبو المولودية تقدموا بشكوى لدى مركز الشرطة، اثر تعرضهم لاعتداءات من بعض المشاغبين الذين اجتاحوا الملعب بعد الصافرة النهائية. وينتظر أن يحاكم في القضية عدد من المشاغبين الذين جرى اعتقالهم في اليوم التالي للمباراة. علما انه تم تسجيل اصابة 131 شخصا، بينهم 30 من الشرطة، في أحداث الشغب. يشار الى أن لجنة الانضباط برابطة الدوري، عاقبت نادي أهلي برج بوعريريج بخوض أربع مباريات بدون حضور الجمهور، منها اثنتان خارج مدينة برج بوعريريج، مع تغريم الفريق أربعة آلاف دولار. كما تم ايقاف الحارس فوزي شاوشي، وفريد شعال، حارس المولودية، ثلاث مباريات، اضافة إلى تغريم كل واحد منهما 600 دولار. وعوقب سبعي توهامي، لاعب أهلي برج بوعريريج بالإيقاف ثلاث مباريات منها واحدة موقوفة النفاذ، فضلا عن تغريمه 600 دولار.

وفاق سطيف ينسى أحزانه الأفريقية ويركز على العربية

■ الجزائر – د ب أ: يسعى وفاق سطيف لتجاوز أحزانه بعد خروجه في الدور قبل النهائي لدوري أبطال افريقيا على يد الأهلي المصري، وتحويل اهتمامه لما تبقى من تحديات وفي مقدمتها كأس زايد للأندية الأبطال.

وفاز وفاق سطيف، على ضيفه الأهلي 2–1، في إياب الدور قبل النهائي، لكن ذلك لم يكن كافيا له لبلوغ الدور النهائي بعد خسارته صفر/2 في الذهاب. ويستعد سطيف لملاقاة ضيفه الأهلي السعودي الأحد المقبل، في ذهاب دور الـ16 لكأس زايد للأندية الأبطال، والتي تبقى من الأهداف الرئيسية للفريق هذا الموسم. وقال رشيد الطاوسي، مدرب سطيف، بعد مباراة الأهلي، أن الفريق سيحاول التركيز على ما تبقى من بطولات، والبداية ستكون بالبطولة العربية.

دوري السلة الامريكي

كاري يسجل 51 نقطة في فوز واريورز... وليكرز ينتصر أخيرا مع جيمس

■ واشنطن – رويترز: أحرز ستيفن كاري 51 نقطة ليقود غولدن ستيت واريورز للفوز 144–122 على ضيفه واشنطن ويزاردز في دوري السلة الأمريكي للمحترفين، فيما حقق لوس أنجليس ليكرز انتصاره الأول مع ليبرون جيمس بتغلبه 131–113 على مستضيفه فينكس صنز.

وحافظ تورونتو رابتورز على سجله المثالي بعد انتصاره 112–105 على مينيسوتا تيمبرولفز بينما واصل هيوستن روكتس بدايته المهتزة عقب هزيمة 100–89 أمام ضيفه يوتا جاز. وأنهى كاري المباراة مسجلا 11 رمية ثلاثية، وهذه المرة الثانية التي يسجل فيها 51 نقطة ضد ويزاردز إذ سبق أن فعلها في الثالث من فبراير/شباط 2016. وهذا الانتصار الرابع هذا الموسم لواريورز مقابل هزيمة واحدة كانت أمام دنفر ناغتس متصدر القسم الغربي بسجل مثالي في أربع مباريات. وتصدر برادلي بيل قائمة مسجلي ويزاردز برصيد 23 نقطة في 19 دقيقة فيما أحرز جون وول 13 نقطة. واكتفى جيمس بتسجيل 19 نقطة، لكنه مرر عشر كرات حاسمة ليقود ليكرز لأول انتصار منذ انتقاله إلى صفوفه هذا الموسم. وخسر ليكرز أول ثلاث مباريات من بينها مباراتان على أرضه. وتألق لانس ستيفنسون في ليكرز إذ أحرز 23 نقطة في 25 دقيقة وأنهى سبعة لاعبين من الفريق المباراة بتسجيل 12 نقطة على الأقل. ويأمل ليكرز في العودة إلى الأدوار الإقصائية لأول مرة منذ 2013. واستمرت انطلاقة كواي ليونارد المذهلة مع رابتورز بعد انتقاله من سان أنطونيو سبيرز في صفقة تبادلية، وأنهى المباراة مسجلا 35 نقطة. وأضاف زميله كايل لوري 13 نقطة كما مرر عشر كرات حاسمة وسجل بدلاء الفريق 34 نقطة. وبدا أن رابتورز عازم على تعويض إخفاق العامين الماضيين مع مدربه الجديد نيك نيرس بعد إقالة دواين كيسي الذي قاده للدور قبل النهائي للقسم الشرقي في آخر موسمين. وأحرز جيمي باتلر 23 نقطة لتيمبرولفز الذي خسر للمرة الثالثة في خمس مباريات. وحقق اليوناني يانيس أنتيتوكومبو وبن سيمونز ثلاثة أرقام مزدوجة في انتصار ميلووكي باكس 123–108 على ضيفه فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز. وسجل أنتيتوكومبو لاعب باكس 32 نقطة واستحوذ على 18 كرة مرتدة بالإضافة إلى عشر تمريرات حاسمة مقابل 14 نقطة والاستحواذ على 13 كرة مرتدة وتمرير 11 كرة حاسمة للأسترالي سيمونز لاعب سيفنتي سيكسرز. وأضاف جويل إمبيد 30 نقطة للفريق الضيف واستحوذ على 19 كرة مرتدة. ويتصدر تورونتو القسم الشرقي بسجل بدون هزيمة في خمس مباريات وخلفه باكس بأربعة انتصارات في أربع مباريات.

وبعدما دخل روكتس الموسم وهو أحد المرشحين لانتزاع اللقب من واريورز تلقى الفريق الهزيمة الثالثة في أربع مباريات والثانية على التوالي. وبعد بداية متكافئة في الشوط الأول فرض جاز سيطرته على المباراة ووصل الفارق إلى 17 نقطة في الربع الثالث. ووضح أن روكتس يفتقد كريس بول صانع اللعب الذي أنهى عقوبة الإيقاف لمباراتين بدون راتب بعد أحداث مؤسفة في الفوز على ليكرز يوم السبت. واشتبك بول مع روندو وبراندون إنغرام وتم إيقاف لاعبي ليكرز ثلاث وأربع مباريات على الترتيب. وسجل دونوفان ميتشل لاعب جاز 38 نقطة، فيما حقق رودي جوبر، رقمين مزدوجين بتسجيل 12 نقطة والاستحواذ على 13 كرة مرتدة. وتصدر جيمس هاردن قائمة مسجلي روكتس برصيد 29 نقطة رغم خروجه بسبب الإصابة قبل خمس دقائق من النهاية. وتلقى كليفلاند كافاليرز وصيف حامل اللقب الهزيمة الرابعة على التوالي بعدما خسر 102–86 أمام بروكلين نتس. ويحتل كافاليرز الذي رحل عنه جيمس المركز الأخير في القسم الشرقي في إعادة لما حدث عندما انتقل إلى ميامي هيت في 2010.

وفشل كافاليرز في بلوغ الأدوار الإقصائية في أربع سنوات قضاها جيمس مع هيت قبل أن يعود ويقوده للنهائي أربع مرات متتالية ضد وريورز ويحصد اللقب في 2016. وفرط داالس مافريكس في تقدمه بفارق 25 نقطة ليخسر 111–104 أمام مستضيفه أتلانتا هوكس. وفاز هيت 110–87 على نيويورك نيكس وتغلب إنديانا بيسرز 116–96 على سبيرز فيما تفوق سكرامنتو كينغز 97–92 على ممفيس غريزليز. وحقق شيكاغو بولز فوزه الأول هذا الموسم بانتصاره 112–110 على تشارلوت هورنتس.

عالم التنس

بليسكوفا أول لاعبة تبلغ قبل النهائي البطولة الختامية

■ سنغافورة – رويترز: أصبحت كارولينا بليسكوفا أول لاعبة تبلغ قبل نهائي البطولة الختامية لموسم التنس للسيدات بعدما فازت التشيكية على مواطنتها بترا كفيتوفا 6–3 و6–4 في الدور الأول.

وستلحق بالمصنفة الأولى عالميا في الدور قبل النهائي إيلينا سفيتولينا أو كارولين فوزنياكي حاملة اللقب حيث تقام المواجهة بينهما في المجموعة البيضاء. وخسرت كفيتوفا أول مباراتين وكانت تعلم أن الفوز بمجموعتين متتاليتين فقط يمنحها فرصة للتأهل، لكن بليسكوفا حافظت على هدوئها وحققت فوزها الأول في أربع مباريات أمام مواطنتها. وكانت كفيتوفا في حاجة إلى بدء المباراة بقوة وفرض الضغط على بليسكوفا لكن اللاعبة الفائزة بلقب ويمبلدون مرتين افتقرت لسرعة التحرك وارتكبت أكثر من خطأ مزدوج لتتأخر 4–صفر سريعا. وحاولت كفيتوفا التعافي وحوّلت مرتين تأخرها 40–صفر إلى فوز بشوطين متتاليين لتثير قلق منافستها بليسكوفا. وتلقت بليسكوفا نصيحة من مدربها بالتحلي بالهدوء وفعلت ذلك وحافظت على إرسالها لتفوز بالمجموعة الأولى في 41 دقيقة. وبعد خسارة المجموعة لعبت كفيتوفا بحرية أكبر وتقدمت 3–صفر لكن المصنفة الثامنة عالميا انتفضت وفازت بالقاء لتتأهل لقبل النهائي. وفي المباراة الأخرى ستضمن الأوكرانية سفيتولينا التأهل إلى قبل النهائي إذا فازت بمجموعة واحدة أمام فوزنياكي التي تحتاج إلى الانتصار بمجموعتين متتاليتين لمواصلة رحلة الدفاع عن اللقب.

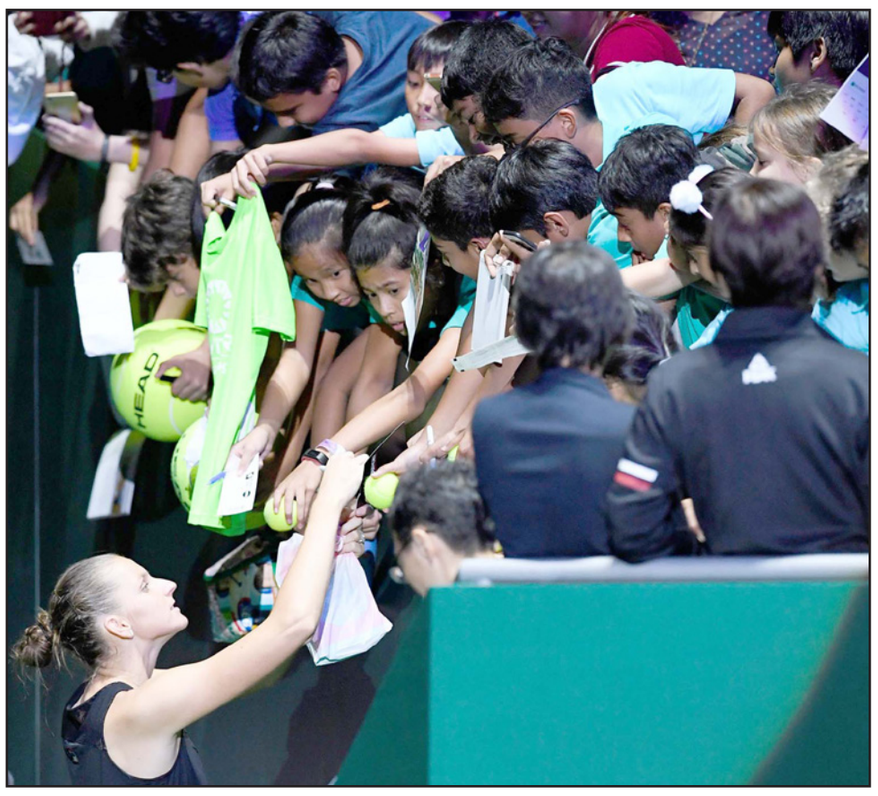

بليسكوفا توقع على اوتوغرافات للمعجبين عقب انتصارها الى كفيتوفا

بطولة بازل

تيتيباس يهزم شاردي ويتأهل إلى الدور الثاني

■ بازل – رويترز: أتبع ستيفانوس تيتيباس حصوله على أول ألقابه في بطولات رابطة لاعبي التنس المحترفين في ستوكهولم الأحد الماضي بالفوز على جيريمي شاردي بمجموعتين متتاليتين في الدور الأول لبطولة بازل المقامة داخل القاعات في سويسرا.

وهذا الانتصار الـ40 للاعب اليوناني (20 عاما) هذا الموسم مقارنة بأربعة انتصارات فقط العام الماضي ليضرب موعدا في الدور الثاني مع الألماني بيتر يويوفتشيك. وكسر تيتيباس إرسال شاردي ثلاث مرات ليفوز بالمجموعة الأولى بسهولة ورغم أن منافسه الفرنسي أبدى بعض المقاومة في المجموعة الثانية حسم المصنف الرابع الشوط الفاصل لصالحه ليحقق انتصارا بنتيجة 6–2 و7–6. وبدأ تيتيباس العام وهو في قائمة أفضل مئة لاعب في العالم لكن سرعان ما أصبح واحدا من أخطر اللاعبين الواعدين في الرياضة. وفاز الألماني الكسندر زفيريف المصنف الثاني على الهولندي روبن هاسه 6–4 و7–5 ليصبح أول لاعب يحقق 50 انتصارا هذا الموسم.

نتنياهو بارع في اختلاق المؤامرات والأهم بالنسبة له هو أن يظل في السلطة

«انقلاب موز» في إسرائيل

بن كسبيت

رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو

■ في 14 كانون الثاني/أكتوبر 1993 هرع بنيامين نتنياهو إلى استديو «مباط» في القناة الأولى كي يعترف أمام شعب إسرائيل بأنه خان زوجته وخاض قصة غرام خارج الزواج مع إمرأة أخرى (متزوجة هي أيضًا). وسبب هذه الخطوة غير العادية كان اعتقاد نتنياهو بأن أعداءه السياسيين يحوزون شريطًا يخلد سلوكه بصحبة تلك العشيقة.

في حديث هاتفي وصل إلى منزل عائلة نتنياهو في المساء السابق، قيل لزوجته الشابة إنه إذا لم ينسحب بيبي من الانتخابات التمهيدية لرئاسة الليكود حالاً وعلى الفور، فإن الشريط سينشر على الملأ. كان هناك من حاولوا حمل نتنياهو على التراجع عن الركض المعرق إلى التلفزيون. هل رأيت الشريط؟ سألوه. كان الجواب لا. هل رأى أحد ما تعرفه هذا الشريط؟ لا. فلماذا التلفزيون إذن؟ اهدأ، عد حتى الـ10، افحص إذا كان هناك ما هو حقيقي في ما قيل.

نتنياهو سمع ولكنه لم ينصت. غدد الاضطهاد المضخمة لديه هددت بالانفجار. فقد كان في حالة عصف. في حديث في ذاك البث الذي لا ينسى مع يعقوب احيمئير في الاستديو وإلى جانبه مراسل شؤون الشرطة اوري كوهين اهرونوف، لمح نتنياهو بأن واحدًا من خصومه في الانتخابات التمهيدية على رئاسة الليكود، المحوط «بعصابة من المجرمين» هو من يقف خلف الفعلة. وكان المقصود دافيد ليفي. بعد 25 سنة من ذلك، واحد من تلك العصابة التي أحاطت في حينه بليفي غيّر موضعه وبات من العصبة التي نشرت هذا الأسبوع المؤامرة الجديدة، انقلاب الموز الذي نسجه الرئيس ريفلين والوزير السابق جدعون ساعر للإطاحة برئيس وزراء قائم وهلم جرا.

المؤامرتان لم تكونا ولم تخلقا. في نظرة إلى الوراء تبين أنه لم يكن هناك شريط ساخن. حلم ليلة صيف، هذيان تام، ومزحة دفعت نتنياهو لأن يهين زوجته أمام أمة كاملة (القناة الأولى كانت في حينه قناة التلفزيون الوحيدة) وخلق اضطراب هائل. يتبين أنه في الـ25 سنة التي انقضت منذئذ، لم تتغير الكثير من الأمور. الهذيان هو ذات الهذيان، جنون الاضطهاد تحول من عصابي إلى ذهاني، التهديدات تضخمت إلى حجوم كبرى، والتحكم بالوضع ضاع إلى الأبد. رئيس وزراء إسرائيل ينشر نظرية مؤامرة ضد رئيس دولة وعضو في حزبه، دون أي ذنب اقترفاه، فقط لأن أحدًا ما ضغط على الأزرار غير الصحيحة وهمس في أذنيه ببضع حكايات مستهلكة.

لحظة هزلية وقعت أمس في أثناء حفلة عيد ميلاد نتنياهو في مكتب رئيس الوزراء. فقد «ألقى كلمة»، بالطبع، وهذا اقتباس دقيق: «أنا آتي الآن من شيء ما مذهل ببساطة. لا أزال متأثرًا بلقاء نائب رئيس الصين، الرجل الثاني الأقوى في الصين، وهو يتواجد هنا لبضعة أيام، ورأيت أن الإعلام لا يأبه بشيء على الإطلاق، لا يأبهون بشيء»، صوت نتنياهو ارتفع هنا، بشكل شاذ، درجتين ـ ثلاث درجات، إلى ما يشابه الصراخ. «الأمر الوحيد الذي يعنيهم»، أضاف، «هو «مؤامر القرن، هذا كل شيء».

ينبغي للمرء أن يشاهد هذا الفيديو كي يصدق. نتنياهو، هو الرجل الذي نشر هذه المؤامرة، من خلال بوقه نتان ايشل. الشاب ليس مصورًا كفؤًا فقط، بل وصانع قصص جنونية معروف. لأيام طويلة تعرق ايشل إلى أن وجد من يشتري البضاعة العفنة التي في جعبته. لم ينشر أي صحافي مهني القصة، إذ لم يكن ممكنًا تأكيد أي من تفاصيلها. في النهاية، وبشكل لا مفر منه، ذهبوا إلى صحيفة البيت، حيث لا يوجد تحرير، أو رقابة أو أي قيد بين الدعاية والمطبعة. وبعد أن نشر هذا أخيرًا وضرب أمواجًا، كان أول ما فعله نتنياهو هو اللوم على وسائل الإعلام التي لا تغطي زيارة الصين.

ما الذي أردت أن تهتم به وسائل الإعلام، يا سيدي رئيس الوزراء. عندما ينسج رئيس ووزير سابق مناورة للإطاحة برئيس وزراء، هذه قصة ضخمة. هزة أرضية. أنت نشرت هذه القصة. والآن تشكو من أننا اشترينا هذه البضاعة المستعملة منك؟

وإذا كنتم تعتقدون أن هذا قد انتهى فإنكم مخطئون، إذ فور الشكوى من الإعلام، واصل رئيس الوزراء ووصف بصوته تفاصيل المؤامرة «مؤامرة القرن» إياها التي نسجها «الوزير السابق في الليكود».

كيف يحاولون العمل ضد إرادة ناخبي الليكود، إرادة الجمهور، للإطاحة برئيس وزراء قائم وما شابه. لشدة الأسف، ليس هناك إلى جانب رئيس الوزراء من يأخذ بالمسؤولية، فيتقدم إليه لحظة، ويضع يدًا على كتفه ويهمس في أذنه: «لا، يا بيبي. لا تقل هذا بصوتك. عندما تقول هذا بصوتك فإنك تبرر العاصفة الإعلامية، تلغي كل ما قلته حتى الآن وترفع مستوى الإثبات إلى مستويات لا يمكنك أن تفي بها. تذكر كانون الثاني 1993. ليس كل همس يهمس به أحد ما يجب أن يصبح نظرية مؤامرة».

معاريف 2018/10/25

فرصة تاريخية للسيادة في المناطق الفلسطينية

عنات روت

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

■ في خطاب افتتاح الدورة الشتوية، وصف رئيس الوزراء العلاقة الرائعة التي أقامها مع الإدارة الأمريكية، الشراكة الفكرية بين الدولتين والخطوات التاريخية التي يتصدرها ترامب، مثل نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، ووقف التمويل للأونروا.

نتنياهو محق. نحن نقف أمام نافذة فرص سياسية نادرة، وعلينا أن نستغلها كي نقطع الارتباط أخيرًا عن رؤيا أوسلو والدولتين ونبسط السيادة الإسرائيلية على أقاليم البلاد في السامرة ويهودا.

في العقد الأخير، ارتبطت عوامل اجتماعية وسياسية، محلية وأقليمية، حملت أغلبية الشعب في إسرائيل ـ وكذا كبار المسؤولين في الإدارة الأمريكية ـ إلى الاستنتاج بأن فكرة الدولتين ليست هي «الحل» للنزاع، بل مادة الاشتعال له. ومطالبة الفلسطينيين التخلي عن فكرتهم والتوقيع على خط حدود نهائي، على نهاية النزاع وانتهاء المطالب ـ هي العامل المركزي للعنف والإرهاب ضدنا، ليسوا مستعدين لتلبية هذه مطالبة، وسيفعلون كل شيء كي يمتنعون عن ذلك. يسعى مهندسو أوسلو وشركاؤهم إلى الادعاء بأنه يجب التمييز بين فتح وحماس. غير أن الـ25 سنة التي انقضت منذئذ تفيد بأن هذا تمييز مصطنع. الفرق بين المنظمتين تكتيكي فقط: حماس تتحدث علنًا عن تطلعها إلى تصفية الدولة الصهيونية وتراهن على كل الصندوق: عودة الفلسطينيين إلى أراضيهم ومنازلهم في يافا وفي الرملة، في حيفا وفي صفد، ومعارضة كل حل وسط أقليمي.

أما أبو مازن، بالمقابل، فيسير في أعقاب معلمه وسيده عرفات، وفقًا لنظرية المراحل: مستعد لأن يقبل بدولة في حدود 1967، ولكن كمرحلة أولى فقط. هدفه مماثل لهدف حماس: تصفية دولة إسرائيل. لهذا فهو غير مستعد لأن يتنازل عن حق العودة، التوقيع على «نهاية النزاع وانتهاء المطالب» والاعتراف بأسرائيل كالدولة القومية للشعب اليهودي. ولهذا فليس للفلسطينيين دولة بعد أيضًا. ليس بسببنا بل بسببهم.

وعلى فرض أن هناك توافقًا بين اليسار واليمين، في أنه ليس موصى به مواصلة سياسة «اقعد ولا تفعل»، فثمة على جدول الأعمال بديلان: إما الانفصال أو الضم. محافل اليسار، مثل جماعة معهد بحوث الأمن القومي، يقترحون البدء بانفصال أحادي الجانب من يهودا والسامرة، أي إعطاء الفلسطينيين دولة على أقاليم وطننا ـ موقف أولي لتصفية إسرائيل ـ دون المطالبة بأي مقابل. أما اليمين، بالمقابل، فيقترح حرف القطار عن مسار أوسلو الدامي، وتغيير الاتجاه. بدلاً من آنية أوسلو التي تحاول فرض الأفكار من فوق وفرض «إنهاء النزاع» على الشعبين، حان الوقت لخلق حياة مشتركة من تحت، يؤدي بذاته إلى إنهاء النزاع، بالشكل الطبيعي، قطعة قطعة. أن يقام على أساس الواقع الحالي مجالا عيش منفصلان، إسرائيلي وفلسطيني، بشكل يضمن الأغلبية اليهودية، يلغي الحكم العسكري ويطبع الحياة في السامرة وفي يهودا.

في مناطق أ و ب، حيث يعيش 98 في المئة من الفلسطينيين، يقام حكم ذاتي وتعطى للسكان حرية عمل كاملة في كل المسائل الداخلية (التعليم، الثقافة، السياحة، الاقتصاد، الرفاه، وما شابه). وعلى مناطق ج تطبق إسرائيل القانون الإسرائيلي المدني. ورويدا رويدا، تعمل إسرائيل على تقليص نقاط الاحتكاك مع الفلسطينيين، وعلى زيادة حريتهم في الحركة، وعلى تطوير بناهم التحتية وخلق الظروف لنمو اقتصادي وتحسين جودة الحياة، كل هذا من خلال سلسلة خطوات معناها استبدال الأسوار بالجسور.

بخلاف مخططات اليسار التي تثير توترًا وتحفزًا لا يتوقفان، فإن هذه الخطة تخلق هدوءًا. في اللحظة التي نتوقف فيها عن الإصرار على دق المسامير، لا العرب ولا اليهود سيكونون مطالبين بالتخلي عن حلمهم، لمحو هويتهم لطمس روايتهم وللحسم «الآن» للمسائل المشحونة.

هذا هو المناخ الذي يكون فيه ممكنًا تخفيض مستوى العادات وجلب الاستقرار والازدهار لشعبي المنطقة.

لقد سبق للأمريكيين أن صرحوا بأنهم منفتحون للسماع والدراسة لأفكار جديدة. كل ما هو مطلوب هو أن يقبل نتنياهو التحدي، وأن يستغل نافذة الفرص التي انفتحت، ويتصدر الخطوة التاريخية التي يتوقعها المعسكر الوطني كله: إعادة السيادة الإسرائيلية إلى أقاليم وطننا.

إسرائيل اليوم 2018/10/25

قتل جمال خاشقجي أثار العالم ومدير عام شركة «سيمنز» قرر عدم المشاركة في مؤتمر الرياض

هل يجدر التنازل عن الأموال السعودية باسم الأخلاق؟

تسفي برئيل

جمال خاشقجي

بن سلمان

■ «أحيانًا تتطور الأوضاع بصورة لا يستطيع شخص أن يكسب منها، وفيها كل خيار هو خيار سيئ؛ ما يسمى الآن أزمة الخاشقجي «موت جمال خاشقجي» هو وضع كهذا»، هذا ما كتبه هذا الأسبوع رئيس ومدير عام «سيمنز» جو كايزر في حسابه على «لينكدإن». قلق كايزر تركز حول مسألة ما إذا كان عليه المشاركة في المؤتمر الاقتصادي الدولي الاستعراضي الذي بادر إليه ولي العهد السعودي محمد بن سلمان والذي بدأ يوم الثلاثاء الماضي، أو أن لا يشارك فيه في أعقاب الانتقاد على قتل الخاشقجي.

كايزر ليس هو رجل الأعمال الكبير الوحيد الذي حيرته هذه المسألة. لقد قرر في النهاية أن لا يشارك في المؤتمر الذي يحمل الاسم الرسمي «مبادرة الاستثمارات المستقبلية». لقد شارك قراءه في تعليقه الطويل الثاقب. بعد أن عبر عن تعزيته لعائلة الخاشقجي أوضح بأنه وقفت أمامه ثلاثة خيارات. الخيار الأول هو عدم المشاركة في المؤتمر، وبذلك «الاختباء خلف التيار الرئيسي مثل أغلبية المدعوين». الخيار الثاني هو إرسال شخص ما من المستوى الثاني أو الثالث مثلما فعلت عدة شركات ـ «ولكن كان واضحًا لي أن هذا الخيار لا يناسبني»، كتب. «القيادة لا تعني الاختباء خلف رجالك عندما تطلق النار مباشرة عليك». الخيار الثالث هو المشاركة في المؤتمر والتحدث عن الموضوع نفسه. «في حين أن الخيار الأول كان الأسهل حيث إنه يستجيب للتوقعات، لذا فالخيار الثالث كان هو الأكثر شجاعة وصحة».

حسب رأي كايزر، فإن الحديث مباشرة وبشكل صادق هو الأمر الذي يجب القيام به من قبل شركة تشغل نحو ألفي عامل في السعودية وتعمل بشراكة طويلة منذ سنوات مع المملكة ومع شركات سعودية رائدة. لماذا قرر عدم المشاركة؟ «إدارة شركة تقتضي أكثر من التعبير عن الصدمة من عمل بربري مثل الذي حدث في إسطنبول»، قال. «صحيح أننا جميعًا بشر ولدينا مشاعر وقلق ومخاوف، لكن هذه مسؤولية المدير العام في أن يجد اجابات للتحديات. الزبائن يثقون بنا، العمال يعتمدون علينا في الحفاظ على أماكن عملهم، الدول تريد أن نضع مصالحها على رأس سلم الأولويات، وأصحاب الأسهم يطالبون بالمعقولية، وعلى الأقل إدارة صناعة تنتج قيمًا». من هنا جاءت حاجته لأن يأخذ في الحسبان مصالح الجميع، ومنها أيضا الفرصة التجارية التي تساوي حوالي 30 مليار دولار، قبيل تطبيق خطة ابن سلمان في 2030. «لقد قررت تبني الخيار الأول وعدم المشاركة في المؤتمر. وهذا هو القرار الأنظف ولكنه ليس الأشجع»، اعترف بشكل صريح. يبدو أننا لن نسمع أي تفسير واضح وصريح أكثر من هذا، الذي قدمه رئيس «سيمنز» على قرارات رجال البنوك، والوزراء (وزير المالية الأمريكي ستيف ملوتشن)، ورؤساء شركات، ورجال أعمال، للمعضلة الشديدة التي اضطروا لمواجهتها.

التهديد بالانتقال المستقبلي من تلك الشركات ومخاطرة استثمارات مستقبلية وأرباح طائلة، إزاء التراث البائس الذي يقول إن المصالح التجارية هي الأهم، تحديدًا قبل قتل صحافي سعودي ـ هي تحد نادر موجود أمامهم.

رؤساء شركات ينتظرون بشكل عام الحكومات لفرض العقوبات أو أمرهم بعدم عقد صفقات مع الدولة المجرمة، مثلما حدث في موضوع إيران أو السودان. هذه المرة رجال أعمال ومستثمرون في طور الإمكان هم الذين وقفوا على رأس الحملة الجماهيرية ضد السعودية وأجبروا الحكومات على اتخاذ موقف.

من الصعب إيجاد تفسير معقول لمسألة لماذا قتل الخاشقجي بالذات هو ما أثار المجتمع التجاري من أجل العمل، وليس حملة مطاردة أردوغان للصحافيين، أو قتل الصحافيين في روسيا أو اعتقال صحافيين في الصين. ربما أن الانتقاد الطويل ضد النظام العالمي الجديد، الذي ينتقد الشركات الضخمة بسحق القيم وحقوق الإنسان من خلال الاستغلال والجشع والتنكر للأخلاق العالمية، هو الذي أوجد الانعطافة. ربما يكون الفهم بأن التعاون مع دولة قاتلة ليس جيدًا للأعمال هو الذي شجع رجال الأعمال على عدم المشاركة في المؤتمر، وربما العكس صحيح، ربما أن الفهم بأن السعودية رغم الأموال الطائلة لها تعتمد على الاستثمارات والتكنولوجيا الغربية من أجل تنفيذ مخططاتها للتطوير، يحول تهديدها إلى تهديد أجوف، وأوجد فرصة للتعبير عن موقف أخلاقي دون المخاطرة أكثر من اللازم.

عرض الغياب عن المؤتمر لم يكن كاملًا، رغم أن قائمة المتحدثين تقلصت في الأسبوع الأخير. من المشكوك فيه أيضًا إذا كانت هذه الأزمة ستؤثر بشكل جوهري على تنفيذ مخططات التطوير. شركات مثل «سيمنز» و«جي. بي.مورغان» و«بالتروك وأوفر»، التي تغيب مديروها عن المؤتمر، لن تتنازل عن النصيب المتوقع أو عن المشاريع التي هي الآن قيد التنفيذ، كما كتب رئيس «سيمنز»، لهذه الشركات التزام للزبائن والعمال وأصحاب الأسهم.

ليست كثيرة تلك الدول في العالم التي تستطيع مثل السعودية الدفع نقدًا مقابل تنفيذ الأعمال، وتاريخ ائتمانها جيد مثل تاريخ المملكة. المنافسة على الجيوب السعودية كبيرة. كانت تكفي رؤية البعثات اليابانية والروسية الكبيرة التي وصلت إلى الرياض من أجل الفهم أن التضامن الأخلاقي لن يعيق المنافسة التجارية. ولكن تميز تفرد الظاهرة التي يظهر فيها مجتمع الأعمال التجارية موقفا قيميًا له تأثير سياسي ـ يجب أن يثير التفكير أيضًا في السياق الإسرائيلي.

هآرتس 2018/10/25

احتجاجا على قانون القومية: الوكالة اليهودية تقر الإلزام بوثيقة الاستقلال

جودي ملتس

■ الوكالة اليهودية عبرت، أمس، عن تأييدها لـ«المبادئ الأساسية لدولة إسرائيل مثلما تظهر في وثيقة الاستقلال». وبذلك عبر رؤساء الوكالة عن احتجاجهم على قانون القومية. مجلس أمناء الوكالة تبنى، أمس، بالإجماع القرار الذي بادر إليه رئيس الوكالة اسحق هرتسوغ. حزب المعسكر الصهيوني الذي يترأسه هرتسوغ يشجع منذ المصادقة على قانون القومية إقرار مشروع قانون بتضمين وثيقة الاستقلال في القانون الأساس.

«في الذكرى السبعين على إقامة دولة إسرائيل، فإن مجلس أمناء الوكالة اليهودية التي تمثل الشراكة التاريخية غير القابلة للانفصام بين إسرائيل ويهود الشتات، يريد العودة والمصادقة على التزامنا بوثيقة الاستقلال ومبادئها»، جاء في القرار.

حسب صيغة القرار، «تعبيرًا عن إظهار التضامن مع دولة إسرائيل واعترافًا بخصائصها المتميزة الديمقراطية والمساوية». تشديد خاص أعطي لتعهد من صاغوا وثيقة الاستقلال بأن تطبق في الدولة مبادئ الحرية والعدل والسلام وتحقيق المساواة المطلقة في الحقوق الاجتماعية والسياسية لكل مواطنيها دون تمييز في الدين والعرق والجنس. كما كتب فيها أن المحكمة العليا أشارت إلى أن المبادئ التي تظهر في وثيقة الاستقلال هي التي حددت صورة الدولة كدولة يهودية وديمقراطية.

حسب بيان الوكالة، فإن هرتسوغ الذي تولى منصبه في شهر آب/أغسطس الماضي، صاغ القرار بعد أن تم الطلب منه القيام بذلك من قبل مجلس الأمناء، ومنهم رئيس المركز متعدد المجالات في هرتسليا، اورئيل رايخمان.

«قبل سبعين سنة، أعلن دافيد بن غوريون عن إقامة دولة إسرائيل على أساس وثيقة تأسيسية حددت المبادئ الأساسية لدولة الشعب اليهودي كدولة يهودية وديمقراطية على ضوء حلم أنبياء إسرائيل»، قال هرتسوغ. «المبادئ الأساسية لوثيقة الاستقلال هي القاعدة الأخلاقية، القانونية والتاريخية لقيام دولة إسرائيل». مجلس أمناء الوكالة اليهودية يضم 120 عضوًا، من بينهم ممثلون للفيدرالية اليهودية في شمال أمريكا، الصندوق التأسيسي ومنظمات صهيونية أخرى.

هذا الأسبوع ألقت خطابًا في الجمعية العمومية للفيدرالية اليهودية في شمال أمريكا رئيسة المعارضة تسيبي لفني، وقالت إنها تنوي تحويل وثيقة الاستقلال إلى دستور لدولة إسرائيل.

رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو شارك أيضًا في مسيرة في تل أبيب ووصف فيها قانون القومية بـ«لحظة حاسمة في تاريخ الصهيونية ودولة إسرائيل». وعندما سئل حول معارضة القانون في العالم اليهودي، صفق الجمهور. رئيس الحكومة أجاب بأن جزءًا كبيرًا من المعارضة للقانون ينبع من «معلومات مغلوطة». منظمات كثيرة في العالم اليهودي عارضت القانون ومنها الفيدراليات اليهودية، واللجنة اليهودية الأمريكية، والتجمع ضد التشهير، والحركة المحافظة والحركة الإصلاحية.

قال نتنياهو للمشاركين في المسيرة إنه يقدر بأنه لن ينجح في تحقيق اقتراح تسوية في موضوع التهويد بسبب المعارضة للموضوع في الحكومة. «أعتقد أن هذه تسوية جيدة، لكنني لا أعرف إذا كان بإمكاني تمريرها»، قال نتنياهو في تطرقه لاقتراح وزير العدل السابق موشيه نسيم لتشكيل سلطة آرثوذكسية رسمية جديدة لا تكون تحت إشراف الحاخامية الرئيسة.

نتنياهو تطرق أيضًا لقراره تجميد خطة الحكومة لخلق مجال متساو للصلاة ومحسن قرب حائط المبكى، وشرح بأن الأحزاب الحريدية عارضت الخطة، «بدلاً من إلغاء الاتفاق قلت إنني ببساطة سأقوم بتجميده. وفي نفس الوقت سأنفذ ما جاء فيه بخصوص تحسين الساحة».

رئيس الحكومة تعهد بأن تكون ساحة الصلاة المحسنة «آمنة وجميلة»، هذا رغم الصعوبات في أقامتها بسبب «إجراءات تنظيمية غير ممكنة»، «أنا أريد أن تكون إسرائيل هي بيت كل اليهود، ولا يهمني إذا كانوا من الإصلاحيين أو المحافظين أو الأرثوذكسيين»، قال رئيس الحكومة. «حقًا لا يهمني إذا كانوا علمانيين أو غير مؤمنين. إسرائيل هي بيت كل اليهود. نقطة».

في الجمعية العمومية التي عقدت في السنة الماضية في لوس أنجلوس، قال نتنياهو للحضور بأنه يأمل أن ينتهي العمل خلال سنة. وقد قال هذه الأقوال في الجلسة التي خصصت للأسئلة والأجوبة مع ريتشارد سندلر، الرئيس السابق لمجلس أمناء الفيدرالية. وقال أيضًا للجمهور بأن قلقه الأساسي بخصوص مستقبل الشعب اليهودي هو «فقدان الهوية» في أوساط اليهود الذين يعيشون في الشتات. «هذه ليست مسألة حائط المبكى أو التهويد، بل هي فقدان الهوية»، قال، وأضاف بأن بقاء اليهودية في إسرائيل سيكون آمنا «إذا حافظنا على دولتنا». ولكنه أشار إلى أن هذا الأمر لا يشبه وضع الجاليات اليهودية خارج إسرائيل.

هآرتس 2018/10/25

ليس أمام أطفال القطاع طريق آخر غير البالونات لتذكير العالم بأن حياتهم مخيفة

النيران في كيبوتس «مفلسيم» ستستمر طالما استمرت غزة قفصا لسكانها

جدعون ليفي

البالونات الحارقة المنطلقة من غزة هي وسيلة للقول نحن هنا نعاني

■ طفل يهرب على دراجته خوفًا من النار المشتعلة. الصورة التي التقطتها أوريا كفير (13 سنة) أول أمس، والتي ظهر فيها يونتان ريغف (7 سنوات)، وهما من أولاد كيبوتس مفلسيم في غلاف غزة، انتشرت بسرعة في الشبكات الاجتماعية واحتلت صفحتين في صحيفة «يديعوت أحرونوت». من الصعب البقاء بعدم مبالاة أمام صورة الأفق الأحمر والطفل الهارب، تقريبًا مثل حقول القتل في فيتنام بعد قصف النابالم الأمريكي. ولكن يونتان هرب على دراجته لأن طواقم الإطفاء أمروه بالابتعاد عن الحريق الذي شب خلف جدار الكيبوتس بسبب بالون حارق.

حياة يونتان أصبحت صعبة مؤخرًا: النار تشتعل حول الكيبوتس، الدخان يخنق والغبار يسود. في الليل تسمع أصوات انفجارات وفي النهار يتنفسون الدخان. يونتان هرب إلى البيت، في الكيبوتس انتظره أبناء عائلته وأصدقاؤه وهم محميون بشكل مناسب. لقد كان لدى يونتان مكان يهرب إليه. هو لا ينقصه أي شيء، حياته ليست في خطر حقيقي. لا يجب الاستخفاف بمعاناته، ولكن لديه بيت فيه كهرباء وماء نقي، وملجأ وغرفة أطفال، هو حر في السفر أينما يريد، ربما أنه سبق وكان في الخارج ذات يوم.

مستقبل مضمون، كما يمكننا التوقع، ومصيره بيده. هو طفل مثل كل الأطفال في العالم الأول، الذي حياته ليست سهلة في الأشهر الأخيرة ولياليه مخيفة. ولكن عندما أمره رجال الأطفاء بالابتعاد عن النار ركب دراجته وذهب إلى الحقل. لا يوجد طفل غزي واحد يستطيع حتى أن يحلم بحياة مثل حياة يونتان. لم يسمعوا عن الملجأ والماء النقي. لا توجد لغالبيتهم دراجات مثله.

من الطرف الثاني للحدود في المكان الذي منه يطلقون البالونات الحارقة، يريدون تنغيص حياة يونتان وأصدقائه. ليس أمامهم طريق أخرى لتذكير يونتان والإسرائيليين والعالم بأن حياتهم مخيفة أكثر. ربما إذا نغصوا حياة يونتان فإن أحدًا ما سيتذكر مصيرهم المرير ويفعل شيئًا من أجل خلاصهم. إنهم يعرفون منذ زمن أنهم إذا لم يقوموا بإطلاق البالونات الحارقة وتنغيص حياة السكان الذين يعيشون قبالتهم فلا أحد سيهتم بمصيرهم.

من أطلق هذا البالون الحارق ربما كان في جيل يونتان أو ربما أكبر منه قليلا، لكن ليس هناك قاسم مشترك بين حياة من أطلق البالون وحياة يونتان. لقد ولدوا لمصير مختلف. منذ أن أحيطت بوابات غزة وأغلقوا عليها فقد تعمقت الفجوة وتحولت إلى هوة سحيقة فظيعة.

من يعتقد أن أطفال جباليا سينظرون بعيون مطمئنة إلى أطفال مفلسيم ويجلسون بصمت ويسلمون بمصيرهم، لا يعرف التاريخ الإنساني والنفس البشرية. لا يوجد أمر مفهوم وعادل وإنساني أكثر من انتفاضة شباب غزة إزاء واقع حياتهم، هم يردون بصبر يثير الاستغراب تقريبًا.

إسرائيل تستطيع مواصلة إلقاء التهمة على حماس التي تبني الأنفاق بدل المستشفيات ـ هي دولة تحب السلام، وتستثمر معظم ميزانيتها في الأغراض الاجتماعية ولا تنفق أي مال تقريبًا على التسلح والغواصات، بل فقط على المستشفيات ـ حتى اتهامها بتنظيم التظاهرات. يمكن مواصلة القول بأن عائلة كل قتيل تحصل على الأموال، وكأن إسرائيل لا تعوض عائلات شهدائها، والإشارة باستخفاف إلى أن سكان غزة يقتلون بسبب الجشع، كما يفعل وزير الدفاع، ربما من أجل التخفيف على ضميره غير الموجود. ولكن غزة تنتفض لأنها تختنق بصورة ملموسة وطبيعية، ولم يعد لسكانها ما يخسرونه. لذلك، إذا لم يكن الوضع جيدًا في جباليا فلن يكون جيدًا في أي يوم في مفلسيم.

يونتان عاد إلى بيته بسلام وهذا جيد. أمير النمرة، الطفل الذي في قلبه ثقب، والذي حلم بأن يكون معلم سياقة، لم يعد في الصيف بسلام إلى بيته، فقد قتله قناص إسرائيلي مثله مثل 30 طفلاً آخر.

النار التي جعلت يونتان يهرب إلى بيته ستستمر في الاشتعال ـ متى سنفهم هذا، طالما أن الأطفال الذين يعيشون مقابل بيته يواصلون العيش في قفص، أو يواصلون الموت.

هآرتس 2018/10/25

يا حكام العرب تعلَّموا الدرس من سوار الذهب

د.محمد عبدالرحمن عريف *

إنه الرئيس والمشير والمفكر وصاحب العمل الإنساني في إفريقيا، هو المشير عبدالرحمن محمد سوار الذهب الرئيس الاسبق للسودان، الذي رحل عن عمر يناهز الـ(83عاما)، كان قد استلم سوار الذهب السلطة أثناء انتفاضة نيسان/ أبريل 1985 بصفته أعلى قادة الجيش وبتنسيق مع قادة الانتفاضة من أحزاب ونقابات ثم قام بتسليم السلطة للحكومة المنتخبة في العام التالي.

تسلّم مقاليد السلطة بعد انقلاب عسكري في السودان بإمرة ضباط على رأسهم اللواء حمادة عبدالعظيم حمادة والعميد عبدالعزيز الأمين والعميد فضل الله برمه ناصر وبعد تردد تقلد رئاسة المجلس الانقلابي إلى حين قيام حكومة منتخبة وارتقى لرتبة المشير.

الحقيقة أن بدايات نهايات حكم النميري لم تكن في نيسان/ أبريل 1985، بل كانت في تاريخ سابق للانتفاضة وتحديدًا في 1982، حين زادت حالات الإضراب المتواصلة من قبل عدد من النقابات العمالية في عدد من مناطق البلاد، كان أشهرها بالطبع إضراب القضاة في 1982م ومن ثم كان إضراب عمال المهن الصحية الذي كان لثلاث مرات في الفترة منذ أيار/ مايو 1982 حتى أيلول/ سبتمبر 1984.

خطورة الأوضاع

لقد استشعرت قطاعات كبيرة من المواطنين خطورة الأوضاع التي يعاني منها الشعب فكان تاريخ يوم 2 نيسان/ أبريل 1984م يوماً مشهوداً في تاريخ السودان، إذ أعلن النميري قانون الطوارئ الذي أباح تأسيس محاكم للعدالة الناجزة لإسكات صوت المعارضين. وكان هذا القانون يهدف في المقام الأول لتحريم التجمعات والتشهير بالمعارضين عبر الإذاعة والتلفاز والصحف، فكان أن امتلأت جلسات المواطنين بالكثير المثير عن حملات الاعتقال وقفز الحائط من قبل أصحاب السلطة في أمر الاعتقال، فكان الأمر أشبه بسجن كبير اسمه دولة السودان.

مع صبيحة 26 آذار/ مارس 1985 كانت شوارع أربع مدن سودانية تمور وكأنها مرجلا يغلي فكانت المظاهرات في توقيت واحد في كل المدن وكانت تهتف بسقوط النظام.

على الفور تم تشكيل غرفة عمليات من داخل جهاز أمن الدولة برئاسة اللواء عمر محمد الطيب الذي وجد نفسه فجأة في منصب الرجل الأول بالدولة بعد سفر الرئيس نميري لأمريكا. زائداً مهامه التي كانت في الأساس إدارة جهاز أمن الدولة. فكان وفق آلية جهاز أمن الدولة المتطورة من التحرك لقمع هذه التظاهرات والحد منها حتى لا تكون متعددة ومنتشرة بالقدر الذي يهدد النظام في استمراريته وهو ما كان حدوثاً في قابل الأيام. على الفور تم تحديد أسماء بعينها للاعتقال فكان من ضمنهم الجزولي دفع الله نقيب الأطباء وبكري عديل.

تسارعت الأحداث عاصفة لتصل مرحلة التظاهرات غير المخطط لها في جميع أرجاء البلاد وهو ما أربك السلطات يومها وهي التي كانت تنوي الانتشار في مناطق محددة دون غيرها فكانت تظاهرات عفوية ينظمها المارة وجموع المواطنين دون تخطيط من أية جهة سياسية، وهو الشيء الذي جعلها تبدو وكأنها واحدة من مدهشات تلك الأيام. أتى يوم الثلاثاء الثاني من نيسان/ أبريل 1985، وهو اليوم الذي أعلن فيه إضراب ثلاث فئات عمالية هي الأكثر في تاريخ السودان. وهي نقابة المهن الصحية ونقابة عمال السكة الحديد والقضاء. وهو ما جعل هذا اليوم الثاني من نيسان/ أبريل يكتب نهاية حكم استمر ستة عشر عاماً والدليل على ذلك سارعت عدد من نقابات العمال والموظفين بإعلان الإضراب زائداً ما كان من أمر تلك الأحداث التي وصلت مرحلة أن حبس العالم أنفاسه في انتظار ما سيحدث لاحقاً وذلك عبر إذاعات كل من لندن ومونتي كارلو وراديو صوت أمريكا.

في يوم الأربعاء الثالث من نيسان/ أبريل وعند الساعة العاشرة صباحاً تدفقت جموع المواطنين الذين كانوا في شوق لذهاب النظام نحو شوارع المدن وهو ما كان أمراً ذا ربكة لجهاز أمن الدولة الذي لم يجد بُداً من الانتظار عما ستسفر عنه الأحداث. فقوة جهاز أمن الدولة لم تكن بالقدر الكافي الذي يمكنها من التصدي لمظاهرات مثل هذه التي تفوق قدراته.

نعم التزمت القوات المسلحة وطيلة أيام التظاهرات الحياد باعتبارها مؤسسة قومية التوجه. وهو ما جعلها تنأى عن المشاركة في عمليات قمع التظاهرات حتى أتى يوم الجمعة الموافق 5 نيسان/ أبريل 1985، فكان اجتماع قادة القوات المسلحة بالقيادة العامة مع الفريق عبد الرحمن حسن سوار الذهب القائد العام للجيش ووزير الدفاع لبحث كيفية تعامل قوات الشعب المسلحة مع الأوضاع السياسية المقبلة وهي أوضاع كانت معلومة حتى لصغار التلاميذ بالمدارس. كان اجتماع قادة الأسلحة بالانحياز للشعب في اجتماع استمر سبع ساعات كاملة للحسم.

في الوقت الذي كانت فيه قيادة الجيش تسعى للخروج برأي موحد حول الانتفاضة الشعبية، كان اللواء عمر محمد الطيب مدير جهاز أمن الدولة أكثر رجال الرئيس نميري تشبثاً ببقاء النظام. فكان يعلم حقيقة اجتماع قادة القوات المسلحة بالقائد العام.. وهو ما جعله في تشاور مع مساعديه في أمر خطوات من شأنها تطيل عمر النظام حتى عودة الرئيس من أمريكا. ظلت جموع الشعب تنتظر المأمول حدوثه وهو يوم السبت الموافق 6 نيسان/ أبريل 1982. وعند الساعة التاسعة وسبع دقائق أعلن الفريق عبد الرحمن محمد حسن سوار الذهب انحياز القوات المسلحة للشعب ونهاية عهد الرئيس نميري. لتسمى الأحداث وتداعياتها الأخيرة بانتفاضة نيسان/أبريل.

هنا يبقى الفيصل بين الانقلاب العسكري والثورة أمرين هامين، الأول من سبق بالنزول للشارع الشعب أم الجيش؟، والثانية ماذا سيفعل الجيش عقب استلامه السلطة؟. الحقيقة هنا أنه جاء التزم المجلس العسكري الذي نفّذ استلام السلطة برئاسة عبدالرحمن سوار الذهب بفترة زمنية استمرت سنة واحدة، وسلّمت السلطة لحكومة منتخبة. لم تسفر الانتخابات التي جرت في 1986 عن حزب أحرز أغلبية تمكّنه من تشكيل الحكومة بمفرده.

إذا كان استيلاء الجيش على الحكم بقيادة جعفر نميري قد جاء مفاجئًا، على الأقل للبعض، فإن مجيء الفريق عبد الرحمن سوار الذهب إلى سدة الحكم في 6 ابريل/ نيسان 1985، لم يكن مفاجئًا بل كان الحدث الذي توقعه كثيرون على الأقل منذ فترة قبل وقوعه. وتمامًا كما بدأت احتجاجات أكتوبر/ تشرين الأول 1964، عفوية بسيطة سرعان ما تطورت إلى عصيان مدني شامل أجبر العسكر على التنازل عن السلطة. في صباح يوم السبت 6 أبريل/ نيسان 1985، أذاع الفريق أول عبد الرحمن سوار الذهب وزير الدفاع والقائد العام لقوات الشعب المسلحة بيانًا أعلن فيه الاستيلاء على السلطة وإنهاء حكم الرئيس نميري.

حالة طوارئ

حسبما جاء في بيان سوار الذهب. وصدرت بعد ذلك عدة قرارات نصت على تعطيل العمل بالدستور وإعلان حالة الطوارئ في البلاد، وإعفاء رئيس الجمهورية ونوابه ومساعديه ومستشاريه ووزرائه وحل الاتحاد الاشتراكي، إلا أن أهم ما جاء في تلك القرارات والأوامر هي أهداف مرحلة التغيير التي وصفت أنها «مرحلة انتقالية، لا تهدف إلى استبدال نظام عسكري بآخر»، بل أنها جاءت من أجل احتواء كل الآثار المترتبة في فترة الحكم الماضي في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، بالإضافة إلى إعداد ميثاق عمل سياسي وطني يقوم على مرتكزات أساسية (الاستقلال التام، الحفاظ على الوحدة الوطنية).

نعم أنجز سوار الذهب وعده بعد انقضاء مهلة العام في سابقة فريدة من نوعها في أفريقيا والعالم العربي. ولأول مرة يتخلى قائد انقلاب عسكري عن السلطة طواعية وبعد وعد قطعه على مواطنيه دون أن أي مقابل سياسي أو مادي خاص. وجرت الانتخابات في موعدها وفاز فيها حزب الأمة الجديد بزعامة الصادق المهدي، متقدمًا على غيره من الأحزاب وتولى رئاسة مجلس الوزراء، بينما جاء الحزب الإتحادي الديمقراطي في المرتبة الثانية الذي كان يتزعمه أحمد الميرغني وتولى رئاسة مجلس رأس الدولة، فيما خرج منها حزب الجبهة الإسلامية القومية وزعيمه حسن الترابي ليتصدر صفوف المعارضة في البرلمان.

شغل سوار الذهب بعد استقالته منصب رئيس مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية. تلقّى تعليمه الابتدائي والأوسط والثانوي، ليلتحق بعد ذلك بالكلية الحربية في الخرطوم ويتخرَّج فيها ضابطًا؛ أي قبل سنة واحدة من استقلال السودان، كما تلقّى علومًا عسكرية عُليا في بريطانيا والولايات المتحدة ومصر والأردن. وتدرَّج سوار الذهب في السلك العسكري حتى أصبح رئيسًا لهيئة أركان القوات المسلحة ووزيرًا للدفاع.

رفض البقاء في الحكم وسلم مقاليده إلى حكومة الصادق المهدي المنتخبة واعتزل العمل السياسي ليتفرَّغ للعمل التطوعي، مسخرًا لذلك كل طاقته ومكانته وفكره. وشارك سوار الذهب بفكره وخبرته في كثير من المؤتمرات المحلية والإقليمية والعالمية المهتمَّة بالعمل التطوعي والدعوة الإسلامية.

وكان له دور كبير في دعم التعليم والعمل الصحي والاجتماعي في بلاده. مُنِح سوار الذهب جائزة تقديرًا لجهوده في تشييد كثير من المدارس والمساجد والمستشفيات والمستوصفات ومراكز الطفولة وملاجئ الأيتام، وحفر كثيرًا من الآبار ومحطات المياه في أفريقيا. فمتى يتعلم حكام العرب هذا الدرس من سوار الذهب؟.

* كاتب وباحث في تاريخ العلاقات الدولية والسياسة الخارجية

تعقيب

مقال سهيل كيوان: «كل كلب بييجي يومه..»

البحث عن الحنان

مقالتك أثارت في فكري تساؤلات كثيرة حول الموضوع المطروح وخاصة التساؤل حول هل للحيوانات مشاعر؟ وهل تحب وتكره؟

فعادة ما أتأمل تصرفاتها وبحثها الدائم عن الحنان والعطف كالقطط والكلاب والتماسها الدفء في حضن صاحبها وكيف تجن عندما نأخذ صغارها؟ وكيف يقضي هؤلاء الرضع الأيام الأولى لدى مالكهم بالبكاء والنحيب لابتعادهم عن أمهاتهم؟

قد منحت صفة الإنسانية للحيوان والحيوانية للإنسان ، معادلة أصبحت تسود هذا العصر الذي يخلو من الإنسانية لأنها أصبحت قاب قوسين من التلاشي والإنسان إلا من(رحم ربي) قد حاد عن النهج القويم وسلك سبل الغواية والضلال فاستغنى بالمخلوق عن الخالق وبالضلالة عن الهداية وبالباطل عن الحق فنزل من مرتبة الإنسانية إلى الحيوانية فصار الحيوان في بعض تصرفاته أكثر إنسانية منه وما عنف الحيوان إلا صورة للعنف الذي يصبه الإنسان فيه لأنه يبدو أن نسبة الشر في أعماقنا البشرية طغت على نسبة الخير.

لذا فلا عجب أن نجد أن القرآن الكريم دستورنا قد سمى بعض سوره بأسماء بعض الحيوانات كما سمى بعض سوره بأسماء الأنبياء فساوى بينهما ولذلك كان لسيدنا نوح حكمة حين حمل زوجا من كل نوع منهما على سفينته عندما أحس بقدوم الطوفان فكلاهما بحاجة للآخر والله اختارهما ليعيشا معا.

رسيله

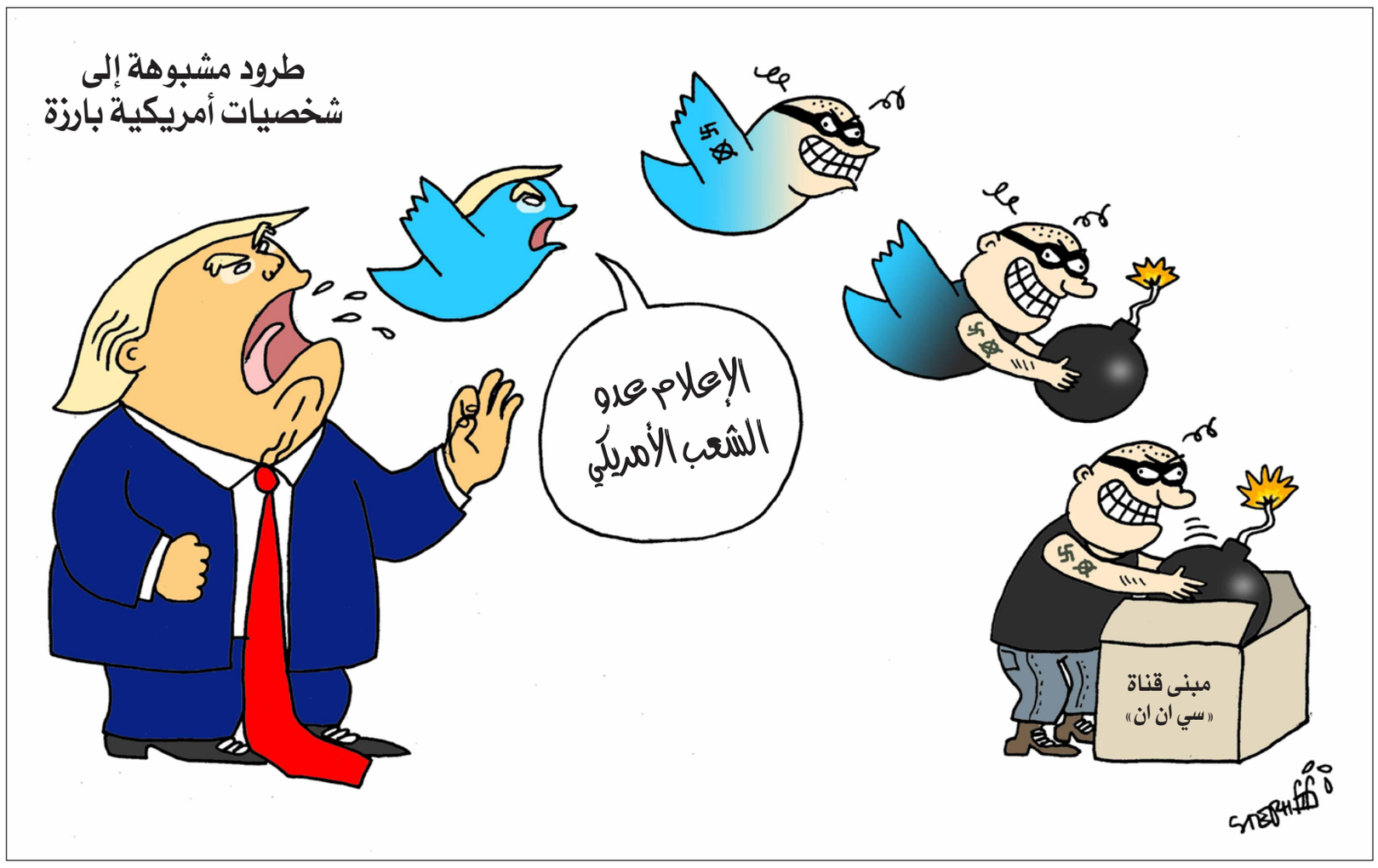

تعقيبا على مقال فيصل القاسم: هل تخلت أمريكا عن أهم ثابتين في سياستها الشرق أوسطية: إسرائيل والنفط؟

بدائل كثيرة

إسرائيل بمأمن ولا تخشى من أحد سوى الشعب الفلسطيني الوحيد في المواجهة معها، أما النفط فعمره قصير كمصدر وحيد للطاقة، فهنالك بدائل كثيرة لم يعلن عنها إما لأسباب اقتصادية أو سياسية، فالسيارات الكهربائية بدأت تنتشر في كل الطرقات واستخدم الديزل كوقود للسيارات يناقش الآن في ألمانيا.

وهناك مدن منعت وأخرى ستمنع سيارات الديزل من الدخول إليها بسبب التلوث البيئي. مستقبلا سيباع النفط الخام لأفريقيا ودول آسيا الفقيرة.

عادل – ألمانيا

توازن القوى

هل تتولى روسيا الساحة السورية كلها عسكرياً وسياسياً، بينما ينحصر الاهتمام الأمريكي في الشرق السوري مع الأكراد وبعض النقاط في الشمال؟..

هل يعقل يا ترى أن أمريكا بدأت تتخلى عن ثوابتها التاريخية في الشرق الأوسط، وخاصة إسرائيل والنفط؟ ألا تتقدم روسيا في المنطقة بينما تتراجع أمريكا؟..

الجواب على السؤال الأول.. /نعم/ بكل بساطة.. ينحصر هذا الاهتمام الأمريكي لأهمية هذا الشرق الشمالي السوري الإستراتيجية بمحاذاة كردستان العراق..

والجواب على السؤال الثاني.. أمريكا لم تتخل.. ولن تتخلى.. عن ثوابتها التاريخية في الشرق الأوسط.. بالعكس تماما.. أمريكا تتقدم تقدما إستراتيجيا أكثر بكثير من روسيا.. فهي /أي أمريكا/ تفكر بتوازن قوتها الإستراتيجية في المنطقة حول /ولايتها/ الخارجية الأولى /أي إسرائيل الشرق–أوسطية/.. بين /ولايتها/ الخارجية الثانية /أي إسرائيل الجنوب–سودانية/.. من جهة.. وبين /ولايتها/ الخارجية الثالثة /أي إسرائيل الكردستانية/.. من جهة أخرى.. وهي معالجة إستراتيجية بالمثل بالنسبة للإمبراطورية الإسلامية أيام زمان.. تماما على غرار التفكير الإستراتيجي النبوي أن قوة الجزيرة العربية تكمن في التوازن بين يمنها السعيد.. من ناحية.. وبين شامها العتيد.. من ناحية أخرى.

آصال أبسال

هز العروش

لا لم تتخل عن خططها ولكنها اكتشفت أن البعبع الإيراني لم يعد يخيف العربان لكي يهرعوا إلى كبيرهم في البيت الأسود محملين بالمليارات لشراء الخردة الأمريكية بعد كل تهديد ولهذا اتفقوا مع البعبع البوتيني لكي يهز عروشهم ويدفعهم للركض بسرعة الغزال بدلا من الهرولة وبما أن أحد المسؤولين الأمريكان صرح بعد سقوط الاتحاد السوفياتي انتصروا على الشيوعية ولم يبق سوى الحرب على الإسلام وبما أن التسريبات تقول إن بوتين هو من أوصل العنصري اليمني المتطرف ترامب إلى سدة الحكم.

فلا مانع من التوحد بين الكنيسة الأورثوذكسية الروسية والأنجيليين المحافظين في الحرب على الإسلام، أما سلاح النفط فقد أصبح بلا جدوى بعد أن اكتفت أمريكا ذاتيا، وبما أن آل سلول ليست لديهم سوى بضاعة النفط يعتاشون منها فهم مجبورون على البيع وحتى بأبخس الأسعار.

محمد السوري

الغاز الروسي

الروس أكثر دفاعاً عن الصهاينة بفلسطين لأن خُمس اليهود من روسيا! والنفط والغاز في روسيا أكثر وأضمن لأوروبا!!

حين يكون العدو الإسلام أو المسلمين تتوحد القوى الأخرى لمحاربته!

الكروي داود

تصريحات متناقضة

إن السياسة الأمريكية في سوريا خاصة والشرق الأوسط عامة من تصريحات متناقضة هي محيرة فعلا وتدعو للارتباك، لكن المؤشرات أن هناك تقاسم نفوذ ومصالح مع روسيا وليست مواجهات وإلا لما تدخلت روسيا بقوة في سوريا بمباركة أمريكية وما تدخلت إيران بمباركة أمريكية وإسرائيلية، كل ذلك يتم مع تغييب رؤساء وحكام الشرق الأوسط، عما يخططون ويرسمون.

محمد سعادة–الأردن

نظرية مونرو

لاحظت أن السيد فيصل يبالغ في تقدير قوة أمريكا. الحقيقة أن هناك مشروع هيمنة أمريكيا يستمد أصوله من «نظرية مونرو» وتنقيحات بريجنسكي، لكن الرغبة شيء والقدرة شيء آخر. طبعاً هناك تخطيط لكن هناك أيضاً تخطيطا مضادا، لذلك إندحرت أمريكا في كل معاركها، من فييتنام إلى أفغانستان إلى سوريا.

نحن أمام إنحسار معلن للنفوذ الأمريكي في العالم وهو إنحسار مرشح للتصاعد لولا بقايا أسباب القوة : العسكر والدولار، يضاف إليها الإنبطاح المخزي للحليف الأوروبي. لكن مرة أخرى إلى متى؟

أوروبا تشهد تنامي نقمة شعبية ضد تبعية بروكسل لواشنطن، وقبل أيام تحدثت «لوفيغارو» المقربة من التيار الديغولي عن وجود «نواة جبهة مناهضة للصهيونية» في فرنسا...

من الآخر: إسرائيل تعلم جيداً أن المتغطي بالأمريكان عريان، لذلك هي تسعى لتحقيق مشروع «إسرائيل الكبرى» إستباقا لأنهيار الحليف الأمريكي

هل من حاجة للتذكير أن هذا المشروع مرتبط بتقسيم سوريا، وإضعاف دول الجوار من النيل إلى الفرات؟

إيدي – جنيف

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

استهداف الصحافيين: تعدد القتلة والهدف واحد

د.عبد الحميد صيام*

ونحن نتابع التغطية الإعلامية غير المسبوقة في التاريخ لمقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي نتذكر سلسلة طويلة من الصحافيين، نساء ورجالا، أردتهم رصاصات الطغاة والظلاميين والقوى الإمبريالية وحلفائها، الذين يخافون من الحقيقة ويعملون على إسكات أصوات القلة الشجاعة، التي ما زالت تتحدى سيف الخوف والرصاصة والمتفجرات وكاتم الصوت ومنشار تقطيع الجثث.

غالبية الصحافيين في بلادنا العربية انهاروا أمام إغراءات المال وتذاكر الدرجة الأولى والفنادق الفاخرة وعطايا السلاطين، لكن هناك من لا يقبل أن يساوم الكرامة والشجاعة والصدق بالمال، ويفضل تحمل المتاعب لإبراز الحقيقة وكشف الفساد، والتصدي للجريمة المنظمة والطغيان الأعمى.

تصفية خاشقجي ليست الجريمة الأولى ولن تكون الأخيرة. لكن هذه الجريمة أخذت هذا الزخم غير المسبوق لبشاعتها ولعنجهية من ارتكبوها، ولسذاجة الاعتراف الرسمي والتبرير الصبياني الذي قدمته الدولة، ولأن كل المؤشرات تتجه نحو أعلى مناصب في الدولة، وبالتحديد ولي عهد المملكة، الذي ارتكب من الأعمال الغريبة والانتهاكات الجسيمة، في فترة زمنية قصيرة، ما لا يوصف، سواء في حرب اليمن أو الحصار غير المبرر على قطر، أو احتجاز رئيس الوزراء اللبناني الحريري، ورجل الأعمال الأردني صبيح المصري، وحجز الأمراء في فندق الريتز وتشليحهم أموالهم، و«بعزقة» أموال الدولة على هواه. ورغم ذلك ظلت إدارة ترامب تغطي عليه وتبرر مواقفه وتعتبره إصلاحيا وتتغزل به، لدرجة أن الكاتب توماس فريدمان اعتبر أن السعودية تشهد ربيعا عربيا مقبلا من أعلى إلى أسفل.

لكن الجرائم ضد الصحافيين والصحافيات ترتكب في أكثر من مكان. فقد قتل عام 2018 فقط 45 صحافيا في اليمن وسوريا وأفغانستان ونيكاراغوا والولايات المتحدة والمكسيك والبرازيل وسلوفاكيا وكولومبيا وبلغاريا وفلسطين. وما زالت المنطقة العربية تحتل المرتبة الأولى في العالم في اضطهاد الصحافيين واستهدافهم وقتلهم وتعذيبهم وإرهابهم. ونحن نتكلم يوجد في مصر لوحدها 20 صحافيا في السجن بينما لم يكن عام 2011 أي صحافي في السجن. وتركيا تحتل المرتبة الرابعة في اضطهاد الصحافيين بعد كوريا الشمالية وإريتريا والصومال. وأود في هذا المقال أن أعيد إلى الواجهة مجموعة من شهداء الصحافة عربا وغير عرب، وأبين أنواع القتلة الذين قرروا أن يسكتوا أصوات الدفاع عن الحقيقة بأي ثمن.

تعرض الصحافيون اللبنانيون لأكثر عمليات اغتيال في المنطقة العربية (من غير ضحايا الحروب). فقد رفعت الصحافة اللبنانية الحرة والجريئة سقف حرية التعبير، ما أزعج كافة السلطات في المنطقة العربية، لدرجة أن الرئيس شارل الحلو قال: «ليس المطلوب حماية حرية الصحافة من السلطة، بل حماية السلطة من حرية الصحافة». وظل لبنان وصحافيوه هدفا للطغاة، خوفا من أن تنتقل عدوى حرية الصحافة إلى بلدانهم، كما قال غازي العريضي وزير الإعلام اللبناني السابق. وقد بدأ مسلسل الاغتيالات منذ عام 1958 بإرداء رئيس تحرير جريدة «التلغراف» نسيب المتني، ثم أطيح برأس كامل مروة رئيس تحرير «الحياة» عام 1965 مرورا بإدوارد صعب (1975) وسليم اللوزي (1980) ورياض طه (1980) نقيب الصحافيين وصولا إلى سمير قصير (2005) وجبران تويني (2005). ولكننا سنتوقف عند اغتيال سليم اللوزي الذي إلى حد ما يشبه اغتيال جمال خاشقجي.

> قتلة الصحافي كثيرون يجتمعون على كراهية الكلمة الحرة الصادقة التي لا يستطيع سلاح الحوار والمناقشة التغلب عليها

مؤسس ورئيس تحرير مجلة «الحوادث» الأسبوعية في لبنان. من مواليد طرابلس عام 1922. كرس حياته للصحافة. عمل في راديو «الشرق الأدنى» في يافا ومجلة «روز اليوسف» القاهرية و«الصياد» اللبنانية و«الجمهور الجديد» و«المصور» و«الكواكب». عام 1957 تملك مجلة «الحوادث» وأصبح شديد النقد لحكومة كميل شمعون فوضعوه في السجن. وبعد خروجه نهض بالمجلة لتصبح من أهم المطبوعات العربية. كان من معارضي وجود القوات السورية في لبنان بعد 1975، وما فتئ ينتقد التجاوزات التي كان يمارسها أفراد وقيادات الجيش السوري، الذي دخل لبنان لوقف الحرب الأهلية. تم تدمير بناية الحوادث في بيروت، وتم تهديده شخصيا مرارا وتكرارا فانتقل إلى لندن وتابع تحرير المجلة من منفاه. ولسوء حظه قرر عند سماع خبر وفاة والدته في فبراير/شباط 1980 أن يعود إلى بيروت لحضور الجنازة وتقبل التعازي، رغم نصائح الأصدقاء بعدم العودة. بعد هبوطه في مطار بيروت استقل تاكسي لبيت والدته، وفي طريقه من المطار إلى بيروت تم خطفه بتاريخ 25 فبراير 1980 وعثر على جثته المشوهة في عرمون في 4 مارس/آذار وكانت يده اليمنى مذوبة بالأسيد وأصابعه مكسرة ومحروقة بالأسيد، وخرقت جمجمته طلقة وحيدة أطلقت عن قرب، كما غرز قلمه في إسته كي يترك القتلة رسالة واضحة مفادها أن السبب في قتله بهذه الصورة المريعة هو القلم عدو الطغاة الأبدي. لم تقيد الجريمة ضد أحد لكن جميع اللبنانيين وغيرهم يعرفون القاتل ومن وراء القاتل مثل قضية خاشقجي.

بعد أربعة أيام من اختفاء الخاشقجي وإعلان السلطات التركية عن مقتله، قتلت مذيعة التلفزيون الشهيرة والصحافية اللامعة فكتوريا مارينوفا يوم السادس من أكتوبر/تشرين الأول في بلدها بلغاريا. وجد جسدها المشوه في غابة قرب نهر الدانوب في مدينة روس البلغارية، وآثار التعذيب واضحة على جسدها. وأكدت وزارة الداخلية أن الصحافية ذات الثلاثين ربيعا تعرضت للاغتصاب. فما هي جريمة فكتوريا؟ كل ما تقوم به تقديم برنامج في محطة تلفزيون محلية عن الفساد والفاسدين في بلادها بعنوان «الكشاف». قدمت حلقتها الأولى وعملت مقابلة مع صحافيين استقصائيين في مسألة فساد أموال الاتحاد الأوروبي، وكانا قد سجنا في سبتمبر /أيلول ثم أفرج عنهما، وقامت فكتوريا باستضافتهما لحلقتها الأولى، والنتيجة أن المتضررين من حرية الصحافة وكشف الفساد قرروا إسكات صوتها إلى الأبد. وحسب تقرير منظمة «مراسلون بلا حدود» فإن بلغاريا هي أسوأ بلد في أوروبا من حيث حرية الصحافة. وقد أثار قتل مارنوفا غضب العالم، خاصة أوروبا، وقد أصدر كل من الأمين العام للأمم المتحدة والمديرة العامة لليونيسكو والمفوضة السامية لحقوق الإنسان بيانات إدانة، لكن العالم نسي فكتوريا واتجه إلى قصة خاشقجي الأكثر إثارة، فغطت على جريمة فكتوريا التي لا تقل بشاعة عن مقتل الصحافي السعودي البارز.

يجب ألا ننسى تلك الجريمة النكراء التي ارتكبتها قوات الاحتلال الأمريكية عندما استهدفت مركز بث قناتي «الجزيرة» و«أبو ظبي» في بغداد أثناء حرب 2003. من حسن حظ العاملين في قناة «أبو ظبي» أن أحدا منهم لم يصب، بينما تم استهداف مركز الإرسال لقناة «الجزيرة» على سطح فندق فلسطين في بغداد، حيث سقط طارق أيوب شهيدا صباح 8 أبريل/نيسان 2003 قبل سقوط بغداد بيوم واحد. وقتلت في اليوم نفسه قذيفة مدفعية أمريكية صحافيين إسبانيين خوسيه كوسو وتاراس بروتسيوك. طارق أيوب فلسطيني من مواليد الكويت عام 1968 وعمل مع «جوردان تايمز» ثم مع «فوكس نيوز» إلى أن انضم لقناة «الجزيرة» ودفع عمره ثمنا للتغطية المهنية والمتواصلة والميدانية لحرب الإمبريالية الأمريكية على العراق. لم يقتنع أحد في العالم العربي من محيطه إلى خليجه بالرواية الأمريكية التي ادعت أن مقتل طارق أيوب كان خطأ، بل كان متعمدا ولا أدل على ذلك من استهداف قناة «أبو ظبي» التي نافست «الجزيرة» في التغطية الحية لتلك الحرب. ولا عجب أيضا أن أطلقت الولايات المتحدة في تلك الفترة «راديو سوى» ثم قناة «الحرة» لتزاحم رواية «الجزيرة» وسردياتها لتلك الحرب. وقد أتيحت لي الفرصة لمعاينة المكانين المستهدفين لقناتي «الجزيرة» و«أبو ظبي» حيث قدم لي الزملاء شرحا مفصلا عما جرى ذلك اليوم، ومكان نزول القذائف والخراب الذي سببته عدا عن استشهاد طارق ايوب. وقد سعدت بقيام ديمة طهبوب زوجة المرحوم طارق أيوب بدور ريادي في تعرية وتفنيد الرواية الأمريكية، وإبقاء ذكرى طارق أيوب حية إلى اليوم.

بتاريخ 6 أبريل 2018 استهدفت رصاصات الجيش الصهيوني المحتل، الصحافي الفلسطيني ياسر مرتجى فاستشهد قريبا من السياج الفاصل بين قطاع غزة والأرض المحتلة منذ عام 1948 قرب خانيونس. كان يحمل كاميرة الفيديو يصور الاحتجاجات، وكان يلبس بزة ميدانية كتب عليها كلمة «صحافة» بأحرف كبيرة جدا لا تخطئها العين. الجندي الإسرائيلي المتدرب على القتل والمؤمن بعقلية «أقتل ثم ناقش– أقتل ثم حقق» سدد بندقية القناص نحو بطنه وأطلق عياره القاتل ليردي شابا في بداية حياته المهنية. في ذلك اليوم أصيب ستة صحافيين واستشهد سبعة مواطنين وجرح 1350 مواطنا. كان مرتجى يعمل صحافيا حرا وأسس شركة «عين» للإنتاج الصحافي فكان يعد التقارير والأفلام ويسوقها لـ«الجزيرة» و«فايس نيوز» و«بي بي سي» حول الحياة في غزة تحت الحصار. وهو من أوائل من استخدم تقنية الكاميرا الطائرة في قطاع غزة. ادعى وزير الدفاع الإسرائيلي ليبرمان أن مرتجى عضو منظم في حماس منذ عام 2011 وهو خبر عار عن الصحة تماما فقد قامت الولايات المتحدة بالتدقيق في مؤسسته الصحافية «عين» ومنحتها عن طريق «يو إس أيدز» مساعدة مالية بقيمة 11700 دولار.

قتلة الصحافي كثيرون– طغاة وفاسدون وعنصريون ومحتلون ومجرمون. لكنهم يجتمعون على كراهية الكلمة الحرة الصادقة التي لا يستطيع سلاح الحوار والمناقشة التغلب عليها، فتقوم الرصاصة بتلك المهمة. وسنبقى ننتظر كشف الحقيقة عن قتلة خاشقجي ونؤكد مرة أخرى أنهم إذا أفلتوا من العقاب فلن يكون صحافي في مأمن بعد اليوم.

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بنيوجرسي

القدس بين سلطان ودير

جواد بولس*

اعتدى أفراد من الشرطة الإسرائيلية على مجموعة من الرهبان الأقباط، كانوا قد نظموا وقفة احتجاجية عند مدخل «دير السلطان» المحاذي لكنيسة القيامة في القدس، والتابع للكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

انتشرت صور الاعتداء في جميع وسائل الإعلام المحلية والعالمية، وتحولت مشاهد الهجوم على الراهب مكاريوس الأورشليمي، وهو يقاوم وحشية الشرطة، إلى أمر مستفز ومؤلم. أمّا عملية إسقاطه فوق أرض الكنيسة وربط يديه والضغط بركبتي شرطي على ظهره ومحاولة شرطي آخر إلصاق وجهه في بلاط الساحة، فكانت برهانًا على ألا حدود لهمجية الاحتلال وعلى عدم وجود كوابح لعربدة القوة العنصرية ولسياسات القمع العدائية. لا جديد في القدس، فالجميع يصلّون فيها ومن أجلها، لكنها لا تحب إلا تهاليل السيوف ولا تنصف إلا أصحاب الغبار وتجار الفضة وكهنة الذهب.

لم يكن هذا الاعتداء على الرهبان الأقباط هو الأول من نوعه، ففي مايو/أيار 2013، نفذت عناصر الشرطة الاسرائيلية اعتداءً وحشيًا مشابهًا على الراهب أورانيسيوس، فضربوه بشدة وضربوا معه دبلوماسيَّين مصريين كبيرين، كانا قد حضرا للاشتراك في مراسم احتفال ديني تقليدي يقام سنويًا في دير السلطان. «في هذه اللحظات التقطت عدسات الكاميرا صور العنف الذي مارسته الشرطة ضد أورانيسيوس بلا سبب يذكر. لقد بدأت الشرطة اعتداءها عليه وضربوه بقبضاتهم وأرجلهم، ثم قام شرطي بخنقه وإلقائه على الأرض، في حين استمر ستة من أفرادها بضربه بشكل عنيف جدًا»! هكذا وصفت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية اعتداء شرطة الاحتلال قبل خمسة أعوام، وكأنها تصف ما حدث قبل بضعة أيام في المكان نفسه.

تلقي حادثة دير السلطان بعض الضوء على واقع الأماكن الدينية المسيحية في القدس، وما واجهته من صراعات دامية عبر التاريخ حتى أيامنا الحالية، فقد شكلت معظم هذه الأماكن محجّاً لجموع المؤمنين والحجّاج المسيحيين، المحليين منهم والوافدين من جميع أرجاء المعمورة، لكنها استغلت مرارًا كمذابح تنحر عليها ومن أجلها أرواح البسطاء في حروب «العروش والممالك»، حيث يصير الدين عند الحكام وقودًا للمصالح والاتّجار به حطبًا للنفوذ. «دير السلطان» هو مثال على هذه الصراعات، فهو يقع على سطح «مغارة الصليب»، كما يؤمن أصحابه، ويقولون إن السلطان صلاح الدين الأيوبي كان قد أهداه للكنيسة القبطية تقديرًا منه لدورها في محاربة الجيوش الصليبية التي احتلت القدس، وتعويضًا لخسائرهم الناتجة عن اضطهادهم ومنعهم من الحج إليها. ومع الوقت ادّعت الرهبنة الحبشية بأنها تملك حقوقًا في هذا الدير، ما خلق علاقة مضطربة بين الكنيستين القبطية والحبشية. لن نسهب في كل ما واجهه هذا المكان من قلاقل عبر التاريخ، لكنّ حدة الصراعات عليه وصلت أشدّها في سبعينيات القرن الماضي، عندما استوعب الاحتلال الاسرائيلي أهمية «الكنوز السماوية» التي غنمها، وراح يمارس حولها سياسة التأجيج الطائفي والتفريق بين الكنائس.

وقفت إسرائيل، لأسباب سياسية، ساعتها مع الرهبنة الحبشية، وضيّقت على الوجود القبطي وحاولت تسليم الدير للأحباش وطرد الرهبان الأقباط، فلجأ هؤلاء إلى «عدل» المحكمة العليا الاسرائيلية، حيث لم يجدوا في صفهم سندًا ولا أمامهم غيرها. لقد أعادتني قضية «دير السلطان» إلى سنتي الجامعية الأولى حين علّمنا أساتذة القانون الدستوري عن معاني تداعياتها في أروقة المحاكم الاسرائيلية. لم ندرك حينها، وكنا متحفزين وراء حلمنا الوردي، كنه دور قضاة دولة الاحتلال، ولا معنى العدل في فقههم، ولم نكتشف، إلا بعد أن طال الخريف، كيف ساعدوا في الواقع دولتهم في بسط نفوذها على المناطق المحتلة، وفي طليعتها كنائسها وأماكنها المقدسة، وخلقوا إزاءها واقعًا ملتبسًا، أفضى، عمليًا، وبشكل طبيعي، إلى تحويل ولاء معظم أرباب تلك الكنائس نحو «رب البيت» الجديد، وإلى ترجيحهم فرص الاحتماء برحمة فكّيه أو في ظل بنادقه.

سوف يستفيد القارئ المعنيّ من مراجعة فصول هذه المأساة، وسيَفْهم كيف قامت الكنائس، وما ضرورة الحفاظ على رعاياها العرب، فلصراع الأقباط على وجودهم في القدس معنىً مميز، خاصة في ضوء دور جميع المسؤولين عن معظم الكنائس التي أسسها المستعمرون عبر التاريخ في بلادنا التي استولت اكليروساتها الأجنبية على أوقافها وتحكمت في شؤون عبادها، فكانوا رسلًا لحكوماتهم ولعبوا أدوارًا لم يقرّها إنجيل ولا كتاب ولم يجزها أي دستور إيمان. لا نعرف كيف سيكون الرد المصري الرسمي على إهانة المواطنين المصريين، وعلى مرمغة أثواب «أبناء مرقص»، كما شاهدنا في الصور المهينة المذلّة، لكنني أقترح أن نتواضع بتوقعاتنا، فقد انتهت «الأزمة الدبلوماسية» قبل خمس سنوات بين الدولتين، باعتذار قدّمه نائب وزير الخارجية الإسرائيلية في حينه زئيف ألكين، وتأكيده للمصريين على أن ما حصل لم يكن أكثر من سوء فهم بين أصدقاء !لم تستسلم الكنيسة القبطية لسياسة إسرائيل، رغم تقلب العلاقات السياسية بين الدولتين، وقد تشهد مواقف البابا شنودة رئيسها الراحل، على صرامة مواقفه وعلى تمسّكه بحقوق كنيسته التاريخية في الأراضي المقدسة. لن نتطرق إلى تفاصيل تلك العلاقة، لكنها بقدر ما تعكس من صلابة مواقف آباء الكنيسة القبطية، تُبرز بالمقابل، ضعف الدور السياسي المصري في هذه المسألة أو حتى غيابه.

> لا حدود لهمجية الاحتلال وعلى عدم وجود كوابح لعربدة القوة العنصرية ولسياسات القمع العدائية

كنت أقرأ بيانًا يدين فيه أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، الدكتور صائب عريقات، الاعتداء على بطريركية الأقباط الأرثوذكس في القدس، حين عادت زوجتي غاضبة من زيارة قامت بها إلى كنيسة القيامة. كانت ساحة الكنيسة الخارجية مكتظة بالحجاج الآتين من جميع أنحاء العالم، وكذلك كانت أعداد الناس في الداخل، إلا أنها نجحت بالدخول إلى الكنيسة بشق الأنفس، كي تفي بنذر قطعته على نفسها، هكذا أخبرتني وأضافت: «كان الكهنة اليونانيون يصرخون في وجهنا كأطفال صغار وينهوننا كالخراف»، قالت بحزن وأردفت: «يتصرفون وكأنها مملكتهم الخاصة، يعاملون المصلّين كأغراب غير مرغوبين، لا يريدون أن نشعر بقداسة المكان ولا أن نتعبّد ولا أن نصلي». سمعت منها ما كنا نعرفه، فلقد نجح اليونانيون منذ عقود بالقضاء على الوجود العربي الأصيل داخل كنيسة القيامة.

كانت الأخبار تنقل شجب «لجنة المتابعة العليا لشؤون الجماهير العربية في اسرائيل» لاعتداء الشرطة على الرهبان الأقباط، ومثلها فعلت «دائرة الأوقاف الفلسطينية» مؤكدة تضامنها المطلق مع «كامل النسيج المقدسي بكل مكوّناته وأطيافه الاسلامية والمسيحية». أصغت زوجتي قليلًا معي لسيل بيانات الشجب، كما نقلتها المواقع والمحطات، لكنها سرعان ما عادت إلى حزنها وشكواها وقالت: «يحاول الأقباط حماية كنائسهم وقد يستعيدونها في يوم من الأيام، ولكن من سيحمي حقوقنا، نحن بقايا العرب المسيحيين في فلسطين، فها هم تسعون راهبًا يونانيًا يتحكمون «بأم الكنائس» ويتصرّفون بمقدّرات وبأملاك أكبر الكنائس المشرقية، ويتعاملون معنا كسراب مسافر في طريق التيه والنسيان». لم أوقفها، بل ذكّرتها أين قرأنا رأيًا لكاتب تنبأ كيف سيتحوّل مسيحيو الشرق إلى مجرد «محميّات بشرية صغيرة» تشهد على الهزيمة وعلى تاريخ هذه الأرض.

*كاتب فلسطيني

المقاومة بالأمل في حرب الردة على الربيع العربي

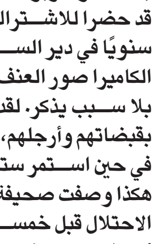

سامح المحاريق*

تبدأ أحداث رواية «البؤساء» للفرنسي فيكتور هوغو سنة 1815، بعد أكثر من ربع قرن من الثورة الفرنسية، في عالم تغيب فيه تماماً مبادئ تلك الثورة، فأي حرية ومساواة وإخاء في عالم أعطاه هوغو ببساطة عنوان البؤس، فهل يعني ذلك فشل الثورة الفرنسية؟

بدون أن نستبق الإجابة، فالضروري هو بيان أن الثورة ليست حدثاً منفصلاً في التاريخ، هي نقطة تحول تفتتح مرحلة كاملة من التحولات، وفي فرنسا، وبعد ثورتها الصاخبة التي غيرت وجه فرنسا وأوروبا والعالم، فإن الثورة لم تكن لتعتبر ناجزة سوى في نهايات القرن التاسع عشر، أي أن مسيرة الثورة استغرقت قرناً كاملاً لتصل إلى أهدافها، وحتى بالنسبة للمؤرخين المتعنتين، فإن الثورة الفرنسية ليست فعلاً منتهياً على الإطلاق، بل يمكن أن يعتبر اعتذار الرئيس الفرنسي ماكرون مؤخراً عن أعمال التعذيب الوحشية في الجزائر جزءاً من الثورة، واقتراباً من أهدافها وشعاراتها الكبرى.

يتعلق المدخل السابق بالربيع العربي، حيث تلتهم الثورات المضادة والثقوب السوداء للدولة العميقة فكرة الثورة، وتؤسس لظروف تثير الحنين لما قبل الثورة، وتدفع بظواهر مثل (إحنا آسفين يا ريس) و(يرحم أيامك يا معمر) إلى السطح، ومع ذلك فاليأس في هذه المرحلة خيانة، وسقوط في خديعة نهاية اللعبة. تنتاب مشاعر الندم وحمى المراجعة الكثيرين، ومنهم من شارك باندفاع وحماس، أو بأضعف الإيمان في ثورات الربيع العربي. ووراء هذه الردة العديد من الأسباب الوجيهة، تتخذ أقنعة الأوضاع الاقتصادية الرديئة، والانتكاس في الحريات، الذي تحركه السلطة الخائفة، واحتمالات الفوضى الكامنة بعد تعرية بعض من شاركوا في الثورات، ليظهروا بأنهم ليسوا سوى مجموعة من الفارغين أو المنتفعين أو المتهافتين أو الانتهازيين، أو ذلك كله مترابطا في عجينة أظهرت استغلاق الحلول والهاوية وراء الأفق.

انتقت الدولة العميقة ممثلين يحملون الهشاشة الكاملة، لتقدمهم في محاولة خلق نوع من المشاركة كان يوحي بالرغبة في الإحلال أو الإصلاح، وعملت على تشويههم وشيطنتهم من خلال أدوات الإعلام المختلفة، وحصلت الأنظمة على شماعة الثورة والاضطرابات المتعلقة بها لتضع عليها بكل استهتار التراجع الاقتصادي، ولكن الخطورة ليست في ذلك، ولكن في استنزاف الأمل لدى الإنسان العربي، وجعله يتحسس رأسه وجيبه حين يسمع بالثورة في استغلال للعوز الكبير في الوعي والمعرفة على مستوى المجتمع.

> الثورة ليست حدثاً منفصلاً في التاريخ، هي نقطة تحول تفتتح مرحلة كاملة من التحولات

حصلت الأنظمة على بعض النماذج السلبية جداً للثوار، ولمحركي الجماهير وصانعي الرأي في الميادين وداخل الثورات وعلى هامشها، ولكن ما يفوتهم، وإن كان سين أو صاد موصومين من البداية، فإن ذلك لا يمكن تعميمه على الملايين التي خرجت تهتف من أجل الحرية والعدالة، ليسوا بالطبع خونة أو مأجورين، ولم يتحول فرع مطاعم الدجاج الشهير إلى معسكر تمويني للثوار تدفع فاتورتهم القوى الغربية المتآمرة، التي احتفظت الأنظمة البديلة، وليس الجديدة بأي حال، بالعلاقة المتميزة معها، بل قدمت الكثير من التنازلات لاسترضائها. تجري حروب الردة على الربيع العربي دون هوادة، وأبناء الربيع أنفسهم الذين تعطلوا ذهنياً ونفسياً عند محطة الثورة السورية، بعد أن خرجوا يحتفلون بثورات تونس ومصر، يتم استغلالهم جزءاً من الثورة المضادة، فالأمور اختلطت في إطار الصراع التنظيري حول سوريا، وانقسم أبناء الربيع حوله ليروا ما حدث في مصر ثورة، وما كان ليحدث في سوريا مؤامرة، وتناست الأغلبية، أن الصراع الفكري حول سوريا كان يتمثل في وضع احتمالات تقسيم سوريا وتشظيتها إلى دويلات، وهو ما كان فعلاً على الأرض مع دويلة «داعش»، وهو الأمر الذي رفضه الضمير القومي جملة وتفصيلاً، وضاعت ضمن هذه المعتركات الحقوق التي يستحقها السوريون في حياة كريمة خارج تراث الدولة البوليسية.

ينظر البعض للدولة البوليسية بوصفها قدراً لا مناص عنه، ووسيلة ناجعة في الحكم في الدول العربية، ويقدمون نموذج صدام حسين والمنجزات التي حققتها دولته المركزية الاستبدادية في مقارنة مع ما يشبه الدولة في العراق حالياً، ويسوغ ذلك حتى لبعض المثقفين التنظير في مساحة وجود خلل جيني لدى الشعوب العربية، يحول دون تمكينها من الديمقراطية، متناسين أن الإدانة هي لأنظمة ما بعد الاستعمار التي لم تذهب في مشروع تنويري أو نهضوي، وأبقت على آفات القبيلة داخل الدولة.

بقيت آثار من القبائل الغالية والجرمانية قائمة حتى اليوم، ولكن في محلات التحف والتذكارات ورسوم الكرتون، تحولت إلى فلكلور محبب وذي صبغة جمالية، واستطاعت أوروبا أن تعيد قبائلها إلى قوميات وجدت في الفاشية القومية تحققها، ولكن ذلك كان عابراً أمام وجود تراث تنويري متراكم، ومسؤولية المثقفين هي أن يحترفوا الأمل في مواجهة النظريات العائمة، مثل نظرية الخلل الجيني وترهات القبائل والطوائف.

الربيع العربي لم يصل بعد إلى نهايته، فالثوار في الميادين علقوا الجرس في رقبة القط وتحملوا كل شراسته، ولكن القط تحديداً لا يستسلم بسهولة، وله كما يقال سبع أرواح، أخذت الأولى منها في تونس والقاهرة، وستبقى الثورة كامنة وسهلة الاستثارة بين برهة وأخرى، والبرهة أو اللحظة التاريخية يمكن أن تستمر لعقد أو عقدين من الزمن. يخادع المنظرون في حديث الأجيال، ويطالبون بأن يعطي الوقت كلمته الأخيرة، وفي الحقيقة، فالعالم العربي عايش جيلين فقط خلال سبعين عاماً مضت، جيل الاستقلال الساذج والمراهق في رؤيته العالم، وجيل النكسة المهزوم والمنافق في علاقته مع نفسه والآخر، والجيل الأخير ولد في الميادين، وما زال طفلاً صغيراً يمكن تشتيت انتباهه وخداعه بغير كثير من الجهد، ولكنه ما زال يعيش تجربة الوعي في عالم يتآمر من أجله بما وضعه من إمكانيات للتواصل، ستبقى دائماً أنفاقاً تحت الأسوار العالية في رحلة الهروب للمستقبل. يقظة المثقفين العرب مطلوبة بوصفهم الفئة الوحيدة التي يمكنها أن تنغص على الغول الإعلامي حملته المنظمة والواسعة في تشويه المفاهيم، والمثقف بالطبع ليس ذلك المشتغل بالثقافة، ولكنه الشخص الذي يمتلك حدوداً مقبولة للوعي والمعرفة، وكما أشرت، وسأظل أذكر، بأن الأمل ليس خياراً يمكن التخلي عنه أو استبداله، فالأمل هو قدر، وليس بوسعنا أن نظل نراقب وبصمت لعبة قلب المفاهيم وتشويهها، وليس أمامنا سوى أن نبقى نذكر بأن الربيع أتى ولا يمكن لأحد أن يعيد الزمن إلى الوراء، لأن ذلك يعني أن نستسلم لمنطق الأخبار العاجلة وأن نصبح متلقين سلبيين لما يحدث في العالم، فالأمر ليس موضة أو هوجة وانتهت، ولكنه مولود جديد يخطو على أرض مليئة بالمخاطر والفخاخ، وعلينا أن نحميه لأنه يمثل المستقبل الوحيد الذي يمكن أن نقدمه بمسؤولية للجيل القادم.

*كاتب أردني

مناجاة المُغيَّب أو الموعود إيجابا

لطفي العبيدي*

صراع الحضارات في عالم اليوم يزداد تصاعدا منذ عقود، تسعى فيه كلّ حضارة أن تُهيمن على الأخرى وتفرض حضورها، وفق منطق الدّمج أو الإلغاء، وهي تنقاد بموروث فكري تاريخي يعُوق قبولها الانفتاح والتواصل بدل الصدام والصراع، الأمر الذي أفضى إلى اضطرابات أصبحت تسود العلاقات الدولية، تقدّمت في سياقها ضروب عدم اليقين في كلّ شيء وفي كلّ مكان.

وكلّ شيء في هذا العالم بات في أزمة، تأكيدا مُجدّدا لإقرار عالم الاجتماع الفرنسي ادغار موران، وهذا يعني أنّه إذا استطاع الأنبياء أن يتنبأوا، والعرّافون أن يتبصّروا فإنّ المشخّصين لحراك العالم وتفاعلاته لم يعودوا يستطيعون أن يروا جيّدا، كذلك المتكهّنين قصُرت رؤاهم الاستشرافية. فحاضر كوكبنا في ضياع، ومهمة التفكير فيه هي المهمة الأكثر ضرورة وإلحاحا، خاصّة عندما يصبح الإرهاب «تعويذة» ونوعا من «التنجيم السياسي»، ومجالا رحبا لذوي المواهب في أن ينسجوا صُوَرا، ويصيغوا نصوصا وأفكارا عن هذا الموجود في ما وراء غايته، عن هذا الغائب الحاضر، الشبح والواقعي، «الاستشباحي والاستيهامي» كما يصفه الباحث والكاتب السوري إبراهيم محمود.

وهذه الحضارة الإنسانية في تجلّياتها العظمى فكريّا وماديا، يبدو أنّها تتدرّج في سلّم الهمجية والفوضى شيئا فشيئا. فهل على العالم أن يبقى يتجرّع مرارة الحرب ومطامح الهيمنة والإقصاء والتغييب بدل أن ينتقل إلى العيش وفق ثقافة التّسامح ولغة السّلام والعدل والأخلاق الانسانية؟ تجري الأحداث بوتيرة متسارعة في عالم اليوم، الذي يرتبك فيه القانون الدولي وتزدوج فيه المعايير خاصة تلك المتعلّقة بحقوق الإنسان والديمقراطية، وتُرجَّح كفّة المساومات الماليّة والصفقات التجارية، ويتقلّص التعامل الأخلاقي مع قضايا الفرد والمجموعات، ولن يكون جمال خاشقجي سببا في تخلّي الولايات المتحدة عن صفقات بمليارات الدولارات مع مملكة آل سعود، فالتّعامل مع الجريمة سيكون لا محالة مادّيا وليس أخلاقيّا، بمعنى طيّ صفحة من كتاب امبراطورية الشر وأذنابها، والمضيّ قدما في توريد السلاح وإبرام الصفقات وأخذ المال مقابل صكّ الحماية للنظام الملكي التقليدي والقبلي.

وبالمحصّلة فإنّ مجال الاختيار يبقى ضيّقا جدّا بالنسبة للشعوب، ومثاله الحريات الفردية والجماعية، وليس هناك مسوّغ في أيّ وقت مضى أكثر ايضاحا من الآن، يفسّر تهافت مثل هذه الحكومات التقليدية وتشبّثهم بمصالحهم الخاصّة ودفاعهم المستميت لشأنها. وليس ذلك بالأمر الغريب، فالدولة تاريخيا تميل إلى ممارسة الاستبداد والقهر والظلم والتعدّي على حقوق الناس، بحجّة حماية المجتمع من الفوضى وخطر النزاعات. ومن السهل جدا مقايضة الشعب بين حريته وأمنه خاصة مع ازدياد العنف المتلازم مع ظاهرة الارهاب الدولي، فما بالك بأنظمة حكم وكأنّنا بها تحكم بتفويض إلهي، وتفعل ما تشاء، ويصبح معها إلغاء الرأي المخالف أمرا حتميا، واغتيال الصوت الناقد بأيّ طريقة كانت، لا يضيرها في شيء مادام كلّ شيء يُباع ويشترى في مزاد العلاقات العامّة وسوق المداولات المالية.

التمست الولايات المتّحدة روابط أوثق مع الأنظمة الأوتوقراطية وتشدّقت كذبا بأنّها ترغب في نشر الديمقراطية في الشرق الأوسط، في حين تدعم على مدى عقود الأنظمة الديكتاتورية والقمعية، وبسبب مقتضيات الاستقرار النفطي والتجاري تغضّ الطرف عن الحكومات الفاسدة وتحوّل الدول إلى كيانات جيوبولوتيكية ضعيفة، تفقد مؤسّساتها الحاكمة ثقة مواطنيها الذين يُتابعون صورة مشهدية متواصلة لدول ضعيفة سياسيا ومهزومة دبلوماسيا في المحافل الدولية، وقد تمّ احتواؤها اقتصاديا وماليا، ضمن شبكات العولمة الآسرة والخانقة. والمؤسسات السياسية الغربية خاضت أشواطا مهمّة دفعا باتّجاه إثارة النزاعات والحروب في الأماكن الاستراتيجية، وفق معطيات المصالح واجتراح النفعية، ودوافع الضغائن الحاقدة والعقلية السوقية الربحية التي خلّفت تاريخا طويلا من القلق السياسي والأخلاقي والديني، انطوى على التحريض أكثر من التبصّر، ومدركات البصيرة. وباختصار مفهومي يمكن القول بأنّ العالم الذي سعت الولايات المتحدة إلى خلقه على صورتها، من خلال الهيئات الدولية هو عالم يقوم على مبدأ «حكم القوّة» المعنى المرتسم عمليّا لدى امبراطورية الشرّ «المارقة» باصطلاح تقويميّ لتشومسكي، كما يستلزم «الشغف الأمريكي بالتّجارة الحرّة» أنّه يمكن لحكومة الولايات المتحدة خرق الاتّفاقيات التجارية ساعة تشاء، وهذا بيّن في السنوات الأخيرة يُوازيه خرق الاتّفاقيات السياسية، ومثال الملف الايراني خير سند وثائقي في هذا السياق، ولم تسلم اتفاقيات حماية البيئة والمناخ من مزاجية الحكّام في واشنطن ، وليس ثمّة مشكلة البتّة في استيلاء الشركات الأجنبية الأمريكية في أغلبها على قطاعات الاتّصالات والتّمويل والمواد الغذائية، ومن ناحية ثانية تصبح الأمور مختلفة حين تتعارض الاتّفاقيات التّجارية والقانون الدولي مع مشروعات الطرف الذي يعتقد أنّه قوي، وما يحدث من عقوبات أمريكية تجارية على روسيا والصين مثال نابض ينسجم مع دروس التاريخ البيّنة التي لا ترغب قوى الهيمنة في استيعابها.

*كاتب تونسي

> الحضارة الإنسانية في تجلّياتها العظمى فكريّا وماديا، يبدو أنّها تتدرّج في سلّم الهمجية والفوضى شيئا فشيئا

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

«إعادة الإعمار» السوري: تماثيل للأسد تزيّن مدنا مدمرة!

■ تداول ناشطون على وسائل التواصل الاجتماعي صوراً من دير الزور السورية يظهر فيها تمثال شاهق للرئيس الراحل حافظ الأسد منصوب فوق قاعدة كونكريتية فيما تظهر في خلفيته أنقاض بنايات أحياء المدينة المدمّرة، وقد سبق ذلك في منتصف الشهر الماضي وضع تمثال مماثل ولكن بحجم أصغر في مدخل مدينة البوكمال بالتزامن مع إعادة تسمية مدرسة هناك باسم «مدرسة الشهيد باسل الأسد».

يمثّل الحدث جزءاً من مسلسل يعاود فيه النظام السوري إعلان رسائله المرعبة إلى مواطنيه المحكومين عبر نشر تماثيل الزعيم المتوفى وصور ابنه الرئيس بشار الأسد في كافّة المدن السورية «المحرّرة» من دون أن ينسى ربط ذلك بشعارات عن «إعادة الإعمار».

وهكذا قام وفد برئاسة رئيس الوزراء عماد خميس برفقة ثمانية من وزرائه بزيارة دير الزور هذا الأسبوع لافتتاح «دوار الرئيس» وافتتاح حقل نيشان النفطي ولكنّه خلّف المدينة من دون محطة وقود واحدة عاملة في مدن دير الزور والميادين والبوكمال وبلدات الريف الشرقي، كما غابت الكهرباء والماء والنظافة، لكنّه ترك ما «يعزّي» به عشرات آلاف المدنيين الذين يعيشون ظروفا إنسانية صعبة في المدينة أو مخيمات النزوح عنها: تمثال «القائد الخالد الراحل»!

يعيد وجود النظام السوري ووزرائه في المدينة المنكوبة ثلاث مسائل مترابطة: إظهار جبروته الفيزيائي من خلال انتشار قوّاته العسكرية والأمنية إضافة إلى الميليشيات اللبنانية والعراقية التابعة لإيران، وإعلان جبروته الرمزي من خلال نصب تماثيل وصور الأسد الأب والابن، وأخيراً وضع اليد على «الغنيمة» متمثلة في حقول النفط من دون أن ينسى نشر دعايته الخلّبية عن «إعادة الإعمار».

يعيد النظام السوري هذا السيناريو القديم فيما يتابع أسلوبه في التعامل الإرهابي مع المناطق التي استولى عليها مؤخرا ومع من قاموا بتسويات أو «مصالحات» معه، كما حصل في الجنوب السوريّ مع قادة بعض الفصائل الذين يعرضهم بعد اعتقالهم على قنوات التلفزة لتقديم اعترافات جاهزة تورطهم في تهم تودي بهم للإعدام.

وفي الوقت نفسه الذي يتباهى فيه النظام بقوّته على الضعفاء الذين وقعوا في قبضته، وبسيادته على المناطق التي استولى عليها، ويتباهى وزير خارجيته بأن الدستور هو شأن سياديّ «يقرره الشعب السوري بنفسه من دون أي تدخل خارجي»، فإن حفنة من الدول التي تتقاسم السيطرة على سوريا تقوم بالاجتماعات المتوالية لتباحث شأن البلاد في سخرية فاضحة من أشكال إظهار القوة والسيطرة والسيادة على شكل تماثيل وصور ووعود ووفود، وهو أمر لا يبدو أنه يخفّف من قدرات النظام على الترفّه بالحديث عن السياحة والاستثمار وباستضافة المطربين الذين يمجدون الحاكم.

بعد هزيمة 1967 المدوّية التي كان الرئيس الراحل حافظ الأسد وزير دفاع فيها نشر الشاعر محمد سليمان الأحمد الملقب ببدوي الجبل قصيدة قاسية انتقد فيها حكام دمشق آنذاك وقال فيها بيتاً شعريًا يصحّ الاستشهاد به في وضعية سوريا الآن:

يسومنا الصنم الطاغي عبادته لن تعبد الشام إلا الواحد الأحد

وهو بيت بليغ لأن النظام الذي صنع هزيمة حزيران مع إسرائيل لم يرحل معتذرا بل تمسّك بتلابيب السلطة فاستفحل شرّه واستطار وانقلب لقوّة احتلال غاشمة بدوره محوّلا العلاقة بين السلطة ومواطنيها، خلال ذلك، إلى شكل من أشكال عبادة الأصنام.

وهو أمر تتابعه أنظمة الطغيان.

الصحافي العربي بين القتل الجسدي والاغتيال المعنوي: خاشقجي والآخرون

المعطي منجب*

■ بعد لجوء الصحافي السعودي البارز جمال خاشقجي إلى الولايات المتحدة ونظرا لتوالي مقالات التشهير به في الإعلام السعودي الرسمي وغير الرسمي، والذي يتكلم جله باسم رجل الرياض القوي محمد بن سلمان، كان من بين المبادرات «الخطيرة» والتي ولا شك هي ما أدى به في الأخير إلى الموت، فكرته عن إطلاق مشروع إعلامي سماه « جيش النحل» للرد على «الذباب الإليكتروني» الذي يستهدفه ويستهدف المعارضين بكل تلاوينهم. بعض مكمن «الخطورة» هو أنه أراد أن يجعل من مشروعه مشروعا جمعيا أي لا يكتفي بالدفاع عنه شخصيا بل يهدف كذلك فضح السياسات السعودية الغاصبة لحريات المواطنين ببلاد الحرمين وبالمنطقة كلها.

ورغم حذر خاشقجي وشريكه في المشروع، المعارض السعودي عمر عبد العزيز المقيم بكندا، فقد اخترقت استخبارات الرياض مراسلاتهما وحصلت على المعلومة كاملة. وهكذا وبعد أن حصل خاشقجي على فيزا كندية حسب قناة أورونيوز لزيارة صديقة لإتمام تحضير مشروع النحل الإليكتروني، غير رأيه وأجل السفر إلى كندا وذلك بعد قرار دفع إليه دفعا بالحصول على الوثائق الضرورية للزواج بالتمثيلية الديبلوماسية لبلاده بتركيا. فقد رفضت السفارة السعودية بواشنطن تسليمه الوثائق الضرورية وثانيا لأنهم «نصحوه» بالتوجه إلى إسطنبول حيث سقط في الفخ القاتل. كان مشروع النحل الإليكتروني قد قض مضجع آل سعود، فما كان منهم إلا أن قرروا التخلص منه بطريقة أبشع من تلك الطريقة التي تخلصوا بها من المعارض السعودي اليساري ناصر السعيد. وكان هذا الأخير قد اختطف في بيروت منذ أربعين سنة خلت من لدن عملاء سعوديين تحت إشراف السفارة السعودية بلبنان. وحسب مقربين منه تم رميه أو رمي ما تبقى منه من طائرة في الخلاء حتى تنهشه الوحوش.

وبالنسبة للبلدان العربية الأخرى غير السعودية يمكن أن نذكر باغتيال الصحافي اللبناني الشهير سليم اللوزي. والذي وقع في فخ شبيه بالفخ الذي سقط فيه خاشقجي. كان اللوزي يعلم أن غول المخابرات السورية يستهدفه ففر إلى لندن.. لكن وفاة أمه ورغبته المشاركة في حفل تأبينها أدى به إلى العودة بالطائرة إلى لبنان. ولما نصحه أحد أصدقائه بالحذر وإعادة النظر في قراره، كان رده «ألا يحترمون حرمة الموت؟» ويمكن في هذا المضمار أن نقول : ألا يحترم بن سلمان حرمة الزواج والمحبة. اختطف اللوزي قرب المطار ووجد جثمانه مرميا بمكان وعر جنوب بيروت على مقربة من القوات الخاصة السورية.

وحسب الصحافة اللبنانية آنذاك، مثل قاتلوه بجثمانه أبشع تمثيل. وكان مما فعلوه به سلخ جلد ذراعه الأيمن سلخا تاما، كما أذيبت أصابع اليد اليمنى بالأسيد في إشارة إلى ما كان يخطه قلمه من انتقادات للآمرين بقتله. لابد أن نذكر كذلك باغتيال الصحافي المغربي والمعارض اليساري المعروف لنظام الحسن الثاني عمر بنجلون سنة 1975. كان بنجلون قد افلت بأعجوبة من طرد ملغم أرسلته إليه المخابرات سنة 1973 حيث تخلص منه برميه خارج المنزل. أما رفيقه داخل الاتحاد الاشتراكي محمد اليازغي فقد تلقى نفس الهدية في نفس اليوم فلم ينتبه فانفجر الطرد في وجهه وجرح جروحا بليغة نتجت عنها عاهات لا زال يعاني منها إلى اليوم.

أما بالنسبة للاغتيال المعنوي أو الرمزي فيتم استعماله ضد الصحافيين والمعارضين للأنظمة على نطاق واسع بالعالم العربي وهو يتم تقريبا كل يوم وساعة. ولابد أن نذكر هنا بمثال معروف تمت أطواره بالجزائر منذ سنوات وهو اعتقال ومحاكمة مدير الجريدة الفرنكفونية لوماتان محمد بنشيكو ومتابعته والتشهير به على نطاق واسع بمبرر أنه كان بحوزته كمية متواضعة جدا من العملة الصعبة. حكم عليه بسنتين من السجن النافذ.

عندنا أمثلة من تونس بنعلي ومنها قضية توفيق بنبريك الذي اتهمه النظام بمحاولة اعتداء جنسي على فتاة بفندق بباريس ليظهر في الأخير وبفضل القضاء المستقل، هناك، بأن المرأة المعنية كانت عميلة للمخابرات التونسية. ولا يمكن أن ننهي هذا المقال دون الإشارة إلى ما يقع الآن للصحافي توفيق بوعشرين. فقد تناولت عرضه آلاف المقالات والتدوينات والموجزات الخبرية والفيديوهات في حملة منظمة قل نظيرها.

طبعا السبب الأساسي هو انتقاد بوعشرين للسلطة. ولكن حسب معلومات ظهرت بالصحافة المغربية هذا الأسبوع فقد يكون لاعتقال الصحافي المغربي وتشويهه لدى الرأي العام علاقة بضغط سعودي على الرباط. فقد كتب بوعشرين مقالا ناريا ضد محمد بن سلمان وذلك في نهاية شهر كانون الأول/ديسمبر سنة 2017 أي أسابيع قليلة قبل اعتقاله. وقد كتب بوعشرين شهادة مهمة من داخل سجنه يقول فيها بالحرف: «لما نشرت افتتاحية «أمير يبيع الوهم» التي أناقش فيها وعود محمد بن سلمان بتحديث البلاد دون حداثة ولا ديمقراطية، اتصل بي صديقي جمال خاشقجي من واشنطن - رحمه الله - وحذرني من مغبة الانتقام مني بسبب انتقاد حاكم الرياض الجديد وقال لي «إني أعرف عقليتهم». ثم أضاف بوعشرين أنه قبل هذا التنبيه من طرف خاشقجي صرح بوريطة وزير الخارجية المغربي بضرورة توقير آل سعود و«تصريحه منشور في وكالة المغرب العربي للأنباء» حسب مدير أخبار اليوم.

* كاتب مغربي

ترامب وحشر التوراة في صناديق انتخابات الكونغرس

صبحي حديدي*

■ تسدد أمريكا تباعاً، وباضطراد متسارع، أثمان وضع رجل مثل دونالد ترامب في سدّة القرار الأوحد للقوّة الكونية الأعظم؛ حيث تبدأ العواقب من الداخل الأمريكي، منطقياً، ولكنها تلقائياً تنتقل إلى جغرافيات شتى ما وراء المحيط، وفي مسائل تخصّ السياسة والاقتصاد والأمن والاجتماع البشري، كما تمسّ الثقافات والعقائد والأديان. و«أمريكا» هنا ليست كتلة ناخبي ترامب وحدها، التي بات واضحاً أنها تتشكل من تيارات محافظة ودينية وإنجيلية متشددة ومعمدانية قصوى ومسيحية ــ صهيونية... بل هي كذلك، وعلى قدم المساواة، نقائض هؤلاء جميعاً، سواء اتخذ التناقض صفة التناحر المستعصي أم الخلاف النسبي أم الافتراق الجذري.

وبهذا المعنى فإنّ الطرود المشبوهة، التي احتوت على عبوات أنابيب ناسفة، وضعت على قدم المساواة رجل أعمال بارز1 مثل جورج سوروس (المدافع، إجمالا، عن خطّ ليبرالي سياسي وحقوقي واقتصادي)؛ ورئيساً سابقاً مثل باراك أوباما (كان في امتيازه الأشهر أوّل رئيس أسود في التاريخ الأمريكي)؛ ومرشحة للرئاسة مثل هيلاري كلنتون (كانت منافسة ترامب، وتفوقت عليه في التصويت الشعبي على الأقل)؛ ومسؤولاً رفيعاً سابقاً جون برينان (المدير الأسبق لوكالة المخابرات المركزية، في عهد أوباما)؛ وفضائية كونية عملاقة مثل CNN (لا يُعرف عنها توجّه ليبرالي أو محتد مناهض للمؤسسة). والقاسم المشترك بين هؤلاء واحد وحيد، كما تقول المؤشرات حتى الساعة: خصومة مع ترامب، لأسباب شتى؛ وخصومة مقابلة من جانبه، للأسباب المضادة.

والطرود هذه لا تُرسل عشوائياً، من حيث التوقيت، بل هي تستهدف المشاركة في الانتخابات النصفية للكونغرس، التي ستجري في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وتنطوي على اختيار أعضاء مجلس النواب (435 عضواً)، و34 من أعضاء مجلس الشيوخ (من أصل 100)؛ وقد تسفر عن تبديل في خريطة الأغلبية الراهنة، لصالح الحزب الديمقراطي. والطرود المشبوهة ترقى إلى مستوى الإدلاء بصوت من طراز بالغ الخصوصية، قد لا يفلح تماماً في ترهيب الناخب المعارض لصقر ترامب، ولكن من المرجح تماماً أنه سوف يشحذ همّة ناخبيه ومؤيديه؛ ولعله سوف يبلور استقطاباً صراعياً على النمط الذي تفضّله شرائح شعبية عريضة، يتراوح بين منازلة رعاة البقر، ورياضة الـ«روديو»، والملاكمة العنيفة!

لكنّ الصوت الآخر الذي يمكن أن تستقبله الانتخابات النصفية، وهو الأخطر والأدهى، هو ذاك الذي يحشر التوراة في الصناديق، من منطلقات دينية تنبش الشخوص والرموز والحوادث من بواطن «العهد القديم»، لكنها لا تعفّ عن الهلوسة المفتوحة، ولا تنأى عن التخريف المفضوح. أبرز الأمثلة على هذا الصعيد هو جون كيلباتريك، راعي كنيسة في ولاية ألاباما، الذي يقارن بين ما يواجهه ترامب من «أعمال السحر» الخبيثة، وما واجهه النبي إيليا مع إيزابيل الزانية الساحرة (في سفر الملوك 2، 9:22). يقول كيلباتريك في عظة الأحد: «حين واجه إيليا إيزابل، كان يواجه أعمال السحر. ما يحدث اليوم في أمريكا هو أنّ السحر يسعى إلى الاستيلاء على هذا البلد. إنه السحر، ولا شيء سواه!» وفي غمرة هتاف المؤمنين في الكنيسة، وتأوهات اليقين بما يقوله الراعي، يتابع كيلباتريك خيط الهلوسة فيقول: «لست سياسياً، ولكني لا أرى كيف يستطيع الرئيس ترامب تحمّل هذا كله. إنه أقوى من أيّ رجل عرفته في حياتي. ولكن اسمعوا ما قاله لي الروح القدس الليلة الماضية، وطالبني أن أخبركم به. قال: أبلغ الكنيسة أن ترامب كان طيلة الوقت يجابه آخاب. لكن إيزابل تتآمر الآن لكي تنبعث من الظلمات. هذا ما أبلغني به الروح القدس».

لكنّ «المعلّم الأكبر» الذي يقود هذا التيار، ويهيمن على ما يُسمّى «حزام التوراة» نسبة إلى سلسلة الولايات ذات التديّن الشديد والإيمان الراسخ بمقولات «المجيء الثاني» و«كنعان الجديدة» ومبادئ المسيحية ــ الصهيونية؛ كان، وسيبقى حتى غيابه جسدياً عن هذا العالم، ماريون غوردون (بات) روبرتسون، مؤسس منظمة «التحالف المسيحي»، أكثر الحركات الدينية القاعدية نفوذاً وانتشاراً، وبالتالي سيطرة على كثير من القرارات الكبرى في البيت الأبيض والكونغرس. «المعلّم» ذهب أبعد مما ذهب إليه الحواري كيلباتريك، فوضع ترامب في مصاف يسوع، وروى لرعاياه هذه «الرؤيا»: «زارني الله في المنام ليلة أمس وأراني المستقبل. أخذني إلى السماء، وهناك رأيت دونالد ترامب جالساً على يمين الربّ مباشرة». أيضاً، استهجن روبرتسون ما تردد حول فضائح ترامب الجنسية، معتبراً أنّ الأخير «عنقاء سوف تنهض من الرماد»!

وبالطبع، يقتضي التعقل البسيط ألا تُعامل هذه الحركات والتيارات باستخفاف، من منطلقات تتكئ على «علمانية» المجتمع الأمريكي، أو ضمانات الدستور للحريات العامة، أو سلطة النظام الديمقراطي في الإطار العامّ. ذلك لأنّ الديناميات الداخلية التي تحكم مشهد الحركات الأصولية المسيحية، من الطراز الذي يقوده روبرتسون على وجه التحديد، تتجاوز بكثير المعايير الكلاسيكية التي تتيح رصد ظاهرات التشدد الديني وتأطيرها مجتمعياً، وثمة ما هو أبعد وأعمق لجهة منعكساتها، وأبعادها الهستيرية الجمْعية تحديداً، في السلوك العام والحياة اليومية. روبرتسون، مثلاً، ليس مجرد واعظ ديني، إذْ كان مرشح الحزب الجمهوري في الانتخابات الرئاسية التمهيدية لعام 1988، وحركته تضمّ ما يزيد على 1.2 مليون عضو منتسب، وتُقدّر لائحة بريدها الإلكتروني بنحو 2.8 مليون عنوان، وتدير إمبراطورية هائلة عمادها التبشير الديني المتلفز عبر عشرات الشاشات، التي بينها الشبكة المعروفة CBN، فضلاً عن «قناة الأسرة» المستقلة، والعديد من الإذاعات، وجامعة معلنة واحدة على الأقل هي جامعة ريجنت، و«المركز الأمريكي للقانون».

ولا يغيب عن هذا المشهد تفصيل حاسم هو الموقف من دولة الاحتلال الإسرائيلي، إذْ تؤمن غالبية هذه التيارات والحركات بضرورة تأييد الكيان الصهيوني، اعتماداً على النظرية الشعبية الأعمّ التي هيمنت منذ القرن الثامن عشر على غالبية المنظمات المسيحية ــ الأصولية الأمريكية، والبروتستانتية الإنجيلية بصفة خاصة. وتلك، كما هو معروف، نظرية تقول بعودة يسوع إلى عالمنا هذا لتخليصه من الشرور، حين تكتمل جملة شروط: قيام دولة إسرائيل؛ نجاح إسرائيل في احتلال كامل أرض التوراة، أي معظم المشرق؛ إعادة بناء الهيكل الثالث في موقع، وعلى أنقاض، قبّة الصخرة والمسجد الأقصى؛ وأخيراً، اصطفاف الكفرة أجمعين ضدّ إسرائيل، في موقعة ختامية سوف يشهدها وادي أرمغيدون، حيث سيكون أمام اليهود واحد من خيارين: إمّا الاحتراق والفناء، أو الاهتداء إلى المسيحية، الأمر الذي سيمهّد لعودة المسيح المخلّص!

يُضاف إلى هذا أنّ الأمر لا يقتصر على التبشير التوراتي وتوظيف اليقين الهستيري، بل يتعداه إلى تشكيل الميليشيات الدينية والسياسية المسلحة، التي تضم أكثر من خمسة ملايين منتسب، وتنتظم في سلسلة تحالفات عريضة، وتلتقي حول مناهضة الصيغة الفيديرالية للحكم في الولايات المتحدة، وتدعو إلى العنف كوسيلة كفاحية ضدّ الطغيان الفيديرالي... ولا حاجة إلى التذكير بأنّ معظم هذه التوجهات اندرجت في خطاب ترامب الشعبوي خلال الحملة الانتخابية. بين المسميات التي تدل على طبيعة هذه المنظمات، ثمة «الأمم الآرية»، «الوطنيون المسيحيون»، «الهوية المسيحية»، «رابطة البندقية الوطنية»، فضلاً عن «التحالف المسيحي» بالطبع.

وآخاب، في التوراة، هو ملك إسرائيل الذي أغوته الوثنية إيزابل، فتزوجها وانقاد وراءها في عبادة بعل، فأرسل الرب إيليا لكي يردّه إلى جادة الصواب. وأمّا آخاب المعاصر فهو، عند أمثال كيلباتريك وروبرتسون، أولئك الذين يكيدون للرئيس ترامب، ويسلطون عليه السحرة، فحلت عليهم لعنة كبرى وأصبحت منازلتهم واجبة، حتى لو اقتضت حشر صناديق الاقتراع بالتوراة والطرود الناسفة!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

البرامج الحكومية والإنشاء السياسي!

يحيى الكبيسي*

■ منذ وزارة السيد نوري المالكي الاولى عام 2006، استقر تقليد تواطأت عليه الطبقة السياسية جميعها الى اليوم، يقوم على احتكار رئيس مجلس الوزراء، كتابة البرنامج الحكومي، دون مشاركة أعضاء الحكومة في صياغة هذا البرنامج كما يفترض! حيث تم تأويل النص الدستوري الذي اشترط الترتيب الآتي لتشكيل الحكومة: التكليف، تسمية أعضاء الوزارة، وأخيرا عرض رئيس مجلس الوزراء المكلف أسماء أعضاء حكومته، والبرنامج الحكومي على مجلس النواب، بانه ترتيب عبثي لا قيمة له! لذلك انتهينا إلى انفراد رئيس مجلس الوزراء المكلف بكتابة برنامجه الحكومي كجزء شكلي من متطلبات الحصول على الثقة، ولم ينظر قط إلى هذا البرنامج بأنه خارطة طريق ملزمة للحكومة! مع ان الدستور نفسه لم يعط أية صلاحية لرئيس مجلس الوزراء خارج إطار حكومته، باستثناء ما جاء في عبارتين مرسلتين مفادهما ان رئيس مجلس الوزراء هو «المسؤول التنفيذي المباشر عن السياسات العامة للدولة»، وأنه «القائد العام للقوات المسلحة» (المادة 78). في حين حرص الدستور على التأكيد على أن الصلاحيات منوطة بمجلس الوزراء ككل، ومن بينها «تخطيط» السياسات العامة للدولة، والخطط العامة! وهذا يفترض، منطقيا، ان تشارك الكابينة ككل في كتابة البرنامج الحكومي! كما لم ينتبه أحد إلى ان الحكومات العراقية المتعاقبة بعد 2006 كانت حكومات ائتلافية، بين احزاب وقوى سياسية ذات طبيعة هوياتية، في سياق صراع سياسي وانقسام مجتمعي، وهذا يتطلب بالضرورة مشاركة الجميع في صياغة البرنامج الحكومي!

بل ان المحكمة الاتحادية نفسها اشتركت في التواطؤ حين قررت أن استجواب رئيس مجلس الوزراء أو أحد الوزراء «يلزم ان يتضمن وقائع محددة تتضمن خرقا دستوريا او قانونيا، وترتب على هذا الخرق ضرر فادح، ماديا أو معنويا» (القرار 35/ اتحادية/ 2012). وهذا يعني أن لا أحد يستطيع استجواب رئيس مجلس الوزراء أو أي من الوزراء في حالة عدم التزامه بالبرنامج الحكومي، وهذا يعني بالنتيجة، عدم إمكانية سحب الثقة عنهم حتى لو لم يلتزم أي منهم بحرف واحد مما جاء في برنامجه الحكومي، استنادا إلى أن الدستور العراقي نفسه يقرر عدم إمكانية سحب الثقة عن رئيس مجلس الوزراء أو أحد الوزراء إلا بعد استجوابه (المادة 61 من الدستور)!

هكذا ظلت البرامج الحكومية مجرد مدونات انشائية لا يلتفت اليها أحد مطلقا! حيث فرضت علاقات القوة المختلة شروطها في النهاية، وانتهينا إلى احتكار رئيس مجلس الوزراء للقرار السياسي والامني بالكامل بعيدا عن أية إمكانية للمساءلة. فلو عدنا إلى البرنامج الحكومي الذي حصل بموجبه رئيس مجلس الوزراء الأسبق نوري المالكي في العام 2006 ثقة البرلمان، لوجدنا حديثا عاما عن «الاهتمام الفائق بالقطاعين الزراعي والصناعي ووضع القوانين والقرارات وتقديم الدعم الحكومي الكفيل بإنمائهما»، وعن «وضع آلية فاعلة في مراقبة الانفاق ومعالجة الفساد الإداري والمالي». ولو عدنا إلى البرنامج الحكومي لحكومة المالكي نفسه في العام 2010 نجده يتحدث عن تطوير القطاع الصناعي، وتفعيل توجهات الدولة بالاهتمام بقطاع الزراعة بما يوفر الفرصة لتحقيق الأمن الغذائي، واستقدام شركات الخبرة العالمية في مجال الزراعة والتطوير الزراعي وفق أسس علمية، ومواصلة الجهود المبذولة في مجال الانظمة الحديثة في الري والزراعة! وعن «وضع آلية فاعلة لمراقبة الانفاق الحكومي ومعالجة الفساد الإداري والمالي وتفعيل المواد الدستورية الخاصة بها والتعهد بالالتزام بها ودعم مؤسسات النزاهة والشفافية وابعادها عن الخلافات السياسية والحزبية»! وعن «اعتماد مبدأ التوازن والكفاءة في إدارة الدولة وتوزيع المسؤوليات والتوظيف في الدوائر الحكومية والجيش والشرطة وأجهزة الامن والسفارات بما يحقق العدالة»!

وتضمن البرنامج الحكومي للدكتور حيدر العبادي في العام 2014 حديثا موسعا عن التصدي لمظاهر الفساد ومكافحته؛ من خلال تبني استراتيجية جديدة، وتفعيل دور المفتشين العموميين، وترسيخ مبدأ الشفافية والقياس الموضوعي للأداء وتقويمه، والعمل على معالجة حاضنات الفساد ومتلازماتها. وحديثا عن تحقيق التوازن بين مكونات الشعب العراقي في الوظائف العامة، وفي القوات المسلحة والاجهزة الأمنية وفي المادة 9/ اولا من الدستور، وذلك من خلال تشكيل لجنة وزارية تبدأ عملها فور تشكيل الحكومة لتحقيق التوازن الوطني بسقف زمني محدد ب 6 أشهر، ومن خلال تشريع قانوني الهيئة العامة لضمان التوازن وفق المادة 105 من الدستور، وتشكيل مجلس الخدمة الاتحادي وفق المادة 107 من الدستور!

اما فيما يتعلق بالخلافات السياسية، فقد وجدنا في برنامج العام 2006 حديثا عن التزام الحكومة بتنفيذ المادة 140 من الدستور المتعلقة كركوك والمناطق المتنازع عليها، وتشكيل لجنة حكومية مهمتها متابعة قضايا المعتقلين، وإطلاق سراح الأبرياء منهم فورا، وتفعيل القضاء عبر احالة المتهمين إلى المحاكم، وإطلاق سراح المواطنين الذين لم يتم اعتقالهم بأمر قضائي فورا! كما وجدنا في برنامج العام 2014 الحديث نفسه عن ايجاد الحلول المناسبة لمشكلة كركوك وسائر المناطق المتنازع عليها في إطار المادة 140 من الدستور! وحديثا عن تعديل قانون مكافحة الإرهاب، وحسم قضايا المعتقلين الذين أمضوا مدة طويلة في الحجز دون وجود ادلة تدينهم! وكما هو واضح للجميع فقد بقيت البرامج الحكومية تدور في حلقة مفرغة على مدى 12 عاما من دون تحقيق أي تقدم في مسار بناء الدولة، أو تحقيق أي اختراق في أي من الإشكاليات الجوهرية التي تشكل ما نسميه بالأزمة العراقية.

وإذا كانت البرامج السياسية في التجارب السابقة، قد تضمنت بعض الإشارات إلى القضايا الخلافية الجوهرية والحساسة والمزمنة، وإن كانت إشارات إنشائية في مجملها ولم تكن هناك أية إرادة سياسية لإنفاذها، فان البرنامج الحكومي للسيد عادل عبد المهدي الذي حصل بموجبه على الثقة في حكومته يوم أمس، والذي جاء مفرطا في عموميته، وانشائيته، قد خلا تماما من أي إشارة إلى هذه المسائل، والسبب يرجع إلى أن هذا البرنامج كتب بعيدا عن الكتل السياسية المشكلة للحكومة! بسبب الإشكاليات التي رافقت عملية التكليف، والتي أفضت إلى احتكار تحالفي سائرون والفتح مسألتي التكليف وإدارة المفاوضات، حيث تم تجاهل الاوراق التفاوضية التي طرحتها القوى الأساسية الممثلة للسنة والكرد من البرنامج الحكومي، فضلا عن تعمد إهمال القضايا الحساسة والخلافية التي كانت محور البرامج الحكومية السابقة!

* كاتب عراقي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
Sana Aloul
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

برنامج كمبيوتر يصنع لوحة فنية!

■ نيويورك ـ أ ف ب: هل تعتبر لوحة أنجزها برنامج للذكاء الاصطناعي عملا فنيا؟ تريد دار «كريستيز» المساهمة في هذا النقاش من خلال عرض لوحة منجزة بهذه الطريقة للبيع في مزاد للمرة الأولى، أمس الخميس، في نيويورك.

تبدو لوحة «بورتريه إدموند بيلامي» في إطارها المذهّب أشبه عن بعد بغيرها من البورتريهات المرسومة في القرن الثامن عشر أو التاسع عشر مع رسم لرجل يرتدي سترة سوداء وقميصا أبيض.

غير أنها تثير الحيرة عن قرب، فملامح الوجه غير واضحة وغير مكتملة والتوقيع الوحيد الوارد في أسفل اللوحة إلى اليمين هو كناية عن معادلة رياضية.

وقد صمّم بيير فوترل العضو في جمعية «أوبفيوس» الفرنسية هذا البورتريه بهدف تعميم الفنّ المبتكر بواسطة الذكاء الاصطناعي.

وبغية إنجاز هذا العمل، كان لا بدّ من عرض 15 ألف رسم بورتريه كلاسيكي من القرن الرابع عشر حتى القرن العشرين على هذه البرمجية.

وقد اكتسبت البرمجية القدرة على «الإحاطة بقواعد رسم البورتريه»، حسب فوترل. وبفضل نوع جديد من المعادلات الحسابية استحدثه الباحث في «غوغل» آين غودفيلو، صنع التطبيق سلسلة من الرسومات بنفسه.

وقد اختار أعضاء «أوبفيوس» 11 رسما يمثّل «عائلة بيلامي».

وتكتسي هذه الآلية في نظر فوترل (25 عاما) طابعا فنيا.

ويقول: «حتّى لو كانت البرمجية هي التي تصنع الرسم، غير أن النيّة نابعة منا ونحن نستعملها كأداة قوية يمكن أن يكون لديها لمسة إبداعية. ونحن قررنا اختيار هذا الموضوع ورسم اللوحة وتوقيعها بمعادلة رياضية ووضعها في إطار مذهّب».

ويشبّه اللوحات المصنوعة بواسطة الذكاء الاصطناعي بالتصوير الفوتوغرافي في الخمسينيات من القرن التاسع عشر.

ويلفت إلى أن النقاد «كانوا يعتبرون الصور مهتزّة، وأن الأمر يتطلب مهندسين جدّ أكفاء، وأن الإنتاج لا يرتقي إلى مصاف الفنّ ويضرّ بالفنانين».

لكن لا يزال الجدل محموما راهنا بشأن فنّ الرسم، حسب ما يقول ريتشارد لويد المسؤول عن المطبوعات في «كريتسيز».

ضبط ستة أطنان من الكوكايين في حمولة موز في اسبانيا

■ مدريد ـ أ ف ب: أعلنت الشرطة الإسبانية، أمس الخميس، ضبط أكثر من ستة أطنان من الكوكايين المخبأة في حمولة موز وتوقيف 16 شخصا، من بينهم تجار مخدرات هولنديون مطلوبون في بلدهم.

وسمحت هذه العملية بإلقاء القبض على شبكة تجار يشرف عليها «مجرمون هولنديون معروفون مقيمون في كوستا ديل سول» في جنوب إسبانيا، وهم متخصصون في إدخال الكوكايين إلى إسبانيا وهولندا، على ما جاء في بيان مشترك للشرطة والحرس المدني.

وأوضح المصدر نفسه أن بعض الموقوفين كانوا من كبار المطلوبين من قبل الشرطة الهولندية.

وشدد على أن العملية «كانت معقدة جدا» بسبب العدد الكبير للموز مع 70 حاوية حديدية مصدرها كوستاريكا. وقد توقفت في البرتغال أولا قبل أن ترسل إلى ملقة في منطقة الأندلس.

وسمحت العملية أيضا بضبط 300 ألف يورو نقدا وأربعة أسلحة نارية وذخائر فضلا عن سيارات فخمة.

وأوقف 16 شخصا في ملقة وآخر في باداخوث في جنوب شرق البلاد.

وبات إخفاء المخدرات في حمولات موز أمرا شائعا.

ففي أيار/مايو 2017، ضبط أكثر من طن من الكوكايين في كولومبيا، مخبأة في حاوية صناديق موز كانت معدة للتصدير إلى أوروبا.

وفي آب/أغسطس 2016 عثر على 900 كيلوغرام من الكوكايين المصدرة من كولومبيا في حاويتي موز في إشبيلية جنوب إسبانيا.

أزياء تعكس روح الصين

في عرض أزياء ضمن أسبوع الموضة في بكين، أمس، تم تقديم مبتكرات وتصميمات حديثة تعكس روح الصين وتقاليدها العريقة

أحوال الناس

● الفنان الفلسطيني يعقوب شاهين، أعلن على المسرح أثناء إحيائه مهرجان «أكتوبر فيست» في شفا عمرو في فلسطين، قبوله تحدي شرب «زيت الزيتون»، وذلك في إطار توعية وتشجيع المرأة على الفحص المبكر للوقاية من مرض السرطان.

● شهدت المكتبة الوطنية للمملكة المغربية في الرباط، تقديم جوائز المغرب للكتاب بمختلف أصنافها للكُتّاب. وتُوّج **محمد الناصري** بجائزة العلوم الإنسانية، وحاز **خالد بلقاسم**، و**أحمد الشارفي**، مناصفة، جائزة الدراسات الأدبية والفنية واللغوية، وحصلت **سناء الشعيري**، على جائزة الترجمة مناصفة مع **عزيز لمتاوي**، بينما حصل **صلاح بوسريف** على جائزة الشعر، و**عبد المجيد سباطة** جائزة السرد، وتُوّجت **فاضمة فارس** بجائزة الإبداع الأدبي الأمازيغي ـ مناصفة مع **عياد الحيان**، وحصل على جائزة الكتاب الموجه إلى الاطفال والشباب، مناصفة، كل من **خديجة بوكة** و**جمال بوطيب**.

● تحت رعاية السفارة الكندية في عمان، والسفير **بيتر ماكدوغال**، وبمشاركة سيدات من مختلف القطاعات، تم إطلاق «ملتقى نساء في التاريخ الأردن كندا» في نسخته الثالثة.

ومن المتحدثين خلال الملتقى الدكتور **طلال أبو غزالة**، و**هيفاء النجار**، و**سمر نصار**، و**كارولين فرج**، إضافة إلى مجموعة من نساء كندا.

● رعى وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية **غطاس خوري**، حفل تسلّم وتسليم بين رئيس مجلس إدارة المعهد الوطني العالي للموسيقى – الكونسرفتوار، الدكتور **وليد مسلم**، والرئيس الجديد **بسام سابا**، في مقر الوزارة.

هواء طلق

فوق مستوى الشبهات

د. إبتهال الخطيب

عائدة من مشوار متوجهة نحو باب بيتي لأجده معلقا فوقه، يدق كاسرا حروفا مزخرفة جميلة حملت اسم عائلته الذي بقي معلقا أعلى باب بيتنا لفترة من الزمن. ابتسمت عارفة جواب سؤالي الذي سأسأل: ماذا تفعل معلقا بين السماء والأرض؟ أزيل حروف اسمي لأعلق مكانه حروف اسمينا على باب بيتنا.. انظري إلى الحروف الجديدة، أتحبينها؟ سألني وهو يرد ابتسامتي بأعذب منها. علقت عيناي به، ماذا أقول له؟ نعم أحبها كلها، هذه القطع السيراميكية المزخرفة التي تحمل حروف اسمينا، أحب كل قطعة صغيرة منها.. أحب أنك اخترتها.. أحب أنك لفتها بعناية وحملتها في حقيبة سفرك، وأحب أنك فاجأتني بها لترفعها أعلى باب بيتنا إعلانا ليس لاسمَي المالكَين الذين هما نحن، ولكن ثورة على السائد، واحتجاجا على التمييز، ورفضا لأقلّ صور التفرقة الجنسية أهمية، ولفتا للانتباه: اسم الرجل منفردا على باب بيت العائلة. لم أطلب منه رفع اسمي لصق اسمه في يوم، لم أنتبه إلى أن الحروف التي على باب بيتي ليست حروفي، أليست هي كذلك؟ ألم يتوحد اسمانا كما اختلطت دماؤنا وجيناتنا وسنواتنا وأفراحنا وأحزاننا وأفكارنا ومشاعرنا؟ ألم تعد حروفه تتهجى اسمي وحروفي اسمه؟ اسم أو اسمان، شخص أو شخصان، فالقلب واحد، والعقل واحد، والسنوات توحدت على طريق مشيناه، فطارت متسارعة كما تطير كل الأشياء الرائعة. إذن، فأي اختلاف يراه هو وهو معلق بين السماء والأرض؟ أي حروف يريد أن يصلح، وأي أسماء يريد أن يعلن؟

أين تريدين الملاكين؟ سألني وهو لا يزال معلقا على السلم المعدني، وقد حمل ملاكين برونزيين بين يديه كنت قد اقتنيتهما في أثناء إحدى الرحلات لأزين بهما باب بيتنا. على يمين اسمينا ويسارهما، قلت له وعيناي لا تزالان معلقتين به: ترى كيف يفكر هذا الرجل؟ كيف يقطع الحق من نفسه وما طالبه به أحد؟ ما الذي يجعلك تأخذ طريق الحق والعدل والمساواة واحترام حقوق الآخر المشارك لك في الحياة وإنسانيته حتى وأنت في المركز الأقوى سياسيا واجتماعيا ودينيا؟ أي إيمان بهذا الحق والعدل والمساواة يدفعك لأن تتنازل عن سلطة سلمتك إياها الحياة والمجتمع والقوانين والدين دون قيد أو شرط؟ غريب هو هذا الرجل المعلق بين السماء والأرض، غريب في صدقه وهدوئه وراحته التامة مع أفكاره وإيمانياته، رجل فوق المخاوف من كلام الناس، إنسان مرتاح تماما لأنه واضح تماما، لا تناقض بين داخله وخارجه، لا تعارض بين أقواله وأفعاله، لا تنافر بين إيمانياته وقراراته، حياة فوق مستوى الشبهات.

لم يلحظ تعلق عينيّ وغياب انتباهتي، بقي يحكي عن يومه ويدردش عن حكاياه وهو لا يزال معلقا، يكسر حرفا ويلصق آخر، ليشكل خطوة بخطوة اسمينا متلاصقين متجاورين أعلى باب البيت. فكرت، ألا يدرك هذا الرجل اختلافه؟ هل يعرف أنه يبذل أكثر من المطلوب منه في هذا المجتمع؟ هل يدري بأنه يمكن أن يستحوذ على أكثر بكثير لو ترك نفسه ليكون شرقيا في مجتمع شرقي؟ يتصرف بأريحية وعفوية من لا يعرف فضل تصرفاته وقراراته، وهذا ما يجعل كل ما يقوله ويأتيه ذا نكهة فائضة وفضل أعمق وجميل أشد وقعا وأثقل حملا. نعم، يقر حقا لا مفاضلة فيه، ويمارس مساواة واحتراما من المفترض أن يكونا بدهيين، إلا أن لحق المرأة في هذا الزمان والمكان، بل في كل زمان ومكان، عليه كل المفاضلات ولم يتخذ قط موقع البدهيات، كان لإقراره بالبدهي فضل تجاهي بصفتي شريكة حياة، ولكن ليس هذا فحسب، بل تأكيد على نوعيته الأخلاقية والإنسانية التي تحول بها إلى هذا الإنسان الذي يحيا بلا تناقضات، بلا تعديات أو اعتداءات، وبراحة تامة ورضا تام، وقناعات لا يهزها كلام ناس أو حكم مجتمع أو رأي كاهن.

هل يتوسط اسمانا الملاكين؟ سألني. نعم، الاسمان في الوسط والملاكين يحرسانهما على خط مستقيم يسر الناظرين، هلا هبطت من سلمك هذا؟ ناشدته أنا.

لم يهبط وعيناي تبقيان معلقتين، هما دوما معلقتان إلى الأعلى عندما يكون هو مادة رؤيتهما، أتمتم وأبسمل وأحوقل كما كانت جدتي تفعل حين تناظر جدي، أسأل الأقدار رحمتها، أترجاها أن تترك لي هذا الرجل ليكون هو آخر ما ترتفع إليه عيناي قبل أن تغلقا إلى الأبد، فهل سترحمني الأقدار؟

سباق بين أغنياء الصين على استعراض باذخ للثروة

■ شنغهاي ـ أ ف ب: ينتشر على مواقع التواصل في الصين تحدّ بين الأغنياء لاستعراض الثروة بشكل باذخ، يثير الحنق لدى بعض الفقراء، والسخرية في صفوف الكثيرين.

وشوهد هذا التحدي حتى الآن مليارين و300 مليون مرة على موقع «ويبو» الصيني المعادل لموقع «فيسبوك». ويقوم على أن يتظاهر الشخص بأنه يتعثّر وهو يترجّل من سيارته الفاخرة أو في منزله الفاخر، ليسقط بين تلال من المال وبطاقات الائتمان.

وأثار استياء في هذا البلد الذي يبلغ مجموع ثروات أغنيائه 620 مليار دولار، وهو رقم قياسي، لكنه أيضا بلد عشرات الملايين ممن يعيشون في بؤس.

وظهرت في مقابل هذه المقاطع الباذخة مقاطع أخرى صوّرها فقراء على سبيل السخرية من تكبّر الأغنياء، يخرجون من سياراتهم ويسقطون على الأرض، لكن من دون أي مظهر من مظاهر الثراء.

وهاجم كثير من مستخدمي الإنترنت هذه المقاطع التي تدلّ «على فراغ داخلي يجعل المرء مضطرا لإثبات ذاته بأية وسيلة»، حسب أحدهم.

بحار فرنسي مبتور الرجل يخوض سباقا منفردا لعبور المحيط الاطلسي

■ سان مالو (فرنسا) ـ أ ف ب: يشارك الفرنسي، فابريس بايان، الذي بترت رجله في حادث سير، في سباق «لا روت دو روم» للمراكب الشراعية بهدف تغيير النظرة إلى المعوقين.

ويقول الرياضي المجهز برجل اصطناعية متطورة جدا، إنه لا يسعى إلى اعتلاء منصة التتويج. لكن حتى من دون تحقيقه هذه النتيجة، سيكون عبور الأطلسي منفردا مع رجل اصطناعية مصنوعة من الكربون سابقة عالمية في هذا السباق الذي ينطلق في الرابع من تشرين الثاني/نوفمبر.

وقد بدأ بايان (49 عاما) الشغوف بالمراكب الشراعية ممارسة هذه الرياضة عندما كان في الكشافة البحرية في سان مالو شمال غرب فرنسا، وأبحر إلى جانب الربان الشهير إريك تابارلي. وكان يمارس هذه الرياضة 10 أشهر في السنة في فترة من الفترات.

في عام 2012 تعرض لحادث دراجة نارية في راجستان في الهند فانقلبت حياته رأسا على عقب. ويروي فابريس بايان: «صدمتنا (مع شريكة حياته) سيارة من حيث لا ندري. وقد لاذ السائق المتهور بالفرار». وواجه بعد ذلك معاناة استمرت أربع سنوات لم يكن فيها قادرا على طي رجله مع خضوعه لسلسلة من العمليات الجراحية. ثم أتى «الفرج» عام 2016 إثر قرار البتر الحل الوحيد ليستعيد قدرته على الحركة. وبفضل التعويضات التي تقاضاها، تمكن من الحصول على رجل اصطناعية مقاومة للمياه ومجهزة بمجسات ومعالجات صغرى تجمع بوصلة دوارة وعداد التسارع وبرمجة عبر الهاتف الذكي للهرولة أو ممارسة الدراجة الهوائية. وتبلغ كلفة هذه الرجل مئة ألف يورو، وهو ثمن مركبه «فان دوبو».

السجن لأب كان يغذي ولديه بالكوكا كولا حصرا

■ ليموج (فرنسا) ـ أ ف ب: حكمت محكمة في وسط فرنسا على والد مدمن على الكحول كان يغذّي ولديه البالغين من العمر 3 و4 سنوات بشكل أساسي بمشروبات كوكا كولا، بالسجن ثلاثة أشهر مع النفاذ، حسب ما كشفت محامية الطفلين.

وقد اقتُلعت سبعة أسنان للطفل الأكبر سنا بعد أن تآكلها السكر، في حين أن الثاني شبه أبكم. وسيخضع الاثنان عما قريب لفحص نفسي وطبي، حسب ما كشفت المحامية كارول بابون.

وحكمت محكمة الجنح في ليموج على الوالد بثلاثة أشهر من السجن مع النفاذ لإخلاله بواجباته العائلية بين 2016 و2018، وقد وُصف في جلسة 19 تشرين الأول/أكتوبر بأنه عنيف مع زوجته وولديه.

وقالت المحامية إنه «وضع خاص جدا يفاقمه الإدمان على الكحول. فالوالد لا يتقن لا الكتابة ولا القراءة ولا الحساب. وهو لا يدرك هول المشكلة، وينفق كل المساعدات الاجتماعية على شراء الكحول. وفي خلال بضعة أيام، لا يعود للعائلة شيء لتتناوله سوى مشروب الكولا».

وقال برونو روبيني، نائب المدعي العام، إن «الخدمات الاجتماعية نُبهت بالأمر. فالشقة مقفرة لا شيء فيها ولا برّاد. والولدان ينامان على فراش على الأرض من دون بطانيات، وليس لديهما أي ألعاب.. وكان الوالد يغذيهما بحلويات ومشروب كوكا كولا».

وقد أبلغت الخدمات الاجتماعية السلطات بالأمر، ووضع الولدان في رعاية عائلتين. ولم يكن الأكبر سنا «يعلم ما هي الفواكه واللحوم. في حين أن الصغير لا ينطق ببنت شفة»، حسب المحامية.

كوب قهوة متطور سعره 1200 دولار

■ واشنطن ـ أ ف ب: باتت القوات الجوية الأمريكية محطّ فضيحة جديدة منذ أن اكتشف برلماني أن الطيارين الأمريكيين يحتسون القهوة خلال الرحلات في أكواب متطوّرة جدا يصل سعر الواحد منها إلى 1200 دولار.

وهذه الأكواب ليست فناجين قهوة عادية من الخزف أو تلك الأكواب الكبيرة العازلة للحرارة التي تروق كثيرا للأمريكيين، بل أوعية مصنوعة من مزيج خاص من النحاس والكروم مجهّزة بمقابس تتيح وصلها مباشرة بشبكة كهربائية في الطائرة للحفاظ على حرارة القهوة. وحسب ناطق باسم القاعدة الجوية في ترافيس في كاليفورنيا، فإن سعر الكوب الواحد من هذا الصنف ارتفع من 693 دولارا سنة 2016 إلى 1220 دولارا سنة 2018 لسبب واحد هو نقص قطع غيار القبضة البلاستيكية.

وأوضح المسؤول جيمس هودجمان في بيان: «للأسف عندما يقع الكوب تنكسر قبضته البلاستيكية، ما يحتّم إنفاق آلاف الدولارات». غير أن هذا التفصيل لم يمرّ عابرا عند السيناتور الجمهوري النافذ «تشاك غراسلي» الذي وجّه رسالة إلى قائدة سلاح الجوّ «هيذر ويلسون» طالبها فيها بتوضيحات بشأن هذه النفقات المبالغ بها التي تعبّر في رأيه عن «استخدام غير مسؤول للأموال العامة».

وأقرت ويلسون في ردّها المنشور مؤخرا بأنها فعلا نفقات «غير مسؤولة»، مشيرة إلى أن مردّ هذه التجاوزات توقف المصنعين عن تصنيع قطع غيار.

وقد وافق البرلمانيون الأمريكيون مؤخرا على ميزانيات عسكرية شديدة الارتفاع، لكنهم انتقدوا أيضا الأسعار الباهظة لبعض القطع كأغطية المراحيض لطائرات «سي-17» التي تكلّف القطعة الواحدة منها 10 آلاف دولار.

عاصفة قوية ضربت بيروت والضواحي لأقل من ساعة

■ بيروت – «القدس العربي» من سعد الياس: في أقل من ساعة، ضربت عاصفة شديدة العاصمة اللبنانية والضواحي، وتساقطت حبّات كبيرة من البرد متسبّبة بأضرار في السيارات، وتسبّبت الرياح الشديدة بسقوط سقالة حديدية في شارع أستراليا في منطقة الروشة، الأمر الذي أدى إلى قطع الطريق وتضرّر عدد من السيارات.

كما أدت الرياح إلى سقوط الواجهة الزجاجية لمتجر شركة ألفا في الدكوانة، في وقت انهمرت الأمطار داخل مجمع ABC في فردان بعدما أدت حبّات البرد إلى تحطم السقف الزجاجي.

وغرّد رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط: «يا له من طقس غريب يبشر بالطوفان، «صار بدها» سفينة نوح هربا من الطقس والدين العام».

جوليا روبرتس تعود لجمهورها

بعد غياب عادت نجمة هوليوود المحبوبة جوليا روبرتس لجمهورها في فيلم «العودة للوطن»، من انتاج «أمازون»، وشهدت عرضه الأول في لوس انجليس.